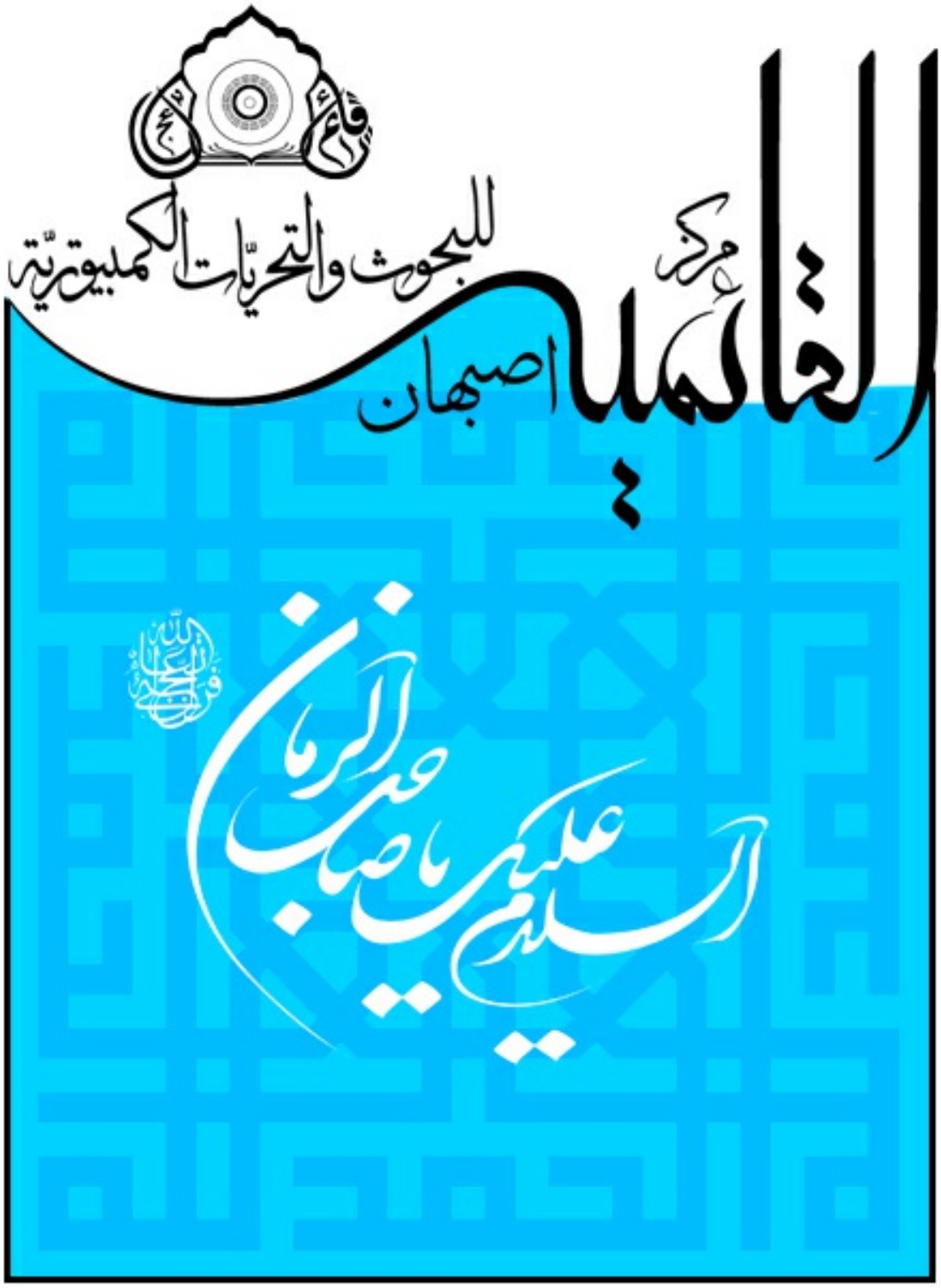

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماری‌ها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۱

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۱ ----- ۷
اشارة ----- ۷
خریدة العجائب و فریدة الغرائب ----- ۷
المقدمة ----- ۷
فصل فی ذکر المسافات ----- ۹
فصل فی صفة الأرض و تقسیمها من غیر الوجه الذی تقدم ذکره ----- ۱۲
فصل فی ذکر البلدان و الأقطار ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
ذکر الغرب الأدنی و هو الواحات و برقة و صحراء الغرب و الإسکندریة ----- ۲۲
ابتداء البیت الحرام ----- ۴۱
فصل فی المحیط و عجائبه ----- ۵۸
فصل فی بحر الظلمة و هو بالبحر المحیط الغربی ----- ۶۰
فصل فی بحر فارس و ما فیه من الجزائر و العجائب ----- ۶۹
فصل فی بحر عمان و جزائره و عجائبه ----- ۷۱
فصل فی بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب ----- ۷۳
فصل فی بحر الزنج ۳۳۲] و هو بحر الهند بعینه ----- ۷۵
اشارة ----- ۷۵
[عجائب هذا البحر] ----- ۷۶
فصل فی بحر المغرب و عجائبه و غرائبه ----- ۷۷
اشارة ----- ۷۷
[جزائر هذا البحر] ----- ۷۷
فصل فی بحر الخزر ----- ۷۹
اشارة ----- ۷۹

[عجائب هذا البحر] ---- ۷۹
فصل فی ذکر المشاهیر من الأنهار و عجائبها ---- ۸۰
فصل فی عجائب العیون و الآبار ---- ۸۶
فصل فی الآبار و عجائبها ---- ۸۸
فصل فی عجائب الجبال و ما بها من الآثار ---- ۹۱
فصل فی ذکر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها ---- ۹۷
اشارة ---- ۹۷
الأحجار الصلبة ذات الجواهر ---- ۱۰۰
فصل فی النبات و الفواکه و خواصها ---- ۱۰۲
فصل فی البقول ۴۷۳] الکبار ---- ۱۱۴
فصل فی البقول الصغار ---- ۱۱۴
فصل فی حشاش مختلفة ---- ۱۱۵
فصل فی البزور ---- ۱۱۵
فصل فی خواص الحیوانات ---- ۱۱۶
فصل فی حیوانات النعم ---- ۱۱۷
اشارة ---- ۱۱۷
خواص أجزاء سباع الوحوش ---- ۱۱۸
فصل فی خواص أجزاء سباع الطیور ---- ۱۲۰
فصل فی خصائص البلدان لم تذکر فی ترجمة العنوان لأبی منصور الثعالبی ۵۱۰] رحمة اللّه تعالی علیه. ---- ۱۲۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۰۱

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۱

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است ۰

خریدة العجائب و فریدة الغرائب

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه غافر الذنب و قابل التوب شدید العقاب. عالم الغیب، راحم الشیب، منزل الکتاب. ساتر العیب، کاشف الریب، مزلل الصعاب. مغیث الملهوف، دافع الصروف، رب الأرباب. خالق الخلق، باسط الرزق، مسبب الأسباب. مالک الملک، مسخر الفلک، مسیر السحاب. رافع السبع الطباق مخیمة علی الآفاق تخییم القباب.

ساطح الغبراء، علی متن الماء، ممسکة بحکمته عن الاضطراب. منها خلقناکم و فیها نعیدکم و منها نخرجکم یوم الحشر و المآب.

أحمده و هو المحمود بکل لسان ناطق، و أشکره و هو المشکور فی المغارب و المشارق.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه لا شریک له، شهادة رکن الإیمان أرکانها، و شید الإتقان بنیانها، و مهد الإذعان أوطانها، و أکد البرهان إدمانها. و أشهد أن سیدنا محمدا عبده و رسوله. المستولی علی شانئه بشأنه، و نبیه المفضل بمعانی علومه و بدائع بیانه، و رسوله الصادع بدلیله و برهانه، القائل: زینت لی مشارق الأرض و مغاربها کشفا و اطلاعا بسره و عیانه صلی اللّه علیه و علی آله و أصحابه و أنصاره و أعوانه، صلاة تبلغ من آمن به غایة أمنه و أمانه، و تسکن روعته فی الدارین، بعفو اللّه و غفرانه، و سلم تسلیما کثیرا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲

و بعد: فإن خالق الخلق و البریئة، و من له الإرادة و المشیئة، قد میز الملوک و الرعاة عمن دونهم من الرعیة، فلذلک قد خصوا بالهمم العلیة، و الأخلاق ۱] السامیة الزکیة، و رغبوا فی الاطلاع علی الأمور الغامضة الخفیة، لیکونوا فیما ندبوا له من الاسترعاء علی بیضاء نقیة، و یحصلوا من أخبار العالم علی الأشیاء الصادقة الجلیة، فحینئذ أشار إلی الفقیر الخامل من إشارته الکریمة محمولة بالطاعة علی الرؤوس، و سفارته المستقیمة بین الإمام المعظم و السودان الأعظم قد سطرت فی التواریخ و الطروس و هو المقر الأشرف العالی المولوی الأمینی الناصحی السیدی المالکی المخدومی السیفی شاهین المؤید، مولانا نائب السلطنة الشریفة

بالقلعة المنصورة الجليلة، أعز اللّه أنصاره؛ و رفع درجته و أعلى مناره إن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الأرض، صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول و العرض، و الرفع و الخفض؛ ظنا منه أحسن اللّه إليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير؛ و أنا و اللّه لست بذلك، و الفقير فى دائرة هذا العالم أحقر حقير. فأنشدت:

إن المقادير إذا ساعدت‌ألحقت العاجز بالحازم

و توسلت إلى رب الأرباب و مذلل الصعاب؛ و ابتهلت إليه ابتهال المستغيث المصاب. ففتح سبحانة من فيضان لطفه أحسن باب؛ و سهل بامتناع عطفه ذلك الصعب المهاب؛ و يسر برأفته ما لم يخطر فى بال و حساب؛ فنهضت مبادرا إلى السجود شاكرا لذى الإنعام و الجود. ثم أقبلت على مطالعة حكماء الأنام، و تصانيف علماء الهيئة[۲] الأعلام؛ كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى ۳]، و جعفر الأنبياء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۳

لبطليموس ۴]، و تقويم البلاد للبلخى ۵]؛ و مروج الذهب للمسعودى ۶]، و عجائب المخلوقات لابن الأثير الجزرى ۷] و المسالك و الممالك للمراكشى؛ و كتاب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۴

الابتداء، و غيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب. و معلوم أن الكتب الموضوعة بين الناس فى هذا الغرض لم تخل من خلل و التباس؛ فإن ذلك أمر موهوم، لكنه و هم حسن. و كما قيل: بين اليقين و الوهم بون كما بين اليقظة و الوسن. و اللّه سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ و الخلل و الخطل، و الموفق لصالح القول و العمل.

و قد وضعت دائرة، مستعينا باللّه تعالى، على صورة شكل الأرض فى الطول و العرض، بأقاليمها و جهاتها، و بلدانها، و صفاتها و عروضها و هيئاتها، و أقطارها و ممالكها، و طرقها و مسالكها، و مفاوزها و مهالكها، و عامرها و غامرها، و جبالها و رمالها، و عجائبها و غرائبها، و موقع كل مملكة و إقليم من الأخرى، و ذكر ما بينهما من المتالف و المعاطب برا و بحرا، و ذكر الأمم المقيمة فى الجهات و الأقطار طرا، و سد ذى القرنين فى سالف الأحقاب على يأجوج و مأجوج كما فى نص الكتاب، و سميته: «خريدة العجائب و فريدة الغرائب» و باللّه سبحانه الاعتصام، و هو حسبى على الدوام، و منه أسأل السداد و التوفيق، فإنه أهل الإجابة و التحقيق. و هذه صورة الدائرة المذكورة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۵

و هذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح فى توضيح ما فى هذه الدائرة، تبين للناظر فيها أحوال الجبال، و الجهات، و البحار و الفلوات، و ما اشتملت عليه من الممالك، مستوعبا فيها لذلك، إن شاء اللّه تعالى

و لنشرع أولا فى ذكر جبل قاف: قال اللّه عز و جل فى كتابه العزيز «ق، و القرآن المجيد»[۸] و فى تفسير «ق» ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبر جدة[۹]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۶

خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس ۱۰] رضى اللّه عنهما. و روى عكرمة[۱۱] عن ابن عباس أيضا رضى اللّه عنهما قال: خلق اللّه جبلا يقال له قاف، محيطا بالعالم السفلى، و عروقه متصلة بالصخرة التى عليها الأرض، و هى الصخرة التى ذكرها لقمان ۱۲] عليه السلام حيث قال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ»[۱۳]. فإذا أراد اللّه تعالى أن يزلزل قرية فى الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذى يلى تلك القرية، فتزلزل فى الوقت.

و قال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض و البحار. و روى عن الضحاك أنه زمردة

خضراء، و عليه كنفا السماء[۱۴] كالخيمة المسبلة. و خضرة السماء منه. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

و أما ذكر البحار: فأعظم بحر على وجه الأرض: المحيط المطوق بها من سائر جهاتها، و ليس له قرار و لا ساحل إلا من جهة الأرض، و ساحله من جهة الخلو البحر المظلم، و هو محيط بالمحيط كإحاطة المحيط بالأرض، و ظلمته من بعده عن مطلع الشمس و مغربها، و قرب قراره. و الحكمة فى كون ماء البحر ملحا أجاجا[۱۵] لا يذاق و لا يساغ، لئلا ينتن من تقادم الدهور و الأزمان، و على ممر الأحقاب و الأحيان، فيهلك من نتنه العالم الأرضى، و لو كان عذبا لكان كذلك. ألا ترى إلى العين التى ينظر بها الإنسان الأرض و السماء و العالم و الألوان، و هى شحمة مغمورة فى الدمع، و هو ماء مالح، و الشحم لا يصان إلا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك.

المعنى: قاف محيط بالكل، كما تقدم. و فى الظلمات: عين الحياة، التى شرب الخضر عليه السلام ۱۶] منها، و هى فى القطعة بين المغرب و الجنوب.

و فى المحيط: الأرض التى فيها عرش إبليس ۱۷] اللعين، هو فى التى بين المشرق و المغرب و الجنوب، و هو إلى المشرق أقرب فى مقابلة الربع الخراب من الأرض. و اللّه أعلم.

و أما الخلجان الآخذة من المحيط فهى ثلاثة: أعظمها و أهولها بحر فارس، و هو البحر الآخذ من المحيط الشرقى من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلزم ۱۸] الذى أغرق اللّه فيه فرعون ۱۹]، و ضرب لموسى و قومه فيه طريقا يبسا[۲۰]، ثم بحر

الروم الآخذ من المحيط الغربى من حد الأندلس ۲۱] و الجزيرة الخضراء[۲۲]، إلى أن يخالط خليج قسطنطينية. فأما إذا قطعت من لسان القلزم إلى حد الصين على حد مستقيم، كان مقدار تلك المسافة نحو مائتى مرحلة. و كذلك إذا شئت أن تبقطع من القلزم إلى أقصى حد بالمغرب على خط مستقيم، كان نحو مائة و ثمانين مرحلة، و إذا

قطعت من القلزم إلى حد العراق ۲۳] فى البرية على خط مستقيم، و شققت أرض السماوة، ألفيته نحو شهر.

و من العراق إلى نهر بلخ نحو شهرين، و من نهر بلخ إلى آخر بلاد الإسلام فى حد فرغانة نيف و عشرون مرحلة، و من هذا المكان إلى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين، هذا فى البر.

و أما من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين فى البحر طالت المسافة عليه، و حصلت له المشقة العظيمة، لكثرة المعاطف و التواء الطرق و اختلاف الرياح فى هذه البحور، و أما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربى، كما تقدم بين الأندلس و طنجة. حتى ينتهى إلى ساحل بلاد الشام ۲۴]، و مقدار ما ذكر فى المسافة أربعة أشهر. و هذا البحر أحسن استقامة و استواء من بحر فارس، و ذلك أنك إذا أخذت من فم هذا الخليج، يعنى من مبدئه، إلى المحيط أتتك ريح واحدة إلى أكثر هذا البحر. و بين القلزم الذى هو لسان بحر فارس و بين بحر الروم، على سمت القبلة، أربع مراحل. و زعم بعض المفسرين فى قوله تعالى: «بَيْنَهُما بَرْزَخٌ ۲۵] لا يَبْغِيانِ»[۲۶] أنه هذا الموضع:

فصل فى ذكر المسافات

فمن مصر إلى أقصى الغرب نحو مائة و ثلاثين مرحلة، فكان ما بين أقصى المغرب و أقصاها بالمشرق نحو أربعمائة مرحلة. و أما عرضها من أقصاها فى حد الشمال إلى أقصاها فى حد الجنوب فإنك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهى إلى يأجوج و مأجوج ۲۷] ثم يمر على الصقالبة[۲۸] و تقطع أرض البلغار[۲۹]

الداخلة و تمضى فى بلاد الروم إلى الشام و أرض مصر و النوبة، ثم تمتد فى برية بين بلاد السودان و بلاد الزنج حتى تنتهى إلى البحر المحيط. فهذا خط ما بين جنوب الأرض و شمالها.

و أما مسافة هذه الأرض و هذا الخط فمن ناحية يأجوج و مأجوج إلى بلغار و أرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة، و من أرض الصقالبة فى بلد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة، و من أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة، و منها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهى إلى هذه البرية. فذلك مائتان و عشر مراحل كلها عامرة.

و أما ما بين يأجوج و مأجوج و البحر المحيط فى الشمال، و ما بين برارى السودان و البحر المحيط فى الجنوب، فقفر خراب، فليس فيه عمارة و لا حيوان و لا نبات و لا يعلم مسافة هاتين البريتين إلى المحيط كم هى. و ذلك أن سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذى يمنع من العمارة و الحياة فى الشمال و فرط الحر المانع من العمارة و الحياة فى الجنوب. و جميع ما بين الصين و الغرب فمعمور كله و البحر المحيط محتف به كالطوق و يأخذ البحر الرومى من المحيط و يصب فيه و يأخذ البحر الفارسى من المحيط أيضا و لكن لا يصب فيه.

و أما بحر الخزر[۳۰] فليس يأخذ من المحيط و لا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة، لكن يصب المحيط بواسطة خليج القسطنطينية. و هو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم ۳۱] و طبرستان ۳۲] و جرجان ۳۳] و مفازة سياه كوه لعاد إلى المكان الذى سار منه من غير أن يمنعه مانع إلا نهرا يقطع فيه. و أما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا مصب لها فى المحيط فهذه الأبحر الأربعة العظام التى على وجه الأرض.

و فى أراضى الزنج و بلدانهم خلجان تأخذ من المحيط، و كذلك من وراء أرض الروم خلجان و بحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار و كثرتها. و يأخذ من البحر

المحيط أيضا خليج حتى ينتهى على ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين و يقطع أرض الروم على القسطنطينية[۳۴] حتى يقع بحر الروم. و أما أرض الروم فحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة[۳۵] و افرنجة[۳۶] و رومية[۳۷] و أشيناس إلى

القسطنطينية ثم إلى أرض و يشيدان يكون نحو مائة و سبعين مرحلة. و ذلك أن من حد الثغور فى الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين، و قد بينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتى مرحلة و عشر مراحل.

و أما الروم المحض من حد رومية إلى حد الصقالبة و ما ضمته إلى بلاد الروم من الأفرنجية و الجلالقة و غيرهم فإن ألسنتهم مختلفة، غير أن الدين واحد و المملكة واحدة، كما أن فى مملكة الإسلام ألسنة مختلفة و الملك واحد، و أما مملكة الصين على ما زعم أبو إسحق الفارسى و أبو إسحق إبراهيم بن السكيت حاجب ملك خراسان فأربعة أشهر فى ثلاثة أشهر الساكيت فإذا أخذت من فم الخليج حتى تنتهى إلى ديار الإسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلاثة أشهر، و إذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب فى أرض التبت ۳۸]. و تمتد فى أرض التغزغز[۳۹] و خرخير و على ظهل كيماك ۴۰] إلى البحر فهو نحو

شهر، ثم فی أرض الصین و مملکته السنهٔ مختلفهٔ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶

و جمیع الأتراک من التغزغز و خرخیر و کیماک و الغزیهٔ و إلی الخزلجیهٔ ألسنتهم واحدهٔ، و بعضهم یفهم عن بعض، و مملکهٔ الصین کلها منسوبهٔ إلی الملک المقیم بالقسطنطینیهٔ، و کذلک مملکهٔ الإسلام کانت منسوبهٔ إلی المقیم ببغداد، و مملکهٔ الهند منسوبهٔ إلی الملک المقیم بقنوج، و فی بلاد الأتراک ملوک متمیزون بممالکهم.

و أما الغزیهٔ فإن حدود دیارهم ما بین الخزر و کیماک و أرض الخزلجیهٔ و أطراف بلغار، و حدود الدیلم ما بین جرجان إلی فاراب و اسبیجاب و دیار الکیماکیهٔ. و أما یأجوج و مأجوج فهم فی ناحیهٔ الشمال إذا قطعت ما بین الکیماکیهٔ، و الصقالبهٔ، و اللّه أعلم بمقادیرهم، و بلادهم شاهقهٔ لا ترقاها الدواب و لا یصعدها إلا الرجالهٔ. قال:

و لم یخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبی إسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجارتهم إنما تصل إلیهم علی ظهور الرجال و أصلاب المعز، و أنهم ربما أقاموا فی صعود الجبل و نزوله الأسبوع و العشرهٔ أیام، و أما خرخیر فإنهم ما بین التغزغز و کیماک و البحر المحیط و أرض الخزلجیهٔ و الغزیهٔ.

و أما التغزغز: فقوم من أطراف التبت و أرض الخزلجیهٔ و خرخیر و أرض الصین. و الصین ما بین البحر المحیط و التغزغز و التبت و الخلیج الفارسی. و أما أرض الصقالبهٔ فعریضهٔ طویلهٔ نحو شهرین فی شهرین

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷

و بلغار: مدینهٔ صغیرهٔ لیس لها أعمال کثیرهٔ و کانت مشهورهٔ لأنها کانت میناء و فرضهٔ لهذه الممالک فاکتسحتها الروس و أتل و سمندر فی سنهٔ ثمان و خمسین و ثلثمائهٔ فأضعفتها. و الروس قوم بناحیهٔ بلغار فیما بینها و بین الصقالبهٔ، و قد انقطعت طائفهٔ من الترک عن بلادهم فصاروا ما بین الخزر و الروم، و یقال لهم الیخیاکیهٔ. و لیس موضعهم بدار لهم علی قدم الأیام.

و أما الخزر: فإنهم جنس من الترک علی هذا البحر المعروف بهم. و أما أتل فهم طائفهٔ أخری قدیمهٔ و سموا باسم نهرهم أتل الذی یصب فی هذا البحر، و بلدهم أیضا تسمی أتل و لیس لهذا البلد سعهٔ رزق و لا خفض عیش و لا اتساع مملکهٔ، و هو بلد بین الخزر و الیخیاکیهٔ و السریر.

و أما التبت: فإنه بین أرض الصین و الهند و أرض التغرغر الخزلجیهٔ و بحر فارس، و بعض بلاده فی مملکهٔ الهند و بعضها فی مملکهٔ الصین و لهم ملک قائم بنفسه یقال إن أصله من التابعهٔ ملوک الیمن. و اللّه أعلم.

و أما جنوبی الأرض من بلاد السودان التی فی أقصی المغرب علی البحر المحیط فبلاد منقطعهٔ لیس بینها و بین شیء من الممالک اتصال، غیر أن حدا لها ینتهی إلی المحیط، وحدا لها ینتهی إلی بریهٔ بینها و بین أرض المغرب، وحدا لها إلی بریهٔ بینها و بین بلاد مصر علی الواحات، وحدا لها إلی البریهٔ التی ذکرنا أن لا نبات بها و لا حیوان و لا عمارهٔ لشدهٔ الحر، و قیل إن طول أرضهم سبعمائهٔ فرسخ ۴۱] فی مثلها غیر أنها من البحر إلی ظهر الواحات و هو طولها و هو أطول من عرضها. و أما أرض النوبهٔ: فإن حدا لها ینتهی إلی بلاد مصر، وحدا لها إلی هذه البریهٔ المهلکهٔ التی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸

ذکرناها، وحدا لها ینتهی بین بلاد السودان و بلاد مصر المتقدم ذکرها أیضا، وحدا لها إلی أرض البجهٔ. و أما أرض البجهٔ فإن دیارهم صغیرهٔ و هم فیها بین الحبشهٔ و النوبهٔ و هذه البریهٔ التی لا تسلک.

و أما الحبشهٔ[۴۲]: فإنها علی بحر القلزم و هو بحر فارس فینتهی حد لها إلی بلاد الزنج، و حد لها إلی البریهٔ التی بین النوبهٔ و بحر القلزم، و حد لها إلی البجهٔ، و البریهٔ لا تسلک. و أما أرض الزنج فإنها أطول أراضی بلاد السودان و لا تتصل بمملکهٔ من

الممالک أصلا غیر بلاد الحبشة و هی فی مجاورة الیمن و فارس و کرمان فی الجنوب إلی أن تحاذی أرض الهند.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۹

و أما أرض الهند: فإن طولها من عمل مکران فی أرض المنورة و البدهة و سائر بلاد السند إلی أن ینتهی إلی قنوج، ثم تحوزه إلی أرض التبت، نحو من أربعة أشهر، و عرضها من بحر فارس علی أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر.

و أما مملکة الإسلام: فإن طولها من حد فرغانة حتی تقطع خراسان و الجبال و العراق و دیار العرب إلی سواحل الیمن فهو نحو خمسة أشهر، و عرضها من بلاد الروم حتی تقطع الشام و الجزیرة و العراق و فارس و کرمان إلی أرض المنصورة علی شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر. و إنما ترکت فی ذکر طول مملکة الإسلام حد المغرب إلی الأندلس لأنه مثل الکم فی الثوب، و لیس فی شرقی المغرب و لا فی غربیه إسلام، لأنک إذا جاوزت شرقی أرض المغرب کان جنوبی المغرب بلاد السودان و شماله بحر الروم ثم أرض الروم. و لو صلح أن یجعل من أرض فرغانة إلی أرض المغرب و الأندلس طول الإسلام لکان مسیرة مائتی مرحلة و زیادة، لأن من أقصی المغرب إلی مصر نحو تسعین مرحلة، و من مصر إلی العراق نحو ثلاثین مرحلة، و من العراق إلی بلخ نحو ستین مرحلة، و من بلخ إلی فرغانة نحو عشرین مرحلة. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۰

فصل فی صفة الأرض و تقسیمها من غیر الوجه الذی تقدم ذکره

قال اللّه عز و جل: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»[۴۳] و قال عز من قائل: «الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً»[۴۴]. و قال سبحانه و تعالی:

«وَ اللَّهُ جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ بِساطاً»[۴۵] قال قوم من المفسرین: معنی المهاد و البساط:

القرار علیها و التمکن منها و التصرف فیها.

قد اختلف العلماء فی هیئة الأرض و شکلها: فذکر بعضهم أنها مبسوطة مستویة السطح فی أربع جهات المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال. و زعم آخرون أنها کهیئة المائدة. و منهم من زعم أنها کهیئة الطبل. و ذکر بعضهم أنها تشبه نصف الکرة کهیئة القبة و أن السماء مرکبة علی أطرافها. و الذی علیه الجمهور أن الأرض مستدیرة کالکرة و أن السماء محیطة بها من کل جانب کإحاطة البیضة بالمحة، فالصفرة بمنزلة الأرض، و بیاضها بمنزلة الماء و جلدها بمنزلة السماء[۴۶]، غیر أن خلقها لیس فیه استطالة کاستطالة البیضة بل هی مستدیرة کاستدارة الکرة المستدیرة المستویة الخرط، حتی قال مهندسوهم: لو حفر فی الوهم وجه الأرض لأدی إلی الوجه الآخر، و لو نقب مثلا بأرض الأندلس لنفذ الثقب بأرض الصین. و زعم قوم أن الأرض مقعرة، وسطها کالجام.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۱

و اختلف فی کمیة عدد الأرضین قال اللّه عز و جل و هو أصدق القائلین: «الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۴۷] فاحتمل هذا التمثیل أن یکون فی العدد و الطباق. فروی فی بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ کل أرض مسیرة خمسمائة عام، حتی عدد بعضهم لکل أرض أهلا علی صفة و هیئة عجیبة، و سمی کل أرض باسم خاص، کما سمی کل سماء باسم خاص. و زعم بعضهم أن فی الأرض الرابعة حیات أهل الدنیا و فی الأرض السادسة حجارة أهل النار، فمن نازعته نفسه إلی الاستشراف علیها نظر فی کتب وهب بن منبه ۴۸] و کعب و مقاتل. و عن عطاء بن یسار[۴۹] فی قول اللّه عز و جل: «سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۵۰] قال: فی کل أرض آدم ۵۱] مثل آدمکم، و نوح مثل نوحکم، و إبراهیم مثل إبراهیمکم. و

اللّه أعلم.

و ليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة: إن الشموس شموس كثيرة و الأقمار أقمار كثيرة ففى كل اقليم شمس و قمر و نجوم. و قال القدماء الأرض سبع على المجاورة و الملاصقة و افتراق الإقليم، لا على المطابقة و المكابسة. و أهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا القول، و منهم من يرى أن الأرض سبع على الانخفاض و الارتفاع كدرج المراقى. و يزعم بعضهم أن الأرض مقسومة خمس مناطق و هى:

المنطقة الشمالية و الجنوبية و المستوية و المعتدلة و الوسطى، و اختلفوا فى مبلغ الأرض و كميتها، فروى، عن مكحول ۵۲] أنه قال: مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك فى البحر، و مائتان ليس يسكنها أحد، و ثمانون فيها يأجوج و مأجوج، و عشرون فيها سائر الخلق.

و عن قتادة قال: الدنيا أربعة و عشرون ألف فرسخ، منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان، و ملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، و ملك العجم و الترك ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك العرب ألف فرسخ، و عن عبد اللّه بن عمر[۵۳] رضى اللّه عنهما قال:

ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس.

و قد حدد بطليموس مقدار قدر الأرض و استدارتها فى المجسطى ۵۴] بالتقريب، قال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف اسطاربوس؛ و الاسطاربوس أربعة و عشرون ميلا فيكون هذا الحكم مائة ألف ألف و أربعمائة و أربعين ألف فرسخ، و الفرسخ ثلاثة أميال، و الميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكى، و الذراع ثلاثة أشبار، و كل شبر اثنا عشر أصبعا، و الأصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض، و عرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بغل. و الإسطاربوس اثنان و سبعون ألف ذراع، قال: و غلظ الأرض و هو قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون ميلا فيكون ألفين و خمسمائة فرسخ و خمسة و أربعين فرسخا و ثلثى فرسخ. قال: فبسط الأرض كلها مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف ميل فيكون مائتى ألف و ثمانية و ثمانين ألف فرسخ، فإن كان ذلك حقا فهو وحى من الحق ۵۵] سبحانه أو إلهام ۵۶]، و إن كان قياسا و استدلالا فقريب أيضا من الحق. و اللّه أعلم.

و أما قول قتادة[۵۷] و مكحول ۵۸] فلا يوجب العلم اليقين الذى يقطع على الغيب به. و اختلفوا فى البحار و المياه و الأنهار، فروى المسلمون أن اللّه خلق ماء البحار مرا زعافا و أنزل من السماء ماء عذبا كما قال اللّه تعالى:

«أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ، أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ، لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ»[۵۹] و قال تعالى «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ».

فكل ماء عذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء، فإذا اقتربت الساعة بعث اللّه ملكا معه طست ۶۰] لا يعلم عظمته إلا اللّه تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة.

و زعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سيحان و جيحان و دجلة[۶۱]. و ذلك أنهم يزعمون أن أهل الجنة فى مشارق الأرض. و روى أن

الفرات جزر فى أيام معاوية[۶۲] رضى اللّه عنه، فرمى برمانة مثل البعير البارك، فقال كعب: إنها من الجنة. فإن صدقوا فليست

هی بجنهٔ الخلد و لکنها من جنان الأرض.

و عند القدماء أن المیاه من الاستحالات، فطعم کل ماء علی طعم أرضه و تربته؛ و أما نحن فلا ننکر قدرهٔ اللّه تعالی علی إحالهٔ الشیء علی ما یشاء کما تحول النقطهٔ علقهٔ و العلقهٔ مضغهٔ، ثم کذلک حالا بعد حال إلی أن یفنیه کما یشاء و کما أنشأه. فسبحان من قدرته صالحهٔ لکل شیء.

و اختلفوا أیضا فی ملوحهٔ البحر: فزعم قوم أنه لما طال مکثه و ألحت الشمس علیه بالإحراق صار مرا ملحا و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقیهٔ ما صفته الأرض من الرطوبهٔ[۶۳] فغلظ لذلک. و زعم آخرون أن فی البحر عروقا تغیر ماء

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۶

البحر و لذلک صار مرا زعافا. و اختلفوا فی المد و الجزر، فزعم أرسطاطالیس ۶۴] أن علهٔ ذلک من الشمس إذا حرکت الریح، فإذا ازدادت الریاح کان منها المد، و إذا نقصت کان منها الجزر. و زعم کیماویش أن المد بانصباب الأنهار فی البحر و الجزر بسکونها. و المنجمون منهم من زعم أن المد بامتلاء القمر و الجزر بنقصانه. و قد روی فی بعض الأخبار أن اللّه جعل ملکا موکلا بالبحار، فإذا وضع قدمه فی البحر مد و إذا رفعه جزر؛ فإن صح ذلک و اللّه أعلم کان اعتقاده أولی من المصیر إلی غیره مما لا یفید حقیقهٔ. و لو ذهب ذاهب إلی أن ذلک الملک هو مهب الریاح التی تکون سببا للمد و تزید فی الأنهار و تفعل ذلک عند امتلاء المقر حتی یکون توفیقا و جمعا بین الکل لکان ذلک مذهبا حسنا. و اللّه أعلم.

و اختلفوا فی الجبال. قال اللّه تعالی: «وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ»[۶۵] و قال تعالی: «ق، وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ»[۶۶]. قال بعض المفسرین. إن من جبل قاف إلی السماء مقدار قامهٔ رجل طویل. و قال آخرون. بل السماء منطبقهٔ علیه. و قال قوم:

من وراء قاف عوالم و خلائق لا یعلمها إلا اللّه تعالی. و منهم من یقول: ماوراءه فهو من حد الآخرهٔ و من حکمها، و أن الشمس تطلع منه و تغیب فیه و هو الساتر لها عن الأرض؛ و منهم من یزعم أن الجبال عظام الأرض و عروقها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۷

و اختلفوا فیما تحت الأرض: أما القدماء فأکثرهم یزعمون أن الأرض یحیط بها الماء، و هذا ظاهر، و الماء یحیط به الهواء؛ و الهواء تحیط به النار، و النار تحیط بها السماء الدنیا ثم السماء الثانیهٔ ثم الثالثهٔ إلی السبع، ثم یحیط بالکل فلک الکواکب الثابتهٔ؛ ثم یحیط بالکل الفلک الأعظم الأطلس المستقیم، ثم یحیط بالکل عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل عالم الروح و فوق عالم الروح و الأمر الحضرهٔ الإلهیهٔ «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْخَبِیرُ»[۶۷].

و علی قاعدهٔ مذهب القدماء یلزم أن تحت الأرض سماء کما فوقها. و روی أن اللّه تعالی لما خلق الأرض کانت تتکفأ کما تتکفأ السفینهٔ، فبعث اللّه ملکا فهبط حتی دخل تحت الأرض فوضعها علی کاهله ثم أخرج یدیه، إحداهما بالمشرق و الأخری بالمغرب، ثم قبض علی الأرضین السبع فضبطها فاستقرت. و لم یکن لقدم الملک قرار، فأهبط اللّه ثورا من الجنهٔ له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمهٔ فجعل قرار قدمی الملک علی سنامه، فلم تصل قدماه إلی سنامه، فبعث اللّه تعالی یاقوتهٔ خضراء من الجنهٔ، غلظها مسیرهٔ کذا ألف عام، فوضعها علی سنام الثور فاستقرت علیها قدما الملک و قرون الثور خارجهٔ من أقطار الأرض ممتدهٔ إلی العرش، و منخر الثور فی ثقبین من تلک الیاقوتهٔ الخضراء تحت البحر، فهو یتنفس فی کل یوم نفسین، فإذا تنفس مد البحر و إذا رد النفس جزر البحر، و لم یکن لقوائم الثور قرار، فخلق اللّه کثیبا من رمل کغلظ سبع سموات و سبع أرضین، فاستقرت علیه قوائم الثور، ثم لم یکن للکثیب مستقر، فخلق اللّه حوتا یقال له البهموت فوضع الکثیب علی وبر الحوت و الوبر: الجناح الذی یکون فی وسط ظهره و ذلک الحوت مزموم بسلسلهٔ من القدرهٔ کغلظ السموات و الأرض مرارا. قال: و انتهی إبلیس لعنه اللّه إلی ذلک الحوت فقال له: ما خلق اللّه خلقا أعظم منک فلم لا تزیل الدنیا عن ظهرک؟ فهم بشیء من

ذلک فسلط اللّه علیه بقهٔ فی عینیه فشغلته. و زعم بعضهم أن اللّه سلط علیه سمکهٔ و شغله بها فهو ینظر إلیها و یهابها و یخافها.

قیل: و أنبت اللّه عز و جل من تلک الیاقوتهٔ جبل قاف، و هو من زمردهٔ خضراء و له رأس و وجه و أسنان، و أنبت من جبل قاف الجبال الشواهق کما أنبت الشجر[۶۸] من عروق الشجر. و زعم وهب رضی اللّه عنه أن الثور و الحوت یبتلعان ما ینصب من میاه الأرض فی البحار، فلذلک لا تؤثر فی البحور زیادهٔ فإذا امتلأت أجوافها من المیاه قامت القیامهٔ. و زعم قوم أن الأرض علی الماء و الماء علی الصخرهٔ و الصخرهٔ علی سنام الثور و الثور علی کثیب من الرمل متلبدا، و الکثیب علی ظهر الحوت و الحوت علی الریح العقیم و الریح العقیم علی حجاب من ظلمهٔ و الظلمهٔ علی الثری. و إلی الثری انتهی علم الخلائق، و لا یعلم ما وراء ذلک أحد إلا اللّه عز و جل الذی له ما فی السموات و ما فی الأرض و ما بینهما و ما تحت الثری.

و هذه الأخبار مما یتولع به الناس و یتنافسون فیه، و لعمری إن ذلک مما یزید المرء بصیرهٔ فی دینه و تعظیما لقدرهٔ ربه، و تحیرا فی عجائب خلقه، فإن صحت فما خلقها علی الصانع بعزیز، و إن یکن من اختراع أهل الکتاب و تنمیق القصاص، فکلها تمثیل و تشبیه لیس بمنکر. و اللّه أعلم.

و قد روی شیبان بن عبد الرحمن ۶۹] عن قتادهٔ عن الحسن عن أبی هریرهٔ رضی اللّه عنهم قال ۷۰]: بینما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جالس فی أصحابه ۷۱] إذ أتی

علیهم سحاب فقال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: هذا العنان، هذه زوایا الأرض یسوقها اللّه إلی قوم لا یشکرونه و لا یدعونه. ثم قال: هل تدرون ما الذی فوقکم؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فإنها الرقیع، سقف محفوظ و موج مکفوف. ثم قال: هل تدرون کم بینکم و بینها؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فوقه العرش و بینه و بین السماء کبعد ما بین سماءین أو کما قال ثم قال: أتدرون ما تحتکم؟

قالوا: اللّه و رسوله أعلم، قال: الأرض، و تحتها أرض أخری بینهما خمسمائهٔ عام. ثم قال: و الذی نفس محمد بیده لو أنکم أدلیتم بحبل لهبطتم علی اللّه. ثم قرأ صلی اللّه علیه و سلم: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ»[۷۲] فهذا الخبر یشهد بصدق کثیر مما یروون، إن صح. و اللّه أعلم.

و لنرجع الآن إلی ما نحن بصدده من ذکر شرح الدائرهٔ المذکورهٔ، و تفصیل البلدان و ذکرها، و ذکر عجائبها و أخبارها.

فهرست ما نذکره إن شاء اللّه تعالی من الفصول المتضمنهٔ ذلک: فصل فی ذکر البلدان و الأقطار. فصل فی الخلجان و البحار. فصل فی الجزائر و الآثار. فصل فی العجائب للاعتبار. فصل فی مشاهیر الأنهار. فصل فی العیون و الآبار. فصل فی الجبال الشواهق الکبار. فصل فی خواص الأحجار و منافعها.

فصل فی المعادن و الجواهر و خواصها. فصل فی النباتات و الفواکه و خواصها. فصل فی الحبوب و خواصها. فصل فی البقول و خواصها. فصل فی حشائش مختلفهٔ و خواصها. فصل فی البذور و خواصها. فصل فی الحیوانات و الطیور و خواصها.

خاتمهٔ الکتاب فی ذکر الملاحم و علامات الساعهٔ و ظهور الفتن و الحوادث، و لها فصول تذکر عند الشروع فی کتابتها إن شاء اللّه تعالی. و بإتمامه یتم الکتاب، و اللّه تعالی الموفق للصواب.

فصل فی ذکر البلدان و الأقطار

اشارة

إعلم وفقنا اللّه و إیاک أن بین مطلع الشمس و مغربها مدنا و بلادا و أنهارا لا تحصی کثرة، و لا یحصیها إلا اللّه سبحانه و تعالی. و لکن نذکر منها ما ذکره فائدة و اعتبار من البلاد المشهورة، و نضرب صفحا عن ذکر ما لیس بمشهور، و لا اعتبار و لا فائدة فی ذکره خوفا من التطویل و السآمة، و اللّه تعالی المستعان.

فنبتدئ أولا بذکر بلاد المغرب إلی المشرق، ثم نعود إلی بلاد الجنوب و هی بلاد السودان، ثم نعود إلی بلاد الشمال و هی بلاد الروم و الأفرنج و الصقالبة و غیرهم، علی ما سیأتی ذکره إن شاء اللّه تعالی: أرض المغرب أولها البحر المحیط، و هو بحر مظلم لم یسلکه أحد و لا یعلم سر ما خلفه. و به جزائر عظیمة کثیرة عامرة یأتی ذکرها عند ذکر الجزائر، منها جزیرتان تسمیان الخالدتین، علی کل واحدة منهما صنم ۷۳] طوله مائة ذراع بالملکی، و فوق کل صنم منها صورة رجل من نحاس یشیر بیده إلی خلف، أی: ما ورائی شیء و لا مسلک. و الذی وضعهما و بناها لم یذکر له اسم

فأول بلاد المغرب السوس الأقصی ۷۴] و هو إقلیم کبیر فیه مدن عظیمة أزلیة و قری متصلة و عمارات متقاربة، و به أنواع الفواکه الجلیلة المختلفة الألوان و الطعوم، و به قصب السکر الذی لیس علی وجه الأرض مثله طولا و غلظا و حلاوة حتی قیل: إن طول العود الواحد یزید علی عشرة أشبار فی الغالب، و دوره شبر،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۵۲

و حلاوته لا یعادلها شیء حتی قیل: إن الرطل ۷۵] الواحد من سکره یحمل عشرة أرطال من الماء و حلاوته ظاهرة. و یحمل من بلاد السوس من السکر ما یعم جمیع الأرض لو حمل إلی البلاد، و بها تعمل الأکسیة الرفیعة الخارقة، و الثیاب الفاخرة السوسیة المشهورة فی الدنیا، و نساؤها فی غایة الحسن و الجمال و الظرف و الذکاء، و أسعارها فی غایة الرخص، و الخصب بها کثیر.

فمن مدنها المشهورة ما رودنت و هی مدینة العظماء من ملوک المغرب، بها أنهار جاریة و بساتین مشتبکة و فواکه مختلفة و أسعار رخیصة. و الطریق منها إلی أغمات أریکة فی أسفل جبل، لیس فی الأرض مثله إلا القلیل فی العلو و الارتفاع و طول المسافة و اتصال العمارة و کثرة الأنهار و التفاف الأشجار و الفواکه الفاخرة التی یباع منها الحمل بقیراط من الذهب. و بأعلی هذا الجبل أکثر من سبعین حصنا و قلعة، منها حصن منیع هو عمارة محمد بن تومرت ۷۶]، ملک المغرب، إذا أراد أربعة من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۵۳

الناس أن یحفظوه من أهل الأرض حفظوه لحصانته، اسمه تأتملت. و لما مات محمد بن تومرت المذکور بجبل الکواکب حمل و دفن فی هذا الحصن.

و أذکی: و هی أول مراقی الصحراء و هی مدینة متسعة، و قیل إن النساء التی فیها لا أزواج لهن، إذا بلغت إحداهن أربعین سنة تتصدق بنفسها علی الرجال فلا تمتنع ممن یریدها. سجلماسة[۷۷]: من مدنها المشهورة، و هی واسعة الأقطار عامرة الدیار رائعة البقاع فائقة القری و الضیاع. غزیرة الخیرات کثیرة البرکات. یقال إنه یسیر السائر فی أسواقها نصف یوم فلا یقطعها، و لیس لها حصن بل قصور شاهقة و عمارات متصلة خارقة، و هی علی نهر یأتی من جهة المشرق و بها بساتین کثیرة و ثمار مختلفة، و بها رطب یسمی النوبی، و هو أخضر اللون حسن المظهر أحلی من الشهد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۵۴

و نواه فی غایة الصغر. و یقال إنهم یزرعون و یحصدون الزرع و یترکون جذوره و أصوله فی الأرض علی حالها قائمة، فإذا کان

فی العام المقبل و عمه الماء نبت ثانی مرة و استغله أربابه، من غیر بذر، و بها یأکلون الکلاب و الجراذین و غالب أهلها عمش العیون.

و رقادة[۷۸]: و هی مدینة عظیمة حصینة خصیبة. ذکر أهل الطبائع أنه یحصل للرجال بها الضحک من غیر عجب، و السرور من غیر طرب، و عدم الهم و النصب، و لا یعلم لذلک موجب و لا سبب. أغمات ۷۹]: و هی مدینتان: أغمات أریکة و هی مدینة عظیمة فی ذیل جبل کثیر الأشجار و الثمار و الأعشاب و النباتات، و نهرها یشقها و علی النهر أرحیة کثیرة تدور صیفا و فی الشتاء یجمد الماء و یجوز علیه الناس و الدواب، و بها عقارب قتالة فی الحال، و أهلها ذو و أموال و یسار و لهم علی أبوابهم علامات تدل علی مقادیر أموالهم. و أغمات إیلان و هی مدینة کبیرة فی أسفل جبل یسکنها یهود تلک البلاد.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۵

فاس ۸۰]: و هی مدینة کبیرة و مدینة صغیرة یشقها نهر کبیر یأتی من عیون صنهاجة و علیه أرحاء کثیرة. و تسمی إحدی هاتین المدینتین الأندلس و میاهها قلیلة و الأخری القرویس و هی ذات میاه کثیرة یجری الماء فی کل شارع منها، و سوق و زقاق ۸۱] و حمام و دار، و فی کل زقاق ساقیة متی أراد أهل الزقاق أن یجروها أجروها و إذا أرادوا قطعها قطعوها.

المهدیة[۸۲]: مدینة حسنة حصینة بناها المهدی الفاطمی ۸۳] و حصنها و جعل لها أبوابا من حدید، فی کل باب ما یزید علی مائة قنطار، و لما بناها و أحکمها قال:

أمنت الآن علی الفاطمیین.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۸

سبتة[۸۴]: مدینة فی بر العدو قبالة الجزیرة الخضراء، و هی سبعة أجبل صغار متصلة عامرة و یحیط بها البحر من ثلاث جهاتها. و فیها أسماک عظیمة لیست فی غیرها. و بها شجر المرجان الذی لا یفوقه شیء حسنا و کثرة، و بها سوق کبیرة لإصلاح المرجان، و بها من الفواکه و قصب السکر شیء کثیر جدا. طنجة[۸۵]: هی فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۹

العدوة أیضا و کذلک فاس و باقی المدن المشهورة کافریقیة و تاهرت و وهران و الجزائر و المقل و القیروان فکلها مدن حسنة متقاربة المقادیر. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم

الغرب الأوسط: و هو شرق بلاد البر، و من مدنه بلاد الأندلس و سمیت بالأندلس لأنها جزیرة مثلثة الشکل رأسها فی أقصی المغرب فی نهایة المعمورة، و کان أهل السوس و هم أهل المغرب الأقصی یضرون أهل الأندلس فی کل وقت و یلقون إلیهم الجهد الجهید إلی أن اجتاز بهم الإسکندر[۸۶] فشکوا إلیه حالهم فأحضر المهندسین و حضر إلی الزقاق، و کان له أرض جافة، فأمر المهندسین بوزن سطح الماء من المحیط و البحر الشامی، فوجدوا المحیط یعلو البحر الشامی بشیء یسیر، فأمر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۰

برفع البلاد التی علی ساحل البحر الشامی و نقلها من الحضیض إلی الأعلی، ثم أمر أن تحفر الأرض بین طنجة و بلاد الأندلس فحفرت حتی ظهرت الجبال السفلیة و بنی علیها رصیفا بالحجر و الجیر بناء محکما و جعل طوله اثنی عشر میلا، و هی المسافة التی کانت بین البحرین، و بنی رصیفا آخر یقابله من ناحیة طنجة و جعل بین الرصیفین ستة أمیال. فلما أکمل الرصیفین حفر لها من جهة البحر الأعظم و أطلق فم الماء بین الرصیفین و دخل فی البحر الشامی. ثم فاض ماؤه فأغرق مدنا کثیرة و أهلک أمما عظیمة کانت علی الشاطئین، و طغی الماء علی الرصیفین إحدی عشرة قامة. فأما الرصیف الذی یلی بلاد الأندلس فإنه یظهر فی بعض الأوقات إذا نقص الماء ظهورا بینا مستقیما علی خط واحد، و أهل الجزیرتین یسمونه القنطرة، و أما الرصیف الذی من

جهة طنجة فإن الماء حمله فی صدره و احتفر ما خلفه من الأرض اثنی عشر میلا، و علی طرفه من جهة الشرق الجزیرة الخضراء، و علی طرفه من جهة الغرب جزیرة طریف. و تقابل الجزیرة الخضراء فی بر العدوة سبتة، و بین سبتة و الجزیرة الخضراء عرض البحر.

و الأندلس به جزائر عظیمة کالخضراء، و جزیرة قادس ۸۷]، و جزیرة طریف، و کلها عامرة مسکونة آهلة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۱

و من مدنه إشبیلیة[۸۸] و هی مدینة عامرة علی ضفة النهر الکبیر المعروف بنهر قرطبة، و علیه جسر[۸۹] مربوطة به السفن، و بها أسواق قائمة و تجارات رابحة و أهلها ذوو أموال عظیمة و أکثر متاجرهم فی الزیت، و هی تشتمل علی کثیر من أقالیم الشرق، و اقلیم الشرق علی تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون میلا فی مثلها، یمشی فیها المسافر فی ظل الزیتون و التین، و لها علی ما ذکر التجار ثمانیة آلاف قریة عامرة بالأسواق العامرة و الدیار الحسنة و الفنادق و الحمامات.

و من أقالیم الأندلس اقلیم الکنانیة و من مدنه المشهورة قرطبة[۹۰] و هی قاعدة بلاد الأندلس و دار الخلافة[۹۱] الإسلامیة، و هی مدینة عظیمة و أهلها أعیان البلاد،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۲

و سراة الناس فی حسن المآکل و الملابس و المراکب و علو الهمة، و بها أعلام العلماء و سادات الفضلاء و أجلاء الغزاة و أمجاد الحروب؛ و هی فی نفسها خمس مدن یتلو بعضها بعضا، و بین المدینة و المدینة سور حصین حاجز، و بکل مدینة منها ما یکفیها من الأسواق و الفنادق و الحمامات و الصناعات، و طولها ثلاثة أمیال فی عرض میل واحد، و هی فی سفح جبل مطل علیها یسمی جبل القروش.

و مدینتها الثالثة و هی الوسطی، فیها باب القنطرة و بها الجامع الذی لیس فی معمور الأرض مثله، طوله ذراع فی عرض ثمانین ذراعا و فیه من السواری الکبار ألف ساریة، و فیه مائة و ثلاث عشرة ثریا للوقود، أکبرها یحمل ألف مصباح، و فیه من النقوش و الرقوم ما لا یقدر أحد علی وصفه، و بقبلته صناعات تدهش العقول، و علی فرجة المحراب سبع قسی قائمة علی عمد طول کل قوس فوق القامة، تحیر الروم و المسلمون فی حسن وضعها. و فی عضادتی المحراب أربعة أعمدة، اثنان أخضران و اثنان لازوردیان، لیس لها قیمة. و به منبر[۹۲] لیس علی معمور الأرض مثله فی حسن صنعته، و خشبه ساج و أبنوس و بقس و عود قاقلی. و یذکر فی کتب تواریخ بنی أمیة أنه أحکم عمله و نقشه فی سبع سنین، و کان یعمل فیه ثمانیة صناع، لکل صانع فی کل یوم نصف مثقال محمدی، و کان جملة ما صرف علی المنبر أجرة لا غیر عشرة آلاف مثقال و خمسی مثقال. و فی الجامع حاصل کبیر ملآن من آنیة الذهب و الفضة لأجل وقوده. و بهذا الجامع مصحف فیه أربع ورقات من مصحف عثمان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۳

بن عفان ۹۳] رضی اللّه تعالی عنه بخطه، أی بخط یده، و فیهن نقط من دمه. و له عشرون بابا مصفحات بالنحاس الأندلسی؛ مخرمات تخریما یعجز البشر، و فی کل باب حلق، فی نهایة الصنعة و الحکمة. و به الصومعة العجیبة التی ارتفاعها مائة ذراع بالملکی المعروف بالرشاشی، و فیها من أنواع الصنائع الدقیقة ما یعجز الواصف عن وصفه و نعته. و بهذا الجامع ثلاثة أعمدة حمر مکتوب علی أحدها اسم محمد، و علی الآخر صورة عصا موسی و أهل الکهف، و علی الثالث صورة غراب نوح. و الجمیع خلقة ربانیة.

و بمدینة قرطبة القنطرة العجیبة[۹۴] التی فاقت قناطر الدنیا حسنا و إتقانا، و عدد قسیها سبعة عشر قوسا، کل قوس منها خمسون شبرا و بین کل قوسین خمسون شبرا. و محاسن هذه المدینة أعظم من أن یحیط بها وصف.

و من أقاليم جزيرة الأندلس إقليم أشبونة[۹۵]. و من مدنه أشبونة و هى مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة، الذى هو نهر طليطلة. و المدينة ممتدة مع هذا النهر، و هى على بحر مظلم و بها أسواق قائمة و فنادق عامرة و حمامات كثيرة، و لها سور منيع و يقابله على ضفة النهر حصن المعدن و سمى بذلك لأن البحر يمتد عند سيحانه فيقذف بالذهب التبر[۹۶] إلى نحو ذلك الحصن و ما حوله، فإذا رجع الماء قصد أهل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب إلى أوان سيحانه أيضا.

و من أشبونة هذه كان خروج المغرورين فى ركوب البحر المظلم الذى فى أقصى بلاد الغرب و هو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج صعب الظهر، لا

يمكن ركوبه لأحد من صعوبته و ظلمة متنه و تعاظم أمواجه و كثرة أهواله و هيجان رياحه و تسلط دوابه. و هذا البحر لا يعلم أحد قعره و لا يعلم ما خلفه إلا اللّه سبحانه و تعالى، و هو غور المحيط و لم يقف أحد من خبره على الصحة و لا ركبه أحد ملججا أبدا، إنما يمر مع ذيل الساحل لأن به أمواجا كالجبال الشوامخ، و دوى هذا البحر كعظم دوى الرعد لكن أمواجه لا تنكسر، و لو تكسرت لم يركبه أحد، لا ملججا و لا مسوحلا

حكاية: اتفق جماعة من أهل أشبونة، و هم ثمانية أنفس و كلهم بنو عم، فأنشئوا مركبا كبيرا و حملوا فيه من الزاد و الماء ما يكفيهم مدة طويلة و ركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما فى نهايته و يروا ما فيه من العجائب، و تحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا إلى البر الغربى أو يموتوا. فساروا فيه ملججين أحد عشر يوما، فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم المتن و القعر كثير القروش، فأيقنوا بالهلاك و العطب، فرجعوا مع البحر فى الجنوب اثنى عشر يوما فدخلوا جزيرة الغنم و فيها من الأغنام ما لا يحصى عددها إلا اللّه تبارك و تعالى، و ليس بها آدمى و لا بشر، و لا لها صاحب، فنهضوا إلى الجزيرة و ذبحوا من ذلك الغنم و أصلحوه و أرادوا الأكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل: فأخذوا من جلودها ما أمكنهم، و وجدوا بها عين ماء فملئوا منها و سافروا مع الجنوب اثنى عشر يوما آخر، فوافوا جزيرة و بها عمارة فقصدوها، فلم يشعروا إلا و قد أحاط بهم زوارق، بها قوم موكلون بها، فقبضوا عليهم و حملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة البحر و أنزلوهم بدار، ورأوا بتلك الجزيرة و المدينة رجالا شقر الألوان طوال القدود، و لنسائهم جمال مفرط خارج عن الوصف، فتركوهم فى الدار ثلاثة أيام. ثم دخل عليهم فى اليوم الرابع إنسان ترجمان و كلمهم بالعربى و سألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم، فأحضروا إلى

ملكهم فأخبره الترجمان ۹۷] بما أخبروه من حالهم، فضحك الملك منهم و قال للترجمان: قل لهم إنى وجهت من عندى قوما فى هذا البحر ليأتونى بخبر ما فيه من العجائب، فساروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء و صاروا فى مثل الليل المظلم، فرجعوا من غير فائدة، و وعدهم الملك خيرا. و أقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه فى زورق و كتفوهم و عصبوا أعينهم و سافروا بهم مدة لا يعلمون كم هى، ثم تركوهم على الساحل و انصرفوا. فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فأقبلوا إليهم و حلوا عن أعينهم و قطعوا كتافهم، و أخبروهم بخبر الجماعة، فقال لهم الناس: هل تدرون كم بينكم و بين أرضكم؟ قالوا: لا قالوا: فوق شهر.

فرجعوا إلى بلدهم. و لهم فى أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن.

و مالقة[۹۸]: و هى مدينة كبيرة واسعة الأقطار عامرة الديار، قد استدار بها من جميع جهاتها و نواحيها شجر التين المنسوب إلى

زيد، و هو أحسن التين لونا و أكبره جرما و أنعمه شحما و أحلاه طعما، حتى إنه يقال ليس فى الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور من حلاوة. عرض السور يوم للمسافرين إلى مالقة، و يحمل منها التين إلى سائر الأقاليم حتى إلى الهند و الصين، و هو مسافة سنة لحسنه و حلاوته و عدم تسويسه و نقاء صحته. و لها ربضان عامران: ربض عام للناس و ربض للبساتين. و شرب أهلها من الآبار، و بينها و بين قرطبة حصون عظيمة. و من أقاليم جزيرة الأندلس إقليم السيارات و من مدنه المشهورة غرناطة[۹۹] و هى مدينة محدثة. و ما كان هناك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۸

مدينة مقصودة إلا البيرة[۱۰۰] فخربت و انتقل أهلها إلى غرناطة. و حسن الصنهاجى هو الذى مدنها و بنى قصبتها و أسوارها ثم زاد فى عمارتها ابنه باديس بعده، و هى مدينة يشقها نهر الثلج المسمى سيدل و بدؤه من جبل سمكير، و الثلج بهذا الجبل لا يبرح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۹

و من المدن المشهورة المرية[۱۰۱] و كانت مدينة الإسلام فى أيام التمكين، و كان بها من جميع الصناعات كل غريب، و كان بها لنسج الطرز الحريرية ثمانمائة نول.

و لحلل الحرير النفيسة و الديباج ۱۰۲] الفاخر ألف نول و للسفلاطون كذلك، و للثياب الجرجانية كذلك، و للأصبهانى مثل ذلك، و للعنابى و المعاجر المذهبة الستور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۰

و المكللة بالشرج، و كان يصنع بها صنوف آلات الحديد و النحاس و الزجاج مما لا يوصف. و كان بها أنواع الفاكهة العجيبة التى تأتيها من وادى بجاية ما يعجز عنه الواصف حسنا و طيبا و كثرة، و تباع بأرخص ثمن، و هذا الوادى طوله أربعون ميلا فى مثلها، كلها بساتين مثمرة و جنات نضرة و أنهار مطردة و طيور مغردة. و لم يكن فى بلاد الأندلس أكثر مالا من أهلها و لا أكثر متاجر و لا أعظم ذخائر، و كان بها من الفنادق و الحمامات ألف مغلق إلا ثلاثين، و هى بين جبلين بينهما خندق معمور، على الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة، و على الجبل الآخر ربضها. و السور محيط بالمدينة و الربض، و غربيهن ربض لها آخر يسمى ربض الحوض، ذو أسواق و حمامات و فنادق و صناعات، و قد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة و أحجار أزلية و كأنما غربلت أرضها من التراب، و لها مدن و ضياع متصلة الأنهار.

قرطاجنة[۱۰۳]: مدينة أزلية كثيرة الخصب، و لها اقليم يسمى القندوق، قليل مثله فى طيب الأرض و نمو الزرع. و يقال إن الزرع فيه يكتفى بمطرة واحدة.

و كانت هذه المدينة فى قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها و اظهار القدرة فيه، و بها أقواس من الحجارة المقرنصة، و فيها من التصاوير و التماثيل و أشكال الناس و صور الحيوانات ما يحير البصر و البصيرة. و من عجيب بنائها الدواميس، و هى أربعة و عشرون داموسا على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة و ثلاثون خطوة فى عرض ستين خطوة، و ارتفاع كل واحد طول مائتى ذراع، بين كل داموسين أثقاب محكمة تصل فيها المياه من بعضها إلى بعض فى العلو الشاهق، بهندسة عجيبة و إحكام بليغ، و كان الماء يجرى إليها من شوتار و هى عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل، و إلى الآن يحفر فى هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۱

من أنواع الرخام ۱۰۴] و المرمر[۱۰۵] و الجزع الملون ما يبهر الناظر، قاله الجواليقى.

و لقد أخبرنى بعض التجار أنه استخرج منها ألواحا من الرخام طول كل لوح أربعون شبرا فى عشرة أشبار، و الحفر بها دائم على ممر الليالى و الأيام لم يبطل أبدا، و لا يسافر مركب أبدا، فى البحر فى تلك المملكة إلا و فيه من رخامها. و يستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبرا. و غالب الدواميس قائمة على حالها.

شاطبة[١٠٦]: و هى مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل، و يعمل بها الورق الذى لا نظير له فى الأقاليم حسنا.

قنطرة السيف ١٠٧]: و هى مدينة عظيمة، و بها قنطرة عظيمة و هى من عجائب الدنيا، و على القنطرة حصن عظيم منيع الذرى.

طليطلة[١٠٨]: و هى مدينة واسعة الأقطار عامرة الديار، أزلية من بناء العمالقة الأولى العادية و لها أسوار حصينة لم ير مثلها إتقانا أو متاعا، و لها قصبة عظيمة و هى

على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة و لها قنطرة عجيبة و هى قوس واحد، و الماء يدخل من تحته بشدة جرى، و فى آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشى، يصعد الماء إلى أعلى القنطرة فيجرى على ظهرها و يدخل إلى المدينة.

و كانت طليطلة دار مملكة الروم، و كان فيها قصر مقفل أبدا، و كلما تملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلا محكما؛ فاجتمع على باب القصر أربعة و عشرون قفلا، ثم ولى الملك رجل ليس من بيت الملك، فقصد فتح تلك الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال و فتح الباب فوجد فيها صور و حذروه و جهدوا به، فأبى إلا فتحها، فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال الباب فوجد فيها صور العرب على خيلها و جمالها و عليهم العمائم المسبلة متقلدين السيوف و بأيديهم الرماح الطوال و العصى، و وجد كتابا فيه: إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة هذه الصور، فالحذر من فتحه الحذر

قال ففتح فى تلك السنة الأندلس طارق بن زياد[١٠٩] فى خلافة الوليد بن عبد الملك ١١٠] من بنى أمية، و قتل ذلك الملك شر قتلة و نهب ماله و سبى من بها و غنم

أموالها، و وجد بها ذخائر عظيمة، من بعضها مائة و سبعون تاجا من الدر و الياقوت و الأحجار النفيسة، و إيونا تلعب فيه الرماحة بأرماحهم قد ملئ من أوانى الذهب و الفضة مما لا يحيط به وصف، و وجد بها المائدة[١١١] التى لنبى اللّه سليمان ١١٢] بن

داود عليهما السلام ١١٣]، و كانت على ما ذكر من زمرد أخضر. و هذه المائدة إلى الآن فى مدينة رومية باقية، و أوانيها من الذهب و صحافها من اليشم و الجزع. و وجد فيها الزبور[١١٤] بخط يونانى فى ورق من ذهب مفصل بجوهر، و وجد مصحفا محلى فيه منافع الأحجار و النبات و المعادن و اللغات و الطلاسم و علم السيمساء و الكيمياء. و وجد مصحفا فيه صناعة أصباغ الياقوت و الأحجار و تركيب السموم و الترياقات، و صورة شكل الأرض و البحار و البلدان و المعادن و المسافات، و وجد

قائمة كبيرة مملوءة من الأكسير، يرد الدرهم ١١٥] منه ألف درهم من الفضة ذهبا إبريزا.

و وجد مرآة مستديرة عجيبة من أخلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام، إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة فيها عيانا و رأى مجلسا فيه من الياقوت و البهرمان وسق بعير. فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك، و تفرق العرب فى مدنها. و بطليطلة بساتين محدقة و أنهار مغذقة و رياض و فواكه مختلفة الطعوم و الألوان، و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة و رساتيق ١١٦]

مريعة و ضياع وسيعة و قلاع منيعة، و شمالها جبل عظيم معروف بجبل الإشارات، به من البقر و الغنم ما يعم البلاد كثرة و غزرا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۷۷

ذكر الغرب الأدنى و هو الواحات و برقة و صحراء الغرب و الإسكندرية

فأما الواحات: فإن بها قوما من السودان يسمون البربر، و هم فى الأصل عرب مخضرمون و بها كثير من القرى و العمائر و المياه و هى أرض حارة جدا، و هى فى ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر و الصحارى، و ينتج بهذه الأرض و ما اتصل بها من أرض السودان حمر وحشية منقوشة ببياض و سوداء بزى عجيب لا يمكن ركوبها، و إن خرجت عن أرضها ماتت فى الحال. و كان فى القديم يزرع بأرضها الزعفران ۱۱۷] كثيرا و كذلك البليلج ۱۱۸] و العصفر[۱۱۹] و قصب السكر، و بها حيات فى رمال تضرب الجمل فى خفة فلا ينقل حدوة حتى يطير و بره من ظهره و ينهرى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۷۸
شنترية: بها قوم من البربر[۱۲۰] و أخلاط العرب، و بها معدن الحديد و البريم، و بينها و بين الإسكندرية برية واسعة. يقولون: إن بها مدنا عظيمة مطلسمة من أعمال الحكماء و السحرة، و لا تظهر إلا صدفة.
فمنها ما حكى أن رجلا أتى عمر بن عبد العزيز[۱۲۱] رحمه اللّه تعالى، و عمر رضى اللّه عنه يومئذ عامل ۱۲۲] على مصر و أعمالها، فعرفه أنه رأى فى صحراء الغرب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۷۹
بالقرب من شنترية، و قد أوغل فيها فى طلب جمل له ندمنه، مدينة قد خرب الأكثر منها و أنه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع أنواع الفواكه، و أنه أكل منها كثيرا و تزود. فقال له رجل من القبط[۱۲۳]: هذه إحدى مدينتى هرمس الهرامسة و بها كنوز عظيمة. فوجه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته و استوثقوا من الزاد و الماء عن شهر، و طافوا تلك الصحارى مرارا فلم يقفوا على شىء من ذلك.
و يحكى: إن عاملا من عمال العرب جار على قوم من الأعراب فهربوا من عنفه و جوره و دخلوا صحراء الغرب و معهم من الزاد ما يكفيهم مدة، فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرة و قد خرجت من بعض شعاب الجبل، فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم إلى مساكن و أنهار و أشجار و مزارع و قوم مقيمين فى تلك الناحية قد تناسلوا و هم فى أرغد عيش و أنزه مكان، و هم يزرعون لأنفسهم و يأكلون ما يزرعون بلا خراج و لا مقاسمة و لا طلب. فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب و لا عرفوها. فرجع هؤلاء القوم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۸۰
الذين هربوا من العامل إلى أولادهم و أهليم و دوابهم فساقوها ليلا و خرجوا بهم يطلبون ذلك المكان، فأقاموا مدة طويلة يطوفون فى ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر، و لا وجدوا لهؤلاء من خبر
و يحكى أن موسى بن نصير[۱۲۴] لما قلد الغرب و وليها فى زمان بنى أمية، أخذ فى السير على ألواح الأقصى بالنجوم و الأنواء و كان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير فى رمال بين مهبى الغرب و الجنوب، فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد، فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر و أعياه ذلك لغلبة الرمل عليها، فأصعد رجلا إلى أعلاه فكان كل من صعد و نظر إلى المدينه صاح و رمى بنفسه إلى داخلها و لا يعلم ماذا يصيبه و لا ما يراه، فلم يجد له حيلة، فتركها و مضى. و حكى أن رجلا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۸۱

من صعيد مصر أتاه رجل آخر و أعلمه أنه يعرف مدينة فى أرض الواحات بها كنوز عظيمة. فتزودا و خرجا، فسافرا فى الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار و أشجار و أثمار و أطيار و دور و قصور، و بها نهر محيط بغالبها و على ضفة النهر شجرة عظيمة، فأخذ الرجل الثانى من ورق الشجرة ولفها على رجليه و ساقيه بخيوط كانت معه و فعل برفيقه كذلك، و خاضا النهر فلم يتعد الماء الورق و لم يجاوزه، فصعدا إلى المدينة فوجدا من الذهب و غيره ما لا يكيف و لا يوصف، فأخذا منه ما أطاقا حمله و رجعا بسلامة و تفرقا؛ فدخل الرجل الصعيدى إلى بعض ولاة الصعيد و عرفه بالقصة و أراه من عين الذهب، فوجه معه جماعة و زودهم زادا يكفيهم مدة، فجعلوا يطوفون فى تلك الصحارى و لا يجدون لذلك أثرا، و طال الأمر عليهم فسئموا و رجعوا بخيبة. و أما أرض برقة فكانت فى قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة، و هى الآن خراب ليس بها إلا القليل من الناس و العمارة، و بها يزرع من الزعفران شىء كثير.

و أما الإسكندرية[١٢٥] فهى آخر مدن الغرب، و هى على ضفة البحر الشامى و بها الآبار العجيبة و الروم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك و القدرة و الحكمة. و هى حصينة الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار؛ و بها الرمان و الرطب و الفاكهة و العنب، و هى من الكثرة فى الغاية، و من الرخص فى النهاية. و بها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب، و من الأعمال الباهرة كل غريب، ليس فى معمور

الأرض مثلها؛ و لا فى أقصى الدنيا كشكلها، يحمل منها إلى سائر الأقاليم فى الزمن الحادث و القديم، و هى مزدحم الرجال و محط الرحال و مقصد التجار من سائر القفار و البحار، و النيل يدخل إليها من كل جانب، من تحت أقبية إلى معمورها، و يدور بها و ينقسم فى دورها بصنعة عجيبة و حكمة غريبة، يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لأن عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال.

و إحدى عجائب الدنيا فيها و هى المنارة التى لم ير مثلها فى الجهات و الأقطار، و بين المنارة[١٢٦] و النيل ميل واحد و ارتفاعه مائة ذراع بالشاشى لا بالساعدى، جملته مائتا قامة إلى القبة. و يقال إنه كان فى أعلاها مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة شهرة، و كان بالمرآة أعمال و حركات لحرق المراكب فى البحر، إذا كان عدوا، بقوة شعاعها. فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر و يقول: إن الإسكندر قد كنز بأعلى المنارة كنزا عظيما من الجواهر و اليواقيت و اللعب و الأحجار التى لا قيمة لها خوفا عليها، فإن صدقت فبادر إلى استخراجه، و إن شككت فأنا أرسل لك مركبا موسوقا من ذهب و فضة و قماش و أمتعة، و لا يقوم، و مكنى من استخراجه و لك من الكنز ما تشاء. فانخدع لذلك و ظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر، و فسد طلسم المرآة؛ و نقل أن هذه المنارة كانت وسط المدينة؛ و أن المدينة كانت سبع قصبات متوالية و إنما أكلها البحر و لم يبق منها إلا قصبة واحدة و هى المدينة الآن، و صارت المنارة فى البحر لغلبة الماء على قصبة المنارة. و يقال إن مساجدها حصرت فى وقت من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد.

و ذكر الطبرى ١٢٧] فى تاريخه أن عمرو بن العاص ١٢٨] رضى اللّه عنه لما افتتحها أرسل إلى عمر بن الخطاب ١٢٩] رضى اللّه عنه، يقول: قد افتتحت لك مدينة فيها أثنا عشر ألف حانوت تبيع البقل. و كان يوقد فى أعلى هذه المنارة ليلا و نهارا

لاهتداء المراكب القاصدة إليها. و يقولون: إن الذى بنى المنارة هو الذى بنى الأهرام.

و بهذه المدينة المثلثان و هما حجران مربعان و أعلاهما ضيق حاد، طول كل واحد منها خمس قامات و عرض قواعدهما فى

الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا، عليها خط بالسريانى، حكى أنهما منحوتان من جبل برسم الذى هو غربى ديار مصر، و الكتابة التى عليهما: أنا يعمر بن شداد، بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش، و لا موت ذريع، و لا شيب ظاهر، و إذا الحجارة كالطين و إذا الناس لا يعرفون لهم ربا، و أقمت أسطواناتها و فجرت أنهارها و غرست أشجارها، و أردت أن أعمل فيها شيئا من الآثار المعجزة و العجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العادى و مقدام بن عمرو بن أبى رغان الثمودى خليفة إلى جبل بريم الأحمر، فاقتطعا منه حجرين و حملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت، فوددت أن أهل مملكتى كانوا فداء له، و هما هذان. و أقامهما إلى القطن بن جارود المؤتفكى فى يوم السعادة، و هذه المثلثة الواحدة فى ركن البلد من الجهة الشرقية و المثلثة الأخرى ببعض المدينة.

و يقال إن المجلس الذى بجنوب المدينة المنسوب إلى سليمان بن داود عليهما السلام، بناه يعمر بن شداد المذكور، و أسطواناته و عضاداته باقية إلى الآن، و هو سنة[١٣٠] خمس و ثمانين و ثلاثمائة و هو مجلس مربع فى كل رأس منه ست عشرة سارية، و فى الجانبين المتطاولين سبع و ستون سارية، و فى الركن الشمالى أسطوانة عظيمة و رأسها عليها، و فى أسفلها قاعدة من الرخام مربعة، جرمها ثمانون شبرا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٥

و طولها من القاعدة إلى الرأس تسع قامات، و رأسها منقوش مخروم بأحكم صنعة، و هى مائلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا، لكنها ثابتة، و بها عمود يقال عمود القمر، عليه صورة طير يدور مع الشمس.

أرض مصر: و هى غربى جبل جالوت، و هو إقليم العجائب و معدن الغرائب، و أهله كانوا أهل ملك عظيم و عز قديم، و كان به من العلماء عدة كثيرة و هم متفننون فى سائر العلوم مع ذكاء مفرط فى جبلتهم و كانت مصر خمسا و ثمانين كورة، و منها أسفل الأرض خمس و أربعون كورة و فوق الأرض أربعون كورة، و نهرها يشقها، و المدن على جانبيه و هو النهر المسمى بالنيل، العظيم البركات المبارك الغدوات و الروحات، و هو أحسن الأقاليم منظرا و أوسعها خيرا و أكثرها قرى، و هو من حد أسوان إلى الإسكندرية.

و فى أرض مصر كنوز عظيمة، و يقال إن غالب أرضها ذهب مدفون، حتى قيل إنه ما فيها موضع إلا و هو مشغول بشىء من الدفائن. و بها الجبل المقطم و هو شرقيها، ممتد من مصر إلى أسوان فى الجهة الشرقية، يعلو فى مكان و ينخفض فى مكان. و تسمى تلك التقاطيع منه اليحاميم و هو سود، و يوجد فيها المغرة و الكلس، و فيه ذهب عظيم، و ذلك أن تربته إذا دبرت استخرج منها ذهب خالص، و فيه كنوز و هياكل و عجائب غريبة. و مما يلى البحر الجبل المنحوت المدور الذى لا يستطيع أحد أن يرقاه لملاسته و ارتفاعه، و فيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن ١٣١] الذى نسب إليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٦

هذا الجبل، و لملوك مصر القديمة أيضا من الذهب و الفضة و الأوانى و الآلات النفسية و التماثيل الهائلة و التبر و الإكسير و تراب الصنعة ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

و من مدنه المشهورة الفسطاط[١٣٢] و هو فسطاط عمرو بن العاص، و هى مدينة عظيمة و بها جامع ١٣٣] عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و كان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص و بناها مسجدا جامعا، و حضر بناءه جماعة من الصحابة.

و شرقى الفسطاط خراب، و ذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق و شوارع واسعة و قصور و دور و فنادق و حمامات، يقال إنها كان بها أربعمائة حمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٧

فخربها شاور[۱۳۴]، و هو وزير العاضد[۱۳۵]، خوفا من الفرنج أن يملكوها. و سمى الفسطاط فسطاطا لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه أى خيمته هنا مدة إقامته، و لما أراد الرحيل و هدم الفسطاط أخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها و كسر بيضها، و أن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها و تطيرهم، و قال: و اللّه ما كنا لنسىء لمن لجأ بدارنا و اطمأن إلى جانبنا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۸۸

و قبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة[۱۳۶]، و هى جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها، و بها فرج و نزه و مقاصف و قصور و دور و بساتين، و تسمى هذه الجزيرة دار المقياس، و كانت فى أيام بعض ملوك مصر، يجتاز إليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة و كان بها قلعة عظيمة فخربت، و بها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد، و فى وسط الدار فسقية عميقة ينزل إليها بدرج من رخام دائرة و فى وسطها عمود رخام قائم و فيه رسوم أعداد الأذرع و الأصابع يعبر إليه الماء من قناة عريضة. و وفاء النيل ثمانية عشر ذراعا و هذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا إلا رواه، و ما زاد على ذلك ضرر و محل لأنه يميت الشجر و يهدم البنيان. و بناء مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا و ستا و سبعا، و ربما سكن فى الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس و لكل منهم منافع و مرافق مما يحتاج إليه. و أخبر الجواليقى أنه كان بمصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف، يصب لمن فيها من السكان فى كل يوم أربعمائة راوية و فيها خمسة مساجد و حمامات و فرنان.

القاهرة المعزية: حرسها اللّه تعالى و ثبت قواعد أركان دولة سلطانها و جعلها دار إسلام إلى يوم القيامة آمين. و هى مدينة عظيمة أجمع المسافرون غربا و شرقا و برا و بحرا على أنه لم يكن فى المعمورة أحسن منها منظرا و لا أكثر ناسا و لا أصح هواء و لا أعذب ماء و لا أوسع فناء، و إليها يجلب من أقطار الأرض و سائر الأقاليم من كل شىء غريب، و نساؤها فى غاية الحسن و الظرف، و ملكها عظيم ذو هيبة وصيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۸۹

كثير الجيوش حسن الرأى لا- يماثله ملك فى زيه و ترتيبه، تعظمه ملوك الأرض و تخشى بأسه و ترغب فى مودته و تترضاه و هو سلطان الحرمين الزاهرين و الحاكم على البحرين الزاخرين؛ و هى مدينة يعبر عنها بالدنيا، و ناهيك من إقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة فى الأرض المشرفة و المدينة الشريفة و بيت المقدس؛ و مواطن الأنبياء و مستقر الأولياء و أهل هذه المدينة فى غاية الرفاهية و العيشة الهنية و الهيئة البهية، و قد ورد فى الخبر: مصر كنانة اللّه ما رماها أحد بسوء إلا أخرج من كنانته سهما فرماه به و أهلكه.

عين شمس ۱۳۷] و هى شرق القاهرة، و كانت فى القديم دار مملكة لهذا الإقليم، و بها من الأعمال و الأعلام الهائلة و الآثار العظيمة، و بها البستان ۱۳۸] الذى لا ينبت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۹۰

شىء من الأرض إلا و هو فيه، و هو بستان طوله ميل فى ميل ۱۳۹]، و السر فى بئره لأن المسيح عليه السلام اغتسل فيه.

و غربيها مدينة قليوب و هى مدينة عظيمة يقولون إنه كان بها ألف و سبعمائة بستان، و لكن لم يبق إلا القليل. و بها من أنواع الفاكهة شىء كثير فى غاية الرخص، و بها السردوس ۱۴۰] الذى هو أحد نزه الدنيا، يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه فاخرة و رياض ناضرة، و هى حفير هامان ۱۴۱] وزير فرعون ۱۴۲]. يقال إنه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون إليه و يسألونه أن يجريها إليهم و يجعلون له على ذلك ما شاء من المال، ففعل و حصل من أهل البلاد مائة ألف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۹۱

ألف دينار[۱۴۳] فحملها إلى فرعون؛ فسأله من أين هذا المال الكثير؛ فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم و جعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون:

بئس ما صنعت من أخذ هذه الأموال، أما علمت أن السيد المالك ينبغى له أن يعطف على عبيده و لا يأخذ منهم على إيصال منفعة أجرا و لا ينظر إلى ما بأيديهم؟

اردد المال إلى أربابه و لا تأت بمثلها

الجيزة[۱۴۴]: و هى مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى و مزارع، و بها خصب كثير و خير واسع، و بها القناطر التى لم يعمل مثلها و هى أربعون قوسا على سطر واحد، و بها الأهرام التى هى من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الأرض مثلها فى إحكامها و إتقانها و علوها، و ذلك أنها مبنية بالصخور العظام و كانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه و يجعلون فيه قضيبا من حديد قائم و يثقبون الحجر الآخر و ينزلونه فيه و يذيبون الرصاص و يجعلونه فى القضيب بصنعة هندسية حتى كمل بناؤها، و هى ثلاثة أهرامات، ارتفاع كل هرم منها فى الهواء مائة ذراع بالملكى، و هو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا، و ضلع كل هرم من جهاته ذراع بالملكى.

و هى مهندسة من كل جانب محددة الأعالى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع.

يقولون إن داخل الهرم الغربى ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالجواهر النفيسة و الأموال الجمة و التماثيل الغريبة و الآلات و الأسلحة الفاخرة التى قد دهنت بدهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة. و فيه الزجاج الذى ينطوى و لا ينكسر، و أصناف العقاقير المركبة و المفردة و المياه المدبرة. و فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية و الكواكب، منقوش فيها ما كان و ما يكون فى الدهور و الأزمان إلى آخر الدهر[۱۴۵]. و فى الهرم الثالث أخبار الكهنة[۱۴۶] فى توابيت صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة و فيه من عجائب صناعاته و أعماله. و فى الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيدها جميع الصناعات على المراتب. و لكل هرم منها خازن. و كان المأمون ۱۴۷] لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد و أنفق أموالا عظيمة حتى فتح فى أحدها طاقة صغيرة، يقال إنه وجد خلف الطاقة من الأموال قدر الذى أنفقه لا يزيد و لا ينقص، فتعجب من ذلك و قال:

انظر إلى الهرمين و اسمع منهماما يرويان عن الزمان الغابر

لو ينطقان لخبّرانا بالذىفعل الزمان بأوّل و بآخر

و قال غيره:

خليلى ما تحت السماء بنيّةتناسب فى إتقانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منهو كل على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

و قال آخر:

أين الذى الهرمان من بنيانهما قومه، ما يومه، ما المصرع؟

تتخلّف الآثار عن أصحابهاحينا و يدركها الفناء فتصرع

الفيوم ۱۴۸]: و هی مدینهٔ عظیمهٔ بناها یوسف الصدیق علیه السلام، و لها نهر یشقها. و نهرها من عجائب الدنیا، و ذلک أنه متصل بالنیل و ینقطع منه فی أیام الشتاء و هو یجری علی العادهٔ. و لهذه المدینهٔ ثلثمائهٔ و ستون قریهٔ عامرهٔ آهلهٔ، کلها مزارع و غلال. و یقال إن الماء فی هذا الوقت أخذ أکثرها. و کان یوسف علیه السلام قد جعلها علی عدد أیام السنهٔ فإذا أجدبت ۱۴۹] الدیار المصریهٔ کانت کل قریهٔ تقوم بأهل مصر یوما، و بأرض الفیوم بساتین و أشجار و فواکه کثیرهٔ رخیصهٔ و أسماک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۵

زائدهٔ الوصف، و بها من قصب السکر شیء کثیر، و یقال إنه کان علی الفیوم و إقلیمها کلها سور واحد.

سخا[۱۵۰]: مدینهٔ حسنهٔ، و لها إقلیم واسع، بجامعها حجر أسود علیه طلسم بقلم الطیر، إذا أخرج ذلک الحجر من الجامع دخله العصافیر، و إذا دخل إلیه خرجت العصافیر.

و أما أنصنا[۱۵۱] و الأشمونان ۱۵۲] و أبو صیر[۱۵۳]: فمدن أزلیهٔ و بها آثار عجیبهٔ و أعلام هائلهٔ. و یقال إن سحرهٔ فرعون کانوا من مدینهٔ أبی صیر، و بها الآن بقیهٔ منهم.

و أما أسیوط و أخمیم و دندرا: فمدن أزلیهٔ بها آثار عجیبهٔ و أعلام هائلهٔ.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۶

و زماخر: و هی مدینهٔ حسنهٔ کثیرهٔ الفواکه یقرب منها جبل الطلیمون و هو یأتی من جههٔ المغرب فیعترض مجری نهر النیل، و الماء ینصب إلیه بقوهٔ حتی یمنع المراکب فلا یقدرون علی الجواز علیه إلی أسوان. ذکروا أن کرهیهٔ الساحرهٔ کانت ساکنهٔ بأعلی هذا الجبل فی قصر عظیم، و کانت تتکلم علی المراکب المقلعهٔ فی البحر فتقف

و أسوان ۱۵۴]: و هی آخر الصعید الأعلی، و هی مدینهٔ صغیرهٔ عامرهٔ کثیرهٔ اللحوم و الأسماک و الغزلان. و لیس یتصل بأسوان من جههٔ المشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقی، و هو جبل فی واد جاف لا ماء به لکن یحفر علیه فیوجد الماء قریبا فیسمی معینا، و به معدن الذهب و الفضهٔ و علی جنوبه من النیل جبل فی أسفله معدن الزمرد فی بریهٔ منقطعهٔ عن العمارهٔ لیس فی الأرض کلها معدن للزمرد سواه. و یتصل بأسوان من جههٔ المغرب أرض الواحات، و بدیار مصر معدن الملح و النطرون، و هما من عجائب الدنیا.

و أما رمال الضلیم: فإنها آیهٔ من آیات اللّه عز و جل، فإنه یؤخذ العظم فیدفن فی ذلک الرمل سبعهٔ أیام فیعود حجرا صلدا. و کان علی أسوان و أرضها سور محیط من جانبیها فتهدم و یقال له حائط العجوز الساحرهٔ.

أرض القلزم: و هی بین مصر و الشام و هو بحر فی ذاته، و فیه جبال فوق الماء، و فیه قروش و حیوانات مضرهٔ ظاهرهٔ و مخفیهٔ. و کانت القلزم مدینتین عظیمتین فتهدمتا من تسلط العرب علی أهلهما و شربهما من عین سدیر و هی وسط الرمل، و ماؤه زعاق، و بین القلزم و هو منتهی بحر فارس الآخذ من المحیط الشرقی من الصین و بین البحر الشامی مسافهٔ أربع مراحل یسمی بحصین التیه، و هو تیه بنی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۷

إسرائیل، و هی أرض واسعهٔ لیس بها وهدهٔ[۱۵۵] و لا رابیهٔ و لا قلعهٔ، و مسافتها خمسهٔ أیام فی خمسهٔ.

و من مدنه المشهورهٔ عقبهٔ أیلهٔ و هی قریهٔ مشهورهٔ علی جبل عال صعب المرتقی، یکون ارتفاعه و الانحدار منه یوما کاملا. و هی طریق لا یمکن أن یجوز فیها إلا واحد واحد، علی جانبها أودیهٔ بعیدهٔ المهوی.

و الحوزی: و هی قریهٔ صغیرهٔ بها معدن البرام، و یحمل منها إلی سائر أقطار الأرض. و شربهم من آبار عذبهٔ. و هی علی ساحل بحر القلزم. مدینهٔ مدین: و هی خراب، و بها البئر التی استسقی منها موسی لغنم شعیب علیهما السلام، و هی الآن معطلهٔ.

أرض البادية: هى ما بين أرض الشام و الحجاز[۱۵۶] و تسمى أرض الحجر.

أرض الشام: و هو إقليم عظيم كثير الخيرات جسيم البركات ذو بساتين و جنات و غياض و روضات و فرج و منتزهات و فواكه مختلفة رخيصة. و بها اللحوم كثيرة، إلا أنها كثيرة الأمطار و الثلوج. و هو يشتمل على ثلاثين قلعة و ليس فيها أمنع من قلعة الكرك. و إقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين و كورة عمدان بينيا، و كورة يافا، و كورة قيسارية، و كورة طرابلس، و كورة سبيطة، و كورة عسقلان، و كورة حطين، و كورة غزة، و كورة بيت جبريل، و فى جنوبه فحصى التيه و كورة الشويك، و كورة الأردن و كورة لبنان، و كورة بيروت و كورة صيدا، و كورة التبينة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۸

و كورة السامرة، و كورة عانة، و كورة ناصرة و كورة صور. و أرض دمشق ۱۵۷]: من كورها كورة الغوطة و كورة البقاع و كورة بعلبك، و كورة جولان، و كورة ظاهر، و كورة الحولة، و كورة طرابلس، و كورة البلقاء، و كورة جبريل الغور، و كورة كفر طاب، و كورة عمان، و كورة السراة.

و من مدن الشام الشهيرة دمشق المحروسة و هى أجمل بلاد الشام مكانا و أحسنها بنيانا و أعدلها هواء و أغزرها ماء. و هى دار مملكة الشام و لها الغوطة التى لم يكن على وجه الأرض مثلها، بها أنهار جارية مخترقة و عيون سارحة متدفقة و أشجار باسقة و ثمار يانعة و فواكه مختلفة و قصور شاهقة. و لها ضياع كالمدن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۹

و بدمشق الجامع المعروف ببنى أمية الذى لم يكن على وجه الأرض مثله، بناه الوليد بن عبد الملك و أنفق عليه أموالا عظيمة، قيل: إن جملة ما أنفق عليه أربعمائة صندوق من ذهب، و كل صندوق أربعة عشر ألف دينار. و اجتمع فى ترخيمه اثنا عشر ألف مرخم. و قد بنى بأنواع الفصوص المحكمة و المرمر المصقول و الجزع المكحول. و يقال إن العمودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بألف و خمسمائة دينار، و هما عمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما. و يقال إن غالب رخام الجامع كان معجونا، و لهذا إذا وضع على النار ذاب. و فى وسط المحيط الفاصل بين الحرم و الصحن عمودان صغيران يقال إنهما كانا فى عرش بلقيس. و منارة الجامع الشرقية يقال: إن المسيح ينزل عليها، و عندها حجر يقال إنه قطعة من الحجر الذى ضربه موسى بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. قال بعض السلف الصالح: مكثت أربعين سنة ما فاتتنى صلاة من الخمس بهذا الجامع و ما دخلته قط إلا وقعت عينى على شىء لم أكن رأيته قبل ذلك من صناعة و نقش و حكمة

و من باب دمشق الغربى وادى البنفسج، طوله اثنا عشر ميلا فى عرض ثلاثة أميال، مفروش بأجناس الثمار البديعة المنظر و المخبر، و يشقه خمسة أنهار. و مياه الغوطة كلها تخرج من نهر الزبدانى و عين الفيجة، و هى عين تخرج من أعلى جبل و تنصب إلى أسفل بصوت هائل و دوى عظيم، فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا و هى بردى و يزيد و تورة و قناة المزة و قنوات الصوف و قنوات بانياس و عقربا. و استعمال هذا النهر للشرب قليل لأن عليه مصب أوساخ المدينة. و هذا النهر يشق المدينة و عليه قنطرة. و كل هذه الأنهار يخرج منها سواق تخترق المدينة فتجرى فى شوارعها و أسواقها و أزقتها و حماماتها و دورها و تخرج إلى بساتينها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۰

و الشام خمس شامات هكذا قرر فى كتاب العقد الفريد: فالشام الأولى: غزة و الرملة و فلسطين و عسقلان و بيت المقدس، و مدينتها الكبرى فلسطين. و الشام الثانية: الأردن و طبرية و الغور و اليرموك و بيسان، و مدينتها الكبرى طبرية. و الشام الثالثة الغوطة: و دمشق، و سواحلها. و مدينتها الكبرى دمشق. و الرابعة: حمص و حماة و كفر طاب و قنسرين و حلب. و الخامسة:

أنطاكية و العواصم و المصيصة و طرسوس.

فأما فلسطين ۱۵۸]: فهى أول أجواز الشام من الغرب، و ماؤها من الأمطار و السيول و أشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع. و هى من رفح إلى اللجون طولا و من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۱

يافا إلى زعر عرضا، و هى مدينة قوم لوط[۱۵۹]، و البحيرة التى بها يقال لها البحيرة المنتنة. و منها إلى بيسان و طبرية يسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين و سائر مياه الشام تنحدر إليها.

نابلس ۱۶۰]: هى مدينة السامرية؛ و بها البئر التى حفرها يعقوب عليه السلام، و جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب. و على ذلك المكان كنيسة معهودة. عسقلان: هى مدينة حسنة، و لها سوران، و هى ذات بساتين و ثمار و بها من الزيتون و الكروم و اللوز و الرمان شىء كثير. و هى فى غاية الخصب.

بيت المقدس: و يسمى إيلياء و هى حسنة و لها سوران عظيمان بين جبلين. و فى طرفها الغربى باب المحراب و عليه قبة داود عليه السلام. و فى طرفها الشرقى باب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۲

الرحمة، و كان يقفل فلا يفتح من عيد الزيتون إلى عيد الزيتون. و من الباب الغربى يسار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة[۱۶۱] و هى المعروفة بكنيسة قمامة، و تحج إليها الروم من سائر الأقطار. و يقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذى فيه المسيح عيسى عليه السلام. و بها مقابر الفرنج و شرقيه المسجد المعظم المسمى بالأقصى، و ليس فى الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الأندلس.

و طول المسجد الأقصى مائتا باع فى عرض مائة و ثمانين. و فى وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة[۱۶۲]. و يقال إن سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الأقصى و صحن الأقصى أكبر من صحن جامع قرطبة. و بالقرب من باب الأسباط كنيسة حسنة كبيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۳

و فيها قبر مريم ۱۶۳] أم عيسى عليهما السلام و تعرف بالجسمانية. و هناك جبل يقال له جبل الزيتون، و بهذا الجبل قبر العاذر الذى أحياه اللّه للمسيح عليه السلام. و على الميامن من جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح. و قريب من قبر عاذر مدينة أريحاء و على الأردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان. و الأردن نهر يخرج من بحيرة طبرية و يحط فى بحيرة سدوم و عامورا[۱۶۴] مدائن لوط. و بجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون و هى التى فيها قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه؛ و يقال إن المائدة باقية فيها. و هى كنيسة حصينة و فيها على طرف الخندق كنيسة بطروس، و بهذا الخندق عين سلوان و هى التى أبرأ فيها المسيح الضرير الأعمى، و يقرب منها الحقل و هو مقابر الغرباء، و بها بيوت كثيرة منقورة فى الصخر، و فيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم للّه تعالى فيها.

و أما بيت لحم: فهى كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة، و هو الموضع الذى ولد فيه عيسى ۱۶۵] عليه السلام، و بينه و بين بيت المقدس ستة أميال، و فى وسط الطريق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۴

قبر راحيل ۱۶۶] أم يوسف الصديق ۱۶۷] عليه السلام. و يقرب من ذلك مسجد الخليل عليه السلام، و هو قرية ممتدة بها قبر الخليل إبراهيم و إسحق و يعقوب عليهم السلام. و كل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته، و هو فى وهدة بين جبلين، ملتفة الأشجار كثيرة الثمار.

طبریهٔ[۱۶۸]: هی مدینهٔ جلیلهٔ علی جبل مطل، و أسفلها بحیرهٔ عذبهٔ، و بها مراکب سابحهٔ و لها سور حصین و یعمل بها من الحصر السامان کل حسن بدیع و بها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۵

حمامات حامیهٔ من غیر نار و بها حمام یعرف بحمام الدماقر کبیر و أول ما یخرج ماؤه یسمط الحدأهٔ و الدجاج و یسلق البیض، و هو مالح، و بها اللؤلؤ، و هو أصغر حماماتها و لیس فیها حمام یوقد فیه نار إلا الصغیر. و فی جنوبها حمام کبیر مثل عین یصب إلیها میاه حارهٔ من عیون کثیرهٔ، و إنما یقصده أهل البلاد و یقیمون به ثلاثهٔ أیام فیبرؤون.

و أما حمص ۱۶۹]: فهی مدینهٔ حسنهٔ فی مستوی من الأرض حصینهٔ، مقصودهٔ من سائر النواحی، و أهلها فی خصب و رغد عیش، و فی نسائها جمال فائق. و کانت فی قدیم الزمان من أکبر البلاد. و یقال إنها مطلسمهٔ لا یدخلها حیهٔ و لا عقرب، و متی وصلت إلی باب المدینهٔ هلکت. و یحمل من تراب حمص إلی سائر البلاد فیوضع علی لسعهٔ العقرب فتبرأ. و بها القبهٔ العالیهٔ التی فی وسطها صنم من نحاس علی صورهٔ انسان راکب علی فرس تدور مع الریح کیفما دارت. و فی حائط القبهٔ حجر فیه صورهٔ عقرب، یأتی إلیه الملدوغ و الملسوع و معه طین فیطبعه علی تلک الصورهٔ و یضعه علی اللدغهٔ أو اللسعهٔ فتبرأ لوقتها. و جمیع شوارعها و أزقتها مفروشهٔ بالحجر الصلد؛ و بها جامع کبیر. و أهلها موصوفون بالرقاعهٔ و خفهٔ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۶

العقل. و أما بعلبک ۱۷۰]: فهی مدینهٔ حسنهٔ حصینهٔ علی رأس جبل مسفح، و الماء یشقها و یدخل کثیرا فی دورها. و علی نهرها أرحیهٔ کثیرهٔ و بها أنواع الفاکههٔ و وجوه الخصب و الرخاء، و فیها قلعهٔ من ثلاثهٔ أحجار، و هی أعجوبهٔ الزمان.

و أما حلب ۱۷۱]: فهی المدینهٔ الشهباء. کانت فی قدیم الزمان من أوسع البلاد قطرا. قیل أوحی اللّه عز و جل إلی خلیله إبراهیم علیه السلام أن یهاجر بأهله إلی الشونهٔ البیضاء فلم یعرفها، فسأل اللّه تعالی فی ارشاده إلیها، فجاءه جبریل ۱۷۲] علیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۷

السلام حتی أنزله بالتل الأبیض الذی علیه الآن قلعهٔ حلب المحروسهٔ، حماها اللّه من الغیر و الآفات، فاستوطنها و طابت له مدهٔ، ثم أمر بالمهاجرهٔ إلی الأرض المقدسهٔ فخرج منها، فلما بعد عنها میلا صلی هناک. و الآن یعرف المکان بمقام الخلیل قبلی حلب؛ فلما أراد الرحیل التفت إلی مکان استیطانه کالحزین الباکی لفراقها؛ ثم رفع یدیه و قال: اللهم طیب ثراها و هواءها و ماءها و حببها لأبنائها. فاستجاب اللّه دعاءه فیها و صار کل من أقام فی بقعهٔ حلب و لو مدهٔ یسیرهٔ أحبها، و إذا فارقها یعز ذلک علیه، و ربما إذا فارقها التفت إلیها و بکی. و هذا نقله الصاحب کمال الدین بن العدیم ۱۷۳] فی تاریخه المسمی بتاریخ حلب ۱۷۴].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۸

و لهذه المدینهٔ أعنی حلب نهر یأتیها من الشمال یقال له قویق فیخترق أرضها؛ و بها قناهٔ مبارکهٔ تخترق شوارعها و دورها و حماماتها و سبلانها، و ماؤها عذب فرات.

و لها قلعهٔ حصینهٔ راسخهٔ یقال إن فی أساسها ثمانیهٔ آلاف عمود، و هی ظاهرهٔ الرؤوس بسفحها. و لها قریهٔ تسمی براق یقال إن بها معبدا یقصده أرباب الأمراض و ینامون به؛ فإما أن یبصر المریض فی نومه من یمسح بیده علیه فیبرأ، و إما أن یقال له استعمل کذا و کذا، فإذا أصبح و استعمله فإنه یبرأ. و أما حماهٔ[۱۷۵]: فهی مدینهٔ قدیمهٔ علی عهد سلیمان بن داود علیهما السلام، و اسمها بالیونانیهٔ حاموثا؛ و لما فتحها أبو عبیدهٔ رضی اللّه عنه جعل کنیستها جامعا و هو جامع السوق الأعلی، و جدد فی خلافهٔ المهدی، و کان فیه لوح من الرخام مکتوب فیه أنه جدد من خارج حمص، و کانت حماهٔ و شیزر من أعمال حلب، و

كانت حمص فى القديم كرسى هذه البلاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۰۹

و أما بلاد الأرمن ۱۷۶]: فإقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع و الحصون، كثير الخصب و الخير و الفواكه الحسنة اللون و الطعم، يقال إن بإقليمها ثلثمائة و ستين قلعة، منها ست و عشرون قلعة لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها، لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة و لا بحيلة البتة. و من مدنها المشهورة أرمينية[۱۷۷] و هى أرمينيتان: الداخلة و الخارجة، و هى مدينة عظيمة بها بحيرة تعرف ببحيرة كندوان، بها تراب تتخذ منه البوادق التى يسبك فيها.

و خلاط[۱۷۸]: و هى مدينة حسنة. و كانت فى القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سيس. و بها يعمل من التكك البديعة الحسنة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۰

الغالية الثمن كل غريب. و بقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنيخ ۱۷۹] الأحمر و الأصفر.

مليطية: مدينة عظيمة كثيرة الخير و الأرزاق، ليس فى بلاد تلك المملكة أحسن منها. و أهلها ذوو ثروة و رفاهية عيش. ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف، و لكن قد تلاشى أمرها.

ميافارقين ۱۸۰]: مدينة عظيمة، و هى من حدود الجزيرة و حدود أرمينية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۱

نصيبين ۱۸۱]: مدينة حسنة فى مستوى من الأرض، و ماؤها يشق دورها و قصورها. و إليها ينسب الورد النصيبى، و بها عقارب قتالة. و بأرض الأرمن النهران الكبيران المشهوران، و هما نهر الرأس و نهر الكرج المعروف بالكر، و مسيرهما من المغرب إلى المشرق، و عليهما مدن كثيرة و قرى متصلة من الجانبين. و بأرض الأرمن بركة فيها سمك كثير و طير عظيم، و ماؤها غزير عميق، و يقيم بها الماء سبع سنين متوالية، و ينشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود الماء. و هذا دأبه أبدا، و بها جبل يسمى غرغور، و فيه كهف و فى الكهف بئر بعيدة القعر إذا رمى فيها حجر يسمع لها دوى كدوى الرعد ثم يسكن و لا يعلم ما هو. و فى هذا الجبل معدن الحديد المسموم، متى جرح به حيوان مات فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۲

أرض الجزيرة[۱۸۲]: و هى جزيرة ابن عمر، و تشتمل على ديار ربيعة و مضر، و تسمى ديار بكر، و هى ما بين دجلة و الفرات و كلها تسمى بالجزيرة، و بها مدن و قرى عامرة. و أكثر أهلها نصارى و خوارج. و من مدنها المشهورة الموصل و هى قاعدة بلاد الجزيرة، و هى مدينة كبيرة صحية الهواء طيبة الثرى، و لها نهر حسن عميق فى عمق ستين ذراعا. و بساتينها قليلة إلا أن لها ضياعا و مزارع و رساتيق ممتدة، و كورها كثيرة و هى المدينة التى بعث إليها يونس عليه السلام و هى غربى دجلة.

الرها[۱۸۳]: مدينة عظيمة قديمة واسعة الأقطار، و كانت عامرة الدير، و تتصل بأرض حران. و الغالب على أهلها دين النصرانية، و بها من الكنائس ما يزيد على مائتى كنيسة و دير، و لم يكن للنصارى أعظم منها. و كان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذى مسح به وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملك الروم إلى الخليفة رسولا و طلبه منه و بذل فيه أسارى كثيرة فأخذه و أطلق الأسارى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۳

مدينة الخضر: و هى الآن خراب. و كانت مدينة عظيمة فى قديم الزمان و كان اسم صاحبها الساطرون، فحاصرها سابور[۱۸۴] بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها، و كانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها، و كان لساطرون ابنة جميلة فى

غايـة الجمـال بحيث إذا نظرهـا أحـد حصـل فى عقله خبـل و خلل، و كان اسـمها نضـيرة. و كانت عادة الروم إذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة، فحاضت ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض و سابور المذكور محاصر المدينة و هو راكب فى جيشه دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة بنة الساطرون سابور و هو فى غاية الحسن فأحبته لأول نظرة، فأرسلت إليه تقول: إن أنا أخـذت لك المدينـة و أرحتك من العناء أتتزوج بى؟ فقال سابور: نعم، قالت: فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها بحيض جارية زرقاء بكر و أطلقها، فإنها تطير و تحط على السور فيسـقط فى الحال و تأخـذ المدينـة. ففعل سابور ذلك الأمر كما قالت نضـيرة. فـدخل المدينـة و أخـذها و هـدم ما بقى من سورها و قتل الساطرون و سبى و غنم و تزوج نضـيرة، فنامت عنـده ليلة و هى تميل طول الليل إلى الصباح، فنظر سابور فإذا فى الفراش ورقة آس فقال لها: كل هذا التميل من هذه الورقة؟ قالت نعم. قال: فما كان أبوك يطعمك؟ قالت كان يطعمنى مخ العظم و شهد أبكار النحل و الزبد و يسقينى الخمر المصفى أربعين مرة فقال: أهذا كان جزاؤه منك، ثم أمر بها فربطت بين فرسين جموحين، فضـرباها حتى تمزقت أعضاؤها. و أما جزيرة العرب: فهى ما بين نجران و العذيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۴

أرض عراق العرب: و هى أرض طيبـة ممتـدة ذات أقـاليم و قرى، و طولهـا من تكريت إلى عبـادان، و عرضـها من القادسـية إلى حلوان. و من مدنها المشهورة بغداد[۱۸۵] و هى مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق، بناها المنصور فى الجانب الغربى على الدجلة، و أنفق عليهـا أموالا عظيمـة، يقـال إنه أنفق عليها أربعـة آلاف دينار، و نقل أبواب واسط و ركبها عليها و جعلها مـدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب إلى السـلطان من بعض، و بنى بها قصـرا عظيما بوسطها يقال إن دوره اثنا عشر ألف قصبة، و الجامع فى القصـر، و قصـر المهدى يقابل قصـر المنصور فى الضـفة الأخرى و هما مدينتان يسـقيهما نهر الدجلة و بينهما جسر من السفن، و بساتينها فى الجانب الآخر الشرقى تسقى بماء النهروان ۱۸۶] و ماء سامر، و هما نهران عظيمان. و أما نهر عيسى فتجرى فيه السفن من بغداد إلى الفرات. و أما نهر السراة فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرحية التى عليه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۵

و كانت بغداد فى أيام البرامكة[۱۸۷] مدينة عظيمة يقال إن حماماتها حصرت فى وقت من الأوقات فكانت ستين ألفا. و كان بها من العلماء و الوزراء و الفضـلاء و الرؤساء و السادات ما لا يوصف. قال الطبرى فى تاريخه: أقل صـفة بغـداد أنه كان فيها سـتون ألف حمام، كل حمام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر، سواق و وقاد و زبال و قائم و مـدولب و حارس، كل واحـد من هؤلاء فى مثل ليلـة العيـد يحتـاج إلى رطل صابون لنفسه و لأهله و أولاده، فهـذه ثلثمائـة ألف رطل و سـتون ألف رطل صابونا برسم فعلة الحمامات لا غير، فما ظنك بسائر الناس و ما يحتاجون إليه من الأصناف فى كل يوم؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۶

المدائن ۱۸۸]: و هى مدينـة قديمـة جاهلية و بها آبار هائلة و بها إيوان ۱۸۹] كسـرى المضروب به المثل فى العظم و الشماخة و الارتفاع و الإتقان، و اقليمها يعرف بأرض بابل ۱۹۰]. و كان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد اسـتشار خالد بن برمك فى نقض الإيوان و نقله من المـدائن إلى بغـداد، فقـال له خالـد: لا تفعـل يـا أمير المؤمنين، فقال له المنصور ملت إلى بقاء آثار أخوالك الفرس، لا بـد من هـدمه. و أمر المنصور بنقض القصـر الأبيض، و هو شـىء يسـير من جانب الإيوان. فنقضت ناحيـة من القصـر الأبيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من قيمـة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد: قد عزمت على ترك النقض، فقال له خالـد: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فغضب المنصور و قال: أما و اللّه إن أحـد رأييك غش. فقال خالـد بلى و اللّه كلاهما نصح، فقال: صـحح ما قلت، فقال: أما قولى فى الأول: لا تنقض، حتى إن كل جيل يأتى فى الدهر و يرى الإيوان و يسـتعظم أمره و أمر

بانيه ثم يقول إن أمة و ملوكا أزالت ملك الفرس و أخذت بلادها و أبادتها لأمة عظيمة و لملوك عظيمة، فذلك من تعظيم الملة الإسلامية، و أما قولى الآخر: لا تفعل، يعنى لا تترك النقض حتى إن من يأتى من الأجيال و الخلق و يرى بعض النقض، و النقض أسهل من البنيان، فيقول إن أمة بنت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۷

هذا البنيان فأعجز نقضه من أتى بعدهم لأمة عظيمة فذلك تعظيم للفرس و استهانة بالملة الإسلامية. فلم يلتفت إلى مقاله و ترك النقض.

و النيل: و هى مدينة حسنة و هى على الفرات العظمى، بين بغداد و الكوفة و أصل تسميتها بالنيل أن الحجاج بن يوسف ۱۹۱] حفر نهرا من الفرات و سماه النيل باسم نيل مصر، و أجراه إليها و عليه مدن عظيمة و قرى و مزارع. و نينوى ۱۹۲]: و هى مدينة أزلية قبالة الموصل و بينهما دجلة. و يقال إنها المدينة التى بعث إليها يونس بن متى ۱۹۳] عليه السلام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۸

الكوفة[۱۹۴]: مدينة علوية بناها على بن أبى طالب ۱۹۵] رضى اللّه عنه. و هى كبيرة حسنة على شاطئ الفرات، لها بناء حصين و حصن حصين، و لها نخل كثيرة و ثمره طيب جدا. و هى كهيئة بناء البصرة و على ستة أميال منها. و فيها قبة عظيمة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۱۹

يقال إن بها قبر على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و ما استدار بتلك القبة مدفن آل على، و القبة بناء أبى العباس عبد اللّه بن حمدان فى دولة بنى العباس

البصرة[۱۹۶]: و هى مدينة عمرية بناها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و هى مدينة حسنة رحبة. حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد. و حكى بعض التجار أنه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار، و هو عشرة دراهم. و غربى البصرة البادية و شرقيها مياه الأنهار و هى تزيد على عشرة آلاف نهر تجرى فيها السامريات، و لكل منها اسم ينسب إلى صاحبه الذى حفره، و إلى الناحية التى يصل إليها، و بها نهر يعرف بنهر الأيكة و هو أحد نزهات الدنيا، طوله اثنا عشر ميلا و هو مسافة ما بين البصرة و الأيكة، و على جانب النهر قصور و بساتين و فرج و نزه كأنها كلها بستان واحد و كأن نخلها كلها قد غرس فى يوم واحد، و جميع أنهارها يدخل عليها المد و الجزر، و الغالب على هذه الأنهار الملوحة. و بين عمارات البصرة و قراها آجام و بطائح ماء معمورة بزوارق و سامريات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۲۰

واسط[۱۹۷]: و هى بين البصرة و الكوفة، و هى مدينتان على جانبى دجلة، و بينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب إلى جانب، فالغربية تسمى كسكران، و الشرقية تسمى واسط العراق، و هما فى الحسن و العمارة سواء، و هما أعمر بلاد العراق و عليهما معول ولاة بغداد.

و عبادان ۱۹۸]: و هى مدينة عامرة على شاطئ البحر فى الضفة الغربية من الدجلة، و إليها مصب ماء الدجلة و يقال فى المثل: ما بعد عبادان قرية. و من عبادان إلى الخشبات و هى خشبات منصوبات فى قعر البحر بإحكام و هندسة و عليها ألواح مهندسة يجلس عليها حراس البحر و معهم زوارق، و هو البحر الفارسى شاطئه الأيمن للعراق و الأيسر لفارس. أرض الفرس: و هى بلاد فارس، و مسكنهم وسط المعمورة. و هى مدن عظيمة و بلاد قديمة و أقاليم كثيرة و هى ما دون جيحون و يقال لها إيذان، و أما ما وراء جيحون فهور أرض الترك و يقال لها قزوين. و أرض فارس كلها متصلة العمائر و هى خمس كور: الكورة الأولى: أرجان، و هى أصغرهن و تسمى كورة سابور، و الكورة الثانية اصطخر[۱۹۹] و ما يليها، و هى كورة عظيمة و بها أعظم

بلاد الفرس. و الکورهٔ الثالثهٔ: کورهٔ سابور الثانی ۲۰۰]. الکورهٔ الرابعهٔ:
الشاذروان ۲۰۱] و قاعدتها شیراز. الکورهٔ الخامسهٔ: کورهٔ سوس.
أرض کرمان ۲۰۲]: هی بین أرض فارس و أرض مکران، و هو إقلیم واسع و من مدنها المشهورهٔ یم، و هرمز.
أرض الجبال: أرض واسعهٔ و إقلیم عظیم، و یسمی إقلیم خراسان و عراق العجم و له نحو خمسمائهٔ مدینهٔ قواعد، خارجهٔ عن القری و الرساتیق، و من مدنها همذان ۲۰۳] و السوس و ششتر، و زرنج ۲۰۴] و نیسابور و سرخس ۲۰۵]

و غزنهٔ[۲۰۶] و مرو[۲۰۷]، و الطالقان، و بلخ و فاراب و بدخشان ۲۰۸] و قم ۲۰۹] و قاشان ۲۱۰] و أصبهان، و جرجان و البیلقان وراعهٔ، و أردبیل ۲۱۱] و طوس ۲۱۲].

أرض طبرستان: و هی مشتملهٔ علی إقلیم عظیم و میاه غزیرهٔ و أشجار ملتفهٔ، و مدینتها العظمی تسمی أیضا طبرستان.
أرض الری: هی آخر الجبال من خراسان، و هو إقلیم عظیم کثیر القری و الأعمال و الرساتیق.
جبال الدیلم: و هی ثلاثهٔ جبال منیعهٔ یتحصن أهلوها بها. أحدها یسمی تردوسیان و الثانی یسمی المرونج، و الثالث یسمی واران. و لکل جبل منها رئیس.
و الجبل الذی فیه الملک یسمی الکروم و به ریاسهٔ الدیلم و مقام آل حسان، و بهذا الجبل و الأولین أمم عظیمهٔ من الدیلم، و هی کثیرهٔ الغیاض و الشجر و المطر و هی فی غایهٔ الخصب، و لها قری و شعاب کثیرهٔ و لیس عندهم من الدواب ما ینقلون بها.
أرض خوارزم: إقلیم عظیم منقطع عن أرض خراسان و بعید عما وراء النهر، و یحیط به مفاوز من کل جانب، و أول أعماله الظاهریهٔ: خوارزم، و هی قاعدهٔ هذه الأرض، و هی مدینهٔ عظیمهٔ، و فی الوضع مدینتان شرقیهٔ و غربیهٔ، فالأولی علی ضفهٔ نهرها الشرقیهٔ تسمی درغاشا، و الثانیهٔ علی ضفته الغربیهٔ و تسمی الجرجانیهٔ.

بخاری ۲۱۳]: مدینهٔ عظیمهٔ و مملکهٔ قدیمهٔ ذات قصور عالیهٔ و جنان متوالیهٔ و قری متصلهٔ العمائر، و دورها سبعهٔ و ثلاثون میلا فی مثلها و یحیط بها جمیعا سور واحد و داخل هذا السور المحیط سور آخر یدور علی نفس المدینهٔ و مدائنها من الرساتیق، و لها قلعهٔ حصینهٔ و نهر یشق ربضها و علی النهر أرحیهٔ کثیرهٔ، و أهلها متمولون و ذو و ثروهٔ.
سمرقند[۲۱۴]: و هی مدینهٔ تشبه بخاری فی العمارهٔ و الحسن، لها قصور عالیهٔ شاهقهٔ و نهور دافقهٔ تخترق أزقتها و دورها و تشق جهاتها و قصورها، و قل أن تخلو من بقاعها المیاه الجاریهٔ و یقال إنها بناء تبع الکبیر و أتمها ذو القرنین
و بحیرهٔ خوارزم دورها ثلاثمائهٔ میل و ماؤها ملح أجاج و لیس لها مصب و لا مغیض، و یقع فیها جیحون علی الدوام و سیحون وقتا دون وقت، و یقع فیها أیضا نهر الشاش و نهر الترک و نهر سرمازعا، و أنهار کثیرهٔ صغیرهٔ غیرها و لا یعذب ماؤها و لا یساغ و لا یزید بما یقع فیها و لا ینقص. و یجمد نهر جیحون فی الشتاء بالقرب من هذه البحیرهٔ حتی تجوز علیه الدواب و علی شطها جبل یعرف بحفرا نمویهٔ، یجمد فیه

الماء فیصیر ملحا لأهل تلک المملکهٔ، و فی هذه البحیرهٔ شخص یظهر فی بعض الأوقات عیانا علی صورهٔ إنسان یطفو علی وجه الماء و یتکلم ثلاث کلمات أو أربع کلمات مقفلات غیر مفهومات ثم یغوص فی الماء فی الحال و ظهوره یدل علی موت ملک

من الملوك الأعزاز.

أرض خورستان: و هی من بلاد الجبال، و هی أرض سهلة معتدلة الهواء کثیرة المیاه واسعة الخیر و الخصب، و بها مدن کثیرة و قری عامرة. و من مدنها المشهورة الأهواز و هو القطر الکبیر الواسع، المعمور النواحی، و هی قاعدة هذه المملکة و بها أرزاق و خیرات زائدة الوصف، و بها تعمل الثیاب الأهوازیة التی لا نظیر لها فی الدنیا و کذلک البسط و الحلل و الستور و ملابس و مراکیب الملوک، و بها یصنع کل نوع غریب.

أرض طخارستان ۲۱۵]: و هی أرض الهیاطلة؛ و إقلیمه واسع؛ و هو بین أرض الجبال و بلاد الأتراک، و بها مدن کثیرة و قری عامرة و خصب.

أرض الصغد[۲۱۶]: و هی أرض واسعة ذات بساتین و أشجار و فواکه و میاه و مدن عامرة و لها نهر یسمی الصغد یخرج من جبال التیم و یمتد علی ظهرها،[۲۱۷]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۱ ؛ ص۱۲۶

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۶

و مدینتها العظمی تسمی الصغد و هی ذات قصور عالیة و أبنیة شاهقة و المیاه تخترق أزقتها و شوارعها، و قل أن یکون بها قصر أو دار أو بستان بغیر ماء. أرض أشرو سنة:

و هی أرض قبل أرض فرغانة؛ و هی إقلیم عظیم کالعراق، و به مدن و قری و خیرات وافرة و خصب إلی الغایة.

أرض التیم: و هی غربی بلاد فرغانة و هی أرض واسعة و بها جبال شاهقة بها معادن الذهب و الفضة و النوشادر و الزاج، و بها جبال شاهقة و طرق ممنعة، و فی الجبال خسوف تخرج منه النار فی اللیل فتری علی مسافة خمسة أمیال و فی النهار یخرج منه الدخان. و فی جبال التیم حصن شبیک الذی لم یطمع فی الوصول إلیه من یرومه من الأعداء؛ و هو کثیر الخیرات و به تعمل آلات الحدید و الفولاذ و أنواع الأسلحة لتلک المملکة و غیرها.

أرض فرغانة[۲۱۸]: و هی مجاورة أرض التبت، و هی أرض واسعة ذات کور و أقالیم و مدن و قری و ضیاع. و من مدنها المشهورة فرغانة و هی إقلیم واسع و هی قاعدة ذلک الملک و بها أمم عظیمة و أسواق و خیرات.

أرض التبت: إقلیم واسع و مدینته تسمی به، و هو آخر مدن خراسان و هو مجاور بلاد الصین و بعض بلاد الهند، و هو بلاد الأتراک التبتیة و هو إقلیم علی نشز من الأرض عال؛ و فی أسفله واد یمر علی بحیرة نزوان مشرقا. و یعمل بها ثیاب ثخان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۷

الأجرام لها قیمة غالیة. و أهلها یتجرون فی الفضة و الحدید و الحجارة الملونة و المسک ۲۱۹] التبتی و جلود النمور، و لیس علی معمور الأرض أحسن ألوانا و لا أنعم أبدانا و لا أجمل أخلاقا و لا أرق بشرة و لا أذکی رائحة من الترک الذین بتلک البلاد و هم یسرق بعضهم بعضا و یبیعونه فی البلاد.

و من مدنه المشهورة یتنج و هی مدینة علی رأس جبل، و علیها سور حصین و لها باب واحد لا غیر، و بها صناعات کثیرة و أعمال بدیعة. و بالجبل المتصل بالتبت ینبت السنبل، و فی غیاضه دواب المسک ترعی منه و هی کغزلان الفلاة[۲۲۰] غیر أن لها نابین معتقفین کأنیاب الفیلة یخرج المسک من سرتها کالدمل فتحک سرتها فی الحجر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۸

فینفجر و تجمد فتخرج التجار فتجمعه و یضعونه فی النوافج. و بها فأرة المسک و هی فأرة یخرج المسک من سرتها أیضا. و هذا

المسک هو الغایۀ فی قوۀ الرائحۀ و غایۀ الثمن. و بهذا الجبل من الراوند الصینی شیء کثیر و یقرب منه جبل معطوف علیه کالدال و به بئر بعید القعر یسمع من أسفله خریر الماء و دوی جریانه و لا یدرک له قعر. و یتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند، و فی وسطه أرض و طیئۀ و فیها قصر عظیم مائل مربع البناء و لا باب له، و کل من قصد و مشی نحوه یجد فی نفسه طربا و سرورا کما یجد شارب الخمر من نشوۀ الخمر. و یقال إن من تعلق بهذا القصر و صعد إلی أعلاه ضحک ضحکا شدیدا ثم رمی بنفسه إلی داخله لا یدری لأی شیء، و لا یمکن أحد أن یعلم ما سبب ذلک و ما الذی فی داخله؟

أرض اللان: و هی أرض واسعۀ عامرۀ. و من مدنه المشهورۀ برذعۀ و هی مدینۀ عظیمۀ کثیرۀ الخصب، و یقرب منها موضع یقال له الاندروان مسیرۀ یوم فی یوم، و هو من نزه الدنیا، کله عمارات و قصور و بساتین و مناظر و فواکه و ثمار، و به البندق و الشاهبلوط الذی لیس له فی الدنیا نظیر فی الطعم و الکثرۀ حتی لو حمل ذلک إلی البلاد شرقها و غربها لکفاهم، و بها الریعان و هو نوع من العنبر[۲۲۱] الذی لا یوجد مثله فی الدنیا. و هی علی نهر الکر. و بها باب یعرف بباب الأکراد له سوق یعرف بسوق الکرکی مقداره ثلاثۀ أمیال.

أرض التغزغز: و هی بین أرض التبت و الصین کما تقدم. و من مدنها المشهورۀ أخوان و هی مدینۀ عظیمۀ آخذۀ من جهۀ المشرق علی ضفۀ نهر و حولها میاه جاریۀ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۹

و مزارع کثیرۀ، و هی مرابع الأتراک، و بها یعمل من الآلات الحدید الصینی کل غریب، و بها من الآنیۀ الصینیۀ ما لا یوجد فی غیرها.

و أما أرض الصین: فإنها طویلۀ عریضۀ، طولها من المشرق إلی المغرب نحو ثلاثۀ أشهر، و عرضها من بحر الصین إلی بحر الهند فی الجنوب، و إلی سد یأجوج و مأجوج فی الشمال. و قد قیل إن عرضها أکثر من طولها. و هی تشتمل علی الأقالیم السبعۀ. و یقال إن بها ثلثمائۀ مدینۀ قواعد کبار عامرۀ، سوی الرساتیق و القری و الجزائر. و عندهم معدن الذهب. قال الهروی: أبواب الصین اثنا عشر بابا و هی جبال فی البحر، بین کل جبلین منها فرجۀ تصیر إلی موضع بعید من بلاد الصین فإذا جاوزت السفینۀ تلک الأبواب جازت فی بحر فسیح و ماء عذب فلا تزال کذلک حتی تصیر إلی الموضع الذی ترید من بلاد الصین.

و أهل الصین أحسن الناس سیاسۀ و أکثرهم عدلا و أحذق الناس فی الصناعات و النقوش و التصویر. و إن الواحد منهم لیعمل بیده من النقش و التصویر ما یعجز عنه أهل الأرض و کان من عادات ملوکهم أن الملک منهم إذا سمع بنقاش أو مصور فی أقطار بلاده أرسل إلیه بقاصد و مال و رغبه فی الإشخاص إلیه، فإذا حضر عنده وعده بالمال و الرزق و الصلات، و أمره أن یصنع تمثالا مما یعلمه من النقش و التصویر، و یبذل فی ذلک غایۀ جهده و مقدرته و یحضر به إلیه، فإذا فعل و أحضره علق ذلک الصنع و التمثال بباب قصر الملک و ترکه سنۀ کاملۀ، و الناس یهرعون إلیه فی تلک المدۀ، فإذا مضت السنۀ و لم یظهر أحد من الناس علی عیب به و خلل فی صنعه، أحضر ذلک الصانع و خلع علیه و جعله من خواص الصناع فی دار الصناعۀ، و أجری علیه ما وعده به من المال و الصلۀ و الإدرار.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۰

فبلغه عن نقاش ماهر فی النقش و التصویر فی بلاد الروم فأرسل إلیه و أشخصه و أمره بعمل شیء مما یقدر علیه من النقش و التصویر مثالا- یعلقه بباب القصر علی العادۀ فنقش له فی رقعۀ صورۀ سنبلۀ[۲۲۲] حنطۀ خضراء قائمۀ و علیها عصفور، و أتقن نقشه و هیئته حتی إذا نظره أحد لا- یشک فی أنه عصفور علی سنبلۀ خضراء و لا- ینکر شیئا من ذلک غیر النطق و الحرکۀ. فأعجب الملک ذلک و أمر بتعلیقۀ و بإدرار الرزق علیه إلی انقضاء مدۀ التعلیق فمضت سنۀ إلا بعض أیام و لم یقدر أحد علی

إظهار عيب و لا خلل فيه، فحضر شيخ مسن و نظر إلى المثال و قال: هذا مختل و فيه عيب. فأحضر الملك و أحضر النقاش و المثال، و قال: ما الذى فيه من الخلل و العيب؟ فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر و دليل و إلا حل بك الندم و ما لا خير فيه. فقال الشيخ: أسعد اللّه الملك و ألهمه السداد، مثال أى شيء هذا الموضع؟ فقال الملك: مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها و فوقها عصفور. فقال الشيخ: أصلح اللّه الملك: أما العصفور فليس به خلل، و إنما الخلل فى وضع السنبلة. فقال الملك:

و ما الخلل؟ و قد امتزج غضبا على الشيخ. فقال: الخلل فى استقامة السنبلة لأن من العرف أن العصفور إذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور و ضعف ساق السنبلة، و لو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع و الحكمة. فوافق الملك على ذلك و سلم.

و أهل الصين قصار القدود[٢٢٣] عظام الرؤوس، و مذاهبهم مختلفة؛ فمنهم أهل أوثان، و أهل نيران، و عباد حيات و غير ذلك. و أشرف ما يتحلون به قرون الكركند، لأنها إذا بشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣١

و التخطيط، فيتخذون منها مناطق و يفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار. و فى تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة إذا شدت على الجسم تحت الثياب فإنها إذا دخل على الملك سم قدم إليه طعام فيه سم تحركت على جسمه و اختلجت. و أما صين الصين فهى نهاية العمارة فى المشرق، و ليس وراءها إلا البحر المحيط. و مدينة الصين العظمى تسمى السبلى، و أخبارهم منقطعة عنا لبعدهم.

و يحكى أن الملك عندهم إذا لم يكن له مائة زوجة بمهور، و ألف فيل برجالها و أسلحتها، لا يسمى بملك. و إذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم إلا أحذقهم بالنقش و التصوير.

و من مدن الصين المشهورة خانقو و هى أعظم مدن الصين و هى على نهر عظيم أعظم من دجلة و الفرات، و بها أمم لا تحصى كثرة، و لها ملك ذو هيبة على مربطه ما يزيد على ألف فيل، و جنوده كثيرة و هى على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب إلى مسيرة شهرين، و بها الأرز و الموز الغزير و قصب السكر و النارجيل.

و خانكو: و هى مدينة عظيمة تشبه خانقو فى السعة و العمارة و كثرة الخلق. و هى كثيرة الفواكه الفاخرة و هى على خور من البحر. و بهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل و الكركند و الزرافة و غير ذلك من الصندل و الأبنوس و الكافور و الخيزران و العطر و جميع الأفاويه ٢٢٤] ما لا يوصف، و الليل و النهار فى هذه البلاد متكافئان.

و باجة: مدينة عظيمة و بها أمم عظيمة، و بها جميع الفواكه إلا العنب و التين فإنهما لا يوجدان بها و لا ببلاد الصين و التبت و الهند، و إنما عندهم شجر يسمى الشكى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٢

و البركى، يطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالمخروط و له قشر أحمر، و هو لذيذ الطعم و فى جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى فى النار و يؤكل فيوجد فيه طعم التفاح و طعم الكمثرى و طعم الموز، و فى بلاد الهند شجر يسمى العناب كشجر الموز و ثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون. و هذه المدينة هى سكنى البغبوغ و هو ملك الصين و معناه ملك الملوك و له فى دسته و موكبه زى عظيم.

و جمدان: و هى مدينة عظيمة يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان و أهلها ذوو أموال غزيرة، و هى قاعدة من قواعد الصين.

كاشغر[٢٢٥]: و هى مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتى من شمالها، يقع من جبل، و بهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص.

و خيعون: و هى مدينة حسنة ذات بساتين و فرج، و بها غزال المسك الفائق، و دابة الزباد الفاخر، و هى دابة كالهرة فى الخلق و أنفس منها فى الجسم، يحك الزباد من آباطها بمعلقة فضة و هو عرق يخرج من آباطها.

اسفيريا: مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر، و به سمك له وجوه مثل البوم على رؤوسها كقلانس الديوك. و طوخا: مدينة يعمل فيها ثياب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۳۳

الحرير الطوخية التى لا نظير لها. وسوسة: و هى المدينة التى بها الفخار الصينى الفاخر الذى لا يعدله شىء من فخار الصين.

و قد ذكرنا من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق من المحيط إلى المحيط. و نرجع الآن إلى ذكر بلاد الجنوب و هى الواقعة بين المشرق و المغرب إن شاء اللّه تعالى، و هذه البلاد كلها بلاد السودان، و أولها من المغرب الأقصى إلى المشرق الأقصى، على حكم ربع الدائرة. فأول بلادهم من المغرب الأقصى: أرض مغرارة: و من مدنها المشهورة المعظمة أولينى و هى فى البحر، و بها الملاحة المشهورة التى يحمل منها إلى سائر السودان.

و صلى: و هى مدينة كبيرة على نهر النيل، و هى مجتمع السودان، و أهلها ذوو بأس و نجدة، و ملكها مؤمن.

و تكرور[۲۲۶]: و هى فى جنوب النيل و غربيه. و هى مدينة كبيرة و بها أمم عظيمة من السودان و هى مقر ملكهم و ببلادهم معدن الذهب، و يسافر إليها أهل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۳۴

الغرب بالصوف و النحاس و الخرز و الودع، و لا يجلب منها إلا الذهب العين. و لملم:

و هى مدينة متوسطة. و عندهم معدن الذهب.

و باقى أرض مغرارة صحارى و برارى و مفاوز لا عمارة بها و لا مسالك، لقلة الماء و المراعى. و شمالها أرض غانة، و جنوبها الأرض من الربع الخراب

و أرض نقارة: و هى شرقى أرض مغرارة، ويه أرض واسعة. و من مدنها المشهورة و نقرة و هى بلاد التبر و الطيب، و هى جزيرة على ضفة المحيط، و طولها ثلاثمائة ميل و عرضها مائة و خمسون ميلا. و البحر محيط بها من جهاتها الثلاث.

و النيل فى زيادته يغطى أكثر هذه الجزيرة، و إذا نقص الماء عنها خرج أهل تلك البلاد يبحثون فى أرضها على التبر، فيحل لكل واحد منهم ما قسمه اللّه، و يخرجون و هم أغنياء. و لملكهم أرض محمية مختصة لا يدخلها إلا أجناده فيجمعون له كنوزا لا توصف، فيأتون به إلى مدينة سلجماسة فى الغرب بها تبر فيضربونه دنانير و لذلك أهل سلجماسة جميعهم أغنياء بتلك الواسطة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۳۵

و سمقارة: و هى مدينة متوسطة، و فى شمالها قوم يقال لهم تعامة برابر، رحالة لا يقيمون فى موضع، و يرعون جمالهم و أبقارهم على ساحل نهر يأتى من جهة المشرق يصب فيه النيل، و معاشهم من اللحم و اللبن و السمك.

و غينارة: و هى مدينة على ضفة النيل، و عليها خندق محيط بها، و أهلها ذو و بأس و نجدة، و هم يغيرون على بلاد لملم و يأسرون منهم و يبيعون فى البلاد. أرض الكرك:

و هى مملكة عظيمة واسعة و لها ممالك كثيرة، و مدينتهم تسمى باسم إقليمهم كركرة و هى على نهر يخرج من ناحية الشمال، و يجوز عنها بأيام و يفيض فى رمال فى الصحراء كما يفيض الفرات، و بها من السودان أمم لا تحصى، و ملكهم عظيم كثير الجنود، و لهم زى حسن، و حليهم الذهب الإبريز إلا العوام فإن لباسهم الجلود.

و هی متصلۀ ببلاد معادن الذهب، یقال إن الأرض عندهم کلها ذهب، و لهم خط لا یتجاوزه من وصل إلیهم من التجار و معه متاع، لکن إذا وصلوا إلی الخط وضعوا متاعهم علیه و انصرفوا، فإذا کان الغد أتوا إلی أمتعتهم فیجدون عند کل متاع شیئا من الذهب، فإن رضی أحدهم أخذ الذهب و ترک المتاع و إن لم یرض ترک المتاع و الذهب إلی غد، فإن کان الغد وجد زیادۀ عند متاعه فإن رضی رفع الذهب و ترک المتاع و إن لم یرض ترکه إلی ثالث یوم، فمن وجد زیادۀ أخذ الذهب و إلا رفع متاعه و ترک الذهب أو أخذ الذهب مع زیادۀ. و هکذا یفعل تجار القرنفل فی بلادهم فی القرنفل، و ربما یتأخر بعض التجار بعد فراغه من البیع و المعاوضۀ و یضع النار فی الأرض فیسیل منها الذهب فیسرقه و یهرب فإذا فطنوا لهم خرجوا فی طلبهم فإن أدرکوهم قتلوهم البتۀ.

و بأرض الکرکر عود ینبت یسمی عود الحیۀ، خاصیته أنه إذا وضع علی حجر فیه حیۀ خرجت مسرعۀ و یمسکها بیده فلا تضره أبدا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۶

أرض الدهام: یسار إلیها من کرکر علی شاطئ البحر مغربا، و هی مملکۀ عظیمۀ و لها ممالک کثیرۀ و جنود ذو و شدۀ و نجدۀ و تحت ید ملکهم ملوک و فی مملکته قلعۀ علیها سور، و فی أعلاه صورۀ امرأۀ یتألهون لها و یعبدونها و یحجون إلیها، و هم أمۀ کالبهائم مهملون فی أدیانهم، و کلهم عرایا یأکل بعضهم بعضا.

أرض غانۀ: و هی شمالی أرض مغرارۀ و هی مدینۀ سمیت باسم إقلیمها، و هی أکبر بلاد السودان و أوسعها شجرا و هم فی سعۀ من المال و هی مدینتان فی ضفۀ النیل و یقصدها التجار من سائر البلاد و أرضها ذهب ظاهر. و لهم فی النیل زوارق عظیمۀ و أهلها یستخرجون الذهب یصنعونه کاللبن و یسافر إلیها التین و الملح و النحاس و الودع، و لا یحملون منها إلا الذهب العین، و لها ملک ضخم فی جنود و عدد، و له ممالک عدیدۀ فیها ملوک من تحت یده، و له قصر عظیم النیل، و فی قصره تبرۀ واحدۀ من ذهب کالصخرۀ العظیمۀ، و هی خلقۀ اللّه و فیها ثقب کالمربع و هو مربط فرس الملک و یقال إن ملکها مسلم.

أرض قمندویۀ: و هی شمال أرض مغرارۀ متصلۀ بالمحیط و شرقها صحراء ینسر و بهذه الصحراء حیات طوال القدود غلاظ الأجسام فی غلظ الخروف السمین و طول الرمح، و أطول و أقصر، و یصیدها ملوک السودان و یسلخونها و یطبخونها بالملح و الشیح و یأکلونها. و بها جبل قابان و هو عال جدا یقال إن السحاب یمر دونه و لیس به شیء من النبات و فیه أحجار لماعۀ إذا طلعت الشمس تکاد تخطف الأبصار و لیس لأحد سبیل إلی الوصول إلی ذروته و لا سفحه لأنه مزحلق، و فی أسفله عیون عذبۀ کأن میاهها قد مزجت بالعسل.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۷

أرض الکاتم: و هی أرض منبسطۀ واسعۀ علی شاطئ النیل، و أهلها مسلمون إلا القلیل منهم، و هم علی مذهب مالک ۲۲۷] رضی اللّه عنه

أرض النوبۀ[۲۲۸]: أرض واسعۀ و اقلیم کبیر و مسیرۀ مملکتهم ثلاثۀ أشهر، و هی فی حدود مصر، و کثیرا ما یغزوهم عسکر مصر. و یقال: إن لقمان الحکیم الذی کان مع داود علیه الصلاۀ و السلام و هو المذکور فی القرآن العظیم من النوبۀ، و أنه ولد بأیلۀ. و منها ذو النون المصری رضی اللّه عنه، و بلال بن رباح ۲۲۹] خادم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و مؤذنه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۸

و عندهم معدن الذهب و دینهم النصرانیۀ، و ملکهم ملک جلیل کثیر الجنود، و هم فرقتان فرقۀ یقال لها علوۀ و مدینتهم العظمی و یلولۀ و هی مدینۀ عظیمۀ و بها من السودان أمم لا تحصی، و الفرقۀ الأخری یقال لها النوبۀ و مدینتهم العظمی دنقلۀ و هی مثل

ویلولـهٔ علی ضـفهٔ النیـل من غربیه، و أهلهـا أحسن السودان وجوهـا و أعـدلهم شـکلا و فی بلادهم الفیلـهٔ و الزرافات و القرود و الغزلان.

و من مدن النوبهٔ المشـهورهٔ نوابیهٔ و یقال لها نوبهٔ. و هی مدینهٔ وسط و بینها و بین النیل أربعهٔ أیام، و شرب أهلها من الآبار. و فی نساء هـذه المدینـهٔ الجمال الفائق و الحسن الکامل. و لهم حسن النطق و حلاوهٔ اللفظ و طیب النعمهٔ و لیس فی سائر السودان من شعورهم مسبلهٔ غیرهم و بعض الهنود و بعض الحبوش لا غیر. و قیمهٔ الجاریهٔ الحسناء منهن ثلثمائهٔ دینار و ما فوقها.

و حکی أنه کـان عنـد الوزیر أبی الحسن المروف بالمصـحفی جاریـهٔ منهن لم یر أکمـل منهـا قـدرا و لاـ أحسن خلقا و لا أملح شکلا و لا أنعم جسـما و لا أحلی منطقا و لا أتم محاسن، و کانت إذا تکلمت سحرت الألباب بمنطقها و حلاوهٔ ألفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد[۲۳۰] منه بأربعمائهٔ دینار و أحبها حبا عظیما و مدحها فی

بعض أشـعاره. و قیل عنه إنه قبل مشتراها کانت همته قد ذهبت و شهوته انقطعت فلما اشتراها و ضاجعها انبعثت شهوته و نهضت همته و تراجعت قوته، لطیب ما وجد عندها.

و طرمی: و هی مدینـهٔ کبیرهٔ علی البطیحـهٔ التی یجتمع بها ماء النیل. و علی ضـفهٔ هذه البطیحهٔ صـنم کبیر من حجر رافع یده إلی صدره یقال إنه کان رجلا ظالما فمسخ حجرا.

و یلاق: و هی مدینـهٔ کبیرهٔ و هی مجتمع تجار النوبـهٔ و تجار الحبشـهٔ و من ویلاق إلی جبل الجنادل سـتهٔ أیام، و إلی هذا الجبل تصل مراکب مصر و السودان.

الحبشـهٔ: و بلادهم تقابل بلاد الحجاز[۲۳۱] و بینهم البحر، و أکثرهم نصـاری و هی أرض طویلـهٔ عریضـهٔ، مادهٔ من شـرقی النوبهٔ إلی جنوبها، و هم الذین ملکوا الیمن قبل الإسـلام فی أیام الأکاسـرهٔ، و خصیان الحبشهٔ أفضل خصیان، و فی نسائهم أیضا جمال و حلاوهٔ و حسن نغمـهٔ. و من مدنها المشـهورهٔ کعبر و هی مدینتها العظمی و هی دار مملکهٔ النجاشـی ۲۳۲] رحمه اللّه تعالی، و بها من شجر الموز کثیر، و أهل تلک البلاد لا یأکلون الموز و لا الدجاج أصلا. أرض الزیلع ۲۳۳]: و هی تجاور الحبشهٔ من

الشمال إلی الجنوب، و هم أمم عظیمهٔ و الغالب علیهم الإسلام و الصلاح و الانقیاد إلی الخیر.

أرض البجهٔ[۲۳۴]: و أهلها تجاور الحبشـهٔ من الشـمال و هی بین الحبشـهٔ و النوبـهٔ و هم السواد، عراهٔ الأجسام یعبـدون الأوثان. و لهم عـدهٔ ممالـک، و هم أهـل أنس مع التجـار، و فی بلادهم معـدن الـذهب، و لیس بأرضـهم قری و لا خصب و إنما هی بادیهٔ جدبهٔ تصـعد التجار منها إلی وادی العلافی، و هو واد فیه خلق کثیر کالبلد الجامع، و فیه آبار عذبهٔ یشربون منها. و معدن الذهب عنـدهم متوسـط فی صـحراء لا جبل حوله بل رماله لینـهٔ و سـباسب سـیالهٔ، فإذا کان أولی لیالی الشـهر العربی خاض الطلاب فی تلک الرمال فینظرون التبر یضیء بین الرمال و یعلمون مواضعها و یصیحون فیجیء کل منهم إلی الکوم الرمل الذی علمه فیحمله علی هجینهٔ و یمضی إلی آبار فیغسله و یصوله و یستخرج منه التبر، و یلغمه بالزئبق ثم یسبکه فی

البوادق، فمن ذلک بلاغهم و معاشهم و قد انضاف إلیهم جماعهٔ من العرب من ربیعهٔ بن نزار و تزوجوا منهم

عیذاب ۲۳۵]: و ما یتصل بها من الصـحراء المنسوبـهٔ إلی عیـذاب و لیس لها طریق معروفهٔ إلا رمال سـیالهٔ، و لا یسـتدل علیها إلا بالحبـال و الکـدی و ربمـا أخطأهـا الـدلیل و هو مـاهر. و عیـذاب مدینـهٔ حسـنهٔ و هی مجمع التجـار برا و بحرا، و أهلها یتعاملون بالـدراهم عددا و لا یعرفون الوزن، و بها وال من قبل البجهٔ و وال من قبل سـلطان مصـر، یقسـمان جبایاتها نصـفین، و علی عامل

مصر القيام بطلب الأوراق و على عامل البجة حمايتها من الحبشة. و اللبن و العسل و السمن بها كثير، و بينها و بين الحجاز عرب البحر و بين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم و شجاعة يهابهم كل من حولهم من الأمم و يهادنونهم و هم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۲

أرض بربرة[۲۳۶]: و هى تتصل بأرض النوبة على البحر، و هى مقابلة اليمن، بها قرى عامرة متصلة و بها جبل يقال له قانونى و هو جبل له سبعة رؤوس خارجة و تمتد فى البحر أربعة و أربعين ميلا، و على رؤوس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية، و بعض أهل بربرة يأكلون الضفادع و الحشرات و القاذورات و يتصيدون فى البحر عوما بشباك صغيرة.

ويلى هذه الأرض أرض الزنج و هى مقابل أرض السند و بينهما عرض بحر فارس، و هم أشد السودان سوادا و كلهم يعبدون الأوثان، و هل أهل بأس و قساوة، و يحاربون راكبين على بقر، و ليس فى بلادهم خيل و لا بغال و لا جمال.

قال المسعودى: و لقد رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال و يحملونها و تثور كالجمال، و مساكنهم من حد الخليج المنصب إلى سفالة الذهب.

و واق الواق ۲۳۷]: و أرضهم واسعة و قراهم عامرة و كل قرية على خور و هى أرض كثيرة الذهب و الخصب و العجائب، و لا يوجد البرد عندهم أصلا و لا المطر، و كذلك غالب بلاد السودان، و ليس لهم مراكب بل تدخل إليهم المراكب من عمان، و التجار يشترون أولادهم بالتمر و يبيعونهم فى البلاد، و أهل بلاد الزنج كثيرون فى العدد قليلون فى العدد و يقال إن ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف راكب، كلهم على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۳

البقر. و النيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم و أكثرهم يحددون أسنانهم و يبردونها حتى ترق، و يبيعون أنياب الفيلة و جلود النمور و الحديد، و لهم خزائن يخرجون منها الودع و يتحلون به و يبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة، و لهم ممالك واسعة.

أرض الدمادم ۲۳۸]: و بلادهم على النيل مجاورة للزنج، و الدمادم هم تتر السودان، يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون و يأسرون و ينهبون و هم مهملون فى أمر أديانهم و فى بلادهم الزرافات كثيرة، و منهم يفترق النيل إلى أرض مصر إلى جهة الزنج.

أرض سفالة الذهب: و هى تجاور أرض الزنج من المشرق، و هى أرض واسعة و بها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد. و الهنود تأتى إليهم و يشترون منهم بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد، لكن معادن سفالة أطيب و أصح و أرطب، و الهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا. و بهذه البلاد معادن لضرب السيوف الهندية و غيرها و مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس و يفضلونه على الذهب. و أرض سفالة متصلة بأرض واق الواق. أرض الحجاز: و هى تقابل أرض الحبشة و بينهما عرض البحر. و من مدنها المشهورة مكة[۲۳۹] المشرفة و هى مدينة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۴

قديمة. روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام، قال: و هو حرم مكة و كعبة الإسلام و قبلة المؤمنين، و الحج إليه أحد أركان الدين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۵

ابتداء البيت الحرام

و اختلف العلماء فى ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن اللّه تعالى وضعه، ليس ببناء أحد. ثم فى زمان وضعه إياه قولان: أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام. قال أبو هريرة[۲۴۰] رضى اللّه عنه:

و كانت الكعبة[۲۴۱] خشفة على الماء و عليها ملكان يسبحان اللّه تعالى، الليل و النهار، قبل خلق الأرض بألفى عام. و الخشفة الأكمة الحمراء

قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات و الأرض بعث اللّه ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة فى موضع البيت كأنها قبة، فدحا الأرض من تحتها. و قال مجاهد: لقد خلق اللّه عز و جل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى. و قال كعب الأحبار رضى اللّه عنه: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق اللّه الأرض و السموات بأربعين سنة. و قد روى ابن عباس رضى اللّه عنهما عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: كان قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۶

يواقيت الجنة فلما هبط آدم إلى الأرض أنزل اللّه عليه الحجر الأسود[۲۴۲] فأخذه فضمه إليه استئناسا به. و حج آدم فقالت له الملائكة: لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. فقال آدم: رب اجعل له عمارا من ذريتى. فأوحى اللّه تعالى إليه: إنى معمره ببناء نبى من ذريتك اسمه إبراهيم.

القول الثانى: أن الملائكة بنته. قال أبو جعفر الباقر رضى اللّه عنه: لما قالت الملائكة: «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها»[۲۴۳] غضب الرب عز و جل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله، يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه و تعالى عنهم فقال عز و جل ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرشى.

القول الثالث: أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى اللّه إليه أن ابن لى بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشى، و افعل كما رأيتهم يفعلون، فبناه. أبو صالح عن ابن العباس، و روى عطية عنه أيضا، قال: بنى آدم البيت فى خمسة أجبل: لبنان و طور سينا و طوزيتا و الجردى و حراء. قال وهب ابن منبه: لما مات آدم بناه بنوه بالطين و الحجارة فنسفه الغرق. قال مجاهد: و كان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول، و كان يأتيها المظلوم و يدعو عندها المكروب. و قال عز و جل:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۷

«وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ»[۲۴۴] و هما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأزلية الأولية، فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل و إسماعيل عليهما السلام، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۸

يثرب: و هى مدينة النبى صلى اللّه عليه و سلم و دار هجرته الشريفة، و بها قبره صلى اللّه عليه و سلم و سماها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طيبة و هى مدينة فى غاية الحسن فى مستوى من الأرض، و عليها سور قديم. و حولها نخل كثير و تمرها فى غاية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۴۹

الطيب و الحلاوة. و لها مخاليف و حصون، منها وادى العقيق. و بها نخل مزارع أيضا و قبائل من العرب، و البقيع كذلك. و وادى القرى و هو حصين بين الجبال و به بيوت منقورة فى الصخور، و تسمى تلك النواحى الأثالب و بها كانت ثمود، و بها الآن بئر ثمود و دومة الجندل، و هو حصن منيع. و تبوك ۲۴۵] و هى قرية حسنة و لها حصن من حجر. و فدك كانت خاصة برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مدين مقر شعيب عليه السلام.

أرض نجد[۲۴۶]: و هى أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير، و هى بين الحجاز و اليمن، و بها مياه جارية و ثمار و أشجار فى غاية

الرخص.

و أما أرض اليمن ۲۴۷]: فهی تقابل أرض البربر و أرض الزنج و بینهما عرض البحر. و الیمن علی ساحل بحر القلزم من الغرب، و کان بین هذا البحر و أرض

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۰

الیمن جبل یحول بینهما و بین الماء، و کان بین الیمن و البحر مسافهٔ بعیدهٔ فقطع بعض الملوک ذلک الجبل بالمعاول لیدخل منه خلیجا فیهلک بعض أعدائه و أطلق البحر فی أرض الیمن، فاستولی علی ممالک عظیمهٔ و مدن کثیرهٔ و أهلک أمما عظیمهٔ لا تحصی، و صار بحرا هائلا.

و من مدنها المشهورهٔ زبید و هی مدینهٔ کبیرهٔ عامرهٔ علی نهر صغیر، و هی مجتمع التجار من أرض الحجاز و الحبشهٔ و أرض العراق و مصر، و لها جبایات کثیرهٔ علی الصادر و الوارد.

و صنعاء[۲۴۸]: و هی مدینهٔ متصلهٔ العمارات کثیرهٔ الخیرات معتدلهٔ الهواء و الحر و البرد، و لیس فی بلاد الیمن أقدم منها عهدا و لا أوسع قطرا و لا أکثر خلفا و بها قصر غمدان المشهور، و هو علی نهر صغیر یأتی إلیها من جبال هناک. و شمالی صنعاء جبل یقال له جبل المدخیر و علوه ستون میلا، و به میاه جاریهٔ و أشجار و ثمار و مزارع کثیرهٔ و بها من الورس و الزعفران کثیر جدا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۱

عدن ۲۴۹]: و هی مدینهٔ لطیفهٔ، و إنما اشتهر اسمها لأنها مرسی البحرین، و منها تسافر مراکب السند و الهند و الصین و إلیها تجلب بضائع هذه الأقالیم من الحریر و السیوف، و الکیمخت و المسک و العود و السروج، و الأمتعهٔ و الأهلیجات ۲۵۰] و الحرارات و العطریات، و الطیب و العاج و الأبنوس، و الحلل و الثیاب المتخذهٔ من الحشیش الذی یفخر علی الحریر و الدیباج و القصدیر، و الرصاص و اللؤلؤ و الحجارهٔ المثمنهٔ و الزباد و العنبر، إلی ما لا نهایهٔ لذکره. و یحیط بها من شمالها جبل دائر من البحر إلی البحر، و فی طرفیه بابان یدخل منهما و یخرج، و بینهما و بین الیابس مدینهٔ الزنج مسیرهٔ أربعهٔ أیام.

تهامهٔ[۲۵۱]: و هی قطعهٔ من الیمن بین الحجاز و الیمن، و هی جبال مشتبکهٔ، حدها من الغرب بحر القلزم، و من الشرق جبال متصلهٔ، و کذا من الجنوب الشمالی و بأرض تهامهٔ قبائل العرب. و من مدنها المشهورهٔ هجر.

أرض حضر موت ۲۵۲]: و هی شرقی الیمن و هی بلاد أصحاب الرس و کانت لهم مدینهٔ اسمها الرس سمیت بأسم نهرها. و من أرض حضر موت المشهورهٔ سبأ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۲

التی ذکرها اللّه تعالی فی القرآن و کانت مدینهٔ عظیمهٔ؛ و کان بها طوائف من أهل الیمن. و عمان تسمی مدینهٔ مأرب، و هو اسم ملک البلاد و بهذه المدینهٔ کان السد الذی أرسل اللّه إلیه سیل العرم.[۲۵۳]

و کان من حدیثه أن أمرأهٔ کاهنهٔ رأت فی منامها أن سحابهٔ غشیت أرضهم فأرعدت و أبرقت ثم صعقت فأحرقت کل ما وقعت علیه؛ فأخبرت زوجها بذلک و کان یسمی عمرا، فذهب إلی سد مأرب فوجد الجرذ و هو الفأر یقلب برجلیه حجرا لا یقلبه خمسون رجلا؛ فراعه ما رأی و علم أنه لا بد من کارثهٔ تنزل بتلک الأرض، فرجع و باع جمیع ما کان له بأرض مأرب و خرج هو و أهله و ولده. فأرسل اللّه تعالی الجرذ علی أهل السد الذی یحول بینهم و بین الماء فأغرقهم، و هو سیل العرم، فهدم السد و خرج أهل تلک الأرض فأغرقها کلها.

و هذا السد بناه لقمان الأکبر بن عاد، بناه بالصخر و الرصاص، فرسخا فی فرسخ، لیحول بینهم و بین الماء و جعل فیه أبوابا لیأخذوا من مائه بقدر ما یحتاجون إلیه. و کانت أرض مأرب من بلاد الیمن مسیرهٔ ستهٔ أشهر متصلهٔ العمائر و البساتین، و کانوا

يقتبسون النار بعضهم من بعض، و إذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكتلها و خرجت تمشى بين تلك الأشجار و هى تغزل، فما ترجع إلا و المكتل ملآن من الثمار التى بخاطرها، من غير أن تمس شيئا بيدها البتة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۱۵۳

و كانت أرضهم خالية من الهوام و الحشرات و غيرها فلا- توجد فيها حية و لا- عقرب و لا- بعوض و لا ذباب و لا قمل و لا براغيث. و إذا دخل الغريب فى أرضهم و فى ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت و الحين و ذهب ما كان فى ثيابه من ذلك بقدرة القادر.

و أذهب اللّه تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذى ذكره فى كتابه و لم يبق بأرضهم إلا الخمط و الأثل ۲۵۴] و هو الطرفاء و الأراك و شيء من سدر قليل و قد قال اللّه تعالى: «وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ»[۲۵۵] و ذلك بأنهم كفروا بنعمة اللّه تعالى و جحدوها فنزل بهم ما نزل من العذاب، قال اللّه جل ذكره «ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ»[۲۵۶].

و سبأ الآن خراب و كان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام، و قصر بلقيس ۲۵۷] زوجته، و هى ملكة تلك الأرض التى تزوجها سليمان، و قصتها مشهورة، و بأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم، و فى أعلاه قرى كثيرة عامرة و بساتين و فواكه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۱۵۴

و نخل مثمر و خصب كثير، و بهذا الجبل أحجار العقيق و أحجار الحمشت و أحجار الجزع و هى مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طالبها و العارف بها، و لهم فى معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها.

الأحقاف ۲۵۸]: هى التلال من الرمل التى بين حضر موت و عمان، و هى قرى متفرقة. و روى عن عبد اللّه بن قلابة[۲۵۹] رضى اللّه عنه أنه خرج فى طلب ابل له شردت فبينما هو فى صحارى بلاد اليمن و أرض سبأ إذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم، و حوله قصور شاهقة فى الجو، فلما دنا منها ظن أن بها سكانا أو أناسا يسألهم عن إبله، فإذا هى قفر ليس بها أنيس و لا جليس، قال: فنزلت عن ناقتى و عقلتها ثم استللت سيفى و دخلت المدينة و دنوت من الحصن، فإذا ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا مثلهما فى العظم و الارتفاع، و فيهما نجوم مرصعة من ياقوت أبيض و أصفر يضيء بها ما بين الحصن و المدينة، فلما رأيت ذلك تعجبت منه و تعاظمنى الأمر فدخلت الحصن و أنا مرعوب ذاهب اللب، و إذا الحصن كمدينة فى السعة، و به قصور شاهقة و كل قصر منها معقود على عمد من زبرجد و ياقوت، و فوق كل قصر منها غرف، و فوق الغرف غرف أيضا و كلها مبنية بالذهب و الفضة مرصعة باليواقيت الملونة و الزبرجد و اللؤلؤ، و مصاريع تلك القصور كمصاريع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۱۵۵

الحصن فى الحسن و الترصيع. و قد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار و بنادق المسك و العنبر و الزعفران. فلما عاينت ما عاينت من ذلك و لم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالى الغرف فإذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها و شوارعها، منها ما أثمرت و منها ما لم تثمر، و حافات الأنهار مبنية بلبن من فضة و ذهب. فقلت:

لا- شك أن هذه الجنة الموعود بها فى الآخرة، فحملت من تلك البنادق و اللؤلؤ ما أمكن و عدت إلى بلادى و أعلمت الناس بذلك.

فبلغ الخبر معاوية بن أبى سفيان و هو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إلى عامله بصنعاء أن يجهزنى إليه فوفدت عليه فاستخبرنى عما سمع من أمرى فأخبرته فأنكر معاوية إخبارى فدفعت له من ذلك اللؤلؤ و قد اصفر و تغير، و كذلك بنادق العنبر و الزعفران و المسك، ففتحها فإذا فيها بعض رائحة، فبعث معاوية رضى اللّه عنه إلى كعب الأخبار فلما حضر قال له: يا كعب إنى دعوتك

لأمر أنا من تحقيقه على قلق و رجوت أن يكون علمه عندك. فقال: ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال معاوية: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة مبنية من ذهب و فضة عمدها من زبرجد و ياقوت و حصباؤها لؤلؤ و بنادق مسك و عنبر و زعفران؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، هى إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد، بناها شداد بن عاد الأكبر[۲۶۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۶

قال معاوية: حدثنا من حديثها، قال كعب: إن عادا[۲۶۱] الأول كان له ولدان شديد و شداد، فلما هلك ملكا بعده البلاد، و لم يبق أحد من ملوك الأرض إلا دخل فى طاعتهما. فمات شديد بن عاد، فملك شداد الملك بعده على الانفراد، و كان مولعا بقراءة الكتب القديمة، و كلما مر به ذكر الجنة و ما فيها من القصور و الأشجار و الثمار، و غيرها مما فى الجنة، دعته نفسه أن يبنى مثلها فى الدنيا عتوا على اللّه عز و جل فأصر على ابتنائها، و وضع مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان. ثم قال:

انطلقوا إلى أطيب فلاة فى الأرض و أوسعها فابنوا لى مدينة من ذهب و فضة و زبرجد و ياقوت و لؤلؤ، و اجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد و أعاليها قصورا و فوق القصور غرفا مبنية من الذهب و الفضة، و اغرسوا تحت تلك القصور فى أزقتها و شوارعها أصناف الأشجار المختلفة و الثمار و أجروا تحتها الأنهار فى قنوات من الذهب و الفضة النضار، فإنى أسمع فى الكتب القديمة و الأسفار صفة الجنة فى الآخرة و العقبى و أنا أحب أن أجعل لى مثلها فى الدنيا. فقالوا بأجمعهم:

كيف نقدر على ما وصفت؟ و كيف لنا بالزبرجد و الياقوت الذى ذكرت؟ فقال لهم، ألستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لى و بيدى و كل من فيها طوع أمرى؟ قالوا: نعم، نعلم ذلك، قال: فانطلقوا إلى معادن الزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ و الفضة و الذهب فاستخرجوها و احتفروا ما بها و لا تبقوا مجهودا فى ذلك، و مع ذلك فخذوا ما فى أيدى العالم من أصناف ذلك و لا تبقوا و لا تذروا و احذروا و أنذروا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۷

و كتب كتبه إلى كل ملك فى الدنيا و جهاتها و أقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكر، و أن يحتفروا معادنها و يستخرجوها من التراب و الصخور و المعادن و الأحجار و قعور البحار، فجمعوا ذلك فى عشر سنين و كان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلثمائة و ستين ملكا و خرج المهندسون و الفعلة و الحكماء و الصناع من سائر البلاد و البقاع و البرارى، و تبددوا فى البرارى و القفار و الجهات و الأقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام و الجبال و الأودية و التلال، و إذا بها عيون مطردة و أنهار متجعدة، فقالوا: هذه صفة الأرض التى أمرنا بها و نبذنا إليها. فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الأرض من الطول و العرض، و أجروا فيها قنوات الأنهار و وضعوا أساسات على المقدار، و أرسلت إليهم ملوك الأقطار بالجواهر و الأحجار و اللؤلؤ الكبار و العقيان النضار على الجمال فى البرارى و القفار و فى البحر أوسقوا بها السفن الكبار و وصل إليها من تلك الأصناف ما لا يوصف و لا يعد و لا يحصى و لا يكيف.

فأقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل أبدا؛ و كان شداد قد عمر فى العمر تسعمائة سنة. فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه و أخبروه بالإتمام، فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا و اجعلوا حول الحصن قصورا، عند كل قصر ألف غلام ليكون فى كل قصر منها وزير[۲۶۲] من وزرائى. فمضوا و فعلوا ذلك فى عشر سنين ثم حضروا بين يدى شداد و أخبروه بحصول القصد و المراد فأمر وزراءه و هم ألف وزير، و أمر خاصته و من يثق بهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۸

الجنود و غيرهم، أن يستعدوا للرحلة و يتهيئوا للنقلة إلى إرم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد، و أمر من أراد من نسائه و حرمه و جواريه و خدمه أن يأخذوا فى الجهاد. فأقاموا فى أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة. ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد

مسرورا ببلوغ المراد حتى إذا بقى بينه و بين إرم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل اللّه عليه و على من معه من الأمة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته، فأهلكتهم جميعا بسوط عظمته و سطوته. و لم يدخل شداد و من معه إليها و لا رأوها و لا أشرفوا عليها. و محا اللّه آثار طرقها و محجتها، فهى مكانها حتى الساعة على هيئتها.

فتعجب معاوية من إخبار كعب بهذا الخبر، و قال: هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر؟ فقال: نعم، رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و هو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك و لا إبهام.

و روى الشعبى عن علماء حمير[۲۶۳] من اليمن أنه لما هلك شداد و من معه من الصيحة، ملك بعده ابنه شداد الأصغر، و كان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بأرض حضر موت و سبأ، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضر موت، و أمر فحفرت له حفيرة فى مفازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب، و ألقى سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب و وضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب، و كتب فيه هذا الشعر:

اعتبر بى أيها المغرور بالعمر المديد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۵۹

أنا شدّاد بن عادصاحب الحصن العميد

و أخو القوّة و القدرة و الملك الحشيد

دان أهل الأرض لى منخوف قهرى و وعيدى

و ملكت الشرق و الغرب بسلطان شديد

و بفضل الملك و العدّة أيضا و العديد

فأتى هود و كنّافى ضلال قبل هود

فدعانا لو قبلنامنه للأمر السديد

فعصيناه و نادينا ألا هل من محيد

فأتتنا صيحة تدوى من الأفق البعيد

فترامينا كزرعوسط بيداء حصيد

قال الثعلبى: و لقد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضر موت يقال له بسطام، و معه رجل آخر ذكرا أنهما دخلا هذه المفازة فوجدا فى صدرها درجا فنزلا فيه فإذا هى مقدار مائة درجة، كل درجة قامة، و أسفلها أزج معقود فى الجبل طوله مائة ذراع و عرضه أربعون ذراعا و ارتفاعه مائة ذراع، و فى صدر الأزج سرير من ذهب و عليه رجل عظيم الجسد قد أخذ طول السرير و عرضه، و عليه الحلى و الحلل المنسوجة بقضبان الذهب و الفضة، و على رأسه لوح من ذهب و عليه كتابة فأخذا ذلك اللوح و حملا ما أطاقا من قضبان الذهب و نظرا إلى طاقة فى أسفل الأزج يدخل منها ضوء، فقصداها و خرجا منها فإذا هما على ساحل البحر، فقعدا هناك إلى أن عبر بهما مركب فأشارا إليه و لوحا لأهله، فأتوا إليهما و سألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال، فحملوهما حتى قربوا من أرضهما، فوصلا و أخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۶۰

عمان: و أرضها مجاورة لأرض الشمال، و هى أرض عامرة كثيرة الخلائق و البساتين و الفواكه، إلا أنها بلاد حارة جدا. و ببلاد عمان حية تسمى العربد، و تسمى الكرام، تنفخ و لا تؤذى، فإذا أخذت و جعلت فى إناء وثيق، و أوثقت رأس ذلك الإناء و سد

سدا محكما، و وضعت فى إناء آخر ثان، و أخرجت من بلاد عمان، عدمت من الإناء و لا توجد فيه و لا يعرف كيف ذهبت. و هذا من أعجب العجب.

و بهذه الأرض دويبه صغيرة تسمى القراد، إذا عضت الإنسان انتفخ مكانها و دود، و لا يزال الدود يسعى فى باطن الإنسان المعضوض حتى يموت. و بجبال أرض عمان قرود كثيرة تضر بأهلها ضررا كثيرا و ربما لا تندفع فى بعض الأوقات إلا بالسلاح و العدد الكثيرة لكثرتها؛ و فى أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد؛ و فى بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا فى مثلها. و صاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه إلى بلاد الهند و يغزوهم فى غالب الأوقات و يغير على كفار الهند.

و يحكى أن عنده فى الجزيرة المذكورة على مرسى البحر من المراكب التى تسمى السفينات مائتى مركب، و هذه المراكب من عجائب الدنيا و ليس على وجه الأرض و متن البحور مثلها أبدا؛ و هى أن المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة؛ قطعة واحدة، و المركب الواحد منها يسع مائة رجل و خمسين، و بهذه الجزيرة دواب و مواشى و أشجار و فواكه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۶۱

اليمامة[۲۶۴]: هى بلاد طسم و جديس ۲۶۵]، و هى بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة و أخبارها مشهورة منها: أن طسما و جديسا كانا ابنى عم و هم العرب العاربة.

و كان الملك فى طسم اسمه عمليق، و كان جبارا ظالما طاغيا، بلغ من طغيانه و تجبره أنه ألزم جديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلى بعلها حتى يأتوا بها ليلا أو نهارا و وقت زفافها إلى عمليق حتى يفترعها و يأخذ بكارتها ثم يمضوا بها إلى زوجها العريس، و فى صبيحة زفافها يعملون و ليمة لعمليق و لأصحابه من طسم. فمكث زمانا على هذا الحال و كان من أكابر جديس رجل يقال له الأسود، و له أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد و كانت بكرا، فزوجت برجل من أولاد عمها: فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده و دمها ظاهر على أثوابها؛ فنظرت فإذا أكابر جديس و أعيان قومها و أخوها الأسود جلوس فى ناحية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۶۲

من الحى يتشاورون فى أمر الوليمة للملك فى صبيحة تلك الليلة؛ فما أحسوا بها إلا و هى فى وسطهم ثم مزقت أثوابها من طوقها إلى أذيالها و كشفت عن بطنها و فرجها، و أظهرت دمها و نظرت يمينا و شمالا و قالت:

لا أحد أذلّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذا يا قوم بعل حرّمن بعد ما ساق و سيق المهر

يقبضه الموت إذا بنفسه حتفا و لا يصنع ذا بعرسه

فقام الأسود أخوها ورمى بثوبه عليها و سترها و بكى و أمر بردها إلى بيتها، فلم تفعل، و قالت و هى تحرض على قتل عمليق و القوم يسمعون:

أترضون ما يعزى إلى فتياتكم و أنتم رجال فيكم عدد النّمل

و تمشى سعاد فى الدماء غريقة جهارا و قد زفّت عروسا إلى بعل

فلو أننا كنا رجالا و كنتم نساء لكنا لا نقرّ بذا الفعل

و إن أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعدّ من الفحل

و دونكم طيب العروس فإنما خلقتم لأثواب العروس و للذل

فبعدا و سحقا للذى ليس ينتخى و يختال يمشى بيننا مشية الرجل

قال فأخرجوها من بينهم و دبت فی رؤوس القوم خمرة النخوة و المروءة فقاموا جميعا إلی مكان آخر، فابتدأ الأسود أخو سعاد و قال: يا إخوتاه و يا بنی عماه، قد رأيتم ماذا يصنع ببناتكم و قد اتفق لأختی ما اتفق لمن تقدمها فما الرأی؟ قالوا: ما ترى، فقال الأسود لو اجتمع رأيكم علی واحد من بينكم و ليتموه أمركم لا- نكشف عنكم العمار و انتصفتم من الأغيار، قالوا جميعا: أنت ذلك الواحد فلا مخالف و لا معاند، و تحالفوا، فقال ائتونی بالغنم و البقر و الإبل و انحروا و أكثروا من الذبح

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۳

و أوقدوا النيران و علقوا القدور و أشغلوا النساء بالطبخ ثم ائتونی بسيوفكم تحت ثيابكم. ففعلوا فمضی بهم إلی المكان المعروف بالضيافة و كل أراضيهم رمال. و كان من عادة عمليق أن كل بكر يفترعها يقف وليها خلف ظهره و هو جالس علی السماط[۲۶۶] فی مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولی العروس و تتحققه مبالغة فی إهانته.

قال: فدفن الأسود سيفه فی الرمل خلف مجلس عمليق و قال لقومه من جديس هكذا فافعلوا، فإذا جلس الملك وقفت خلفه و سيفی تحت قدمی، فإذا اشتغل بالأكل و أخذت سيفی و ضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت، فلا يفلت أحد من القوم. فقالوا. سمعا و طاعة.

فأصبح عمليق سكران، و كذا أعيان قومه و أنی إلی مكان الضيافة فی أعظم زينة و هم مسرورون منشرحون. فلما أخذوا مجالسهم قدموا الضيافة فرأی عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة، فشكر الأسود و بش له. فقال واحد من قوم عمليق حين مد يده إلی الأكل: رب أكلة تمنع أكلات. فما استتم كلامه حتی قتل عمليق، و كل من كان معه جالسا علی الأكل و حضر الضيافة، قتلة واحدة و امتلأت الجفان و المناسف بدماء القتلی. و قد قيل: إنه قتل فی تلك الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين ألفا، و ما بقی من طسم رجل إلا من غاب عن الوليمة. و وضعت جديس سيوفها فيمن بقی من الرجال و نهبت و سبت و فتكت فی طسم فتكا ذريعا و هربت شر ذمة من طسم إلی حسان بن تبع ۲۶۷] ملك حمير باليمن فاستغاثت به فأغاثها. و توجه حسان بعساكره

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۴

قاصدا لجديس و إعانة لطسم، و كانت امرأة اسمها الزرقاء التی تقدم ذكرها تنظر الراكب مسيرة ثلاثة أميال. فلما كان حسان فی أثناء الطريق و هو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان: أيها الملك أدام اللّه سعدك إن امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عساكر الملك و تخبر قومها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما. فقال حسان: و ما الرأی عندك؟ فقال: الرأی أن تقطع الأشجار فيأخذ كل راكب أمامه شجرة، فإذا رأت الزرقاء تقول لقومها: إن أشجارا تسير إليكم علی الخيل و النجائب فيكذبونها و يهملون أمرها، فتصبحهم و تبلغ الغرض.

فاقتلعوا الأشجار و حمل كل واحد أمامه شجرة و ساقوا سوقا حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها: إنی لأری الشجر يسير إليكم سيرا سريعا، و إنی لأری رجلا- من وراء شجرة يخصف نعلا- و آخر يشرب ماء و آخر ينهش كتفا. فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره و جموعه فأبادهم قتلا و سبيا. و هرب الأسود فنزل علی طيئ فأجاروه، و جيء بزرقاء اليمامة إلی حسان فأمر ينزع عينيها فإذا فيهما عروق سود مملوءة من الأثمد[۲۶۸] الجيد الخالص.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۵

و أما السند[۲۶۹]: فهو إقليم عظيم مجاور للبحرين غربی الهند، و هو قسمان، قسم علی جانب البحر. و يقال لتلك البلاد بلاد اللان، و المسلمون غالبون علی هذا القسم. و من مدنه المشهورة المنصورة و هی مدينة طولها ميل فی ميل، و بها خلق كثير و تجار كثيرون و الأرزاق بها دارة و وزن درهمهم خمسة دراهم و ليس بها إلا النخل و القصب و تفاح شديد الحموضة. و هی مدينة حارة جدا و سميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر المنصور[۲۷۰] الخليفة من بنی العباس بنی أربع مدن علی

أربع طوالع يقال إنهم لا يخربون أبدا إلا بخراب الدنيا إحداهن المنصورة هذه، و بغداد بالعراق، و المصيصة على بحر الشام، و الرافقة بأرض الجزيرة.

و المولیان: و يقال لها المليان و هى مجاورة لبلاد الهند و هى على قدر المنصورة و تسمى فرح بيت الذهب لأن محمد بن يوسف الحجاج وجد بها فى بيت واحد أربعين بهارا من الذهب، و البهار ثلثمائة و ثلاثون منا. و بها صنم كبير تعظمه أهل الهند و السند و من فى أراضيهم، و يحجون إليه و يتصدقون عليه بأموال جمة و حلى و جواهر و له خدم. و يزعمون أن لهذا الصنم مائتى ألف سنة يعبد، و عيناه جوهرتان لا قيمة لهما، و على بابه إكليل [۲۷۱] من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة.

أرض الهند[۲۷۲]: أرض واسعة عظيمة فى البر و البحر و الجنوب و الشمال، و ملكهم يتصل بملك الزنج فى البحر و هى مملكة المهراج، و من عادة أهل الهند أنهم

لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين سنة، و لا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا فى السنة.

و للهند ممالك كثيرة، فمنها مملكة المناكير و اللادوت، و مملكة الفتوح، و هى مملكة عظيمة واسعة، و لأهلها أصنام يتوارثونها خلفا عن سلف، و يزعمون أن لها مائتى ألف سنة تعبد، و ملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة، و ليس عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من الفيلة، و يقال إن على مربطه ألف فيل، منها مائة فيل بيض كالقرطاس، و منها ما ارتفاعه خمسة و عشرون شبرا. و قيل مات له فيل فوزن نابه الواحد فكان أربعين منا.

و من ممالك الهند مملكة قمار[۲۷۳]: و هى مملكة عظيمة واسعة، و إليها ينسب العود القمارى. و منها مملكة صيمور[۲۷۴]: و لها ممالك غير ما ذكر نحو اثنتى عشرة مملكة. تمت الجهة الجنوبية و لنشرع الآن إن شاء اللّه تعالى فى ذكر الجهة الشمالية و بلادها من المشرق إلى المغرب.

فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض الفرنج: و هى أمم عظيمة كثيرة لا تحصى، و هم غالبون على معظم جزائر الأندلس، و لهم فى بحر الروم جزائر عظيمة

مشهورة مثل جزيرة صقلية و قبرص و جزيرة أقريطش و جزيرة كشميلى و جزيرة الخضراء وعدة جزائر، و غيرها.

فأما صقلية[۲۷۵]: فهى فريدة الزمان و أجمع المسافرون على تفضيلها و حسنها و عظم ملوكها و ضخامة دولها. و فى هذه الجزيرة مائة و ثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة عن القرى و الضياع و الرساتيق. فمن مدنها المشهورة يلزم و هى مدينتها العظمى و كرسى السلاطين و موطن الجيوش، و هى على ساحل البحر من الجانب الغربى و هى مدينة حسنة المبانى بديعة الإتقان، و هى على قسمين قصور و ربض، و هى على ثلاث قصبات: فالقصبة الوسطى تشتمل على قصور رفيعة و منازل شامخة و معابد و فنادق و حمامات، و القصبتان الأخريان قصور سامية و أبنية عالية و أسواق، و بها الجامع الأعظم الذى فيه من بدائع الصنعة المتقنة و من أصناف التصاوير و أنواع التزاويق ما يعجز عن وصفه كل لسان، و ليس بعد جامع قرطبة أحسن منه.

و أما الربض: فهو مدينة أخرى محدقة بالمدينة من جميع جهاتها. و به المدينة القديمة المسماة بالخاصة التى كانت سكنى السلطان. و المياه بجميع جهات صقلية مخترقة و العيون بها متدفقة، و بها بساتين و جنات و فرج و متنزهات و خارج الربض نهر عباس، و هو نهر عظيم و عليه أرحية كثيرة. و من مدنها مدينة مسينا و هى مدينة عظيمة و بجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه إلى سائر البلاد. و منها أرض

طبرمین: و هی مدینهٔ عظیمهٔ ذات قصور منارهٔ؛ و بساتین و فواکه، و بها جبل یسمی بطور الآیات. و بها معدن الذهب.

و منها سرقوسهٔ[۲۷۶]: و هی مدینهٔ عظیمهٔ یقصدها التجار من سائر الأقطار، و البحر محدق بها من جمیع جهاتها. و الدخول إلیها و الخروج منها علی طریق واحدهٔ. و منها نوطس: و هی من أرفع البلاد خصبا واسعهٔ الدیار عامرهٔ الأقطار. و منها أرض طرلنس: و هی مدینهٔ أهلیهٔ و البحر محیط بها من جمیع جهاتها، و یوصل إلیها علی قنطرهٔ، و بها أسماک یعجز الواصف عنها. و ببحرها یصاد المرجان، و هو نبت فی أرض هذا البحر کالشجر، و بها قنطرهٔ عجیبهٔ طولها ثلاثمائهٔ ذراع فی عرض عشرین ذراعا.

جزیرهٔ قبرص ۲۷۷]: و هی جزیرهٔ کبیرهٔ مقدار ستهٔ عشر یوما، بها مدن کثیرهٔ و قری عامرهٔ و مزارع و أنهار و أشجار و ثمار؛ و بها معادن الزاج القبرصی الذی لیس فی البلاد مثله شیء، و بها من المواشی ما یکفی بلاد الفرنج. و من مدن الفرنج

المشهورهٔ افرنسهٔ: و هی مدینهٔ عظیمهٔ مجاورهٔ لجزیرهٔ الأندلس، و هی للفرنج کرومیهٔ للروم، کرسی ملکهم و مجتمع أمرهم و بیت دیانتهم، و بها أمم عظیمهٔ لا تحصی کثرهٔ.

أرض الجلالقهٔ[۲۷۸]: و هی شمالی الأندلس؛ و هی أرض واسعهٔ؛ و بها أمم لا تحصی کثرهٔ، و مدن عظیمهٔ و قری عامرهٔ. و الغالب علی أهلها الجهل و الحمق. و من زیهم أنهم لا یغسلون ثیابهم أبدا بل یلبسونها و سخهٔ إلی أن تبلی؛ و یدخل أحدهم بیت الآخر بغیر إذنه، و هم مهملون فی أدیانهم کالبهائم بل أضل. أرض الباشقرد:

و هی بلاد الألمان و بلاد الإفرنجهٔ؛ و هی أرض کبیرهٔ واسعهٔ و بها مدن.

أرض الکرج ۲۷۹]: و هی مجاورهٔ لأرض خلاط، آخذها إلی الخلیج القسطنطینی، ممتدهٔ إلی نحو الشمال و هی أرض واسعهٔ، و بها مدن عظیمهٔ و بلاد کثیرهٔ

و جبال شاهقهٔ و قلاع منیعهٔ و أرضهم فی غایهٔ الخصب و البرکهٔ[۲۸۰]؛ و بیت الملک عندهم محفوظ یرثه الرجال و النساء.

أرض الروم: و هو إقلیم واسع الأقطار فسیح الدیار، و به مدن عامرهٔ و ضیاع و رساتیق و أشجار و فواکه و ثمار؛ و به الخیر الغامر و الخصب الوافر؛ و کلها علی جانبی البحر القسطنطینی و من جههٔ بلاد الأرمن، له أحد عشر عملا، منها عمل حربیهٔ و فیه خمسهٔ حصون، و عمل العصاهٔ و فیه ثلاثهٔ حصون، و عمل الأرسیق و فیه خمسهٔ عشر حصنا، و عمل الأفشین و فیه أربعهٔ حصون و عمل حرسنون و فیه أربعون حصنا، و عمل البلقان و فیه ستهٔ عشر حصنا. و هذه الأرض کانت فی القدیم بلاد الیونان فغلبت الروم علیها؛ و من جملهٔ أعمالها عمل کرمیان و فیه عشرهٔ حصون، و عمل الفنادق و فیه ثمانیهٔ عشر حصنا.

و ببلاد الروم أیضا مائهٔ جزیرهٔ کلها فی البحر، و کلها عامرهٔ آهلهٔ. و من مدن الروم المشهورهٔ قسطنطینیهٔ و هی مثلثهٔ الشکل، منها جانبان فی البحر و جانب فی البر و فیه باب الذهب. و طول هذه المدینهٔ تسعهٔ أمیال و علیها سور حصین ارتفاعه واحد و عشرون ذراعا، و یحیط به سور آخر یسمی الفصیل، ارتفاعه عشرهٔ أذرع، لها مائهٔ باب أکبرها الباب المصمت و هو مموه بالذهب، و بها القصر و هو من عجائب الدنیا و ذلک أن فیه بدیرون و هو کالدهلیز[۲۸۱] إلی القصر، و هو زقاق یمشی فیه بین صفین من صور مفرغهٔ من نحاس بدیع الصنعهٔ علی صور الآدمیین و الخیل و الفیلهٔ و السباع و غیر ذلک، و هی أکبر من الأشکال الموضوعهٔ علی أمثالها. و بالقصر و ما دار به ضروب من العجائب.

و فی المدینهٔ منارهٔ موثقهٔ بالحدید و الرصاص إذا هبت الریح مالت یمینا و شمالا و خلفا و أماما من أصلها، و یوضع الخزف

تحتها فتطحنه كالهباء. و فيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة و ليس لها باب، و بها أيضا منارة قريبة من مارستانها[۲۸۲] قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة و التخريم، و عليها قصر قسطنطين بانى القسطنطينية، على قبره صورة فرس من نحاس، و على الفرس شخص على صورة قسطنطين و هو راكب و قوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فهى موقوفة فى الجو؛ و قد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين، و يده اليسرى فيها كرة. و هذه المنارة ترى على مسيرة يوم فى البحر، و نصف يوم فى البر. و يقولون إن فى يده طلسما يمنع العدو. و قيل إن على الكرة مكتوبا بالرومى: ملكت الدنيا حتى بقيت فى يدى مثل هذه الكرة، و خرجت منها هكذا لا أملك منها شيئا؛ و بها منارة فى سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية و دار يزينها قطعة واحدة من النحاس، و بها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر. إلى سائر المدينة، و بها قنطرة و هى من عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف إلى حد التكذيب، و بها من النقوش ما لا يحده وصف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۳

رومية الكبرى: مدينة عظيمة، دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية، و لها أسوار محكمة. لها سوران منيعان من حجر، عرض كل سور منهما و سمكه مقدار معين، فأحدهما و هو الداخلى المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعا و ارتفاعه اثنان و سبعون ذراعا. و هناك أسطوانات من نحاس أصفر و قواعدها و رؤوسها مفرغ منها. و بها نهر يشقها، و هذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن الكبار.

و داخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع و ارتفاعها ثلاثمائة ذراع و أركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر؛ و برومية ألف و مائة كنيسة و جميع شوارعها و أسواقها مفروشة بالرخام الأبيض و الأزرق، و بها ألف حمام و ألف فندق، و بها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس و بها مذبح، ظهره كله مرصع بالزمرد الأخضر؛ و على هذا المذبح تمثال من الذهب الإبريز طوله ذراع بالرشاشى يكون سبعة أذرع و نصف ذراع بذراعنا المعهود، و عيناه من ياقوت أحمر. و لهذه الكنيسة مائة باب، منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب و باقيها مصفحة بالنحاس المحكم. و بها قصر الملك المسمى البابا، و هو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض؛ و رومية أكبر من أن يحاط بوصفها و محاسنها و لها مدن قواعد مشهورة منها قشمير: و هى مدينة كبيرة تشبه رومية فى الحسن و البنيان، و يقال إنها مدينة أهل الكهف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۴

و أما أصحاب أهل الكهف: فهم فى كهف فى رستاق بين عمورية[۲۸۳] و نيقية[۲۸۴]، و هم فى جبل عال علوه نحو ألف ذراع، و له سرب من وجه الأرض كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذى هم فيه. و فى أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب و يمشى مقدار ثلاثمائة خطوة، ثم يفضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت، منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة، و عليه باب من حجر، و فيه أصحاب الكهف و هم سبعة نيام على جنوبهم، و أجسامهم مطلية بالصبر و الكافور، و عند أرجلهم كلب راقد مستدير، رأسه عند ذنبه، و لم يبق منه إلا رأسه و عجزه. و فقار الظهور، و وهم أهل الأندلس فى أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين فى مدينة لوشة، قال بعض الثقات: لقد رأيت القوم و كلبهم فى هذا الكهف بين عمورية و نيقية سنة عشر و خمسمائة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۵

القرم ۲۸۵]: مدينة عظيمة بها أسواق و مساجد و فنادق و حمامات، و هى فرضة مملكة الترك و ما حولها، و بها اللحم و السمك و العسل و اللبن كثير جدا، و بيوتها غالبا خشب.

و أما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل أطرابدية و خزية، و قابية و قمانية السوداء، و سميت بذلك لأن لها نهرا يدخل فى شعب جبل و ماؤه أبيض كالزلال و يخرج منه أسود كالدخان، و قمانية البيضاء و تسمى مطلوقة و ماطر خاروسية و أردبيس و فلبسين، و كلها مدن عظام قواعد بلاد الروم، و بين أردبيس و حصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هى و ما اسمها؟ و لها حمل يشبه اللوز و يؤكل بقشره و هو أحلى من العسل.

أرض الصقالبة: و هى أرض كبيرة واسعة من ناحية الشمال و بها مدن و قرى و مزارع، و لهم بحر حلو يجرى من ناحية المغرب إلى المشرق، و نهر آخر يجرى من

ناحية البلغار ليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس، و لهم على البحر مدن و بلاد و قلاع منيعة.

أرض الجنوبة: و هى أرض واسعة، و بها مدن و بلادهم غربى قسطنطينية على بحر الروم. و من مدنهم المشهورة جنوة و هى مدينة حصينة ذات أسوار.

أرض البنادقة[۲۸۶]: و هى إقليم عظيم و مدينتهم العظمى تسمى بندقية و هى على خليج يخرج من بحر الروم و يمتد نحو سبعمائة ميل فى جهة الشمال، و هى قريبة من جنوة بينها و بين جنوة فى البر ثمانية أيام، و أما فى البحر فبينهما أما بعيد أكثر من شهرين، و البندقية مقر خليفتهم و اسمه البابا و هى شمال الأندلس. و مدنهم كلها على جانبى الخليج البندقى، و هى مدن و قرى عامرة و رساتيق.

أرض برجان: و هى أرض عظيمة واسعة، و بها من البرجان أمم لا تحصى، و هى أمة طاغية قاسية و بلادهم و اغلة فى الشمال.

الباب و الأبواب: و هى شمالى أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، و بها بساتين و فواكه، و بها مرسى الخزر و غيره، و عليها سلسلة تمنع الداخل و الخارج

و أما الأبواب: فهى شعاب فى جبل القبق، و اسم هذا الجبل فى كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، و فيها حصون كثيرة، منها باب صول و باب اللان، و باب السابران، و باب الأزقة و باب سجسجى، و باب صاحب السرير، و باب قيلان شاه، و باب كوريان، و باب إيران شاه، و باب ليان شاه، و جبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ. و زعم أبو الحسن المسعودى أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر. قال الجواليقى: و كنت أنكره حتى تحققته، و هذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها: مملكة شروان شاه، و هى ملكة واسعة لها إقليم و مدن و قرى و عمارات. و منها مملكة الكر: و هى مملكة واسعة ذات أقاليم و مدن و قرى و عمارات و أمم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لأحد، و مملكة لايذان شاه، و مملكة الموقانية، و مملكة الدودانية و أهلها أخبث العالم، و مملكة طبرستان، و مملكة حيدان، و مملكة عتيق، و مملكة زنكوان، و مملكة الجندخ، و يقال إن لهذه المملكة اثنى عشر ألف قرية، و مملكة اللان و مملكة الأنجاز، و مملكة الخزرجية، و مملكة السخطا، و هم قوم جبارون لا ينقادون لأحد، و مملكة الصعاليك ۲۸۷] و مملكة كشك، و يقال إن أهل هذه المملكة ليس فى الممالك أحسن من رجالهم و لا من نسائهم و لا أكمل محاسن و لا أجمل أوصافا و لا أطيب خلوة و لا مضاجعة لنسائها، من الحسن و التيه و الصلف و اللذة الزائدة الوصف التى لم توجد فى سائر نساء الدنيا، و يبلغ الرجل منهم المائة

و قوته فى نفسه و فى مجامعته باقية، و إذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا و ما فيها إلى أن ينفصل عن المجامعة، و نساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه و هى ابنة عشرين سنة، فسبحان الخالق

البارئ المصور الفتاح الرزاق.

و مملكة السبع بلدان، و مملكة إرم، و فى هذا الجبل صحراء كالكهف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة فى الهواء. و فى وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبنى، بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب، لا سبيل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة، و يرى فيها بالليل نيران عظيمة فى جهات مختلفة، و يرى بها أنهار مادة و لكن كرقة الأصابع، و يرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الأجسام جدا كالذباب، و يرى فيها دواب كالنمل، و لا يعلم من البشر هم أم من غيرهم، و لا يزال الضباب عليها و الأبخرة تتصاعد منها. و عند اللّه علمها. و من وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة العقر فيها آجام و غياض، و فيها نوع من القرود منتصبات القامات و القدود مدورات الوجوه كالآدميين، إلا أنهم ذو و شعور، و هم فى غاية الفهم و الذكاء، و إذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حمله إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير، لأن الملوك يرغبون فى تلك القرود لخاصية فيها و يبذلون المال الكثير فى القرد الواحد منها. فمن ذكائه و خاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلا و نهارا ينش عليه و لا يضجر و لا يفتر، و إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه فى إناء و قدم إليه فإن تناوله القرد و أكله أكل الملك من ذلك الطعام و إن تناوله ورده و لم يأكل منه شيئا علم الملك أن الطعام مسموم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۷۹

و يقال إن بين الخزر و بين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد و هم ذو و بأس شديد و قوة، و لكل أمة منها ملك و هى: قحلى، و يجعود، و يحناك، و أبو جردد، و يقال إن الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباذ مدينة البيلقان و بردغة و سد البر، و بنى أنو شروان و ابنه مدينة السابران و كسكر[۲۸۸] و الباب، و الأبواب، و عمل على أبواب جبل القيق الذى يقال إنه جبل الفتح من خارجه ثلاثمائة و ستين قصرا مما يلى أرض الخزر. أرض الروس ۲۸۹]: و هى أرض واسعة الأقطار إلا أن العمارات بها منقطعة لا متصلة، و بين البلد و البلد مسافة بعيدة، و هم أمم عظيمة لا ينقادون لأحد من الملوك و لا لشريعة من الشرائع و عندهم معدن الذهب؛ و لا يدخل إليهم غريب إلا قتلوه فى الوقت و الحال: و أرضهم بين جبال محيطة بها و تخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها فى بحيرة تعرف بطوهى و هى بحيرة كبيرة فى وسطها جبل عال فيه و عول كثيرة و تبر كثير؛ و من طرفها يخرج نهر ديانوس.

و غربى أرض الروس جزيرة دار موشة؛ و فى هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا و مدوا باعاتهم على ساق الشجرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۰

الواحدة فلا يحرشوا بها. و أهلها يوقدون النار فى بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم و قلة الضوء. و بهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرارى رؤوسهم لا صقة بأكتافهم و لا أعناق لهم، و دأبهم ينحتون الأشجار الكبار، و يتخذون أجوافها بيوتا يأوون إليها، و أكلهم البلوط. و بها من الحيوان المسمى بالببر شىء كثير، و هو حيوان غريب الوصف و لا يوجد و لا يعيش إلا فى تلك الأمكنة.

و الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى كركيان و مدينتهم تسمى كركانية؛ و طائفة تسمى أطلاوة و مدينتهم تسمى طلو؛ و طائفة تسمى أرتى و مدينتهم تسمى أرتى. أرض التركش: و هى طويلة عريضة متاخمة لسد يأجوج و مأجوج، و يجلب من جهتها السنجاب الفاخر، و السمور[۲۹۰] و الحرير و المسك و جلود النمر.

أرض الخزر: و هى أرض واسعة و بها أمم لا تحصى؛ و من مدنها المشهورة سمندو و هى مدينة حسنة؛ و كانت فى القديم

مدينة عظيمة و كان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف، فخربتها الروس. و آخر أعمالها أول أعمال صاحب السرير، و هى مدينة عظيمة و تسمى صاحب السرير؛ لأن صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له فى عشر سنين؛ فلما تغلبت الروم على بلده بقى السرير على حاله، و قيل إنه باق إلى الآن.

أثل: و هى مدينة كبيرة عامرة، و أكثر بيوتها خركاوات و لبود[۲۹۱]، و هى ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالى البلاد التركية و يسمى نهر أثل يتشعب من هذا النهر ثم يمر نحو بلاد التغزغز، و يصب فى بحر نيطش و هو بحر الروس،

و يتشعب من هذا النهر نيف و سبعون نهرا، و ليس من الملوك التى فى تلك النواحى من عنده جند مرتزقة[۲۹۲] غير ملك الخزر.

برطاس ۲۹۳]: أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما و هم متاخمون الخزر و بيوتهم خركاوات و لبود. و نهر برطاس يأتى من نحو بلاد التغزغز، و عليه مدن كثيرة و بلاد عامرة. و من بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التى تسمى البرطاسى. قال المسعودى؛ تبلغ الفروة السوداء منها إلى مائة دينار. و فى أرض الخزر جبل يسمى باثرة و هو معترض من الجنوب إلى الشمال و فيه معادن الفضة السهلة.

المأخذ و معادن الرصاص. و ليس على بحر الخزر من الضفة الشرقية عمارة.

أرض البلغار: و هى واسعة ينتهى قصر النهار فيها عند البلغار و الروس فى الشتاء إلى ثلاث ساعات و نصف ساعة. قال الجواليقى: و لقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار مقدار ما أصلى أربع صلوات، كل صلاة فى عقيب الأخرى مع الأذان و ركعات قلائل و الإقامة و التسبيح. و عماراتها متصلة بعمارة الروم و هم أمم عظيمة و مدينتهم تسمى بلغار و هى مدينة عظيمة يخرج واصفها إلى حد التكذيب.

أرض الغزية: و هى غربى أرض الأدكش، و هى أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال و الغرب، و الشرق و لهم جبال منيعة و عليها حصون حصينة، و ينزل إليهم نهر من جبل مرغان، يوجد فى هذا النهر إذا زاد التبر الكثير و يخرج من قعره

حجر اللازورد، و فى غياضه التبر الكثير. و بها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء لملوك تلك الناحية، تبلغ الفروة منها جملة من المال، و لا يدعون أحدا يخرج بشىء منها إلى البلاد، و من خرج بشىء من ذلك خفية استباحوا دمه و ماله، كل ذلك بخلا بها و استحسانا و افتخارا بها.

أرض الأدكش: و أهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير و الشعور، و أرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات و الخصب، و هى شرقى الغزية، و بها من المواشى و اللبن و العسل شىء لا يوصف، حتى إن الرجل يذبح الشاة و لا يجد من يأكلها، و أكثر أكلهم لحوم الخيل و شربهم ألبانها.

و جنوبها بحيرة تهامة و هى بحيرة عظيمة دورها مائتان و خمسون ميلا و ماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحه ذكى و طعمه عذب جدا. و بها سمك عريض جدا إذا وقعت هذه السمكة فى شبكة الصياد انتشر فى الحال ذكره و قام على حيله و أنعظ إنعاظا شديدا، و لا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته، و لونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن. و تزعم الأتراك أن الشيخ الهرم إذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتض الأبكار لقوة خاصية هذه السمكة.

و فى وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة و فى وسط الجزيرة بئر محفورة لا يحس لها قعر و لا منتهى، و ليس بها شىء من الماء، و بهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها نمامة و هو نهر عميق و خروجه من ثلاث عيون دفاعة. و أهل تلك البلاد يقصدون هذا

النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ و الاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شيء البتة، إلا ما جاء من قبل الموت. و إذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته فى تلك المرضة، صح لهم ذلك فى تجاربهم. و إذا سقى العليل من مائه برأ من علته، كائنة ما كانت، بعد سبعة أيام من وقت شربه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۳

و إذا غسل الإنسان رأسه بالغا كان أو غيره، لم يحصل لرأسه صداع فى تلك السنة.

و قد أكثروا الكلام فى هذا النهر حتى إنهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها، و قدرة اللّه عز و جل صالحة لكل شيء خارق.

و شرقى هذه البحيرة جبل مراد و هو جبل مرتفع لا يمكن الصعود إليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لأنه كالحائط القائم الأملس، و فى أسفله باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه إلى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه إلى أعلى الجبل حيث المدينة. و بوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها و يفيض باقى مائها فيصب فى حفيرة على سور المدينة، لا يعلم أين يذهب و لا أين يستقر.

و شمالى أرض الأدكش جبل مرغان و هو جبل طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ثمانى عشرة مرحلة، فى وسطه موضع عال مستدير كالقبة، و فى وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها، لا من انسان و لا من حيوان، لأن كل شيء نزل فيها ابتلعته، حتى إنهم رأوا فيها أخشابا كبارا أو صغارا تبتلعها فى الحال. و يقال إن فى تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوى عظيم هائل، يعلو دويه فى وقت و ينخفض فى وقت، و متى تقدم أحد إليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك، يقال إنه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها، فتأخذه إلى داخل المغارة. و قد حكى صاحب كتاب العجائب و الغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها و يجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها، و نشهد أن اللّه على كل شيء قدير. أرض سحرت: و هى أرض واسعة، و بها جبل إرجيفا، و بها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب سحرت، و يعمل فى هذه الأرض من الفخار و البرام شيء عجيب، و بساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثمنة. أرض خزخيز: و هى متصلة بأرض التغزغز من المشرق شمالا مما يلى البحر الصينى، و هى أرض واسعة كثيرة المياه وافرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۴

الخصب، بها نهر يجرى إليهم من نحو الصين، و عليه أرحاء و به أنواع السمك المسمى بالسطرون الذى يفعل فى قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور و ليس له شوك.

و بقربها جزيرة الياقوت و يحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل إلى ذروته إلا بجهد جهيد، و لا يوصل إلى أسفل الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة، و بأرضها حجارة الياقوت، و أهل تلك الأرض يتحيلون عليه بأن يذبحوا الدواب و يقطعوها و هى حارة و يلقوا بها فى تلك الجزيرة، فتقع على الأحجار و يتعلق بها ما قسم، فيخطفها الطير و يخرج بها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون.

و هذه الأمة تحرق موتاها بالنار.

أرض الكيماكية: هى شمال أرض التغزغز، و هم أمم عظيمة و أرضهم عامرة كثيرة الخصب و بأرضهم مفاوز عظيمة و لهم قلعة حصينة و شربهم من الآبار المنقورة. و جميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه و يصولونه من الزئبق و يسكبونه فى أرواث البقر فيأخذ الملك حصة من ذلك و الباقى لصاحبه. و أهل المدينة هذه المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر و الأحمر و يعبدون الشمس، لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه.

أرض الخلخية: أرض واسعة و لها قلعة حصينة فى رأس جبل شاهق، و الماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع جهاته و

أهلها ذو و عدد و عدد. أرض الخزلجية:

شمالى بلاد التبت و غربى بلاد التغزغز و هى طويلة عريضة، و بها أمم عظيمة من الترك و مدينتهم العظمى تسمى خاقان الخزلجية و هى فى غاية الحصانة و لها اثنا عشر بابا من الحديد الصينى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۵

الأرض المنتنة: و هى أرض ممتدة طولها عشرة أيام فى عرض عشرة و هى خرساء الأطناب سوداء الإهاب، و أهلها جرد الثياب، و ماؤها غائر و دليلها جائر و رائحتها منتنة و أهويتها و خمة، و هى غربى الأرض الخراب التى خربها يأجوج و مأجوج، و هى بلاد موحشة.

أرض الخراب: بلاد واسعة الأقطار خالية الديار لا يدخلها سالك، و من دخلها وقع فى المهالك لكثرة و بائها و وحشة أرضها و تغير هوائها و كثرة الأمطار و عدم الساكن و السالك و وجود الأخطار. و قيل إنها فى هذا الوقت قد عمرت.

أرض يأجوج و مأجوج: و الجبل الذى يحيط بهم يسمى فزنان و هو جبل قائم الجنبات لا يصعد عليه أحد و به ثلوج منعقدة لا تنخل عنه أبدا، و بأعلاه ضباب لا يزول أبدا، و هو ماد من بحر الظلمات إلى آخر المعمورة لا يقدر أحد صعوده، و خلق هذا الجبل من بلاد يأجوج و مأجوج عدد لا يحصى. و فى هذا الجبل حيات و أفاع عظام جدا، و ربما رقى هذا الجبل فى النادر من يريد أن ينظر إلى ما وراءه فلا يصل إليه و لا يمكنه الرجوع فيهلك، و ربما رجع من الألف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة.

يقال إن يأجوج و مأجوج كانا أخوين شقيقين تناسلا و كانت لهم غارات على من جاورهم قبل وصول ذى القرنين إليهم، فأخلوا كثيرا من البلاد و أهلكوا غزيرا من العباد، و كانت منهم طائفة عفيفة ينكرون ذلك عليهم، فلما وصل ذو القرنين إليهم و أغار بجيوشه عليهم شكت الطائفة العفيفة إليه يأجوج و مأجوج و ما فعلوه فى البلاد و الأمم المجاورة لهم من الفساد و أنهم على خلاف مذهبهم و بريئون من معتقدهم و مفتعلهم، و شهدت لهم قبائل كثيرة بذلك، فمال إليهم و تركهم خارج السد، و أقطعهم تلك الأراضى يعمرونها و يأكلونها، و هم الخزلجية و السنية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۶

و الخزخيزية و التغزغزية و الكيماكية و الجاجانية و الأدكش و التركش و الخفشاخ و الجليخ و الغز و البلغار، و أمم عظيمة يطول ذكرها، و سد على المفسدين. و كل المفسدين قصار القدود لا يتجاوز أحدهم ثلاثة أشبار، و وجوههم فى غاية الاستدارة و عليهم شعور مثل الزغب و آذانهم مستديرة مسترخية، تلحق أذن الرجل منهم طرف منكبيه. و ألوانهم بيض و حمر و كلامهم صفير و فيهم زنا فاحش، و بلادهم ذات أشجار و مياه و ثمار و خصب كثير و مواش كثيرة إلا أنها بلاد ثلج و مطر و برد على الدوام. حكى عن سلام الترجمان ۲۹۴]، و كان عارفا بألسن كثيرة حتى قيل: إنه كان يعرف أربعين لغة و يجارى فيها، أنه رأى هذا السد عيانا و ذلك أن أمير المؤمنين الواثق باللّه ۲۹۵] من خلفاء بنى العباس بعثه إليه ليراه و يتحقق كيفيته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۷

و يخبره بصفته عن حقيقته، فمشى إليه و عاد بعد سنتين و أربعة أشهر فأخبره أنه سار و من معه حتى و صلوا إلى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم و أرسل معهم أدلاء فمضوا حتى دخلوا إلى تخوم سحرت و ساروا إلى أرض طويلة ممتدة كريهة الرائحة فقطعوها فى عشرة أيام و كان معهم شىء يشمونه لأجل تلك الرائحة التى فى تلك الأرض فإنها تأخذ بالقلب، و انفصوا من تلك الأرض و وقعوا فى أرض خراب لا حسيس بها و لا أنيس مسيرة شهر، و خرجوا منها إلى حصون بالقرب من جبل السد، و أهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية و الفارسية.

و هناک مدینهٔ عظیمهٔ اسم ملکها خاقان أتکش، فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمیر المؤمنین الخلیفهٔ علی المسلمین أرسلنا لنری السد عیانا و نرجع إلیه بصفته فتعجب هو و من عنده منا و من قولنا أمیر المؤمنین الخلیفهٔ و لم یعرفوا ما هو؟ و بقی السد عنا فرسخین من هذه المدینهٔ.

ثم سرنا و معنا أناس منهم حتی سرنا إلی باب بین جبلین عظیمین عرضه مائهٔ و خمسون ذراعا و فیه باب من حدید طوله مائهٔ و خمسون ذراعا و قد اکتنفه عضادتان، عرض کل عضادهٔ منهما خمسهٔ و عشرون ذراعا و ارتفاعها مائهٔ و خمسون ذراعا، و علی أعلاها درونده من حدید طوله مائهٔ و خمسون ذراعا و هی العتبهٔ العلیا، و فوقه شرافات من حدید، فی طرف کل شرافهٔ قرنان من حدید منثنیان إلی الشرافهٔ الأخری یتصل بعضها ببعض، و کل ذلک من لبن حدید مغیب فی نحاس مذاب، و للباب مصراعان مغلقان عرض کل مصراع خمسون ذراعا فی ثخن أربعهٔ أذرع، و قائمتان فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۸

ذروتی الجبلین علی قدر الدرونده. و علی الباب قفل من حدید طوله سبعهٔ أذرع فی غلظ ذراع و نصف و ارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا و فوق القفل بخمسهٔ أذرع حلقهٔ أطول من القفل بخمسهٔ أذرع، و علیها مفتاح معلق طوله ذراع و نصف، و له اثنتا عشرهٔ سنهٔ من الحدید، معلق فی حلقهٔ طولها و عرضها ذراع فی ذراع بسلسلهٔ من الحدید المصفی. و عتبهٔ الباب السفلی سمک عشرهٔ أذرع و طولها مائهٔ ذراع من حدید مغموسهٔ الطرفین تحت العضادتین، و کلها بالذراع الرشاشی.

و رئیس تلک الحصون یرکب فی کل جمعهٔ فی کبکبهٔ[۲۹۶] عظیمهٔ حتی یأتی الباب، و بأیدیهم مرزبات من حدید فیضربون بها علی ذلک الباب، فتدوی تلک الأرض لیسمع من خلف الباب من یأجوج و مأجوج، فیعلمون أن هناک حفظهٔ و حراسا. و بعد ضرب الباب ینصتون بآذانهم مستمعین فیسمعون من وراء الباب دویا کدوی الرعد.

و بقرب هذا السد حصن طوله عشرهٔ أذرع فی عشرهٔ، و مع هذا الباب من الجانبین حصنان کل واحد منهما مائهٔ ذراع فی مائهٔ ذراع. و بین هذین الحصنین عین ماء عذب. و فی أحد الحصنین بقیهٔ من آلات البناء، و هی قدور من حدید و مغارف من حدید، و هی فوق دکک مرتفعهٔ، و علی کل دکهٔ أربع قدور و هی أکبر من قدور الصابون. و هناک أیضا بقایا من اللبن الحدید و قد لصق بعضها ببعض من الصدأ، طول کل لبنهٔ ذراع و نصف فی عرض ذراع و ارتفاع شبرین. و أما الباب المذکور و الدرونده الذی فی أعلاه، و القفل، فکأنما فرغ الصانع من عمله الآن، و هی غیر صدئهٔ و لا بالیهٔ، قد دهنت بأدهان الحکمهٔ المانعهٔ من الصدأ.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۹

قال سلام الترجمان: سألت من هناک هل رأیتم قط أحدا منهم؟ فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا کثیرا فوق شرفات السد، فهبت بهم ریح عاصف فرمت منهم ثلاثهٔ، کل واحد منهم طوله دون ثلاثهٔ أشبار، و لهم مخالیب موضع الأظفار، و أنیاب و أضراس کالسباع، و إذا أکلوا بها یسمع لأکلهم حرکهٔ قویهٔ، و لهم أذنان عظیمتان یفترشون الواحدهٔ و یلتحفون الأخری.

فکتب سلام هذه الصفات کلها فی کتاب و رجع إلی الخلیفهٔ الواثق باللّه. و قد ذکر بعض أهل العلم أن یأجوج و مأجوج یرزقون التنین، یقذفه علیهم السحاب فیأکلونه، و إنما یقذف علیهم ذلک فی أیام الربیع فی کل عام، فإذا تأخر ذلک عن وقته المعهود استمطروه کما یستمطر الناس الغیث ۲۹۷]. و حکی صاحب کتاب العجائب أن فی داخل بلاد یأجوج و مأجوج نهرا یسمی المسهر لا یعرف له قعر، و إذا تقاتلوا و أسر بعضهم طرحوا الأسری فی ذلک النهر فیرون عند ذلک طیورا عظاما تخرج إلی من یطرح فی ذلک النهر من کهوف هناک فی جانبی الوادی، فتخطفهم قبل أن یصلوا إلی الماء و ترتفع بهم إلی تلک الکهوف فتأکلهم هناک. و یقال إن بهذا الوادی نارا تتأجج طول الزمان بقدرهٔ اللّه تعالی و لیس وراء یأجوج و مأجوج إلا

المحيط و اللّه سبحانه و تعالى أعلم: «وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ»[۲۹۸] «وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»[۲۹۹].

انتهى فصل البلدان و الأقطار و لنسرع الآن فى ذكر الجبال و البحار و الجزائر و الآبار و ما بها من العجائب للاعتبار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۰

فصل فى المحيط و عجائبه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذى منه مادة سائر البحار المتصلة و المنقطعة و هو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه إلا اللّه عز و جل، و البحار على وجه الأرض خلجان منه. و فى هذا البحر عرش إبليس لعنه اللّه و فيه مدائن تطفو على وجه الماء و فيها أهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض، و فيه حصون و فيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب، و تظهر فيه الصور العجيبة و الأشكال الغريبة، ثم تغيب فى الماء و فيه الأصنام ۳۰۰] التى وضعها أبرهة ذو المنار الحميرى، قائمة على وجه البحر و هى ثلاثة أصنام: أحدها أخضر، و هو يومئ بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع، و الصنم الثانى أحمر كأنه يشير إلى نفسه و يخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده و لا يجاوزه. و الصنم الثالث أبيض يومئ بأصبعه إلى البحر: من جاء و جاوز هذا المكان هلك. و على صدر كل صنم مكتوب بالأسود: هذا وضعه أبرهة ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا غليها. و فى البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار فى الأرض، و فيه من الجزائر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۱

قال أبو الريحان الخوارزمى ۳۰۱]: إن المحيط الذى فى المغرب على ساحل الأندلس يسمى بالمظلم أيضا، لا يلج إليه أحد أبدا، و إنما يمر بالقرب من ساحله.

يخرج منه خليج يعرف بنيطش و طربزندة، مارا فى جهة الشمال و هو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية، و يتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال و على محاذاة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج فى شمال الصقالبة، فإذا وصل إلى قرب أرض المسلمين و بلادهم انحرف إلى نحو الشرق. و بين ساحله و بين أرض الترك أرض و جبال مجهولة و خراب غير مسكونة و لا مسلوكة. ثم يتشعب منه أعظم الخلجان و هو الخليج الفارسى المسمى فى كل اقليم و مكان من المحيط باسم ذلك الإقليم و المكان للمحاذاة له، فيكون أولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس، ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران. و كرمان و خوزستان و عبادان، و هو الخليج الشرقى الشمالى، و الآخر بحر الزنج و الحبشة و سفالة الذهب و البربر و القلزم و اليمن و بلاد السودان، حتى ينتهى إلى بلاد مصر، و هو الخليج الجنوبى الغربى. و فى هذا البحر أعنى الخليج الشرقى بجملته من الجزائر العامرة و الغامرة و المسكونة و المعطلة ما لا يعلم ذلك إلا اللّه عز و جل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۲

و سنذكر كل بحر على حدته، و ما فيه من الجزائر و الآثار و العجائب على الترتيب إن شاء اللّه تعالى.

أما البحر الأول: من هذا الخليج الشرقى فهو بحر الصين و بحر التبت و بحر الهند و السند، لأنه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن، و هناك ينتهى إلى باب المندب طولا- فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط فى الشرق إلى باب المندب فى الغرب أربعة آلاف فرسخ. يتشعب من هذا البحر الصينى الخليج الأخضر، و هو بحر فارس و الأبلة و

مكران، إلى أن ينتهى إلى الأبلة حيث عبادان، فهناك ينتهى آخره ثم يعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحر و اليمامة و يتصل بعمان و أرض الشجر و اليمن، و هناك اتصاله بالبحر الهندى، و طول هذا البحر أربعمائة فرسخ و أربعون فرسخا.

و يتشعب من هذا البحر الصينى أيضا: خليج القلزم و مبدؤه من باب المندب المتقدم ذكره، حيث انتهى البحر الهندى آنفا فيمر فى جهة الشمال مغربا قليلا، فيتصل بغربى اليمن و يمر بتهامة و الحجاز إلى مدين و أبلة و فاران. و ينتهى إلى مدينة القلزم و إليها ينساب و ينعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر فى بلاد الصعيد إلى حوم الملك، إلى عيذاب، إلى جزيرة سواكن ٣٠٢]، إلى زيلع فى البجعة إلى بلاد الحبشة و يصل بالبحر الهندى، و طول هذا البحر ألف و أربعمائة ميل و اللّه أعلم.

البحر الثانى: الخليج الغربى الآخذ من المحيط الغربى المظلم و هو بحر الغرب و الشام و الروم و مبدؤه من الإقليم الرابع، و يسمى هناك البحر الزقاق لأن سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق، و كذلك طول الزقاق أيضا من طريف إلى الجزيرة

الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا فى جهة بلاد البربر و بشمال المغرب الأقصى، إلى أن يمر بالمغرب الأوسط و يصل أرض أفريقية إلى وادى الرمل إلى أرض برقة و أرض لوقيا و مراقيا و الإسكندرية، إلى شمال أرض التيه، إلى فلسطين إلى سائر ساحل بلاد الشام، إلى أن ينتهى طرفه إلى السويدية، و هناك نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا إلى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطينى، إلى جزيرة بليونس و كمشيلى، إلى أدرنة، و هناك يخرج إلى الخليج البندقى و يتصل إلى أرض مجاز صقلية إلى بلاد رومية إلى بلاد ستومة و أرمونة، و يجتاز بجبال اليونان فيمر شرقى الأندلس، من جهة جنوبها، من حيث ابتدأ، و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ستون فرسخا. و يخرج من هذا البحر الشمالى خليجان: أحدهما خليج البنادقة: و مبدؤه من شرقى بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدينة أدرنة، فيمر فى جهة الشمال عن تغريب يسير إلى ساحل شنت، ثم يأخذ فى جهة المغرب إلى أن يمر بساحل البنادقة و ينتهى إلى بلاد أزكالية، و من هناك ينعطف راجعا مع الشرقى على بلاد جرواسية و الماسية إلى أن يتصل بالبحر الشامى من حيث ابتدأ نيطش، و طول هذا البحر ألف و مائة ميل.

و الخليج الآخر: نيطش، و مبدؤه من البحر الشامى حيث فم أيدة، و عرض فوهته رمية سهم، و يمر بينه مجاز رمية سهم، فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال، و يمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل فى جهة الجنوب بأرض قلعية إلى سواحل أطرابدية إلى أرض أشكلة إلى أرض لايته، و ينتهى طرف هذا الخليج هناك حيث الخزرية، و من هناك ينعطف راجعا إلى مطرحه و يتصل ببلاد الروسية و بلاد برحان، و لا يزال حتى ينتهى إلى مضيق فم خليج قسطنطينية و يتصل به و يمر شرقى مقدونية إلى أن يتصل بالموضع الذى منه ابتدأ، و بين ساحله و بين أرض الترك أرضون و جبال مجهولة. و طول بحر نيطش و هو بحر القلزم من فم المضيق إلى حيث انتهاؤه ألف و ثلاثمائة ميل.

و أما بحر جرجان و الديلم: فهو بحر الخزر، فإنه يخرج منقطعا لا يتصل بشىء من البحار المذكورة و تقع فيه أنهار و عيون دائمة الجريان. و ذكر الجواليقى أن هذا البحر مظلم القعر، و أنه يتصل ببحر نيطش من تحت الأرض، و يتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد أذربيجان ٣٠٣] و من جهة الجنوب بلاد طبرستان، و من جهة الشرق أرض العرب، و من جهة الشمال أرض الخزر و طوله ألف ميل و عرضه من ناحية جرجان إلى وضع نهر أيلة ستمائة ميل و خمسون ميلا، و فى كل بحر من هذه البحور جزائر و أمم مختلفة و نباتات و حيوانات مختلفة و جبال و غير ذلك.

و نحن نفصل ما وصل إليه علم الناس إن شاء اللّه تعالى.

فصل فی بحر الظلمة و هو بالبحر المحیط الغربی

و یسمی المظلم، لکثرة أهواله و صعوبة متنه فلا یمکن أحدا من خلق اللّه أن یلج فیه، إنما یمر بطول الساحل لأن أمواجه کالجبال الرواسی و ظلامه کدر، و ریحه ذفر، و دوابه متسلطة، و لا یعلم ما خلفه إلا اللّه تعالی و لا وقف منه بشر علی تحقیق خبر، و فی ساحل هذا البحر یوجد العنب الأشهب الجید، و حجر البهت و هو حجر من حمله أقبل الخلق علیه بالمحبة و التعظم و فضیت حوائجه و سمع کلامه و انعقدت عنه ألسنة الأضداد. و یوجد أیضا بساحله حجارة مختلفة الألوان یتنافس أهل تلک البلاد فی أثمانها و یتوارثونها و یذکرون لها خواص عظیمة. و فی البحر من الجزائر العامرة و الخراب ما لا یعلمه إلا اللّه تعالی، و قد وصل الناس منها إلی سبع عشرة جزیرة.

فمنها الخلدتان: و هما جزیرتان فیهما صنمان مبنیان بالحجر الصلد طول کل صنم مائة ذراع، و فوق کل صنم صورة من نحاس تشیر بیدها إلی خلف، یعنی:

ارجع فما ورائی شیء. بناهما دو المنار الحمیری من التبابعة، و هو ذو القرنین المذکور فی القرآن.

و منها جزیرة العوس: بها أیضا صنم وثیق البناء لا یمکن الصعود إلیه بناه أیضا ذو القرنین المذکور. و بهذه الجزیرة مات البانی و قبره بها فی هیکل مبنی بالمرمر و الزجاج الملون. و بهذه الجزیرة دواب هائلة تنکرها المسامع.

و منها جزیرة السعالی ۳۰۴]: و هی جزیرة عظیمة بها خلق کالنساء إلا إن لهم أنیابا طوالا بادیة، و عیونهم کالبرق الخاطف و وجوههم کالأخشاب المحترقة،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۹۶

یتکلمون بکلام لا یفهم و لا فرق بین الرجال و النساء عندهم إلا بالذکر و الفرج، و لباسهم ورق الشجر و یحاربون الدواب البحریة و یأکلونها.

و جزیرة حسرات: و هی جزیرة واسعة فیها جبل عال، و فی سفحه أناس سمر قصار لهم لحی طوال تبلغ رکبهم، وجوههم عراض و لهم آذان کبار و عیشتهم من الحشیش، و عندهم نهر صغیر عذب.

و جزیرة العرر: و هی جزیرة طویلة عریضة، کثیرة الأعشاب و النباتات و الأشجار و الثمار.

جزیرة المستشکین: و تعرف بجزیرة التنین. و هی عظیمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و بها مدینة عظیمة، و کان بها التنین العظیم الذی قتله الاسکندر. و کان من حدیثه أنه ظهر بها تنین عظیم، فکاد أن یهلک الجزیرة و ما بها من السکان و الحیوان، فاستغاث الناس منه إلی الإسکندر و کان الإسکندر قد قارب تلک الأرض، و شکوا إلیه أن التنین قد أکل مواشیهم و أتلف أموالهم و قطع الطریق علی الناس و أن له علیهم فی کل یوم ثورین عظیمین ینصبونهما فیأتی إلیهما کالسحابة السوداء و عیناه تتوقدان کالبرق الخاطف، و النار و الدخان یخرجان من فیه فیبتلع الثورین و یرجع إلی مکانه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۹۷

فسار الإسکندر إلی المدینة و أمر بالثورین فسلخا وحشا جلودهما زفتا و کبریتا و زرنیخا و کلسا و نفطا[۳۰۵] و زئبقا، و جعل مع ذلک کلالیب ۳۰۶] من حدید و أقامهما فی المکان المعهود، فجاء التنین من الغد إلیهما علی العادة فابتلعها، فأضرمت النار فی جوفه و تعلقت الکلالیب بأحشائه، و سری الزئبق فی جسده و رجع مضطربا إلی مقره. فانتظروه من الغد فلم یأت و لم یخرج، فذهبوا إلیه فإذا هو میت و قد فتح فاه کأوسع قنطرة و أعلاها. ففرحوا و شکروا سعی الإسکندر إلیهم و حملوا إلیه هدایا عجیبة منها دابة عجیبة یقال لها المعراج مثل الأرنب، أصفر اللون و علی رأسه قرن واحد أسود لم یرها شیء من السباع الضواری و

الوحوش الكاسرة إلا هرب منها.

جزيرة قلهات: و هى جزيرة كبيرة و بها خلق مثل خلق الإنسان، إلا أن وجوههم وجوه الدواب يغوصون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها.

جزيرة الأخوين الساحرين: أحدهما شرهام و الآخر شبرام، و كانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار، فمسخا حجرين قائمين فى البحر، و عمرت الجزيرة بعدهما.

جزيرة الطيور: و يقال إن فيها جنسا من الطيور فى هيئة العقبان، حمر ذوات مخاليب تصيد دواب البحر. و بهذه الجزيرة ثمر يشبه التين، أكله ينفع من جميع السموم. حكى الجواليقى أن ملكا من ملوك فرنجة أخبر بذلك فوجه إليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر و يصاد له من تلك الطيور، لأنه كان عالما بمنافع تلك

الطيور و دمها و أعضائها و مرائرها، فانكسرت المركب فى البحر و هلكت السفينة و من فيها و لم بعد إليه أحد.

جزيرة الصاصيل: طولها خمسة عشر يوما فى عرض عشرة. و كان بها ثلاث مدن مسكونه عامرة و كان التجار يسيرون إليها و يشترون منها الأغنام و الأحجار الملونة المثمنة، فوقع الشر بين أهلها حتى فنى غالبهم و بقى منهم قليل، فانتقلوا إلى بلاد الروم.

جزيرة لاقة: و هى جزيرة كبيرة و بها شجر العود كالحطب و ليس له هناك قيمة و لا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة؛ و كانت عامرة مسكونة و الآن قد خرجت فيها حيات كبار و تغلبت على أرضها فخربت بمثل ذلك. جزيرة ثورية: بها أشجار و أنهار و لكنها خالية الديار، و بهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر، يقال إن السمكة يمر رأسها كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة، و يقال إن مسافة ما بين رأسها و ذنبها أربعة أشهر.

بحر الصين و جزائره و ما به من العجائب و الغرائب: و يسمى هذا البحر بأسماء عديدة: بحر الصين و بحر الهند صنجى، و هو متصل بالمحيط من المشرق: و ليس على وجه الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط، و هو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر، فيه المد و الجزر، كما فى بحر فارس؛ و يستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد، و يستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه الماء فى مجتمع القذى، و هو طائر لا يأوى الأرض أبدا و لا يعرف إلا لجة البحر، فى هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد الذى لا قيمة له، و فى هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه إلا اللّه عددا إلا أن بعضها مشهور يصل

إليه الناس، قيل إن فيه اثنى عشر ألف جزيرة عامرة مسكونة و بها عدة ملوك، و فى بعض جزائره ينبت الذهب و يكثر فى بعض السنين و يقل فى بعضها كالنبات.

فمن جزائره جزيرة زانج ۳۰۷] و تشمل جزائر كثيرة فى آخر حدود الصين و أقصى بلاد الهند، عامرة خصبة ليس فيها خراب، يسافرون فيها بلا ماء و لا زاد لكثرة الخصب و العمارة، و هى نحو مائة فرسخ.

قال محمد بن زكريا: و ملك هذه الجزيرة يسمى المهراج، و له جباية تقطع فى كل يوم ثلاثمائة من من الذهب، فى كل من ستمائة درهم فيتحصل له فى كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال و خمسة و عشرين ألف مثقال، يتخذ منها لبنا و يطرحه فى البحر و هو خزانته.

و قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه، و لهم كلام لا يفهم، و عندهم أشجار و هم يطيرون من شجرة إلى شجرة و بها نوع من السنانير الوحشية حمر منقطة ببياض، أذنابها كأذناب الظباء؛ و بها أيضا نوع من

السنانير المذكورة و لها أجنحة كأجنحة الخفاش، و بها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا و لحومها حامضة و بها دابة الزباد و هى كالهرة، و فأرة المسك، و بها جبل يقال له النصان مشهور به، و به حيات عظام تبتلع الفيلة، و به قردة كأمثال الجواميس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۰۰

و الكباش الكبار؛ و من القردة ما هو أبيض و منها ما هو كالقرطاس، و منها ما هو أبيض الظهر أسود البطن و بالعكس؛ و منها ما هو أسود كالفأر. و بها من الببغاء و هى الدرة شىء كثير بيض و حمر و صفر و خضر، و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم. و بها خلق على صورة الإنسان و هم بيض و سود و شقر و خضر يأكلون و يشربون و يتكلمون بكلام لا يفهم، و لهم أجنحة يطيرون بها.

حكى ابن السيرافى قال: كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر و أبيض و أزرق و أصفر و ألوانا شتى، فأخذت ملاءة و جعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق. فلما أردت حملها رأيت نارا فى الملاءة فأحرقت جميع ما كان فيها من الورد، و لم تحترق الملاءة، فسألت الناس عن ذلك فقالوا: إن فى هذا الورد منافع كثيرة و لا يمكن اخراجه من هذه الغياض بوجه أبدا.

و فى هذه الجزيرة شجر الكافور[۳۰۸] و هو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة انسان و أكثر. و فى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخرمين، مخرمة أنوفهم. و فيها حلق بها سلاسل إذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك المخرمين متسلحين، و يأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخرمة، يمنعه بها من التقدم إلى العدو، فإن انتظم صلح بين العدو و أهل الجزيرة فلا يفلتون من السلاسل و إن لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل فى أعناقهم و أطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة و يأكلون منهم كل من وقعت أعينهم عليه، و لا يثبت لحطيمهم أحد أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۰۱

جزيرة رامى: و هى جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء أبدا، بها معاقل و مدن و قرى و طولها سبعمائة فرسخ. قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة عجائب كثيرة. منها أناس حفاة عراة، رجال و نساء، على أبدانهم شعور تغطى سوآتهم، و مآكلهم من الثمار، و يستوحشون من الناس و ينفرون منهم إلى الغياض، و طول أحدهم أربعة أشبار، و بشعرهم زغب أحمر، و هم لا يلحقون لسرعة جريهم.

و بساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة، و هى تجرى فى تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد، و يحملون الحديد فى أفواههم و يرجعون إلى الجزيرة و لا يدرى ما يصنعون به.

و حكى الجهانى: أن بهذه الجزيرة الكركند، و هو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا و هو منعقف. و فيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكين الملوك و تحط على المائدة، فإن كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب و اختلج، و يصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة المحلاة بقرن الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب. و أكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين، و فى رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه؛ و بهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب؛ و بها شجر الكافور و البقر و الخيزران و عرقه دواء من سم الحيات و الأفاعى ۳۰۹]، و بها طيب عطر و معادن كثيرة.

جزيرة الرخ ۳۱۰]: و هذا الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل إن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع؛ ذكر ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۰۲

الحافظ ابن الجوزى رحمه اللّه فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان، و كان قد وصل إليه رجل من أهل الغرب ممن سافر إلى الصين و أقام به و بجزائره مدة طويلة و حضر بأموال عظيمة و أحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ و هو فى البيضة لم

يخرج منها للوجود، فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء، و كان الناس يتعجبون لذلك، و كان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة اقامته هناك، و اسمه عبد الرحمن المغربى و كان يحدث بالغرائب، منها ما ذكر أنه سافر فى بحر الصين فألقتهم الريح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء و الحطب و معهم القوس و الحبال و القرب و هو معهم، فرأوا فى الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة براقة أعلى من مائة ذراع، فقصدوها و دنوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس و الصخور و الخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه و لم تكمل خلقة الريشة فقتلوه.

قال: و حملوا ما أمكنهم من لحمه و قطعوا أصل الريش من حد القصبة و رحلوا.

و كان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم و أكل، و كان فيهم مشايخ بيض اللحى فلما أصبح المشايخ و جدوا لحاهم قد اسودت و لم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فكانوا يقولون إن العود الذى حركوا به ما فى القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب و اللّه أعلم.

قال: فلما طلعت الشمس و القوم فى السفينة و هى سائرة بهم إذ أقبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة، و فى رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم و أكبر من السفينة، فلما حاذى السفينة من الجو ألقى ذلك الحجر عليها و على من بها، و كانت السفينة مسرعة فى الجرى فسبقت الحجر فوقع الحجر فى البحر، و كان لوقوعه هول عظيم فى البحر، و كتب اللّه لنا السلامة و نجانا من الهلاك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۳

و منها جزيرة القرود: و هى كبيرة و بها غياض، و قرود كثيرة، و للقرود ملك تنقاد إليه و يجعلونه على أكتافهم و أعناقهم، و هو يحكم عليهم حكما لا يظلم به أحدا، و من وصل إليهم فى المراكب عذبوه بالعض و الخمش و الرجم، و يتحيل عليهم أهل جزيرة خرتان و مرتان فيصيدونها و يبيعونها بالثمن الغالى. و أهل اليمن يرغبون فيها و يتخذونها فى حوانيتهم حرسا كالعبيد، و هم فى غاية الذكاء.

و جزيرة البيمان: و هى جزيرة عامرة و بها مدينة كبيرة، و أهلها ذو و بأس و شدة؛ و من سننهم أنه إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه امرأة بغير صداق و لا مهر، و إن أتاهم برأسين زوجوه بامرأتين، و إن أتى بثلاث زوجوه ثلاثة، و إن أتى بعشرة فعشر، فيصير عندهم معظما مهيبا جليلا. و بها من شجرة البقم ۳۱۱] و الخيزران ۳۱۲] و قصب السكر ما لا يوصف، و بها مياه جارية و أنهار عذبة و ثمار مختلفة.

و جزيرة الواق واق: و هى جزيرة كبيرة، و عندهم ذهب كثير بلا وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل الكلاب و الدواب من الذهب، و أما أكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب و يبنون به قصورا أو بيوتا باتقان و إحكام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۴

و من جزائرها جزيرة البنات بها قوم عراة الأبدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤوس الأشجار و يتصيدون الناس فيأكلونهم، و وراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما أناس عظام الأجسام حسان الوجوه سود الألوان، شعورهم مسلسلة مختلفة و أقدامهم أطول من ذراع، لهم أخلاق صعبة عادية. و هذه الجزيرة متصلة بالزانج و المسير إليها بالنجوم، و هى ألف و سبعمائة جزيرة عامرة و الذهب بها كثير.

و ملكة هذه الجزائر امرأة تسمى دمهره، و تلبس حلة منسوجة بالذهب، و لها نعلان من ذهب، و ليس يمشى فى هذه الجزائر أحد بنعل غيرها. و متى لبس غيرها نعلا قطعت رجليه. و تركب فى عبيدها و جيوشها بالفيلة و الرايات و الطبول و الأبواق و الجوارى الحسان، و مسكنها جزيرة تسمى أنبونة، و أهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى إنهم ينسجون القمصان قطعة واحدة

بأكمامها و أبدانها، و يعملون السفن الكبار من العيدان الصغار و يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء. هذا ما نقله الجواليقى.

و أما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافى فإنه قال: دخلت على هذه الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب، و على رأسها تاج من الذهب، و بين يديها أربعة آلاف و صيفة أبكار حسان، و هن على مذهب المجوس ٣١٣] و هن مكشوفات، و منهن من

تتخذ الأمشاط، اثنين و ثلاثة و أربعة إلى عشرين. و لهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها على صعاليك أرضها و يتحلون بالودع و يدخرونه عندهم و فى خزائنهم. و بهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرا كالنساء بصور و أجسام و عيون و أيد و أرجل و شعور و أثداء و فروج كفروج النساء، و هن حسان الوجوه، و هن معلقات بشعورهن، يخرجن من غلف كالأجربة الكبار، فإذا أحسسن بالهواء و الشمس يصحن: واق واق، حتى تتقطع شعورهن فإذا انقطعت ماتت. و أهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت و يتطيرون منه.

و فى كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الأشجار أعظم منهن قدودا[٣١٤] و أطول منهن شعورا، و أكمل محاسن و أحسن أعجازا[٣١٥] و فروجا، و لهن رائحة عطرة طيبة، فإذا انقطعت شعورها و وقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم و ربما جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد فى النساء.

و أرضهن أطيب الأراضى و أكثرها عطرا و طيبا، و بها أنهار أحلى ماء من العسل و السكر المذاب، و ليس بها أنيس و لا عامر إلا الفيلة و ربما بلغ ارتفاع الفيل فى هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا.

و بها من الطير شىء كثير. و ليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا اللّه تعالى. و يخرج من بعض هذه الجزائر سيل عظيم يسيل كالقطرة يصب فى البحر فيحرق السمك فى البحر فيطفو على الماء.

و جزيرة جالوس: و هى جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس و ليس لهم ملك و لا دين، و أكلهم الموز و النار جيل و قصب السكر. و فى هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة.

و جزيرة الموجة: و هى جزيرة عظيمة و بها عدة ملوك. و أهلها بيض شقر مخرومون الآذان كأهل الصين، و عندهم الخيول البحرية يركبونها. و عندهم دابة المسك و دابة الزباد؛ و نساؤهم أجمل النساء و أحسنهن خلقا و خلقا، و أرحامهن كالحلقة لاصقة، و إذا وقفت المرأة الطويلة على قدمها و مشت تسحب شعرها خلفها على الأرض. و هذه النساء من أعظم النساء أعجازا و أدقهن خصورا، باديات الوجوه ساحبات الشعور، لا يستترن من أحد أصلا.

و جزيرة السحاب: و هى جزيرة كبيرة سميت بهذا الاسم لأنه يطلع عليها سحاب أبيض و يعلو عن المراكب فى البحر، و يخرج منه لسان طويل دقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى البحر كالقدر الفائر و يضطرب كالزوبعة الهائلة، فإذا أدرك المراكب ابتلعها، و بهذه الجزيرة تلول إذا أضرمت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة.

و جزيرة هلائى: و هى جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر و أوسعها قطرا و أعظمها عمارة، و هى معترضة من المشرق إلى المغرب، و لأهلها قصور و بيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء و أرحاء تدور بالريح على الماء؛ و بها أنواع الطيب و العطر

الفاخر و عندهم الموز و الأرز و النار جيل و قصب السكر؛ و بها معدن الذهب و الفيلة البيض و الكركند؛ و لها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش و الجنود؛ و له المراكب البهية من الخيل و الفيلة العجيبة.

جزيرة القمر: و هى جزيرة طويلة عريضة، طولها من المشرق أربعة أشهر؛ و بها مدينة تسمى: لان؛ و هى سكن الملك، و هى مخصبة؛ بها أشجار و ثمار و أنهار و غياض؛ و بها النار جيل و قصب السكر؛ و بهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التى لا نظر لها فى الدنيا و لا بهجة للحرير و الديباج عندها، و يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التى تأخذ بالأبصار و تذهب بالعقول حسنا و بهجة، تلبسها الملوك فوق البسط الحرير و يعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة و خشبة واحدة؛ و طول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشى، تحمل مائتى مقاتل و تسمى السفينات.

و حكى بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها مائة و خمسون رجلا و هى قطعة واحدة مستديرة. و ملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته إلا المخنثون و يلبسون الثياب النفيسة، و يتحلون مثل النساء و اسمهم النتيانة. و يتزوجون بالرجال كالنساء؛ يخدمون الملك بالنهار و يرجعون إلى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا فى ذلك.

جزيرة السعالى: و هى جزيرة عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدرى ما هم، و زعم قوم أنها شياطين تتولد من الجن و الإنس تأكل من وقع لهم من الإنس.

جزيرة التمسح: و هى جزيرة بها قوم أذنابهم كالكلاب و أبدانهم كأبدان الإنسان، و لهم ملك منهم.

جزيرة أطوران: و هى كبيرة و بها أنواع من القردة كالحمر عظما، و بها الكركند الكثير. ذكر أن مراكب الإسكندر وصلت إليهم و إلى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان الإنسان، و وجوههم و رؤوسهم كالسباع، فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم و لم يعلموا كيف ذهبوا؟.

جزيرة النساء: و هى جزيرة عظيمة و ليس بها رجل أصلا. ذكروا أنهن يلقحن و يحملن من الريح و يلدن نساء مثلهن. و قيل إن بأرض تلك الجزيرة نوعا من الشجر فيأكلن منه فيحملن و إن الذهب فى أرضها عروق كعروق الخيزران، و ترابها كله ذهب و لا التفات للنساء إلى ذلك.

و ذكر بعضهم أن رجلا ساقه اللّه إلى تلك الجزيرة فأردن قتله فرحمته امرأة منهن و حملته على خشبة و سيبته فى البحر فلعبت به الأمواج فرمته فى بعض بلاد الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء و كثرة الذهب، فوجه مراكب و رجالا معه فأقاموا زمنا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر.

جزيرة سرنديب ۳۱۶]: و هى جزائرة كثيرة، و فى هذه الجزائر مدن كثيرة، و فيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام، و يسمى جبل الراهون و عليه أثر قدم آدم عليه السلام؛ و على القدم نور لماع يخطف البصر. و أسفل هذا الجبل توجد سائر الأحجار الثمينة النفيسة. و لهذه الجزائر بحر فيه مغاص اللؤلؤ الفاخر و يجلب منها الدر و الياقوت و السنباذج و الألماس و البلور و جميع أنواع العطر؛ و تسافر المراكب فيها الشهر و الشهرين بين غياض و رياض. و لملك هذه الجزائر صنم من الذهب مكلل بالجواهر و ليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدر و الجواهر النفيسة لأن أصنافها كلها فى بلاده و جباله، و يحمل إليه الخمس من كل ما يوجد و يستخرج من عراق العجم و فارس، و يقال إن بهذه الجزائر مساكن و قبابا بيضا تلوح للناس من بعد فإذا قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكروا أنه إذا كثرت أمواجه ظهرت أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الأحابيش، يصعدون إلى

المراكب من غير ضرورة و لا أذى، و ظهورهم يدل على خروج ريح مهلك يسمى الخب.

و حكى أيضا أنهم يرون فى هذا البحر طائرا يطير و هو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه، فإذا ارتفع على صارى المركب سكنت الريح و هدأت أمواج البحر و هو دليل السلامة، و يفقدونه و لا يعلمون أين يذهب؟.

و من العجائب: أن طائرا فى هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام، ذكر فى كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر إذا طار يأتى طائر آخر يقال له كركر و يطير فاتحا فاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع فى فيه فيأكله، و ليس له قوت سواه و لا يذرق خرشنة هذا إلا و هو طائر.

و منها دابة المسك البحرى، و هى دابة تخرج من البحر كل سنة فى وقت معلوم بكثرة عظيمة، فتصاد و تذبح فيوجد المسك فى سرتها كالدم، و هذا المسك هو أفخر الأنواع غير أنه فى مكانه و بلده لا ريح له أبدا، فإذا خرج من حد بلاده ظهر ريحه و كلما بعد زاد ريحه.

و منها دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة و وجوه مختلفة و أنياب معلقة و لها جناحات و هى تأكل دواب البحر، و قيل إنا تصادف برسم مراكب الملوك إذا ركب الملك قادوها أمام موكبه و ألبسوها الجلال الحرير و يزينونها.

و منها سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة، إذا رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم، يخاف على السفن منها، فإذا رأوها صاحوا و ضربوا الطبول و أضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۱۱

و منها سلاحف ۳۱۷] كبار استدارة كل سلحفاة أربعون ذراعا بذراعهم، تبيض كل واحدة ألف بيضة و ظهرها الدبل الفاخر، و أهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا و جفانا هائلة لغسلهم و مأكلهم.

و منها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت، فإذا جعلت فى القدر و كان رأس القدر مغطى نضجت و استوت، و إن كان رأس القدر مكشوفا طارت منه و تختفى فلا يعلم أين تذهب.

و منها سمكة تسمى الأطم و وجهها كوجه الخنزير، و لها فرج كفرج المرأة، و لها مكان الفلوس شعر، و هى طبقة لحم و طبقة شحم، و يرغبون فى أكلها لطيب لحمها. و منها سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير، يخرج من الماء بسرعة، فإذا سار فى البر انعقد حجرا فى الحال.

و منها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالى الهائل، و تنطوى على شجرة عظيمة تجذبها أو على صخرة فتنكسر عظام الفيل فى بطنها و تسمع قعقعة ذلك على بعد.

و منها سمكة تسمى هبير، من رأسها إلى صدرها مثل الترس، و لها عيون كثيرة تنظر بها و باقى بدنها طويل مثل الحية فى مقدار ثلاثين ذراعا، و لها أرجل كثيرة، و من صدرها إلى ذنبها مثل أسنان المنشار كل سنة منها فى طول شبر كالحديد فى الصلابة أو الفولاذ فى القطع، و لا تتصل بشىء من المراكب إلا شقته و لا تضرب شيئا إلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۱۲

قطعته نصفين و لا تنطوى على شىء إلا أهلكته و تسمى أيضا القرش ۳۱۸]، و فى هذا البحر الدردور، و هو إذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه.

حكى بعض التجار قال: ركبنا فى هذا البحر و معنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب عن القصد، و كان رئيس المركب شيخا أعمى إلا أنه حاذق بالرياسة، و كان معه فى السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له: لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نتفعنا بأجرتهم، و كان يسأل التجار فى كل وقت ماذا ترون فيقولون: ما نرى شيئا. و لم يزل كذلك حتى قالوا

له: نرى طيورا سودا على وجه المـاء، فصاح الشيخ و لطم وجهه و قال: هلكنا و اللّه لا محالـة؛ فلما سألناه عن السبب قال: سترون ذلك عيانا. فما كان مقـدار ساعتين حتى وقعنا فى الـدردور، و إذا بالـذى كنا نراه كالطيور السود مراكب و بها أناس موتى؛ قال: فتحيرنا و انقطع رجاؤنا من الخلاص و الحياة؛ فقال الشيخ: هل لكم أن تجعلوا لى نصف أموالكم و أنا أتحيل فى خلاصـكم إن شاء اللّه تعالى؟ فقلنا: نعم قد رضينا! قال: فأعطانا قنينتين قد ملئتا بالدهن فأدلناهما فى البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد و لا يحصى ثم أمرنـا أن نطرح تلك الموتى الـذين فى المراكب إلى البحر بعـد شـدهم بالحبال التى كانت عنـده فى المراكب ففعلنا و رمينا بهم و أطراف الحبال مشدودة بمركبنا؛ فابتلع السمك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۱۳

الموتى ثم أمرنا بالصياح و ضرب الطبول و الصنوج ۳۱۹] و الأخشاب ففعلنا ذلك فتفرقت الأسماك و أطراف الحبال فى بطونها مشـدود بهـا المـوتى، و إذا بـالمركب قـد تحرك من مكـانه و أقلع و جرى و لم يزل يجرى حـتى خرجنـا من الـدردور، فصـاح الرئيس:

اقطعوا الحبال عاجلا فقطعناها و نجونا بقدرة اللّه من الهلاك، فقال الرئيس للجماعة:

تلوموننى على حمـل هـذه الحبال فانظروا كيف كانت سببا لحياتكم و سـلامتكم، فحمـدنا اللّه تعالى و شـكرنا الرئيس لنظره فى العواقب.

و منها بحر الهند: و هو أعظم البحار و أوسعها و أكثرها خيرا و مالا، و لا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته و خروجه عن تحصـيل الأفكار، و ليس هو كالبحر الغربى، فإن اتصال البحر الغربى بالمحيط ظاهر. و يتشعب من هذا البحر الهندى خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم، فالآخذ نحو الشـمال بحر فارس و الآخذ نحو الجنوب بحر الزنج. قال ابن الفقيه: بحر الهنـد مخـالف لبحر فـارس، و فى هـذا جزائر كثيرة و قيل إنها تزيـد على عشـرين ألف جزيرة و فيها من الأمم ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل قليل.

فمن جزائره جزيرة كله: و هى جزيرة عظيمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و يسكنها ملك بنى جابة الهندى، و بها معادن القصدير و شجر الكـافور و هو شبيه بالصـفصاف ۳۲۰] و هى تظـل مائـة رجـل و أكثر، و بهـا الخيزران، و فى عجـائب هـذه الجزيرة ما يقع واصفها فى حد التكذيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۱۴

جزيرة جابـة: و هى كبيرة و بهـا الموز و النارجيـل و الأرز و القصب السـكرى الفائق، و بها العود، و يسـكنها قوم شـقر وجوههم، على صدورهم شـعورهم، و أبدانهم كالناس. و بها جبل عظيم يرى عليه فى الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا و بالنهار دخان، و لا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة فراسخ إلا هلك

و ملك هذه المدينة اسـمه جابة، و هو يلبس من الحلل حلة الذهب و تاجا من ذهب مكللا بالدر و الياقوت و الجواهر النفيسة، و دراهمه و دنانيره مطبوعـة على صورته و هيئته، و هو يعبد صـنما، و صـلاتهم غناء و تلحين و تصـفيق بالأكف و اجتماع الجوارى الحسـان و لعبهن بأنواع من التكسـر و التخلع بين يـدى المصـلى، و الكنيسـة التى فيها الصـنم فيها جوار حسان راقصات متخلعات معدودة لذلك، و ذلك إن المرأة إذا ولدت عندهم بنتا حسـنة أخذتها أمها إذا كبرت و ألبستها أفخر الملابس و الحلى و ذهبت إلى الكنيسة و تصدقت بها على الصنم و حولها أهلها و أقاربها من النساء و الرجال، و يسلمها الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص، و التخلع و التكسر فيعلمونها. و لهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريج و جزيرة سلاهط و جزيرة مايط.

فأمـا جزيرة هريـج: فإن بها خسـفة متسـعة نحو عشـرة أميال مسـتديرة لا يعرف أحـد قعرها و لا وقف أحـد على قرارها و هى من

عجائب الدنيا.

و جزيرة سلاهط: يجلب منها الصندل و السنبل و الكافور. و ذكر المسافرون أن بجزائر الكافور قوما يأكلون الناس و يأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور و الطيب و يعلقونها فى بيوتهم و يعبدونها، فإذا عزموا على أمر و قصد سجدوا لتلك القحوف و سألوها عما يريدون و يقصدون، فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۱۵

و بهذه الجزيرة عين يفور منها الماء و ينزل فى ثقب فى الأرض فيطلع له رشاش فأى شىء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا، فإن كان ليلا صار حجرا أسود، أو بالنهار صار حجرا أبيض، و بآخر هذه الجزيرة خسفة أخرى كالبيكارة، دورها نحو الميل تتقد نارا و تعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل، و لها بالنهار دخان.

و جزيرة برطابيل: و هى قرية من جزائر الزنج و بها أقوم وجوههم كالأترسة، و شعورهم كأذناب الخيل، و بها القرنفل الكثير و بها الكركند، و إن التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل و يعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤوا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل، فإن رضيه صاحب البضاعة أخذه و انصرف و إن لم يرض ترك القرنفل و البضاعة و عاد فى اليوم الثانى فيجده قد زيد فيه، فإن رضيه أخذه و إلا تركه و عاد من الغد أيضا، و لا يزال كذلك حتى يرضى.

و ذكر بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سرا فرأى بها قوما صفر الوجوه و هى كوجوه التراك و آذانهم مخرمة، و لهم شعور كشعور النساء. فلما رآهم غابوا عنه و عن بصره. ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شىء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذى نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعارضة بالقرنفل. و خاصية هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبا لا يشيب و لا يهرم و لو بلغ مائة سنة. و لباس هذه الأمة ورق شجر يقال له اللوف، و أكلهم من ثمره، و يأكلون السمك أيضا و النارجيل. و بهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول و الصنوج و الدفوف و المزامير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۱۶

المطربة و الصياح المزعج و غير ذلك من الأصوات العجيبة. و قيل إن الدجال ۳۲۱] بها، و قيل إنه بغيرها. و سنذكره إن شاء اللّه تعالى.

جزيرة القصر: و هو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور[۳۲۲] شفاف يظهر لمن فى المراكب من مسافة بعيدة. فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة. ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما داخله.

و حكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة و شاهد القصر هو و من معه من جنوده، فلما صاروا فى الجزيرة أخذهم الخدران فى مفاصلهم و غلب عليهم النوم، فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا و تأخر البعض فهلكوا.

و ذكر أن أصحاب ذى القرنين رأوا فى بعض هذه الجزائرة أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، و لهم أنياب خارجة من أفواههم حمر مثل الجمر[۳۲۳]، يخرجون إلى المراكب و يحاربونهم. و رأوا بجزيرة تلك الأمة نورا ساطعا فإذا هو القصر الأبيض البلورى، فأراد ذو القرنين التوجه إليها و رؤية القصر فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك و قال: يا ملك الزمان لا تفعل فإن من وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران و النوم و الثقل و قلة الحركة فلا يقدر على الخروج و يهلك. و ذكر بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم و الخدران، و إذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح، الليل كله فإذا كان النهار خمدت.

و جزيرة الورد: ذكر القاضى عياض رحمه اللّه تعالى فى كتاب الشفا فى شرف المصطفى صلى اللّه عليه و سلم أن بهذه الجزيرة وردا أحمر مكتوبا عليه بالأبيض لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، و الكتابة بالقدرة الإلهية.

الجزائر الثلاث: قال صاحب تحفة الغرائب: هى ثلاث جزائر متجاورات، فى احداهن برق الليل كله، و فى الأخرى تهب رياح شديدة، الليل كله، و فى الأخرى يمطر السحاب الليل كله صيفا و شتاء على ممر الليالى و الأيام أبدا. و منها جزيرة فى هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم رؤوس الدواب يخوضون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من البحر فيأكلونها. و جزيرة صيدون الساحر:

و كان صيدون ملكا ساحرا، و طول هذه الجزيرة شهر فى شهر، و بها عجائب كثيرة:

و منها: أن فى وسطها قصرا عظيما فى عمد عظيمة من مرمر ملون، و مجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة، يشرف على جميع تلك الجزيرة. قيل إن هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا و كانت الجن تطيعه و تعمل الأعمال المعجزة العجيبة. فدل عليه بعض الجن نبى اللّه سليمان عليه السلام فغزاه و قتله و خرب بلده و قتل أهلها و أسر جماعة منهم. و أما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا: منها: سمكة تخرج من البحر و تصعد إلى جزيرة سلاهط و تصعد إلى أشجارها فتمتص فواكهها و ثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس.

و منها: سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام و الشراب أياما لا يشتهيه.

و منها: سمكة مدورة يقال لها كرماهى، على ظهرها شبه عمود محدد الراس قائم لا تقوم لها سمكة فى البحر إلا ضربتها بذلك العمود و قتلتها.

و منها: سمكة يقال لها الباقة، طولها مائة ذراع و عرضها عشرون ذراعا و على ظهرها حجارة صدفية كالقرابيص، إذا تعرضت للسفينة كسرتها، و إذا طبخوا من لحمها فى القدر يذوب حتى يصير كله دهنا. و أهل تلك النواحى يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن.

و منها: سمكة يقال لها العمدة، لها جناحان تفتحهما فى الجو و تنشرهما و تحمل على السفينة فتقلبها فى البحر فى الحال، فإذا رأوها ضربوا الطبول و الصنوج و الزمور و صاحوا فتهرب.

فصل فى بحر فارس و ما فيه من الجزائر و العجائب

و يسمى البحر الأخضر، و هو شعبة من بحر الهند الأعظم و هو بحر مبارك كثير الخير دائم السلام و طىء الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره.

قال أبو عبد اللّه الصينى: خص اللّه بحر فارس بالخيرات الكثيرة و البركات الغزيرة و الفوائد و العجائب و الطرف و الغرائب، منها مغاص الدر الذى يخرج منه الحب الكبير البالغ، و ربما وجدت الدرة اليتيمة التى لا قيمة لها. و فى جزائره معادن أنواع اليواقيت و الأحجار الملونة النفيسة و معادن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و السنباذج و العقيق و أنواع الطيب و الأفاويه.

فمن جزائره كيكاووس و فنجاليوس: و هى جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الألوان عراة الأجسام، الرجال و النساء، و ربما

استترت النساء بورق الشجر، و طعامهم السمك الطرى و النارجيل و الموز، و أموالهم الحديد؛ يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب و الفضة، يتحلون بالذهب و يأتيهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد. و ذكر أن بهذا البحر جزيرة تسمى: القامس و أنها تغيب بأهلها و جبالها و جهاتها و مساكنها ستة أشهر و تظهر ستة أشهر.

و ذكر بعض المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فانتظروا، فإذا شيخ أبيض الرأس و اللحية و عليه ثياب خضر ينتقل على متن البحر و هو يقول: سبحان من دبر الأمور، و قدر المقدور، و علم ما فى الصدور، و ألجم البحر بقدرته أن يفور، سيروا بين الشمال و الشرق حتى تنتهوا إلى جبل الطرق، و اسلكوا وسط ذلك فتنجوا إن شاء اللّه من المهالك. ففعلوا ذلك فسلموا و نجوا و تحققوا أنه الخضر عليه السلام، و وصلوا إلى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان الذهب يعتمدون عليها

و يتقاتلون بها و طعامهم اللوز و القسطل، فأقاموا عندهم شهرا و أخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا و لم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك؛ و أقاموا حتى هبت رياحهم فسافروا على السمت الذى قال لهم الخضر عليه السلام، فتخلصوا و نجوا بمشيئة ذى الجلال و الإكرام.

جزيرة الطويران: و هى جزيرة خصبة ذات أشجار و ثمار و أعين و أنهار، و بها قوم أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم كرؤوس السباع و الكلاب. و بهذه الجزيرة نهر شديد البياض و على شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل، فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الألوان، و كل ثمرها أحلى من الشهد و العسل، و طعم كل ثمرة لا يشبه طعم الأخرى، و تلك الثمار ألين من الزبد و أذكى رائحة من المسك، ورقها كحلل الحرير و الديباج. و هذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد إلى الزوال، و تنحط من الزوال إلى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس.

و ذكر أن أصحاب ذى القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة و رأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا و من أوراقها ليحملوا ذلك إلى ذى القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط مؤلمة، يحسون بوقع السياط و لا يرونها و لا يدرون من الضارب، و يصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة و لا تتعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها و ركبوا مراكبهم و سافروا عنها.

و جزيرة العباد: و هى جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما قد أنحلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود. فسلم عليهم فردوا عليه السلام.

فسألهم: ما عيشكم يا قوم فى هذا المكان؟ فقالوا: ما رزقنا اللّه تعالى من الأسماك و أنواع النباتات، و نشرب من هذه المياه العذبة. فقال لهم: ألا أنقلك إلى عيشة أطيب مما أنت فيه و أخصب؟ فقالوا له: و ما نصنع به؟ إن عندنا فى جزيرتنا هذه ما يغنى

جميع العالم و يكفيهم لو صاروا إليه و أقبلوا عليه. قال: و ما هو؟ فانطلقوا به إلى واد لا نهاية لطوله و عرضه، يتقد من ألوان الدر و الياقوت و الكهرمان و الأصفر و الأزرق و الزبرجد و البلخش و الأحجار التى لم تر فى الدنيا، و الجواهر التى لا تقوم. و رأى شيئا لا- تحمله العقول و لا- يوصف بعض بعضه، و لو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا. فقال: لا إله إلا اللّه، سبحان من له الملك العظيم و يخلق اللّه ما لا تعلمه الخلائق.

ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادى حتى أتوا به إلى مستوى واسع من الأرض لا- تنهيه الأبصار، به أصناف الأشجار و أنواع الثمار و ألوان الأزهار و أجناس الأطيار، و خرير الأنهار و أفياء و ظلال و نسيم ذو اعتلال، و نزه و رياض و جنات و غياض. فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح اللّه العظيم و استصغر أمر الوادى و ما به من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج الزاهر. فلما تعجب من ذلك قالوا له: أى ملك ملك فى الدنيا بعض بعض ما ترى؟ قال: لا و حق عالم السر و النجوى، فقالوا: كل هذا بين أيدينا و لا

تميل أنفسنا إلى شيء من ذلك. وقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق. و من ترك للّه شيئا عوضه اللّه خيرا منه، فاتركنا و دعنا بحالنا أرشدنا اللّه و إياك. ثم و دعوه و فارقوه و قالوا له: دونك و الوادى فاحمل منه ما تريد. فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا.

و جزيرة الحكماء: و هى جزيرة عظيمة وصل إليها الإسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر و بيوتهم كهوف فى الصخر و الحجر، فسألهم مسائل فى الحكمة فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب. فقال لهم: سلوا حوائجكم لتقضى. فقالوا له: نسألك الخلد فى الدنيا، فقال: و أنى ذلك لنفسى؟ و من لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد؟ فقالوا له: نسألك صحة فى أبداننا ما بقينا؛ قال:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۲

و هذا أيضا لا أقدر عليه. قالوا: فعرفنا بقية أعمارنا. فقال الاسكندر: لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم؟ فقالوا له: فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك و أعظم من ذلك، و هو ربنا و ربك و رب العالمين.

و جعل الناس ينظرون إلى كثرة جنود الاسكندر و عظمة موكبه و بينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الإسكندر: مالك لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟ قال الشيخ: ما أعجبنى الملك الذى رأيته قبلك حتى أنظر إليك و إلى ملكك. فقال الإسكندر: و ما ذاك؟ قال الشيخ: كان عندنا ملك و آخر صعلوك فماتا فى يوم واحد، فغبت عنهما مدة ثم جئت إليها و اجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه.

قال: فتركهم الاسكندر و انصرف عنهم.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكره صاحب عجائب الأخبار أن فى هذا البحر طائرا مكرما لأبويه، فإنهما إذا كبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين و يبنيان لهما عشا و طينا و يتعهدانهما بالزاد و الماء إلى أن يموتا؛ فإن ماتا الفرخان قبلهما يأتى إليهما آخران من أفراخهما و يفعلان بهما كما فعل الأوان و هلم جرا؛ هذا دأبهما إلى أن يموت والدهما.

و فيه سمكة: يقال لها الدفين و لها رأس مربع و فم كالقمع لا تفتحه يقولون إذا أكل المجذوم من لحمها مطبوخا برئ من الجذام. و فيه سمكة: وجهها كوجه الإنسان و بدنها كبدن السمك تظهر على وجهه الماء شهرا و تغيب شهرا.

و سمكة: تطفو على وجه الماء فإذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فى فيه و تصير غذاء له.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۳

و فيه حيوان: يخرج من الماء إلى البر و يرتفع و النار خارجة من فيه و منخريه فيحرق ما حوله من النبات فإذا رأى الناس تلك الأرض محترقة علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك.

و سمكة طيارة تطير ليلا من البحر إلى البر و لا تزال تأكل فى الحشيش إلى طلوع الشمس فتعود طائرة إلى البحر.

و فى هذا البحر المذكور المعطب الذى يسمى الدردور إذا وقعت فيه المراكب تدور و لا تخرج منه على طول الأزمان و الدهور.

و الدردور هذا فى ثلاثة أبحر: فى هذا البحر و فى بحر الصين و فى بحر الهند. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۴

فصل فى بحر عمان و جزائره و عجائبه

و هو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان، و هو بحر كثير العجائب غزير الغرائب، و فيه مغاص اللؤلؤ و يخرج منه

الحب الجيد، و فيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة: منها جزيرة خارك ۳۲۴]: و هى كبيرة عامرة آهلة و بها مغاص اللؤلؤ. و جزيرة خاسك: و هى بقرب جزيرة قيس و أهلها لهم خبرة بالحرب ۳۲۵] و صبر عليه فى البحر، فإن الرجل منهم يسبح أياما فى الماء و هو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الأرض.

حكاية عجيبة: حكى أن بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسانا فلما عبرت المراكب و الجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن فى مصالحهن فى أرضها فاختطفتهن الجن، و نكحهن فولدن هؤلاء القوم.

و جزيرة سلطى: و هى كبيرة و فيها قوم يسمع كلامهم و ضجيجهم من مسافة بعيدة، و من وصل إليهم يخاطبهم و يخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم، و يقال إنهم من الجن و هم مؤمنون، فإذا وصل إليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه فى مركب و أوصلوه إلى قصده.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۵

و جزيرة الشجر: و بها شجر يحمل ثمرا كاللوز فى صفته و قدره، يؤكل بقشره و هو أحلى من الشهد و يقوم مقام كل دواء، و من أكل منه من الرجال و النساء يزداد قوة و شبابا و لا يهرم أبدا و لا يشيب، و إن كان آكله طاعنا فى السن و قد ذهبت قوته و ابيض شعره عاد فى الحال إلى قوة الشباب و اسود شعره. و ذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه فى أرضه فأورق و لم يثمر.

و جزيرة الدهلان: و هو شيطان فى صورة إنسان راكب على طير يشبه النعامة[۳۲۶]، يأكل لحوم الناس، إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم و دفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه و أكلهم واحدا بعد واحد.

و حكى أن مركبا ألجأته الريح إلى تلك الجزيرة، و كانوا قد سمعوا بذلك الشيطان، فلما أتاهم قاتلوه و صبروا على قتاله صبر الكرام، فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم، فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود، و كان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك و عاد إلى موضعه طالبا لما فيه من الأموال و الذخائر و أمتعة الناس.

جزيرة الصريف: و هى جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها و كلما قربوا منها تباعدت عنهم، و ربما أقاموا لذلك أياما كثيرة فلا يصلون إليها و قيل إن أحدا منهم لم يدخلها قط، إلا أنهم رأوا فيها دواب و أشخاصا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۶

جزيرة القندج: فيها صنم من رخام أخضر و دموعه تسيل على ممر الأيام و الليالى فإذا دخل الريح فى جوفه صفر صفيرا عجيبا. ذكر المسافرون أنه يبكى على قوم كانوا يعبدونه من دون اللّه، و قيل إن بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم فأفناهم و أبادهم عن آخرهم و اجتهد فى كسر ذلك الصنم فلم يقدر و لم تعمل فيه الآلة، و كلما ضربوه بمعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله. فتركوه و انصرفوا

جزيرة سرندوسة: و هى كبيرة عامرة، بها أشجار و أنهار و ثمار، و عند أهلها من الذهب ما لا يكيف: فماعونهم ذهب، و آنيتهم ذهب، و قدورهم ذهب، و خوابيهم ذهب، و سلاحهم ذهب، و لهم ملك يدفع لهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشىء من ذلك. و عجائب هذا البحر كثيرة: و ذكر أن العنبر الخالص ينبت فى قعر هذا البحر كما ينبت القطن فى الأرض، فإذا اضطرب البحر قذف به، و ربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء فى اليوم الثالث فيجذبه أهل المراكب بالكلاليب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه.

و ملكان: نوع من السمك يطفو على وجه البحر فى ثالث عشر كانون الثانى، يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس، و يشتد هيجانه و يتكدر لونه و تنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد.

و منها الأمشور: و هو سمك يأتى بالبصرة فى وقت معين، فيبقى مدة شهرين و ينقطع فلا يعود إلا فى ذلك الوقت بعينه من العام

القابل. و الجراف: أيضا سمك و أوانه مثل أوانه و انقطاعه. و منها: حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج، طوله كالنخلة السحوق، أحمر العينين كريه المنظر، له أنياب كأسنة الرماح، يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۷

و منها: سمكة خضراء أطول من ذراع؛ لها خرطوم طويل عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقده؛ و فى هذا البحر دردور صغير.

حكى القزوينى: أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان و ركب هذا البحر صدفة مع تجار فتلاطمت بهم الأمواج حتى حلوا فى الدردور ببحر فارس، فقال التجار للرئيس: هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسعى فيه؟

فقال: إن سمح أحدكم بنفسه تخلصنا. فقال الرجل الأصفهانى المديون فى نفسه: كلنا فى موقف الهلاك و أنا قد كرهت الحياة و سئمت البقاء. و كان فى السفينة جمع من التجار الأصفهانيين، فقال الرجل لهم: هل تحلفون لى بوفاء ديونى و خلاص روحى و أقديكم بروحى و أوثركم بحياتى و تحسنون إلى عيالى ما استطعتم؟ فحلفوا له على ذلك و فوق ما شرط، فقال الأصفهانى للرئيس: ما تأمرنى أن أفعل فقد سلمت نفسى للّه طلبا لخلاصكم إن شاء اللّه تعالى، فقال له الرئيس: آمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر و تضرب على هذا الدهل ليلا و نهارا و لا تفتر عن الضرب أبدا، قلت: أفعل إن شاء اللّه تعالى. فأعطونى من الماء و الزاد ما أمكن.

قال الأصفهانى فأخذت الدهل و الماء و الزاد و توجهوا بى نحو الجزيرة و أنزلونى بساحلها فأخذت و شرعت فى ضرب الدهل فتحركت المياه و جرى المركب و أنا أنظر إليهم حتى غاب المركب عن بصرى، فجعلت أطوف فى تلك الجزيرة و إذا أنا بشجرة عظيمة و عليها شبه سطح فلما كان الليل و إذا بهدة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم فى الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذى فى الشجرة فاختفيت خوفا منه، فلما كان الفجر انتفض بجناحيه و طار، فلما كان الليل جاء أيضا و حط مكانه الذى حط فيه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لى بسوء و لا التفت إلى أصلا و طار عند الصباح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۸

فلما كان ثالث ليلة و جاء الطائر على عادته و قعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف و لا دهشة إلى أن نفض جناحيه فتعلقت بإحدى رجليه بكلتا يدى فطار بى إلى أن ارتفع النهار، فنظرت إلى تحتى فلم أر إلا لجة ماء البحر فكدت أن أترك رجله و أرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب، فتصبرت زمانا، و إذا بالقرى و العمارة تحتى ففرحت و ذهب ما كان بى من الشدة، فلما دنا الطائر من الأرض رميت نفسى على صبرة تبن ۳۲۷] فى بيدر[۳۲۸]، و طار الطائر فاجتمع الناس حولى و تعجبوا منى و حملونى إلى رئيسهم و أحضروا لى من يفهم كلامى، فأخبرتهم قصتى فتبركوا بى و أكرمونى و أمروا لى بمال و أقمت عندهم أياما.

فخرجت يوما لأتفرج و إذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى؛ فلما رأونى أسرعوا إلى و سألونى عن أمرى فأخبرتهم فحملونى إلى أهلى و أقاموا لى بالمال و فوق الشرط، فعدت بخير و غنى و سلامة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۹

فصل فى بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب

و هذا البحر شعبة من بحر الهند، جنوبيه بلاد بربر و الحبشة؛ و على ساحله الشرقى بلاد العرب و على ساحله الغربى بلاد اليمن. و القلزم اسم لمدينة على ساحله؛ و هو البحر الذى غرق فيه فرعون؛ و هو بحر مظلم موحش لا خير فيه باطنا و لا ظاهرا؛ و فى هذا

البحر جزائر كثيرة و غالبها غير مسكونة و لا مسلوكة

فمن جزائره جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب؛ ليس لهم زرع و لا ضرع و لا ماء عذب؛ معاشهم من السمك؛ و بيوتهم السفن المكسرة، و يشحذون الماء و الخبز ممن يمر بهم من المسافرين؛ و عندهم دوارة فى سفح جبل إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين و يلقى المراكب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما و يخرج من كليهما متخالفين، فتنقلب المركب بمن فيها؛ و قيل إن هذا الموضع غرق فيه فرعون.

و جزيرة الجساسة[۳۲۹]: و بها دابة تجس الأخبار و تأتى بها إلى الدجال؛ قال تميم الدارى ۳۳۰] رضى اللّه عنه؛ و كان من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و قد اختطفته الجن من صحن داره؛ و مكث فى بلاد الجن و غيرها مدة طويلة و رأى العجائب و قصته طويلة مشهورة؛ قال: و ركبنا هذا البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشنا منها و قلنا لها: ما أنت؟ قالت: أنا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۳۰

الجساسة؛ قلنا لها: أخبرينا الخبر؛ قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن به رجلا هو بالشوق إليكم؛ فأتيناه فقال لنا: كيف وصلتم؟ فأخبرناه الخبر؛ فقال: ما فعلت طبرية؛ قلنا: تدفق الماء بين أجوافها؛ قال: فما فعلت نخلات عمان؟ قلنا:

يجنيها أهلها: قال: فما فعلت عين زغر؟ قلنا: يشرب منها أهلها، فقال: لو نفدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمى هذا كل سهل و جبل إلا مكة و المدينة.

و بعضهم يزعم أنه ابن صياد، الذى كان بمكة، و كان يقال ذلك بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلا ينكره. قال ابن سعيد: صحبت ابن صياد من مكة، قال: ماذا لقيت من الناس؟ يزعمون أنى الدجال، ألم يقل نبى اللّه إنه يهودى، و قد أسلمت، و قال إنه لا يولد له، و قد ولد لى، و قال: إن اللّه حرم عيه المدينة و مكة، و قد ولدت بالمدينة و حججت إلى حرم مكة، ثم قال فى آخر قوله: و اللّه إنى أعرف أين هو الآن و أعرف أباه و أمه. و قيل له يوما: أيسرك لو كنت ذاك؟ فقال: لو عرض لى لما كرهته.

و قال نافع مولى ابن عمر رضى اللّه عنهما: لقيت ابن صياد فى بعض طرق المدينة، فقلت له قولا- أغضبته، فانتفخ حتى ملأ الطريق، ثم دخلت بعد ذلك على حفصة[۳۳۱] زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم، و قد بلغها الخبر فقالت: يرحمك اللّه ما أردت من ابن صياد؟ أما علمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۳۱

و أما عجائب هذا البحر: فمنها سمكة تزيد على مائتى ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها.

و منها: سمكة مقدار ذراع، بدنها كبدن السمك و وجهها كوجه البوم. و منها:

سمكة طولها نحو عشرين ذراعا و من ظهرها الدبل الجيد، و هى تلد كالآدمية و ترضع مثلها.

و منها: سمكة تصاد و تجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل و ينسج منه ثياب فاخرة، تسمى تلك الثياب سمكين.

و منها: سمكة على خلقة البقر تلد و ترضع كالبقرة، و سمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهار و يقارب و زنها قنطارا؛ طيبة اللحم و الطعم. و سمكة:

طولها شبران و لها رأسان؛ رأس فى موضعه العادى، و رأس فى موضع ذنبها، و تسمى الخنجر.

و سمك: يقال له الفرس، و هو نوع من كلاب الماء فى البحر، فى فمه سبع صفوف أضراس و طوله عشرة أشبار، و هو كثير الضرر و الأذى.

فصل فى بحر الزنج ۳۳۲] و هو بحر الهند بعينه

اشارة

و بلاد الزنج منه فى جانب الجنوب تحت سهيل و راكب هذا البحر يرى القطب الجنوبى و لا يرى القطب الشمالى و لا بنات نعش، و هو متصل بالبحر المحيط، موجه كالجبال الشواهق و ينخفض كأخفض ما يكون من الأودية و ليس له زبد مثل سائر البحار، و فيه جزائر كثيرة ذوات أشجار و غياض لكنها ليست بذوات ثمار، مثل شجر الآبنوس ۳۳۳] و الصندل ۳۳۴] و الساج ۳۳۵]، و العنبر يصاد و يلقط من ساحلها، و بها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم.

فمن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة: و هى جزيرة و اغلة فى هذا البحر قل أن يصل إليها أحد. قال بعض التجار: ركبت فى هذا البحر فدارت بى الأوقات حتى نزلت فى هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا و أقمت بها زمانا و تأنست بأهلها و تعلمت لغتهم، فلما كان فى بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون إلى كوكب طلع من أفقهم و هم يبكون و يلطمون و يتودعون، فسألت عن السبب فقالوا: إن هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى إذا وصل إلى سمت رؤوسهم يركبون البحر و معهم جميع ما يخافون عليه من المال و القماش و الأمتعة فسامت الكوكب رؤوسهم فركبوا البحر و ركبت معهم و صحبوا فى المراكب جميع ما كان فى الجزيرة مما يحمل و ينقل، و سرنا و غبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الأماكن و البنيان و الأشجار و غيرها قد احترق و صار رمادا، فشرعوا فى العمارة ثانيا و لا يزالون كذلك على الدوام، فى كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة و يجددون بناءها.

و من جزائره جزيرة الضوضاء: و هى مما يلى الزنج. حكى بعض التجار أن بها مدينة من حجر أبيض و لا ساكن بها، غير أنهم يسمعون بها جلبة و ضوضاء يدخلها البحريون و يشربون من مائها و يحملون منه إلى المراكب، و هو ماء طيب عذب و فيه رائحة الكافور، و بقربها جبال عظيمة تتوقد منها نار عظيمة فى الليل و حواليها حية

تظهر فى كل سنة مرة واحدة فيحتال عليها ملوك الزنج و يصيدونها و يتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبرأ.

جزيرة العور: و هى جزيرة كبيرة حكى يعقوب بن إسحق السراج قال: قال لى رجل من أهل رومية: ركبت فى هذا البحر فألقتنى الريح فى هذه الجزيرة فوصلت إلى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع و أكثرهم عور، فاجتمع على منهم جمع و ساقونى إلى ملكهم فأمر بحبسى فى قفص، فكسرته فأمنونى و تركوا الاحتجاز على. فلما كان فى بعض الأيام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا فى كل سنة مرة و يحاربنا و هذا أوانه فلم ألبث إلا قليلا حتى طلعت علينا عصابة من الطيور و الغرانيق و كان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم و صاحت بهم، فلما رأيت ذلك شددت وسطى و أخذت عصا و شددت عليهم و حملت فيهم و صحت فيهم صيحة منكرة و رميت منهم جماعة، فصاحوا و طاروا هاربين منى. فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرمونى و عظمونى و أفادونى مالا و سألونى الإقامة عندهم فلم أفعل، فحملونى فى مركب و جهزونى. و ذكر أرسطاطاليس أن الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر حيث مسيل النيل، فتقاتل أولئك العور فى طريقهم، و هم قوم فى طول ذراع.

جزيرة سكسار[۳۳۶]: و هى جزيرة عظيمة، و هم قوم لا عظام لأرجلهم و سوقهم. حكى المؤرخ ابن إسحق قال: لقيت رجلا فى وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال: كنت فى بحر الزنج مع جماعة فألقتنا الريح إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشدة الريح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب و أبدانهم أبدان الناس، فسبق إلينا واحد منهم بعصا كانت معه و وقف جماعة من ورائنا فساقونا إلى ۳۳۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۱ ؛ ص ۲۳۵

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۵

منازلهم فرأينا فيها جماجم و قحوفا و سوقا و أذرعا و أضلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان ضعيف و جعلوا يأتوننا بأكل كثير و طعام غزير و فواكه طيبة، فقال لنا ذلك الرجل الضعيف: إنما يطعمونكم لتسمنوا و كل من سمن أكلوه.

قال: فجعلت أقلل أكلى دون أصحابى و صار كلما سمن واحد ذهبوا به و أكلوه، حتى بقيت وحدى و ذلك الرجل الضعيف، فقال لى الرجل يوما: إن هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون إليه و يغيبون مدة ثلاثة أيام فإن استطعت أن تنجو بنفسك فانج منهم، و أما أنا فكما ترانى لا أستطيع الحركة و لا اقدر على الهرب فانظر فى تدبير نفسك. فقلت: جزاك اللّه الجنة. و خرجت فجعلت أسير ليلا و أختفى نهارا. فلما رجعوا من عيدهم فقدونى فتتبعونى حتى يئسوا فرجعوا.

فلما أيست منهم سرت فى تلك الجزيرة ليلا و نهارا فانتهيت إلى أشجار بها ثمار و فواكه و تحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس لسوقهم عظم، فقعدت لا أفهم كلامهم و لا يفهمون كلامى، فلم أشعر إلا و واحد منهم ركب على رقبتى و أكتافى و طوق برجليه على و أنهضنى، فذهبت به و جعلت أعالجه لأتخلص منه و أطرحه عنى فلم أقدر، و جعل يخمش وجهى بأظفاره المحددة، فجعلت أدور به على الأشجار و هو يأكل من فواكهها و ثمارها و يطعم أصحابه و هم يضحكون على. فبينما أنا أطوف به بين الأشجار إذ دخلت فى عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عنى فرميته عن رقبتى و سرت فنجانى اللّه بكرمه. و هذه الخموش منه فلا رحم اللّه عظامه.

[عجائب هذا البحر]

و أما عجائب هذا البحر فكثيرة:

منها المنشار: و هى سمكة عظيمة كالجبل العظيم، و من رأسها إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الأبنوس، كل سن منها أطول من ذراعين، و عند رأسها عظمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۶

طويلان طول كل واحد عشرة أذرع، تضرب بالعظمين يمينا و شمالا فى الماء فيسمع لها صوت عظيم، و يخرج الماء من فيها و مناخرها و يصعد نحو السماء رمية سهم، و ينعكس على المركب كالسيل و هى بعيدة عن المركب. و إذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين، فإذا رآها أصحاب المركب يبكون و يضجون إلى اللّه تعالى بالدعاء و يتأللون و يتودعون و يصلون صلاة الموت خوفا منها.

و سمكة البال: و هى سمكة طولها أربعمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع، و ستمائة.

تظهر فى بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم، و تخرج رأسها من الماء و تنفخ فيصعد الماء كرمية سهم فى العلو، فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول و الصنوج و صاحوا حتى تذهب، و هى تحوش بذنبها و أجنحتها السمك إلى فمها فإذا

زاد بغيها فى البحر على دوابه أرسل اللّه عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق بأذنها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر و تضرب برأسها الأرض حتى تموت، فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب و الحبال و يشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لأنها تأكله و يعرفه التجار بشوكته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۷

فصل فى بحر المغرب و عجائبه و غرائبه

اشارة

و هو بحر الشام و بحر القسطنطينية. مخرجه من المحيط، يأخذ مشرقا فيمر بشمال الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى القسطنطينية و يمتد ببلاد الجنوب إلى سبتة، إلى طرابلس الغرب، إلى الإسكندرية، ثم إلى سواحل الشام، إلى أنطاكية.

و ذكر فى كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بنى دلوكة فى شق البحر المحيط من الغرب، و هو البحر المظلم، فتغلب الماء على بلاد كثيرة و ممالك عظيمة فأخربها و ركبها و امتد إلى الشام و بلاد الروم، و صار حاجزا بين بلاد مصر و بلاد الروم، على أحد ساحليه المسلمون و على الآخر النصارى. و هناك مجمع البحرين ۳۳۸] و هما بحر الروم و المغرب، و عرضه ثلاثة فراسخ و طوله خمسة و عشرون فرسخا. و المد و الجزر هناك فى كل يوم و ليلة أربع مرات، و ذلك أن البحر الأسود و هو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب فى مجمع البحرين حتى يدخل فى بحر الروم، و هو البحر الأخضر إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس غاض البحر الأسود و انصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس و يعلو البحر الأخضر على الدوام.

[جزائر هذا البحر]

و فى هذا البحر من الجزائر شىء كثير:

فمن جزائره جزيرة الأندلس: و قد تقدم ذكرها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۸

و جزيرة مجمع البحرين: و هى جزيرة كبيرة و فيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلد، لها أساس راسخ و لا باب لها و لا يعمل فيها الحديد، و علوها أكثر من مائة ذراع، و على رأسها صورة إنسان ملتف بثوب كأنه من ذهب و يده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو.

و جزيرة صقلية: و هى جزيرة عظيمة بها أنهار و أشجار و ثمار و مزارع و بها جبل يقال له جبل البركات، يظهر منه دخان فى النهار و بالليل نار، يطير منه شرر إلى البحر فيصير حجارة سوداء مثقبة تحرق كل شىء صادفته و تطفو على وجه الماء و يأخذها الناس فيستعملونها فى الحمامات لحدة الأرجل.

جزيرة إقريطش ۳۳۹]: و هى فى بحر الروم و بها معادن من الذهب. جزيرة طاوزاق: و هو ملك له أربعة آلاف امرأة و ليس له ولد، و عندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة فى الجماع، و أطاق الواحد منهم أن يجامع فى اليوم مائة مرة و أكثر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۹

الجزيرة السيارة: أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار و عمارات و جبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت

لنحو المشرق، و كلما هبت من المشرق سارت لنحو المغرب، و حجارتها خفاف فترى الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا.
و ذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسرت على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا السمك، و وقعوا فى جزيرة حجارتها و جبالها و وهادها و ترابها كلها ذهب، و كان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته.
و سافروا فلم يسيروا إلا قليلا حتى عطب الزورق و لم ينج إلا من قدر على السباحة.
جزيرة تنيس: و هى فى بحر الروم، و فيها مدن كثيرة و يخرج إليها من البحر نوع من السمك فيقيم بها يوما و ينقطع، و يظهر نوع آخر يقيم يوما و ينقطع و لا يزال كذلك إلى آخر السنة تتمة ثلاثمائة و ستين نوعا، ثم يعود النوع الأول كالعادة. و جزيرة النوم: بها أشجار و ثمار و أزهار، من شم شيئا منها نام من ساعته. و جزيرة خالطة: قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه الجزيرة و بها من الغنم شىء لا يحصى، كالجراد المنتشر لا ينفر من الناس، يأخذ أهل المراكب منها ما شاؤوا.
و بها أشجار و ثمار و أعشاب، و ليس بها إنس و لا جان.
جزيرة الدير: ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية، و فيها دير غائب فى البحر فينكشف عنه الماء يوما فى السنة و تحج أهل تلك النواحى إليه و يبقى ظاهرا إلى وقت العصر، ثم يزيد الماء فيغطيه إلى العام القابل.
جزيرة الكنيسة: ذكر أبو حامد الأندلسى أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الأسود عليه كنيسة منقورة فى الصخر، فى الجبل، و عليها قبة عظيمة و على

تلك القبة طائر غراب ۳۴۰]، يطير و يحط و لا يزال عليها. و مقابل القبة مسجد يزوره المسلمون و يقولون إن الدعاء فيه مستجاب. و قد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين. فإذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة و صاح صيحات بعدد الزوار، إن كان واحدا فواحدة، أو اثنين فاثنتين، أو عشرة فعشرة، لا يخطئ أبدا. فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة إليهم على عدتهم لا يزيدون و لا ينقصون. و ذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك الغراب و لا يدرون من أين مأكله و مشربه؟ و تعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب.
و من عجائب هذا البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال: لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن و عمارات لا توصف، و به الشيخ اليهودى و هو حيوان كالإنسان و له لحية بيضاء و بدن كبدن الضفدع، و شعره كشعر البقر و هو فى قدر البغل، يخرج من البحر فى كل ليلة سبت فلا يزال فى البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه أحد، و هو يثب كما يثب الضفدع.
و حدث عبد الرحمن بن هرون المغربى قال: ركبت هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال له الرطون و كان معنا غلام صقلبى، معه صنارة فدلاها فى البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فإذا مكتوب خلق أذنها الواحدة: لا إله إلا اللّه، و فى قفاها و خلف أذنها الأخرى: محمد رسول اللّه.
البغل: و هى سمكة كبيرة قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم، و قد لازمتها سمكة أكبر منها فى الظلمات، فهربت المسماة بالبغل منها، وجدت الأخرى فى طلبها، و لما عاين البغل منها لاجد صاحت

صيحة عظيمة ما سمع أهول منها، فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف و اضطرب البحر و كثرت أمواجه و خفنا الغرق، و أتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها.
حوت موسى عليه السلام: قال أبو حامد: رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت فى مدينة سبتة، و هو الحوت المشوى الذى صحبه موسى و يوشع حين سافرا فى طلب الخضر عليهم السلام، و هى سمكة طولها ذراع و عرضها شبر، و أحد جانبيها شوك و عظام

و جلد رقيق على أحشائها، و رأسها نصف رأس بعين واحدة، فمن رآها من هذا الجانب استقذرها. و نصفها الآخر صحيح بهيج. و الناس يتبركون بها و يهدونها إلى الرؤساء، سيما اليهود.

و سمكة كأنها قلنسوة[۳۴۱] سوداء: قال أبو حامد: رأيت هذه السمكة و فى جوفها شبه المصارين، و لا رأس لها و لا عين، و لها مرارة كمرارة البقر سوداء. فإذا صادها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحبر الدخانى، و أظنه من مرارتها، فيؤخذ ذلك الماء و يكتب به فى الورق و هو أحسن من الحبر و أعظم سوادا و أثبت و أجود و أبص منه.

و سمكة: يقال لها الخطاف: على ظهرها جناحان تخرج من الماء و تطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء. و سمكة تعرف بالمنارة: و هذه السمكة تخرج ببدنها من الماء و تقف على عجزها كالمنارة ثم ترمى بنفسها على المركب العظيم فتغرقه و تهلك أهله، فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول و البوقات و أضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم. و سمكة كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة و لا تزال تضرب إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۲

مقدار ست ساعات، ثم تنسلخ من جلدها و يظهر لها جناحان من تحت إبطها فتطير مع عظمتها إلى بحر آخر. و هذا من أعظم عجائب القدرة.

و منها التنانين: و هى كثيرة فى هذا البحر، و لا سيما عند طرابلس و اللاذقية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۳

فصل فى بحر الخزر

اشارة

و هو بحر الأتراك، و هو فى جهة الشمال، شرقيه جرجان و طبرستان و على شماله بلاد الخزر، و غربيه اللان و جبال القبق، و على جنوبه الجبل و الديلم. و هو بحر واسع و لا اتصال له بشىء من البحار، و هو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب و الأمواج، لا جزر فيه و لا مد، و ليس فيه شىء من اللآلئ و الجواهر.

ذكر السمرقندى فى كتابه: أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر، فبعث قوما فى مركب و أمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بخبر ساحل؛ فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء و زرقة[۳۴۲] السماء، فأرادوا الرجوع فقال بعضهم: نسير شهرا آخر لعلنا أن نرجع بخبر. فساروا شهرا آخر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان و لم يفهم أحدهم كلام الآخر، فدفع قوم ذى القرنين إليهم امرأة و أخذوا منهم رجلا و رجعوا إلى الإسكندر و أخبروه بالأمر. قال: فزوج الإسكندر الرجل بامرأة من عسكره فأتت بولد يفهم كلام الوالدين، فقال له: سل أباك من أين جئت؟ فسأله فقال: جئت من ذلك الجانب.

فقيل له فهل هناك ملك؟ قال: نعم أعظم من هذا الملك. قيل: فكم لكم فى البحر؟

قال: سنتين و شهرين.

و قيل: إن دور هذا البحر ألفان و خمسمائة فرسخ، و طوله ثمانمائة فرسخ و عرضه ستمائة فرسخ، و هو مدور الشكل، إلى الطول أميز.

[عجائب هذا البحر]

و بهذا البحر عجائب كثيرة:

منها: ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر، قال:

لما توجهت من عند الخليفة إليهم أقمت عندهم مدة فرأيتهم يوما قد اصطادوا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۴۴

سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب و الحبال، فانتفخت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر، سوداؤه، حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر البدر، و هى تضرب وجهها و تنتف شعرها و تصيح، و فى وسطها غشاء لحمى كالثوب الضيف من سرتها إلى ركبتها كأنه إزار[۳۴۳] مشدود عليها. فما زالت كذلك حتى ماتت.

و منها التنين ۳۴۴]: ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود و ينظر إليه الناس. و زعموا أنها دابة عظيمة فى البحر تؤذى دوابه فيبعث اللّه عليها سحابا من سحب قدرته فيحملها و يخرجها من البحر. و هى صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شىء من الأبنية العظام إلا سحقته و هدمته، و لا من الأشجار إلا هدتها. و ربما تنفست فاحترقت الأشجار و النبات.

قال: فيلقيها السحاب فى الجزائر التى بها يأجوج و مأجوج فتكون لهم غذاء.

و روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما هذا القول.

و حكى أن الإسكندر لما أن فرغ من السد و أحكمه سر بذلك سرورا عظيما، و أمر بسرير فنصب له على السد فرقى عليه و حمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم قال: يا رب الأرباب و مسهل الصعاب، أنت ألهمتنى بسد هذا المكان صونا للبلاد و راحة للعباد و قمعا لهذا العدو المطبوع على الفساد، فأحسن لى المثوبة فى يوم المعاد، ورد غربتى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۴۵

و أحسن أوبتى. ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه و استلقى على ظهره لا نتعاشه، و قال: الآن قد استرحت من سطوة الخزر و مقاساة الأتراك

ثم أغفى إغفاءه فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله و ارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الأرض، فبادرت الجيوش و المقاتلة إلى قسيهم و اشتد الصياح، فانتبه الاسكندر و نادى: ما الذى نابكم و ما شأنكم؟ فقالوا: الذى ترى. قال: أمسكوا عن سلاحكم و كفوا عن انزعاجكم، لم يكن اللّه عز و جل ليلهمنى لما أراد و يغربنى عن أهلى و مسقط رأسى ى البلاد لمصالح الخلق و العباد مدة عشرين سنة و ستة شهور، ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور. فكف الناس عن السلاح و أقبل الطالع نحو السد حتى علاه و ارتفع عليه رمية سهم، ثم قال: أيها الملك، أنا ساكن هذا البحر، و قد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات، و فى وحى اللّه عز و جل أن ملكا، عصره عصرك و صورته صورتك و صوته صوتك و اسمه اسمك، يسد هذا الثغر سدا مؤبدا، فأحسن اللّه معونتك و أجزل مثوبتك ورد غربتك و أحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام و عليك من اللّه السلام. ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب و ليكن هذا آخر الكلام على البحار و الجزائر و العجائب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۴۶

فصل فى ذكر المشاهير من الأنهار و عجائبها

قيل: إن الأمطار و الثلوج إذا وقعت على الجبال تنصب إلى مغارات بها و تبقى مخزونة فيها فى الشتاء، فإن كان فى أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول و ينضم بعضها إلى بعض فتحدث منها الأنهار و الغدران و الأودية، فإن كانت المغارات التى هى الخزانات لهذه المياه فى أعالى الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح

الجبل و لا تنقطع لاتصال الامتداد من الأمطار و الثلوج، و إن انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه واقفة، كما ترى فى الأودية من الغدران التى تجرى فى وقت و تنقطع فى وقت.

قال بطليموس فى كتاب جغرافيا: إن بهذا الربع المسكون مائة نهر، طول كل نهر منها من خمسين فرسخا إلى ألف فرسخ، فمنها ما يجرى من المشرق إلى المغرب، و منها ما يجرى بالعكس، و منها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب، و منها ما يجرى بالعكس.

و كلها تبتدئ من الجبال و تصب فى البحار بعد انتفاع العالم بها. و فى ضمن ممرها تتصور بطائح و بحيرات ۳۴۵]، فإذا صبت فى البحر المالح و أشرقت الشمس على البحار فتصعد إلى الجو بخارا ثم ينعقد غيوما و أندية كالدولاب الدائر، فلا يزال الأمر كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فسبحان المدبر لمملكته ببدائع حكمته، لا إله إلا هو.

فأول ما نبدأ بذكره نهر أثل: و هو نهر عظيم فى بلاد الخزر، و يقارب دجلة، و مجيئه من أرض الروس و بلغار و مصبه فى بحر الخزر. و قد ذكر الحكماء أنه يتشعب

من هذا النهر خمس و سبعون شعبة، كل شعبة منها نهر عظيم، و عموده لا يتغير و لا ينقص ذرة لغزارة مائه و قوة امتداده، فإذا انتهى إلى البحر يجرى فيه يومين و لونه بائن من لون البحر، ثم يختلط و يجمد فى الشتاء لعذوبته. و فى هذا البحر حيوانات عجيبة.

حكى أحمد بن فضلان ۳۴۶] رسول المقتدر من خلفاء بنى العباس إلى بلغار، قال: لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا عظيم الخلقة، فسألت الملك عنه فقال: نعم، ما كان من بلادنا و لكن قوما خرجوا إلى نهر أثل و كان قد مد و طغى، ثم أتوا و قالوا أيها الملك إنه قد طفى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا، فإن كان ذاك فلا مقام لنا. فركبت معهم حتى سرت إلى النهر فإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا و رأسه كأكبر ما يكون من القدور، و أنفه نصف ذراع و عيناه عظيمتان، و كل أصبع أطول من شبر. فأخذنا نكلمه و هو لا يزيد على النظر إلينا. فحملته إلى مكانى و كتبت إلى و ارسو كتابا و بيننا و بينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره، فعرفونى أن هذا الرجل من يأجوج و مأجوج و قالوا: إن البحر يحول بيننا و بينهم. فأقام بين أظهرنا مدة، ثم اعتل فمات.

نهر أذربيجان: قال صاحب المسالك و الممالك الشرقية: إن هذا البحر يجرى ماؤه و يستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه فى البناء.

نهر أشعار: قال صاحب تحفة الغرائب: إن هذا النهر يخرج من موضع يقال له:

فج عروس و يفيض تحت الأرض، ثم يخرج من مكان بعيد، ثم يفيض ثانيا بين أرض منادرة و بطليوس و يخرج و ينصب فى البحر

نهر جيحون ۳۴۷]: قال الاصطخرى ۳۴۸]: نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان ثم تنضم إليه أنهار كثيرة من حدود الجبل و وخش فيصير نهرا عظيما و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم. و لا ينتفع به شىء من البلاد فى ممره إلا خوارزم، ثم ينصب فى بحيرة خوارزم التى بينها و بين خوارزم ستة أيام. و هذا النهر يجمد فى الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا، ثم تصير القطع قطعا على وجه الماء حتى يلصق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء، و يثخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع، و يستحكم حتى تعبر عليه العجلات و القوافل المحملة و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق، و الماء يجرى

تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها و يبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدأ أول مرة و يعود إلى حالته الأولى. و هو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق.

نهر حصن المهدى: قال صاحب تحفة الغرائب: هو بين البصرة و الأهواز، و هو نهر كبير و يرتفع منه فى بعض الأوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل و البوق ثم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۴۹

تغيب و لا يعرف شأن ذلك. نهر خزلج: و هو بأرض الترك، و فيه حيات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه.

دجلة: هو نهر ببغداد، مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين، و كلما امتد انضم إليه مياه جبال ديار بكر. و بآمد[۳۴۹] يخاض فيه بالدواب و يمتد إلى ميافارقين، و إلى حصن كيفا و إلى جزيرة ابن عمر و إلى الموصل، و تنصب فيه الزيادات و منها يعظم أمره و يستمر ممتدا إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة، و ينضب فى بحر فارس. و ماء دجلة أعذب المياه و أكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جار فى العمارات.

و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: أوحى اللّه عز و جل إلى دانيال ۳۵۰] عليه السلام أن أجر لمصالح عبادى نهرا و اجعل مصبه فى البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ خشبة فجرها فى الأرض و الماء يتبعه، و كلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده اللّه فيحيد عنهم. و هو الدجلة، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

و حكى أنهم وجدوا فيه غريقا فأخذوه فإذا فيه رمق، فلما رجعت روحه إليه سألوه عن مكانه الذى وقع منه فأخبرهم فكان من موضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة أيام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۵۰

نهر الذهب: و هو بأرض الشام و بلاد حلب. زعم أهل حلب أنه وادى بطنان.

و معنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان و آخره بالكيل. فإن أوله تزرع عليه الحبوب و البذور و آخره ينصب إلى بطيحة، فرسخين فى فرسخين، فينعقد ملحا.

نهر المرس: بأذربيجان. و هو شديد الجرى، و بأرضه حجارة بعضها ظاهرة و بعضها مغطاة بالماء؛ و لهذا السبب لا تجرى فيه السفن. و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه. حكى ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال: كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكرى، فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة و معها طفل فى قماطه، إذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فما وصل إلى الماء إلا بع زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة و وجه الماء، ثم غاص الطفل و طفا على وجه الماء و سلم من تلك الأحجار و القرابيص و جرى مع الماء و الأم تصيح، و للعقبان أوكار على حروف النهر، فأرسل اللّه عز و جل عقابا منها فانقض على الطفل و رفعه بقماطه و خرج به إلى الصحراء، فصحت بأصحابى إليه، فركضوا فى أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحل القماط، فلما أدركوه و صاحوا عليه طار العقاب و ترك الطفل فوجدوه سالما موقى، فردوه إلى أمه و هو ساكت.

نهر الزاب ۳۵۱]: و هو نهر بين الموصل و إربل ۳۵۲]، يبتدئ من أذربيجان و ينصب فى دجلة. يقال له الزاب المجنون لشدة جريه. قال القزوينى: شربت من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۵۱

مائه فى شدة القيظ فإذا هو أبرد من الثلج و البرد، و ذلك لشدة جريه و عدم تأثير الشمس فيه. نهر زمرود: و هو بأصبهان، موصوف باللطافة و العذوبة، يغسل فيه الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز و الحرير، و هو يخرج من قرية يقال لها ما كان و يعظم بانضمام الماء إليه عند أصبهان و يسقى بساتينها و رساتيقها، ثم يغور فى رمل هناك و يظهر بكرمان و يجرى و ينصب فى بحر

الهند. ذكروا أنهم أخذوا قصبة و علموها و أرسلوها فى موضع غوران الماء فرجعت بكرمان.
نهر سبحة: و هو نهر بين حصن منصور و بكسوم، لا يتهأ خوضه لأن قراره رمل سيال، و على هذا النهر قنطرة و هى إحدى عجائب الدنيا لأنها عقد واحد من الشط إلى الشط مقدار مائتى خطوة من حجر صلد مهندم، طول كل حجر عشرة أذرع.
حكى أن عند أهل تلك البلدة بالأرض لوحا عليه طلسم فإذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى موضع العيب فينعزل الماء عنه و يحيد فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة، و يرفع اللوح فيعود الماء إلى مكانه.
نهر سلق: بإفريقية الغرب، و هو نهر كبير يجرى فيه الماء بعد كل ستة أيام يوما واحدا. و هذا دأبه دائما. و قيل هو نهر صقلاب.
نهر طبرية: هو نهر عظيم، و الماء الذى يجرى فيه نصفه بارد و نصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر، فإذا أخذ من الماء الحار فى إناء و ضربه الهواء صار باردا.
نهر العاصى ٣٥٣]: هو نهر حماه و حمص، مخرجه من قدس و مصبه فى البحر بأرض السويدية من أنطاكية. و سمى العاصى لأن أكثر الأنهار هناك تتوجه نحو

الجنوب و هذا يتوجه نحو الشمال. نهر الفرات الأعظم ٣٥٤]: هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة. مخرجه من أرمينية ثم يمتد إلى قالى قلا بالقرب من خلاط، و إلى ملطية[٣٥٥] و إلى شميصات و إلى الرقة، ثم إلى غانة، إلى هيت، فيسقى هناك المزارع و البساتين و الرساتيق، ثم ينصب بعضه فى دجلة و بعضه يسير إلى بحر فارس.
و للفرات فضائل كثيرة: روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون، و جيحون، و النيل، و الفرات. و عن على رضى اللّه عنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة.

و روى عن جعفر الصادق ٣٥٦] رضى اللّه عنه أنه شرب من ماء الفرات، ثم استزاد و حمد اللّه تعالى و قال: ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافته القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برئ.
و عن السدى أن الفرات مد فى زمن عمر رضى اللّه عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كر من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم و كانوا يرون أنها من الجنة. نهر القورج: هو نهر بين القاطول و بغداد، و كان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحى للتظلم فرآهم فثنى رجله على دابته و وقف، و كان قد خرج متنزها فقال بالفارسية: ما شأنكم أيها المساكين؟ قالوا: لقد جئناك متظلمين. قال: ممن؟ قالوا: من ملك الزمان كسرى أنوشروان. فنزل عن دابته و جلس على التراب و قال بالفارسية: زنهاراى مسكينان. فأتى بشىء ليجلس عليه فأبى و أدناهم منه و نظر إليهم و بكى و قال: قبيح و عار على ملك يظلم المساكين، ما ظلامتكم؟ قالوا: يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا و قد بارت أراضينا و خربت. فدعا كسرى بموبذانه و قال له: ما

جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد؟ قال الموبذان. جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان، و يرجع عن الخطأ إلى الصواب و إلا سخطت عليه النيران.
فقال: قد رجعت عما وقعت فيه، فهل ترضون بسد ما حفرت؟ قالوا: لا نكلف الملك ذلك: قال: فما تريدون؟ قالوا: مرنا أن نجرى من القاطول نهرا لنحيى أرضنا.
فقال: لا أكلفكم ذلك. ثم أمر أصحابه و جنده بالإقامة فى مجلسه و قال: لا أبرح من مكانى حتى أرى نهرا يجرى دون القاطول

يسقى أراضى هؤلاء المساكين، و الجانى أولى بالخسارة. فما برح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية القورج، و ساقوا الماء إلى أراضيهم و عمرت، و سقوا منها أنفسهم و مواشيهم. فهذا كان عدله فى رعيته و هو كافر[۳۵۷] يعبد النيران.

نهر الكر: هو بين أرمينية و أذال. و هو نهر مبارك و كثيرا ما ينجو غريقه. قال بعض الفقهاء نقجوان: وجدنا غريقا فى الكر يجرى به الماء فبادر القوم إليه فأدركوه على آخر رمق، فلما رجعت إليه روحه قال: فى أى موضع أنا؟ قالوا: فى نقجوان.

قال: إنى وقعت فى الموضع الفلانى. فإذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام. فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به؛ فانقض عليه جدار فمات.

نهر مهران: و هو بالسند، عرضه عرض جيحون يجرى من المشرق إلى المغرب، و يقع فى بحر فارس. قيل إنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون، و هو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر، إلا أنها أضعف و أصغر. و هو يمتد على الأرض و يزرع عليه كما يزرع على النيل، و ينقص و يزيد كالنيل، حذو النعل بالنعل، و لا يوجد تمساح قط إلا بنهر مهران و النيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۵

نهر مكران: هو نهر عظيم عليه قنطرة، قطعة واحدة، من عبر عليها يتقايأ جميع ما فى بطنه و لو كانوا ألوفا. و إن وقفوا عليه زمانا هلكوا من القىء. نهر اليمن: قال صاحب تحفة الغرائب: نهر بأرض اليمن. من طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و من غروب الشمس يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر هند مند: و هو بسجستان. ينصب فيه ألف نهر و لا يتبين فيه زيادة، و يتشعب منه ألف نهر و لا يظهر فيه نقصان، بل هو فى الحالتين سواء. نهر العمود: و هو بالهند، عليه شجرة باسقة من حديد و قيل من نحاس، و تحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع، و فى رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف. و عنده رجل يقرأ كتابا و يقول للنهر: يا عظيم البركة و سيل الجنة، أنت الذى خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة و ألقى نفسه على هذا العمود. فيصعد ممن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود و يقعون فى الماء فيدعو لهم أهلوهم بالمصير إلى الجنة.

و فى الهند نهر آخر: و من أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة، فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب إلى اللّه تعالى بزعمهم أخذوا له الحلى و الحلل و أطواق الذهب و الأسورة بالكثرة و يخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط، فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة و الأطواق و الأسورة و يضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين، فيلقون نصفه فى مكان و نصفه فى مكان آخر بالبعد عنه، و يزعمون أن هذا النهر و ما قبله خرجا من الجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۶

نهر النيل ۳۵۸] المبارك: ليس فى الدنيا نهر أطول منه، لأنه مسيرة شهرين فى الإسلام و شهرين فى الكفر و شهرين فى البرية و أربعة أشهر فى الخراب. و مخرجه من بلاد جبل القمر خلف الاستواء، و يسمى جبل القمر، لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء و ميله عن نوره وضوئه؛ و يخرج من بحر الظلمة و يدخل تحت جبال القمر. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن النيل يخرج من الجنة و لو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها.

و كان عبقام و هو هرمس الأول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر و رأى النيل كيف يخرج من البحر الأسود و يدخل تحت جبل القمر، و بنى فى سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمسة و ثمانون تمثالا من نحاس، جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقد و مضاب مدبرة فى إحكام، يجرى منه الماء إلى تلك الصور و التماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم و أذرع معدودة، فتصب إلى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين و يخرج منهما حتى يصل إلى البطيحة الجامعة. و على هذه

البطيحة بلاد السودان و مدينتها العظمى طرمى. و بالبطيحة جبل معترض يشقها و يخرج نحو الشمال مغربا و يخرج النيل منه نهرا واحدا و يفترق فى أرض النوبة، ففرقته إلى أقصى المغرب و على هذه الفرقة غالب بلاد السودان، و الفرقة التى تنصب إلى مصر منحدرة من أرض أسوان تنقسم فى مجرى البلاد على أربع فرق، كل فرقة إلى ناحية، ثم تصب فى بحر الإسكندرية. و يقال إن ثلاثة منها تصب فى البحر

الشامى. و فرقة تصب فى البحيرة الملحة التى تنتهى إلى الإسكندرية. و الأذرع التى صنعها عبقام هى ثمانية عشر ذراعا، كل ذراع اثنتان و ثلاثون أصبعا، و ما زاد على ذلك فهو سائر إلى رمال و غياض لا منفعة فيها. و لو لا ذلك لغرقت البلاد

و ذكروا أن سيحون و جيحون و النيل و الفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك و تسلك على البحر المظلم، و هى أحلى من العسل و أذكى رائحة من المسك و لكنها تتغير بتغير المجارى، و ليس فى الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال و يمد فى شدة الحر حتى تنقص له الأنهار كلها، و يزيد بترتيب و ينقص بترتيب، غير النيل. و سبب مده أن اللّه تعالى يبعث إليه الريح الشمالى فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الرى بعث اللّه عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر. و لما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة و النقصان فإذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد، و هو عمود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل و لها طريق يدخل إليها منها الماء و على ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع و الأذرع. و كانت كفايتهم فى ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا، فإذا استوى الماء كما ذكرنا فى الخلجان و الوهاد يملأ جميع أرض مصر، فإذا استوفت الأرض ريها انكشفت تربتها و زرع عليها أصناف الزرع و تكتفى بتلك الشربة الواحدة. و ليس فى الدنيا نهر يشبهه إلا نهر الملتان و هو نهر السند. شعر فى المعنى:

إن مصرا لأطيب الأرض طرّاليس فى حسنها البديع التباس

و إذا قستها بأرض سواهاكان بينى و بينك المقياس

و حكى أن رجلا من ولد العيص ۳۵۹] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام يسمى جيادا لما دخل مصر و رأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل إلى منتهاه أو يموت. فسار ثلاثين سنة فى العامر و ثلاثين سنة فى الخراب حتى انتهى إلى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر؛ و أنه ركب دابة هناك سخرها اللّه له فعدت به زمانا طويلا و أنه وقع فى أرض من حديد، جبالها و أشجارها من حديد.

ثم وقع فى أرض من نحاس، جبالها و أشجارها نحاس. ثم وقع فى أرض من فضة جبالها و أشجارها فضة. ثم وقع فى أرض من ذهب جبالها و أشجارها ذهب. و أنه انتهى فى مسيره إلى سور مرتفع من ذهب، و فيه قبة عالية من ذهب و لها أربعة أبواب، و الماء ينحدر من ذلك السور و يستقر فى تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة، فمنها ثلاثة تغيض فى الأرض، و الرابع يجرى على وجه الأرض و هو النيل، و الثلاثة سيحون و جيحون و الفرات، و أنه أتاه ملك حسن الهيئة، فقال له: السلام عليك يا جايد، هذه الجنة. ثم قال له: إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا. فبينما هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان: لون كاللؤلؤ و لون كالزبرجد الأخضر و لون كالياقوت الأحمر. فقال له الملك: يا جايد هذا من حصرم الجنة، فأخذه جايد و رجع، فرأى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه و آنسه و قال له: يا جايد ألا تأكل من هذا التفاح؟ فقال: إن معى طعاما من الجنة و إنى لمستغن عن تفاحك. فقال له: صدقت يا جايد، إنى لأعلم أنه من الجنة، و أعلم من أتاك به و هو أخى، و هذا التفاح أيضا من الجنة. و لم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح و حين عض على التفاحة رأى ذلك الملك و هو

يعض على أصبعه؛ ثم قال له:

أتعرف هذا الشيخ؟ قال: لا- قال: هو و اللّه الذى أخرج أباك آدم من الجنة، و لو قنعت بالعنقود الذى معك لأكل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا و لم ينفد، و هو الآن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۵۹

مجهودك إلى مكانك. قال: فبكى جايد و ندم و سار حتى دخل مصر و جعل يحدث الناس بما رأى فى مسيره من العجائب.

بحيرة تنيس ۳۶۰]: قيل إنها كانت جنات عظيمة و بساتين، و كانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد إتريب بن مصر. و كان أحدهما مؤمنا و الآخر كافرا، فأنفق المؤمن ماله فى وجوه البر و الخير حتى إنه باع حصته فى الجنات و البساتين إلى أخيه الكافر، فزاد فيها ألفا من الجنات و البساتين و أجرى خلالها أنهارا عذبة، فاحتاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۰

أخوه المؤمن إلى ما فى يده؛ فمنعه و سبه و جعل يفتخر عليه بماله و يقول له: أنا أكثر منك مالا- و أعز نفرا. فقال له أخوه المؤمن: إنى ما أراك شاكرا اللّه تعالى و يوشك أن ينتزعها منك. فقال: هذا كلام لا أسمعه، و من ينتزع منى ذلك؟ فدعا المؤمن عليه فجاء البحر و أغرق ذلك كله فى ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن

و قد ورد فى الكتاب العزيز ذكر قصتهما فى سورة الكهف فى قوله تعالى:

«وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً» إلى قوله: «خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً».

و كان لتنيس مائة باب. و يقال إن هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر. ثم تصير ملحا أجاجا ستة أشهر: و هذا دأبها أبدا بإذن الملك القادر.

و بمدينة قليوب بحيرة: ظهر بها فى سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها و دهنها تضىء فى الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمة فى يده أضاء معه كالشمعة[۳۶۱] الرائقة إلى منزلة و حيث شاء. و أغنت الناس عن إيقاد السرج فى بيوتهم، و إذا دهن بدهنها أصبعا من أصابعه فكذلك تضىء أصبعه كالسراج الوهاج، حتى حكى أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها فى حائط بيته، فبقى أثر الدهن فى الحائط فكان ذلك الأثر يضىء فى الحائط كأربع شمعات ثم انقطع مجىء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شىء منها إلى يومنا هذا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۱

نهر الرمل: هو نهر فى أقصى بلاد المغرب، جار كالأنهار لا ينقطع جريانه و من نزل فيه هلك. و يقال إن ذا القرنين وصل إليه ورآه و نظر إلى الرمل و جريانه. فبينما هو ناظر إليه إذ انكشف الرمل و انقطع الجريان، فأمر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا و لم يعودوا إليه و هلكوا. فنصب ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الأصفر و أحكمه و كتب عليه: ليس وراء هذا شىء فلا يتجاوزه أحد.

و ليكن هذا آخر الكلام على ذكر الأنهار و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۲

فصل فى عجائب العيون و الآبار

منها عين أذربيجان: قال فى كتاب تحفة الغرائب: قيل: يأخذون قالب لبن فيمكن فى الأرض و يصب فيه ماء هذه العين، و

يصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد و يبنون به ما شاؤوا و أرادوا.

و عين بقرية من قرى قزوين: تسمى أدرند بهسند، إذا شرب الإنسان منها حصل له إسهال مفرط. و يكن الإنسان أن يشرب من ذلك الماء عشرة أرطال لخفته و عذوبته، و إذا حمل ذلك الماء إلى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية. عين باذخانى، إذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض و وضعوها فى العين فتتحرك الرياح؛ و من شرب من مائها و لو جرعة انتفخ بطنه كالطبل؛ و من حمل ذلك إلى مكان آخر انعقد حجرا.

عين ابلانستان: قال صاحب تحفة الغرائب: ابلانستان قرية بين جرجان و أسفراين، فيها عين تسمى بها، ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير و تنقطع فى بعض الأوقات شهرا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها و نساؤها فى أحسن زينة و أجمل هيئة بالدفوف و الصنوج و الشبابات و أنواع الملاهى و يرقصون عند تلك العين و يلعبون و يضحكون فلا يرجعون إلا و قد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير رحيين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۳

عين بامیان ۳۶۲]: قال فى كتاب تحفة الغرائب: بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم و جلبة، و يشم منها رائحة الكبريت، من اغتسل من مائها زال عنه الحكة و الجرب و الدمامل، و إذا جعل فى إناء من مائها و سد الإناء سدا محكما و ترك صار كالطين، و إن قرب من النار اشتعل و التهب.

عين جاج: قال صاحب تحفة الغرائب: بقرب جاج عقبة على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء، و إذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طافحة. و بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات و إذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء و علا و فار، فإن لحق الذى ألقاها أغرقه.

عين زغر[۳۶۳]: و هى طرف البحيرة المنتنة بالشام، بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام. و زغر اسم ابنة لوط عليه السلام، و هى العين التى أوردنا ذكرها فى حديث الجساسة و الدجال، و غورانها من علامات الساعة.

عين سياه سنک: قال فى تحفة الغرائب: بجرجان موضع يسمى سياه سنک به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب و هو عذب طيب، و فى الطريق إلى العين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۴

دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء و أصابت رجله تلك الدودة و هو ذاهب بالماء صار الماء مرا علقما فيريقه و يمضى إلى الماء ثانيا. عين الأوقات: و هى فى المغرب، لا تجرى إلا فى أوقات الصلوات الخمس فى أولها ثم تنقطع، و لبثها بقدر ما يتوضأ الناس

عين شيرم: و هى بين أصفهان و شيراز، بها مياه مشهورة و هى من عجائب الدنيا، و ذلك أن الجرادة إذا نزلت و وقعت بأرض، يحمل إليها من تلك العين ماء فى ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر، و يقال لها السودانية، بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض و لا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء فى الجو كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التى بها الجراد، فتصيح الطيور عليها و تقتلها، فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور إذا سمعوها.

عين شير كيزان: و هى من قرى مراغة، فيها عينان تفوران ماء، أحدهما بارد عذب و الآخر حار مالح و بينها مقدار ذراع.

عين العقاب: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند عين برأس جبل إذا هرم العقاب و ضعف تأتى به أفراخه و تحمله إلى تلك العين و تغسله فيها ثم تضعه فى شعاع الشمس فيسقط ريشه و ينبت له ريش جديد، و يذهب هرمه و ضعفه و ترجع إليه

قوته و شبابه.

عين غرناطة: قال الأندلسى: بقرب غراناطة كنيسة عندها عين ماء و شجر زيتون، يقصدها الناس فى يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس فى ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا فى الحال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۵

و الوقت، و يكبر و يسود فى يومه ذلك و يأخذه الناس، و يأخذون من ماء تلك العين، كل أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون و الماء للتداوى، و لذلك فيما بينهم منافع عظيمة.

عين غزنة: و بقرب مدينة غزنة عين إذا ألقى فيها شىء من القاذورات و النجاسات يتغير الهواء فى الحال و يظهر البرد و الريح العاصف و المطر و الثلج، فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات. و زعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقى تغمده اللّه برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها ألقى أهلها فى العين شيئا من القاذورات، فتقوم القيامة لشدة الريح و البرد و المطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور. فصلى ليلة من الليالى و دعا فقال: إلهى إن كان قصدى فى فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاثن عزمى عن ذلك، و خذ بناصيتى إلى الخير، و إن كان قصدى الثواب و الآخرة و تقوية شوكة الإسلام فاجعل لى إلى فتح هذه المدينة سبيلا، و أرح عبادك المسلمين المجاهدين فى سبيلك. ثم سجد سجدة و نام فى سجوده و وجهه على الثرى، فأتاه آت و خاطبه بكلام مبين قائلا: يا بن سبكتكين، إن رمت الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين و قد افتتحت غزنة فسعيك مشكور و فعلك مبرور. فانتبه و أرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين.

عين الفرات: بقرب أردن الروم، من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من مرض تلك السنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۶

عين نهاوند[۳۶۴]: قال صاحب تحفة الغرائب: بالقرب من نهاوند عين فى شعب جبل و تحت الشعب و طأة، فكل من احتاج إلى الماء ليسقى أرضه؛ مشى إلى العين و دخل الشعب و هو يقول بصوت عال: أنا محتاج إلى الماء، ثم يغمس رجله فى العين و يمشى نحو زرعه، و الماء يمشى خلفه، حتى يسقى أرضه. فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب و هو يقول: قد اكتفت أرضى و ربحتم أجرى، ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه. و هذا دأب الماء و دأب أهل تلك الأرض، و هذه من أعجب العجائب. و ليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۷

فصل فى الآبار و عجائبها

بئر أبى كود: بقرب طرابلس، من شرب من مائها تحمق، و هو مثل يقال بينهم للأحمق: شرب من بئر أبى كود.

بئر بابل: قال الأعمش: كان مجاهد يحب أن يسمع الأعاجيب و يقصدها، و كان لا يسمع بشىء من ذلك إلا توجه إليه و عاينه. فأتى بابل فلقيه الحجاج فقال له: ما تصنع ههنا؟ قال؛ أريد أن تسيرنى إلى رأس الجالوت، و أن ترينى موضع هاروت و ماروت [۳۶۵]، فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود و قال: اذهب بهذا فأدخله على هاروت و ماروت و لينظر إليهما، فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فإذا هو شبه سرداب [۳۶۶]، فقال له اليهودى: انزل معى و انظر إليهما و لا تذكر اسم اللّه تعالى، قال مجاهد: فنزل اليهودى و نزلت معه و لم نزل نمشى حتى نظرت إليهما و هما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما و الحديد فى أعناقهما إلى ركبتيهما. فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر اسم اللّه تعالى. قال: فاضطربا اضطرابا شديدا حتى

كادا يقطعان ما عليهما من الحديد، فهرب مجاهد و اليهودى حتى خرجا، فقال اليهودى لمجاهد: أما قلت لك لا تفعل، كدنا و اللّه نهلك.

قال المفسرون: إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل و دخل عليهما فقال: لا إله إلا اللّه، فاضطربا اضطرابا شديدا و قالا له: ممن أنت؟ قال: من بنى آدم، قالا: من أى الأمم؟ قال: أمة محمد. قالا: أو بعث محمد؟ قال: نعم. فاستبشرا بذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۸

و فرحا؛ فقال الرجل: لم تفرحان؟ قالا: قد قرب فرجنا فإن محمدا نبى الساعة و قد قربت. قال لهما: أريد أن أتعلم السحر، قالا له: اتق اللّه و لا تكفر. قال: لا بد من ذلك. فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له: امض إلى ذلك النور فبل فيه. قال ففعل، فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء و نزل دخان أسود فدخل فى فيه فقالا له:

فعلت؟ قال: نعم، قالا: فما رأيت؟ فأخبرهما فقال أحدهما: النور الذى خرج منك هو نور الإيمان، و قال الآخر: الدخان الذى دخل فيك هو ظلمة الكفر، اذهب فقد علمت.

و حكى أن امرأة جاءت إلى عائشة[۳۶۷] رضى اللّه عنها باكية تطلب النبى صلى اللّه عليه و سلم فلم تجده، فقالت لها عائشة: مم تبكين، و ما الذى تريدين منه؟

فقالت: أريد أن أسأله عن شىء فى السحر. فقالت: و ما هو؟ قالت: إن زوجى سافر و غاب عنى مدة طويلة فجاءت امرأة إلى و قالت: أتريدين مجيئه؟ قلت: نعم، قالت:

فاعملى بما أقول لك، قالت: نعم. فغابت و أتتنى بكبشين ۳۶۸] عند العشاء أسودين، فركبت واحدا و أركبتنى الآخر. فلم نلبث إلا قليلا حتى دخلنا على هاروت و ماروت فقالت لهما: إن هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر. فقالا لها: اتقى اللّه و لا تكفرى و ارجعى. فأبيت و قلت. لا بد من ذلك، فأعادا على ثلاثا، فأبيت و قلت: لا بد من ذلك. فقالا: اذهبى فبولى فى ذلك التنور قالت: فذهبت و وقفت على التنور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۶۹

فأدركنى خوف اللّه تعالى فلم أفعل و رجعت إليهما، فقالا: فعلت؟ قلت نعم. قالا:

فما الذى رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالا: لم تفعلى شيئا، اذهبى فبولى فى التنور.

فذهبت. فقالا: ما رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالا: اذهبى فافعلى. قالت: فذهبت و أنا أرتعد ففعلت فخرج منى فارس مقنع بحديد فصعد إلى السماء. فرجعت إليهما و أخبرتهما. قالا: فذلك الإيمان خرج من قلبك، اذهبى فقد تعلمت. فخرجت أنا و المرأة و قلت لها: و اللّه ما قالا لى شيئا. قالت: بلى تعلمت، خذى هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت. قالت: افركى، ففركت. قالت: اطحنى، فطحنت. قالت:

اخبزى، فخبزت. و و اللّه لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا.

بئر بدر: و هى بين مكة و المدينة فى الموضع الذى كانت فيه وقعة بدر بين النبى صلى اللّه عليه و سلم و كفار قريش ۳۶۹] و رمى منهم جماعة فى القليب ۳۷۰] و هو هذا البئر. حكى عن بعض الصحابة رضى اللّه عنهم أنه رأى فى اجتيازه هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا، و خرج فى أثره آخر و معه سوط يلتهب نارا، فصاح به و ضربه ورده إلى البئر، و أنا أنظر إليهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۰

بئر برهوت ۳۷۱]: و هى بقرب حضر موت. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن فيها أرواح الكفار و المنافقين ۳۷۲]. و هى بئر عادية فى فلاة[۳۷۳] مقفرة و واد مظلم. و عن على رضى اللّه عنه قال: أبغض البقاع إلى اللّه برهوت، فيه بئر ماؤها أسود منتن

تأوى إليه أرواح الكفار.

حكى الأصمعى ۳۷۴] عن رجل من أهل الخير: أن رجلا من عظماء الكفار هلك، فلما كان فى تلك الليلة مررت بوادى برهوت فشممنا ريحا لا يوصف نتنه على خلاف العادة، فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى البئر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۱

و روى بعضهم قال: بت بوادى برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلا ينادى:

يا دومة يا دومة، إلى الصباح. فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال: دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار.

بئر قضاعة[۳۷۵]: و هى بالمدينة الشريفة. روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى بئر قضاعة فتوضأ من الدلو ورد ما بقى إلى البئر و بصق فيها و شرب من مائها، و كان ملحا فعاد عذبا طيبا. و كان إذا أصاب الإنسان مرض فى أيامه صلى اللّه عليه و سلم يقول اغسلوه من بئر قضاعة فإذا غسل فكأنما نشط من عقال. و قالت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما: كنا نغسل المريض من بئر قضاعة ثلاثة أيام فيعافى. بئر ذروان ۳۷۶]: بالمدينة المشرفة. روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرض، فبينما هو بين النائم و اليقظان إذ نزل ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رأسه: ما وجعه؟ قال الذى عند رجليه: طب. قال:

و من طبه؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودى. قال فأين طبه؟ قال: كرية تحت صخرة فى بئر دروان. فانتبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد حفظ كلامهما فوجه عليا و عمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا ما بها من الماء و انتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرية تحتها، و فيها و تر فيه إحدى عشرة عقدة، فأخرجوها و حلوا العقد فزال وجع النبى صلى اللّه عليه و سلم. فأنزل اللّه عليه المعوذتين إحدى عشرة آية، فحل بقراءتها العقد المعقودة فى الوتر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۲

بئر زمزم ۳۷۷]: لما ترك إبراهيم الخليل عليه السلام إسماعيل و هاجر بموضع الكعبة و انصرف، و القصة مشهورة، قالت له هاجر: يا إبراهيم اللّه أمرك أن تتركنا فى هذه البرية الحارة و تنصرف عنا؟ قال: نعم. قالت: حسبنا اللّه إذا فلا نضيع.

فأقامت عند ولدها حتى نفد ماء الركوة. فبقى إسماعيل يتلظى من العطش. فتركته و ارتقت الصفا تلتمس غوثا أو ماء فلم تر شيئا، فبكت و دعت هناك و استسقت ثم نزلت حتى أتت المروة و تشوفت و دعت مثل ما دعت بالصفا، ثم سمعت أصوات السباع فخافت على ولدها فسعت إليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه الأرض و قد انفجر من تحت عقبه الماء، فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها أن يسيل. فلو لم تفعل ذلك لكان الماء جاريا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يرحم اللّه أم إسماعيل، لو تركت زمزم لكانت عينا جارية. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ماء زمزم لما شرب له. و لكم أبرأ اللّه به من مرض عجزت عنه حذاق الأطباء.

قال محمد بن أحمد الهمدانى: كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين ذراعا، و فى قعرها عيون غير واحدة، عين حذاء الركن الأسود، و عين حذاء أبى قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة. ثم قل ماؤها فى سنة أربع و عشرين و مائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها، و أول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثانى الخلفاء العباسيين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۳

حكى المسعودى: أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم الخليل عليه السلام، و أنهم كانوا يحجون البيت و يطوفون به تعظيما لجدهم، و آخر من حج منهم أردشير[۳۷۸] بن بابك، طاف بالبيت فرموه بالزمزمة على زمزم، و هى قراءتهم عند صلاتهم.

بئر أريس ۳۷۹]: و هی بالمدینة الشریفة. و روی أن فیها عینا من الجنة؛ و کان صلی اللّه علیه و سلم یستطیب ماءها و یبارک فیها. و روی أنه بصق فیها.

بئر المطریة[۳۸۰]: هی بئر قریة من قری مصر، و بها شجر البلسان ۳۸۱]، و سقیها من البئر. و الخاصیة فی البئر لا فی الأرض.

ذکر أن عیسی علیه السلام اغتسل فیها. و الأرض التی ینبت فیها هذا الشجر نحو میل فی میل محوط علیها، و لیس فی الدنیا موضع ینبت فیه البلسان إلا هذه القریة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۴

بئر المعظمة[۳۸۲]: و تسمی بئر العظائم؛ و هی بالقاهرة عند الرکن المخلق، یقال إنها من آبار موسی علیه السلام.

و حکی أن طاسة لفقیر وقعت فی بئر زمزم و علیها منقوش اسم ذلک الفقیر، فرجع الفقیر مع الرکب المصری إلی القاهرة فجاء إلی البئر المعظمة لیتوضأ منها للتبرک فطلعت الطاسة بعینها فی المستقی؛ و شهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها فی بئر زمزم. و لیکن هذا آخر الکلام علی عجائب الآبار.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۵

فصل فی عجائب الجبال و ما بها من الآثار

قال اللّه تعالی: «أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَی السَّماءِ کَیْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَی الْجِبالِ کَیْفَ نُصِبَتْ، وَ إِلَی الْأَرْضِ کَیْفَ سُطِحَتْ»[۳۸۳]. فلو قال قائل: ما وجه النسبة بین الإبل و السماء و الجبال و الأرض و النسبة بینهن غیر ظاهرة؟ فالجواب أن القرآن نزل علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و هو بین ظهرانی العرب و نزل بلغاتهم، و من المعلوم أن أجل أموال العرب و أعظما الإبل؛ فبدأ بذکر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ مدحت عظائم أموالهم، ثم ذکر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها إلا بالنبات، و لا یکون النبات فی الغالب إلا بالمطر، و المطر لا ینزل إلی الأرض إلا من السماء؛ ثم ذکر الجبال لأن العرب و أهل البادیة لیس لهم حصون و لا قلاع یتحصنون فیها من أعدائهم إذا راموهم، فکانت الجبال حصونا لهم و قلاعا، و بها لهم الماء و المرعی؛ ثم ذکر الأرض و تسطیحها لأن العرب فی أکثر الدهر یرحلون و ینزلون فی الأراضی السهلة الوطیئة لإراحة الإبل التی هی سفن البر و منها معاشهم و بلاغهم، و هذه حکمة إلهیة، و من بعض معانی هذه الآیة الشریفة هذا الوجه و هو وجه حسن.

فأعظم جبال الدنیا قاف: و هو محیط بها کإحاطة بیاض العین بسوادها، و ما وراء جبل قاف فهو من حکم الآخرة لا من حکم الدنیا. و قال بعض المفسرین: إن اللّه سبحانه و تعالی خلق من وراء جبل قاف أرضا بیضاء کالفضة الجلیة، طولها مسیرة أربعین یوما للشمس، و بها ملائکة شاخصون إلی العرش لا یعرف الملک منهم من إلی جانبه، من هیبة اللّه جل جلاله، و لا یعرفون ما آدم و ما إبلیس، و هکذا إلی یوم القیامة. و قیل: إن یوم القیامة تبدل أرضنا هذه بتلک الأرض. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۶

جبل سرندیب: هو جبل بأعلی الصین فی بحر الهند، و هو الجبل الذی أهبط علیه آدم علیه السلام، و علیه أثر قدمه غائصا فی الصخرة، طوله سبعون شبرا، و علی هذا الجبل ضوء کالبرق و لا یتمکن أحد أن ینظر إلیه، و لا بد کل یوم فیه من المطر فیغسل قدم آدم، و حوله من أنواع الیواقیت و الأحجار النفیسة و أصناف العطر و الأفاویه ما لا یوصف، و إن آدم خطا من هذا الجبل إلی ساحل البحر خطوة واحدة و هی مسیرة یومین.

جبل أولیان: هو بأرض الروم و فی وسط هذا الجبل درب، من دخله و هو یأکل الخبز من أول الدرب إلی آخره لا تضره عضة الکلب، و من عضه الکلب و عبر بین رجلی هذا الرجل برئ و أمن من الغائلة. جبل أبی قبیس: هو جبل مطل علی مکة.

زعموا أن من أكل عليه رأسا مشويا أمن من وجع الرأس.

جبل راونـد: بالقرب من همذان، و فيه ماء إذا شربه المريض عوفى. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضـى اللّه عنه رجل من همذان فقال له جعفر: من أين أنت؟ قال: من همذان؛ فقال: أتعرف جبلها؟ فقال له الرجل: جعلت فداك أراوند؟

قال: نعم. قال: إن فيه عينا من عيون الجنة.

جبـل سبسـتان: فيه مـاء ينبت فيه قصب كثير، فمـا كـان فى الماء من القصب فهو من حجر، و ما كان خارجا عن الماء فهو قصـب على حقيقته، و ما رمى فى الماء من ورق القصب الخارجى صار حجرا فى الحال.

جبل أسبرة: و هو بناحيـة الشاش مما وراء النهر. قال الأصـطخرى: هناك جبل فيها منافع كثيرة من الـذهب و الفضة و الفيروزج و الحديد و النحاس و الصفر و الآنك و النفط و الزئبق، و فيه حجر أسود يحرق و يبيض به الثياب و لا يقوم شىء مقامه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۷

جبل الترّ: على ثلاث مراحل من قزوين، و هو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لا صـيفا و لا شتاء، و عليه مسجد تأويه الأبدال، و يتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شىء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة و ليس هو حيوانا.

و بالأنـدلس جبل فيه عينان بينهما مقـدار شبر واحد، إحداهما فى غاية البرودة و العذوبة و الأخرى فى غاية الحرارة و الملوحة، و لهما رائحـة عطرة طيبة. و به جبل البرنس و فيه معدن الكبريت الأحمر و الكبريت الأصـفر و الزئبق، و منه يحمل إلى سائر البلاد، و فيه معدن الزنجفر و ليس فى جميع الأرض معدن للزنجفر إلا هناك.

جبل القدس: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس، فإذا أظلم الليل أضاء البيت و ليس فيه ضوء و لا سراج و لا كوة و لا طاقة.

جبل ثبير: و هو بمكة بقرب منى، و هو جبل مبارك يقصده الزوار، و عليه اهبط الكبش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام.

جبل ثور[۳۸۴]: و هو بقرب مكة. و فيه الغار الذى كان فيه النبى صـلى اللّه عليه و سلم و أبو بكر الصديق ۳۸۵] رضى اللّه تعالى عنه لما خرجا مهاجرين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۸

جبل الجودى ۳۸۶]: بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشـرقى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، و بنى به نوح مسجدا و هو باق إلى الآن تزوره الناس. جبل جوشن ۳۸۷]: غربى حلب، و فيه معدن النحاس. قيل: إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسـين بن على رضـى اللّه عنهما، و كانت زوجة الحسـين مثقلة بالحمل فطرحت هناك. و به مشـهد مبارك يعرف بمشهد الطرح، و طلبت من صناع النحاس ماء للشرب فمنعوها و سبوها، فدعت عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين.

جبل حارث و حويرث: هما بأرض أرمينية، لا يقدر أحد على ارتقائهما أصلا.

قال ابن الفقيه السيرافى، كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة عامرة آهلة، فبعث

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۹

اللّه عز و جل إليهم نبيا دعاهم إلى اللّه فكـذبوه و آذوه فـدعا عليهم فحول اللّه الحارث و الحويرث من الطائف ۳۸۸] و أرسلهما على المدن و أهلها. فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة.

جبل حراء[۳۸۹]: هو على ثلاثـة أميال من مكـة المشـرفة. كان رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم يأتيه للخلوة و يعبـد اللّه فيه قبل نزول الوحى، و أتاه جبريل هناك. جبل جودقور: و هو بين حضر موت و عمان.

حكى أحمـد بن يحيى اليمنى أن فى ناحيـة قورشق جبلا يقال له جود قور، غوره مقدار خمسة أرماح و عرضه قليل فمن أراد أن

يتعلق السحر فليأخذ ماعزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء و يذبحه و يسلخه و يقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل، و ستة أجزاء ينزل بها إلى الغار، ثم يأخذ الكرش يشقها و ينطلى بما فيها، و يلبس الجلد مقلوبا و يدخل الغار ليلا. و شرطه أن لا يكون له أب و لا أم، فينام فى الغار تلك الليلة فإن أصبح جسمه نقيا من حشو الكرش مغسولا فقد قبل و حصل له السحر. و إن وجده بحاله لم يقبل و لا يحصل له القصد، فإذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدا ثلاثة أيام يصير ساحرا ماهرا. جبل الحيات: بأرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۸۰

تركستان. فيه حيات من نظر إليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبدا.

جبل نهاوند: بقرب الرى يناطح النجوم ارتفاعا، قال مسعود بن مهلهل: هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا ليلا و لا نهارا، و لا صيفا و لا شتاء البتة، و لا يقدر أحد أن يعلوه.

زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد، و زعموا أن أفريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذى يقال له الضحاك. و من صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة و مخاطرة بالنفس. قال مسعود بن مهلهل:

صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة و ما أظن أحدا وصل إلى ما وصلت إليه، فرأيت هناك عين كبريت و حولها كبريت مستحجر، إذا طلعت الشمس اشتعل نارا.

و سمعت من أهل تلك الناحية أن النمل إذا أكثر من جميع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده بجدب و قحط؛ و أنه متى دامت عليهم الأمطار و الأنداء و تضرروا بذلك صبوا لبن الماعز على النار فتنقطع الأمطار و الأنداء فى الحال و الحين، و جربته مرارا فوجدته صحيحا كما قيل، و أما ذروة هذا الجبل فمتى انكشف من الثلج وقعت فى تلك الأرض فتنة عظيمة على ممر الأيام لا تنخرم أبدا بل تكون الفتنة فى الجهة المنكشفة دون غيرها.

قال محمد بن إبراهيم الضراب: عرف والدى معدن الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فأدخلها فيه فذابت و لم يحصل على قصده. و قال له أهل تلك الناحية: هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا ذاب فى وقته. و ذكروا أن رجلا جاءهم من خراسان و معه مغارف طوال من حديد و لها سواعد قد طلاها بأدوية حكمية، فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا لبعض ملوك خراسان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۸۱

و ذكر محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الرى إذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخوص إلى هذا الجبل و تعرف حال المحبوس به. قال: فوافينا حضيض الجبل و أقمنا به أياما لا نرى الاهتداء لصعوده، حتى أتانا شيخ مسن طاعن و هو ذو همة عالية، فسألنا، فعرفناه أمر الخليفة فقال: أما هذا فلا سبيل إليه أصلا، و إن أردتم صحة ذلك أريتكم عيانا! فاستحسن الأمير موسى كلامه و قال: هو القصد

فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا و نحن فى الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا فى حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة و فيه تمثال شخص على صورة عجيبة، يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور، فاستخبرنا الشيخ عن شأنه، فقال: هذا طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس ههنا لئلا ينحل من وثاقه؛ ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم و أن نرده إلى ما كان عليه ففعلنا؛ ثم دعا بسلاسل و سلالم طوال فربط بعضها إلى بعض بالحبال و كلبها من أسافلها و أوساطها و أوقفها فارتفعت مقدار مائة ذراع و نقب موضعا على رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار جدا مذهبة الرؤوس، فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الأسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة بأدهان التأبيد تنطق الكتابة عن كلام

معناه أن على هذه القلة سبعة أبواب من حديد، على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد؛ و على العضادة مكتوب: هذا سجن لهذا الحيوان المفسد و له أمد ينتهى إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكروه، فإنه متى فتح أقفالها و لو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تندفع أبدا.

فقال الأمير موسى: لا أتعرض لشيء حتى أستأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت إلى ما كان و ترك ذلك على حاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۲

جبل الربوة: و هو على فرسخ من دمشق. ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى: «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» و هو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين و أشجار و رياض و رياحين من جميع جوانبه؛ و له شبابيك تطل على ذلك كله. و لما أرادوا إجراء نهر ثور وقع هذا الجبل فى طريقه معترضا فنقبوه من تحته و أجروا الماء من النقب. و على رأسه نهر يزيد و هو ينزل من أعلاه إلى أسفله؛ و فى هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام ولد فيه. قال القزوينى:

رأيت فى هذا المسجد فى بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة و قد انشق نصفين كالرمانة المنشقة و بين الشقين من أعلاه فتح ذراع، و أسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر. و لأهل دمشق فى هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها.

جبل رضوى ۳۹۰]: قال عرامة بن الأصبع: هو من المدينة على نحو سبع مراحل، و هو جبل منيف ذو شعاب و أودية، و هو أخضر يرى من البعد، و به أشجار و ثمار و مياه كثيرة؛ و تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى اللّه عنه حى و أنه مقيم به بين أسد و نمر يحفظانه، و عنده عينان نضاختان ماء و عسلا، و أنه سيعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا؛ و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو القائل:

ألا قل للرّضىّ فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۳

و من رضوى يقطع حجر المسن و يحمل إلى جميع البلاد. جبل الرقيم: و هو المذكور فى القرآن. قيل هو اسم القرية التى كان فيها أصحاب الكهف؛ و قيل: اسم الجبل، و هو بالروم بين أرقية و نبقية.

حكى عبادة بن الصامت ۳۹۱] رضى اللّه عنه قال: أرسلنى أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الإسلام؛ فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف، فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب فى الجبل. فوهبنا لهم شيئا و قلنا: نريد أن ننظر إليهم.

فدخلوا و دخلنا معهم، و كان عليه باب من حديد فانتهينا إلى بيت عظيم محفور فى الجبل، فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود، و على كل واحد منهم جبة غبراء و كساء أغبر قد غطوا بهما من رؤوسهم إلى أقدامهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر، إلا أنها كانت أصلب من الديباج، فلمسناها فإذا هى تتقعقع من الصفاقة، و على أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة، و فى خفافهم و نعالهم من جودة الخرز و لين الجلود ما لم ير مثله.

قال: فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذا هم فى وضاءة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط، و هم كالأحياء، و بعضهم فى نضارة الشباب، و بعضهم أشيب، و بعضهم قد و خطه الشيب، و بعضهم شعورهم مضفورة، و بعضهم شعورهم مضمومة، و هم على زى المسلمين. فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم واحد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۴

مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب فى يومه، فسألنا عن حالهم و ما يعلمون من أمرهم، فذكروا أنهم يدخلون عليهم فى كل

عام يوما، و تجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسيتهم و يقلم أظفارهم و يقص شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه.

قلنا لهم: هل تعرفون من هم؟ و كم مدة لهم ههنا؟ فذكروا أنهم يجدون فى كتبهم و تواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد فى زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أن أصحاب الكهف سبعة و هم مكسلمينا، كمليخا، مرطونس، يمبنونس، نارينونس، ذو أنوانس، كسيططيونس، و كلبهم قطمير.

جبل تانك: قال صاحب تحفة الغرائب: جبل بأرض تانك، و هم طائفة من الترك ببلاد تركستان ليس لهم زرع و لا ضرع، و فى جبالهم ذهب كثير و فضة كثيرة؛ و ربما يقع لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب و الفضة فمن أخذ القطع الكبار مات فى الحال و اليوم، و من أخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه، و من ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات هو و أهل بيته إلا أن يرجع بها من أثناء الطريق، و إذا أخذ الغريب من انقطع الكبار فلا بأس عليه و لا سوء.

جبل ساوة: و هو على مرحلة منها و هو شامخ جدا، فيه غار شبه إيوان يسع سبعة آلاف نفس، و فى آخر الغار قد برز فى صدر حائطه أربعة أحجار متفرقة شبه ثدى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها و الرابع يابس لا يقطر منه شىء، يزعم أهل تلك الأرض أن كافرا مصه فيبس، و تحته حوض يجتمع الماء فيه و هو ماء طيب لا يتغير بطول مكثه. و على باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما و يخرجون من الآخر، يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه. قال القزوينى:

رأيت رجلا دخله و ما خرج حتى عاين الهلاك. جبل سيلان: بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان، و هو من أعلى جبال الدنيا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من قرأ «فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ»[۳۹۲] إلى «وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ»[۳۹۳] كتب اللّه له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سيلان. قيل: و ما سيلان يا رسول اللّه؟ قال: جبل بأرمينية و أذربيجان، عليه عين من عيون الجنة و فيه قبر من قبور الأنبياء.

قال أبو حامد الأندلسى: على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه، ماؤها أبرد من الثلج و كأنما شيب بالعسل لشدة عذوبته. و بجوف الجبل ماء يخرج من عين، يصلق البيض لحرارته، يقصدها الناس لمصالحهم. و بحضيض هذا الجبل شجر كثير و مراع و شىء من حشيش لا يتناوله إنسان و لا حيوان إلا مات لساعته.

قال القزوينى: و لقد رأيت الجبل و الدواب ترعى فى هذا المكان فإذا قربت من هذا الحشيش نفرت و ولت منهزمة كالمطرودة. قال: و فى سفح هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيها، و اسمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلى، و سألته عن حال تلك الحشيشة، فقال: الجن تحميها. و ذكر أيضا أنه بنى فى قرية مسجدا فاحتاج إلى قواعد كبار حجرية لأجل العمد، فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون.

جبل السماق: و هو بأعمال حلب، يشتمل على مدن و قرى و قلاع و حصون، و أكثرها للاسماعيلية و الدرزية و هو منبت السماق، و هو مكان طيب كثير الخيرات.

جبل السم: قال الجهانى: إن أهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل إلى جبل آخر فى طريق آخذة إلى تبت، من جاز على القنطرة يؤخذ بأنفاسه و يلهب قلبه و يثقل لسانه، و يموت فى الغالب من المارين جماعة مستكثرة. و أهل التبت يسمونه جبل السم.

جبل الشب: بأرض اليمن، على قلته ماء يجرى من جانب إلى جانب و ينعقد شبا، و الشب اليمانى من ذلك.

جبل الصور: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض كرمان جبل، من أخذ منه حجرا و كسره يرى فى وسطه صورة إنسان قائم أو قاعد أو مضطجع؛ و إن صحقت الحجر ناعما و حللته فى الماء و تركته حتى يرسب ترى فى الراسب منه ما رأيته فى الحجر من الصورة و هيئتها. و هذا من أعجب العجب.

جبل الصفا: هو ببطحاء[۳۹۴] مكة، و الواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالته و المروة تقابله: يقال: عن الصفا اسم رجل و المروة اسم امرأة، زنيا فى الكعبة فمسخهما اللّه تعالى حجرين، فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس. و جاء فى الحديث: إن الدابة التى من أشراط الساعة. تخرج من الصفا. و كان ابن عباس رضى اللّه عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا و يقول: إن الدابة لتسمع قرع عصاى هذه.

جبل صقلية: هو فى وسط بحر الروم، و هو بحر المغرب، أعلاه مسيرة ثلاثة أيام، فيه أشجار كثيرة من البندق و الصنوبر و الأرز. و فى أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان و النار؛ و ربما سالت النار فأحرقت جميع ما مرت عليه و تجعله مثل

خبث الحديد. و على قمة هذا الجبل السحاب و الثلوج صيفا و شتاء لا تفارقه؛ و زعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليروا عجائبها و كيف اجتماع الضدين الثلج و النار؛ و فيها معدن الذهب و تسميه أهل الروم جزيرة الذهب.

جبل الطاهرة: هو بأرض مصر، قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع فى ذلك الحوض، فإذا امتلأ من جميع جانبه ترده الناس؛ فإذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقف الماء و انقطع جريانه و لا يجرى حتى ينزح ما فيه من الماء و يغسل الحوض غسلا بالغا فيجرى بعد ذلك.

جبل طبرستان: قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز مائل، من قطعه و هو ضاحك غلب عليه الضحك فى عمره، و من قطعه باكيا غلب عليه البكاء؛ و من قطعه راقصا غلب عليه الرقص؛ و كذلك على أى صفة كان، فمن قطعه استمر على تلك الصفة.

جبل طور سيناء: هو بين الشام و مدين. قيل: إنه بالقرب من أيلة، و هو المكلم عليه موسى عليه السلام. كان إذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل فى الغمام و يكلم ذا الجلال و الإكرام؛ و هو الجبل الذى دك عند التجلى.

و هناك خر موسى صعقا؛ و هذا الجبل إذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام، و تعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى، و يقال لشجرة العوسج شجرة اليهود.

جبل طور هرون: و هو جبل مشرف على بيت المقدس و إنما سمى جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضى إلى

مناجاة الرب العلى: فقال له هارون: احملنى معك فإنى لست بآمن أن تحدث بنو إسرائيل أمرا بعدك. فغضب موسى و حمله. فلما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما و قالا: لمن القبر؟ قالا: لرجل فى طول هذا و هيئته، و أشارا إلى هارون و قالا- له: بحق إلهك إلا- ما نزلت لتعرف القياس. فنزع هارون أثوابه و نزل القبر و اضطجع فيه فقبضه اللّه فى الحال، و انطبق القبر على هارون. فانصرف موسى بثيابه حزينا باكيا. فلما صار إلى بنى إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى أراهم هارون فى تابوت فى الجو على رأس ذلك الجبل.

جبل فرغانة: قال صاحب تحفة الغرائب: ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين، منها ما هو على صورة الرجل، و منها ما هو على صورة المرأة.

و توجد هذه الصور مع بعض الطرقيين يتكلمون عليها و يقولون إنها تزيد فى المحبة و القبول، و أكلها يزيد فى الباه و لا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل و يربط طرفه فى رقبة كلب، ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من أصلها و تقع صيحة على الكلب فيموت فى الحال.

جبل قاسيون: هو جبل مشرف على دمشق، فيه آثار الأنبياء، و هو معظم من الجبال. و فيه مغارات و كهوف و معابد للصالحين. و فيه مغار يعرف بمغارة الدم يقال إن قابيل قتل هابيل هناك، و هناك حجر يزعمون أنه الحجر الذى فلق به هامته. و فيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع، يقال إن أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع.

جبل الهند: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين و الماء يجرى من أفواههما فيروى قريتين. فوقع بين أهل القريتين خصومة على الماء، فقال أهل إحدى القريتين: نوسع فم الأسد الذى يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۹

على أراضينا؛ فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد و خربت تلك القرية و ارتحل أهلها، و الأسد الآخر على حاله، و القرية الأخرى عامرة

جبل تلاسيم: قرية من قرى قزوين.

قال القزوينى: حدثنى من صعد على هذا الجبل قال: عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها، و صور الآدميين على أنواع أشكالها عدد لا يحصى و قد مسخوا حجارة، و فيها الراعى متكئ على عصاه و الماشية حوله كلها حجارة، و المرأة تحلب بقرة و قد تحجرتا و الرجل يجامع امرأته و قد تحجرا، و المرأة ترضع ولدها و هلم جرا، هكذا. و هذا آخر الكلام على الجبال و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۰

فصل فى ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها

اشارة

الحجر الأبيض: إذا حككته على حجر صلب و خرج محكه أبيض فلا يعبأ به، و إذا كان محكه أصفر فمن حمله و تكلم بما شاء و أخبر بما شاء وقع الأمر كما تكلم و أخبر، و إن خرج محكه أحمر فحمله فكل شىء يقوم فيه يصعد معه، و إن خرج المحك أغبر فكل من استعان بحامله أعين به، و إن خرج أخضر و علق فى بستان أو زرع أو كرم أو نخل أمن من الآفات، و إن خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا و شربا.

الحجر الأحمر: إذا حك و خرج محكه مبيضا نجحت أمور حامله، و إن خرج مسودا فأى شىء حدث حامله به نفسه قدر عليه، و إن خرج محكه مغبرا أو مصفرا، فمن حمله أحبه الناس، و إن خرج المحك مخضرا فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح.

الحجر البنفسجى: إذا حك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم، و الغم و الحزن، و إن خرج مسودا فكل من حمله لم تنجح مقاصده، و إن خرج مصفرا فكل من حمله أتاه كل شىء و صعد معه، و إن رمى فى بئر أو عين قل ماؤها فإن خرج محمرا يرى حامله كل خير، و إن خرج مخضرا يزكو زرع حامله و تنمو غنمه، و إن خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم أحد أحبه، رجلا كان أو امرأة.

الحجر الأخضر: إذا حك و خرج محكه مبيضا، فمن حمله درت عليه الخيرات و البركات، و إن خرج مسودا فكذلك، و إن

خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل أو مريض ينفعه و يشفى، و إن خرج محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلات و العطايا من الأكابر، و إن خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض و ذكر شيئا من أسماء اللّه تعالى شفاه اللّه و قام من مرضه بإذن اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۱

الحجر الأسود: إذا حك و خرج محكه مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة حكا و شربا، و إن خرج المحك مسودا فكل من حمله زاد عقله و حسن رأيه و قضيت حوائجه عند الملوك و السلاطين، و إن خرج مخضرا لم يؤثر فى حامله سم أصلا. الحجر الأغبر: إذا حك و خرج محكه مبيضا فسحق كالكحل و اكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة المكتحل فى قلب من سماه و أحبه حبا زائدا، و إن خرج مخضرا أو مسودا و اكتحل به أكرمه كل من رآه. و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن. و إن خرج مصفرا أو محمرا و حمله انسان أفلح حيث توجه.

الحجر الأصفر: إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم. و إن خرج مخضرا فإن حامله لا يغلب فى الكلام و الخصومة. و إن خرج مسودا فمن حمله و ذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه. حجر السامور: هو الذى يقطع به جميع الأحجار بالسهولة، قيل إن سليمان بن داود عليهما السلام لما شرع فى بناء بيت المقدس استعمل الجن فى قطع الصخر، فشكا الناس إليه من صداع سماع قطع الصخور و شدة جلبتها، فقال سليمان للجن: أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت و لا جلبة. فقال بعضهم: نعم يا نبى اللّه، أنا أعرفه، و هو حجر يسمى السامور و لكن لا أعرف مكانه. فقال: احتالوا فى تعرفه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۲

فاستدعى آصف بن برخيا[۳۹۵] وزيره و أمره بإحضار عش عقاب و بيضه على حاله من غير أن يخربوا منه شيئا. فجىء به فجعله فى جام كبير غليظ من زجاج و أمر برده إلى مكانه من غير تغيير. فأعيد. فجاء العقاب و رأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر، فاجتهد فما أفاد، فعاد و جاء فى اليوم الثانى بحجر فى رجله و ألقاه عليه فقسم الجام الزجاج نصفين. فأمر سليمان بإحضاره فحضر. فقال له: من أين لك هذا الحجر الذى ألقيته فى عشك؟ فقال: يا نبى اللّه من جبل بالمغرب يقال له السامور. فبعث بالجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له من حجر السامور كالجبال. فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت و لا صداع. و أسكت الناس.

حجر حامى: هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط و سحقه و ألقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا.

حجر الخطاف: يوجد فى عش الخطاف حجران، أحدهما أحمر و الآخر أبيض، فالأبيض يبرئ حامله من الصرع، و الأحمر يقوى القلب و يذهب الجزع و الخوف و الفزع من حامله.

حجر الرحى: يؤخذ من حجر الرحى السفلانى قطعة و تعلق على المرأة التى تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۳

حجر الصنونو: هو حجر يوجد فى عش الصنونو تنفع حكاكته من اليرقان.

و الحيلة فى تحصيله أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنونو فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء و يدعها؛ فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم يرقانا فتغيب و تأتى بهذا الحجر و تضعه عندهم فيأخذه الطالب له.

حجر القىء: و هو حجر بأرض مصر، إذا أمسكه الإنسان غلب غليه الغثيان حتى يلقى ما ببطنه، فإن لم يرمه هلك من القىء.

حجر المطر: هو حجر يوجد ببلاد الترک، إذا وضع فی الماء غیمت الدنیا و وقع المطر و الثلج و البرد إلی أن یرفع من الماء، قال القزوینی: رأیت من شاهد هذا و أخبرنی به.

حجر الحیة: و هو حجر یوجد فی رأسها فی حجم بندقة صغیرة؛ و حجرها ینفع الملدوغ تعلیقا و یقطع نزف الدم و عسر البول و یقوی الفکر. و إن علق فی رقبة المصروع زال عنه الصرع.

حجر السبج: و هو حجر أسود شدید الرخاوة یجلب من الهند شدید البریق ینکسر سریعا. إذا ضعف بصر الإنسان یدیم النظر إلیه فینفعه؛ و إن حمله منع عنه العین السوء، و یجلو البصر اکتحالا؛ و إذا جعل علی الرأس أزال الصداع.

حجر السنباذج ۳۹۶]: یجلو الأسنان و یدمل القروح.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۴

حجر الماس ۳۹۷]: هو حجر فی لون النوشادر الصافی لا یلصق بشیء من الأحجار، و إذا وضع علی السندان و ضرب علیه بالمطرقة غاص فیهما أو فی أحدهما و لم ینکسر. و إذا ضرب بالأسرب ۳۹۸] تکسر، و لو تکسر ألف قطعة لا تکون مقطعاته إلا مثلثة، یضعون منها قطعة فی طرف المثقب و یثقبون به الأحجار الصلبة و الجواهر، و إن ألقی فی دم تیس و قرب من النار ذاب لوقته، و هو سم قاتل.

حجر الجزع ۳۹۹]: هو حجر صلب له ألوان کثیرة. فمن حمله أورثه الهم و الغم و الحزن و أراه أحلاما ردیئة و یعسر علیه قضاء الحوائج. و إن علق علی صبی کثر بکاؤه و فزعه و سال لعابه و عظم نکده، و من سقی منه مسحوقا قل نومه و ثقل لسانه، و إن وضع بین جماعة حصلت بینهم فتنة و خصومة و عداوة، و لیس فیه منفعة إلا أنه یسهل الولادة علی الحامل.

حجر البحر: و هو حجر أسود خفیف خشن، من استصحبه فی رکوب البحر أمن من الغرق، و إن وضع فی قدر لم تغل أبدا.

حجر الدجاجة: و هو یوجد فی قوانص الدجاج، إذا وضع علی مصروع أبرأه.

و إن حمله انسان فإنه یزید فی قوة باهه، و یدفع عن حامله عین السوء، و یوضع تحت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۵

رأس الصبی فلا یفزع فی نومه. حجر البهت: و هو أبیض شفاف یتلألأ حسنا، و هو مغناطیس الإنسان، إذا رآه الإنسان غلب علیه الضحک و السرور، و تقضی حوائج حامله عند کل أحد.

حجر المغناطیس: أجوده ما کان أسود مشربا بحمرة، و یوجد بساحل بحر الهند و الترک، و أی مرکب دخل هذین البحرین فمهما کان فیه من الحدید طار منه مثل الطیر حتی یلصق بالجبل، و لهذا لا یستعمل فی مراکب هذین البحرین شیء من الحدید أصلا. و إذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله، فإذا غسل بالخل عاد إلی فعله، فإذا علق هذا الحجر علی أحد به وجع نفعه، خصوصا من به وجع المفاصل و وجع النقرس و یزید فی الذهن. و یعلق علی الحامل فتضع فی الحال. و قد قیل فیه:

قلبی العلیل و أنت جالینوسهفعسی بوصل أن یزول رسیسه

یشتاقک القلب العلیل کأنهإبر الحدید و أنت مغناطیسه

و قد قیل فی المعنی دو بیت:

من آدم فی الکون و من إبلیس؟ما عرش سلیمان و ما بلقیس؟

الکل إشارة و أنت المعنیا من هو للقلوب مغناطیس

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۶

الأحجار الصلبة ذات الجواهر

الياقوت ۴۰۰]: هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف، منه أحمر[۴۰۱] و أبيض ۴۰۲] و أصفر[۴۰۳] و أخضر. و هو حجر لا تعمل فيه النار لقلة دهنيته، و لا يثقب لغلظ رطوبته، و لا تعمل فيه المبارد لصلابته، بل يزداد حسنا على ممر الليالى و الأيام، و هو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر و بعده الأصفر. على أن الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه، و أما الأخضر منه فلا صبر له أصلا. و من تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون و إن عم الناس، و من حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند الناس، وجيها عند الملوك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۷

الدر و اللؤلؤ[۴۰۴]: يتكون فى بحر الهند و فارس. و زعم البحريون أن الصدف ۴۰۵] الدرى ۴۰۶] لا يكون إلا فى بحر تصب فيه الأنهار العذبة، فإذا أتى الربيع كثر هبوب الريح فى البحر و ارتفعت الأمواج و اضطرب البحر. فإذا كان الثامن عشر من نيسان ۴۰۷] خرجت الأصداف من قعور هذه البحار و لها أصوات وقعقعة، و بوسط كل صدفة دويبة صغيرة، و صفحتا الصدفة لها كالجناحين و كالسور تتحصن به من عدو مسلط عليها و هو سرطان البحر، فربما تفتح أجنحتها لشم الهواء فيدخل السرطان مقصه بينهما و يأكلها، و ربما يتحيل السرطان فى أكلها بحيلة دقيقة و هو أن يحمل فى مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين، و يراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتى الصدفة فلا تنطبق فيأكلها، ففى اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة فى قعور البحر المعروفة بالدر و اللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء و تفتحت، حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ، و تأتى سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع السحابة و قد وقع فى جوف كل صدفة ما قدر اللّه من القطر، إما قطرة واحدة و إما اثنتان و إما ثلاثة، و هلم جرا إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۸

المائة و المائتين و فوق ذلك. ثم تنطبق الأصداف و تلتحم و تموت الدابة التى كانت فى جوف الصدفة فى الحال و ترسب الأصداف إلى قرار البحر و تلصق به و ينبت لها عروق كالشجرة فى قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما فى بطنها، و تلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغا حتى لا يدخل إلى الدر ماء البحر فيصفره.

و أفضل الدر المتكون فى هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة، و كلما كثر العدد كان أصغر جسما و أخس قيمة، و كلما قل العدد كان أكبر جسما و أعظم قيمة. و المتكون من قطرة واحدة هى الدرة اليتيمة التى لا قيمة لها و الأخريان بعدها، فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار، فى الأول طور الحيوانية فإذا وقع القطر فيها و ماتت الدويبة صار فى طور الحجرية. و لذلك غاصت إلى القرار و هذا طبع الحجر و هو الطور الثانى. و فى الطور الثالث و هو الطور النباتى تشرش فى قرار البحر و تمتد عروقا كالشجرة، ذلك تقدير العزيز العليم. و لمدة حمله و انعقاده وقت معلوم و موسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك. هذا فى البحر.

و أما فى البر ففى الثامن عشر من نيسان فى كل عام تخرج فراخ الحيات التى ولدت فى تلك السنة و تسير من بطن الأرض إلى وجهها و تفتح أفواهها كالأصداف فى البحر نحو اسماء كما فتحت الأصداف جوفها فما نزل من قطر السماء فى فمها أطبقت فمها عليها و دخلت فى جوف الأرض، فإذا تم حمل الصدف فى البحر لؤلؤا و درا صار ما دخل فى فم فراخ الحيات داء و سما. فالماء واحد و الأوعية مختلفة، و القدرة صالحة لكل شىء. و قيل فى هذا المعنى:

أرى الإحسان عند الحرّ دينا و عند النّذل منقصة و ذمّا

كقطر الماء: فى الأصداف درّو فى جوف الأفاعى صار سمّا

البلخش: هو حجر صلب شفاف كالياقوت فى جميع أحواله و منافعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۹۹

الدهنج ۴۰۸]: هو أخضر كالزبرجد، لين المجس، يتكون فى معدن النحاس و هو أنواع كثيرة؛ و من عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته. و من عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم، و إذا سفى منه شارب السم نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغة برأ. و يطلى بحكاكته البرص فيزيله؛ و ينفع من خفقان القلب، و يهيج على حامله شهوة الجماع.

الزبرجد[۴۰۹]: هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر و ليس كقوته و لا فعله و لا قيمته.

الزمرد[۴۱۰]: و هو حجر أخضر شفاف يدخل فى معالجة أدوية من سقى السم، و فى إكحال بياض العين. و حمله يقطع نزف الدم، و وضعه فى الفم يقطع عطش الماء و يبرد حرارة القلب و منه جنس يقال له الذبابى، خاصيته أن حامله لا يقع عليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۰

الذباب. و منه جنس إذا نظرت إليه الأفاعى سالت أحداقها على خدودها. حجر الباهت: هو حجر أبيض شفاف يتلألأ حسنا، و هو مغناطيس الإنسان، إذا أبصره الإنسان غلب عليه الضحك و السرور. و من أمسكه معه قضيت حوائجه و عقدت عنه الألسن، و يسمى حجر البهت.

حجر الفيروزج ۴۱۱]: هو أخضر مشوب بزرقة. يوجد بخراسان و هو كالدهنج يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدرته. ينفع العين اكتحالا و التختم به ينقص الهيبة إلا أنه يورث الغنى و المال.

و عن جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنه أنه قال: ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج.

و المرجان ۴۱۲]: ينبت فى البحر كالشجر و إذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق، فمنه أبيض و منه أحمر و منه أسود، و هو يقوى البصر كحلا و ينشف رطوبته بخاصة ذلك فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۱

العقيق ۴۱۳]: و هو معروف، من تختم به سكن غضبه عند الخصومة و سكن ضحكه عند التعجب. و السواك بنحاتته يجلو و سخ الأسنان و رائحتها الكريهة و ينفع من خروج الدم من اللثة، و محرقه يقوى السن و ينفع من الخفقان. و قال صلى اللّه عليه و سلم: من تختم بالعقيق لم يزل فى خير و بركة و سرور.

الكهرباء: هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. و يقال إنه صمغ شجر الجوز الرومى، ينفع حامله من اليرقان و الخفقان و الأورام و نزف الدم، و يمنع القىء، و يعلق على الحامل فيحفظ جنينها.

البللور: و هو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج و أصلب. و هو متجمع الجسم فى موضع بخلاف الزجاج، و هو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت، و استعمال آنيته ينفع لالتهاب القلب. و الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس أبرأه اللّه فى الحال.

الزجاج: معروف، و هو يقبل الألوان و يجلو الأسنان، و يجلو بياض العين و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق.

اللازورد[۴۱۴]: و هو حجر أزرق ينفع العين اكتحالا إذا خلط فى الأكحال، و من الماليخوليا[۴۱۵].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۲

و أما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: و هو حجر الغلبة، من حمله لا يغلبه أحد فى الحروب و لا الخصومات و لا المحاجة. و من وضعه فى فمه سكن عطشه.

و لهذا اتخذه الملوك فى حوائجهم و مناطقهم و أسلحتهم.

التوتياء[۴۱۶]: هو حجر منه أخضر و منه أصفر و منه أبيض. يجلب من سواحل الهند. و أجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الفستقى الرقيق. و هو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين و طبقاتها، و ينفع من الرطوبة و ينشف الدمعة و يزيل الصنان من الجسد.

الأثمد: هو الكحل الأسود، أجوده الأصفهانى، و هو بارد يابس ينفع العين اكتحالا و يقوى أعصابها و يمنع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع سيما الشيوخ و العجائز. و إن جعل معه شيء من المسك كان غاية فى النفع، و ينفع من حرق النار طلاء مع الشحم، و يقطع النزف و يمنع الرعاف إذا كان من أغشية الدماغ. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: خير أكحالكم الأثمد، ينبت الشعر و يجلو البصر.

الملح: هو حار يابس، و هو يدفع العفونات كلها و يجلو كآبة اللون طلاء، و يذيب الأخلاط الغليظة و البلغم و العفن و الخام و السوداء، و يأكل اللحم الزائد و يحسن اللون أكلا، و يضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب، و مع العسل و الخل لنهش أم أربعة و أربعين. و ينفع من الجرب و الحكة البلغمية و النقرس، و يمنع من أوجاع المعدة الباردة، و يحد الذهن، و يشد اللثة المسترخية و يسهل خروج الثفل، إلا أنه يضر بالدماغ و البصر و الرئة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى رضى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۳

عنه: يا على ابدأ بالملح و اختم بالملح، فإنه شفاء من سبعين داء. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۴

فصل فى النبات و الفواكه و خواصها

اعلم وفقنا اللّه تعالى جميعا إلى التفكر فى عجائب صنعته و غرائب قدرته أن عقول العقلاء و أفهام الأذكياء قاصرة متحيرة فى أمر النباتات و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها، و كيف لا و أنت تشاهد اختلاف أشكالها و تباين ألوانها و عجائب صورة أوراقها و روائح أزهارها. و كل لون من ألوانها ينقسم إلى أقسام، كالحمرة مثلا: وردى و أرجوانى و سوسنى و شقائقى، و خمرى و عنابى و عقيقى، و دموى و لكى و غير ذلك، مع اشتراك الكل فى الحمرة. ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا، و اشتراك الكل فى طيب الرائحة و عجائب أشكال ثمارها و حبوبها و أوراقها دليل على وحدانية اللّه سبحانه و تعالى، و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الأخرى، و لا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا اللّه تعالى، و الذى يعرفه الإنسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطرة من بحر

حكى المسعودى أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج و معه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار: منها عشرة لها قشر، و هى: الجوز و اللوز و الفستق و البندق و الشاهبلوط و الصنوبر و الرمان و النارنج و اللوز و الخشخاش ۴۱۷].

و منها عشرة لا قشر لها، و لثمارها نوى، و هى: الرطب و الزيتون و المشمش و الخوخ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۵

و الإجاص و العناب و الغبيراء[۴۱۸] و الدراقن ۴۱۹] و الزعرور[۴۲۰] و النبق ۴۲۱].

و منها عشرة ليس لها قشر و لا نوى، و هى التفاح و الكمثرى و السفرجل و التين و العنب و الأترج و الخرنوب و البطيخ و القثاء و الخيار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۰۶

النخل ۴۲۲]: هو أول شجرة استقرت على وجه الأرض، و هى شجرة مباركة لا توجد فى كل مكان. قال رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم: أکرموا عماتکم النخل:

و إنما سمیت عمتنا لأنها خلقت من فضلة طینة آدم علیه السلام، و لأنها تشبه الإنسان من حیث استقامة قدها و طولها و امتیاز ذکرها من بین الاناث، و اختصاصها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۷

باللقاح ۴۲۳]، و رائحة طلعها کرائحة المنی. و لطلعها غلاف کالمشیمة التی یکون الولد فیها. و لو قطع رأسها ماتت، و لو أصاب جمارها آفة هلکت. و الجمار من النخلة کالمخ من الإنسان، و علیها اللیف کشعر الإنسان، و إذا تقاربت ذکورها و إناثها حملت حملا کثیرا لأنها تستأنس بالمجاورة. و إذا کانت ذکورها بین إناثها ألقحتها بالریح، و ربما قطع إلفها من الذکور فلا تحمل، لفراقه، و إذا دام شربها للماء العذب تغیرت، و إذا سقیت الماء المالح أو طرح الملح فی أصولها حسن ثمرها.

و یعرض لها أمراض مثل أمراض الإنسان. منها الغم، و علاجه أن یقطع من أسفلها قدر ذراعین ثم تخلل بالحدید. و العشق: و هو أن تمیل شجرة إلی أخری و یخف حملها و تهزل، و علاجها أن یشد بینها و بین معشوقها الذی مالت إلیه بحبل أو یعلق علیها سعفة منه، أو یجعل فیها من طلعه.

و من أمراضها منع الحمل، و علاجه أن تأخذ فأسا و تدنو منها و تقول لرجل معک: أنا أرید أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل، فیقول ذلک الرجل: لا تفعل فإنها تحمل فی هذه السنة، فتقول: لا بد من قطعها. و تضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس، فیمسکها الآخر و یقول: باللّه لا تفعل فإنها تثمر فی هذه السنة فاصبر علیها و لا تعجل و إن لم تثمر فاقطعها. فتثمر فی تلک السنة و تحمل حملا طائلا.

و من أمراضها: سقوط الثمرة بعد الحمل و علاجه أن یتخذ لها منطقة من الأسرب فتطوق به فلا تسقط بعدها، أو یتخذ لها أوتادا من خشب البلوط و یدفنها حولها فی الأرض. و من عجیب أمرها أنک إذا أخذت نوی تمر من نخلة واحدة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۸

و زرعت منها ألف نخلة، جاءت کل نخلة منها لا تشبه الأخری. قال صاحب کتاب الفلاحة[۴۲۴]: إذا نقعت النوی فی بول البغل و زرعت منها ما زرعت جاءت نخله کلها ذکورا، و إن نقعت النوی فی الماء ثمانیة أیام و زرعته جاء بسره کله محمرا؛ و إن نقعت النوی فی بول البقر أیاما و جففته ثلاث مرات و زرعته جاءت کل نخلة تحمل حملا قدر نخلتین، و إذا أخذت نوی البسر الأحمر و حشوته فی ثمر الأصفر و زرعته جاء بسره أصفر، و کذلک بالعکس، و کذلک فلاحة النوی المتطاول و النوی المدور. و کیفیة غرسه أن تجعل طرف النوی الغلیظ مما یلی الأرض و موضع النقیر إلی جهة القبلة.

و حکی أن بعض الرؤساء أهدی له عذق واحد فیه بسرة حمراء و بسرة صفراء.

و حکی أن قریة بنهر معقل کانت نخلها تخرج الطلع ۴۲۵] فی السنة مرتین. و حکی أن بالسکن من أعمال بغداد نخلة تخرج کل شهر طلعة واحدة علی ممر السنین. و کان فی بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقها، فی کل عذق بسرة، نصفها أحمر و نصفها أصفر، و الأعلی أحمر، و الأسفل أصفر؛ و العذق الآخر بالعکس: الفوقانی أصفر و التحتانی أحمر.

و عن بعض ملوک الروم أنه کتب إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه: قد بلغنی أن ببلدک شجرة تخرج ثمرة کأنها آذان الحمر، ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم، ثم تخضر فتکون کالزمرد، ثم تحمر و تصفر فتکون کشذور الذهب. و قطع الیاقوت، ثم تینع فتکون کطیب الفالوزج، ثم تیبس فتکون قوتا و تدخر مؤونة، فلله

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۹

درها شجرة و إن صدق الخبر فهذه من شجر الجنة. فکتب إلیه عمر رضی اللّه عنه:

صدقت رسلک، و إنها الشجرة التی ولد تختها المسیح و قال: إنی عبد اللّه فلا تدع مع اللّه إلها آخر.

و وصف خالد بن صفوان ۴۲۶] النخل فقال: هی الراسخات فی الوحل، المطعمات فی المحل، الملقحات بالفحل، المعینات کشهد النحل، تخرج أسفاطا[۴۲۷] غلاظا و أوساطا کأنها ملئت حللا- و ریاطا[۴۲۸]، ثم تنشق عن قضبان لجین ۴۲۹] و عسجد[۴۳۰] کالشذر المنضد، ثم تصیر ذهبا أحمر بعد أن کانت فی لون الزبرجد.

و من خواص النخلة أن مضغ خوصها یقطع رائحة الثوم و کذلک رائحة الخمر.

شعر:

کأن النخیل الباسقات و قد بدتلناظرها حسنا قباب زبرجد

و قد علّقت من قلبها زینة لهاقنادیل یاقوت بأمراس عسجد

النارجیل ۴۳۱]: و هو الجوز الهندی، زعم أهل الیمن و الحجاز أن شجر النارجیل هو شجر المقل، لکنها أثمرت نارجیلا لطیب قاع التربة و الأهویة. و أجوده

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۰

الطری ثم جدید عامه الأبیض. و هو حار یابس یزید فی الباه و قوة الجماع و ینفع من تقطیر البول، و دهن العتیق منه ینفع البواسیر و الریح و یقتل الدود شربا، و لبن الطری منه کثیر الحلاوة، و لیفه یتخذ منه حبال للسفن.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۱

الإجاص ۴۳۲] و القراصیا[۴۳۳]: هما أخوان کالمشمش و الخوخ الزهری، و الإجاص نوعان: أحدهما یستعمل فی الأدویة و أصغر منه، و هو الذی یقال له الخوخ التلباشری، و هو أحلی من الأول. و القراصیا أیضا نوعان. أحدهما البرقوق و هو حلو أغبر و الآخر أسود حامض. قال صاحب کتاب الفلاحة: من أراد أن یکون بلا نوی فلیشق أسافل قضبانها شقا متوسطا و قمت غرسهما، و لیخرج من أجوافهما مخهما، و هو صوفة وسط القضیب، إخراجا بلطف و یضم بعضها إلی بعض

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۲

و یربطهما بشیء من الحشیش أو البردی ۴۳۴]، و یغرسهما مع بصل العنصل فإنهما یثمران ثمرا بلا نوی. و کذلک یفعل بالرمان فیخرج حبه بلا نوی.

العناب ۴۳۵]: منه بری و منه بستانی. و هو کثیر الحمل، و لشجره شوک. و متی أحرق فی أصله شیء من شجر الجوز حمل حملا کثیرا، و کذلک إن أحرق فی أصل الجوز شجر العناب. و هو معتدل بین الحرارة و البرودة و الرطوبة و الیبوسة، ینفع من حدة الدم لتغلیظه له، و ینفع الصدر و الرئة و یحبس الدم. و الماء المطبوخ فیه العناب نافع، فإنه یبرد و یرطب و یسکن الحدة و اللذعة و الذی فی المعدة و الأمعاء و السعال عن حرارة، و یلین خشونة الصدر و الحنجرة إلا أنه یولد بلغما، و هو عسر الهضم قلیل الغذاء.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۳

الزیتون ۴۳۶]: نوعان: منه بستانی و بری، و البری هو الأسود، و شجرته مبارکة لا تنبت إلا فی البقاع الشریفة الطاهرة المبارکة. قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إن آدم وجد ضربانا فی جسمه و لم یعهده؛ فشکا إلی اللّه عز و جل فنزل علیه جبریل بشجرة الزیتون فأمره أن یغرسها و یأخذ من ثمرها و یعصره و یستخرج دهنه، و قال له: إن فی دهنه شفاء من کل داء إلا السام ۴۳۷]؛ و یقال إنها تعمر ثلاثة آلاف سنة.

و من خواصها أنها تصبر علی الماء طویلا کالنخل، و لا دخان لخشبها و لا لدهنها و إذا لقط ثمرتها جنب فسدت و قل حملها و

انتثر ورقها؛ و ينبغى أن تغرس فى المدن لكثرة الغبار، فإن الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه و نضجه. و إذا دققت حولها أوتادا من شجر البلوط قويت و كثرت ثمرتها؛ و إذا علق من لسعه شىء من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون برأ لوقته؛ و إذا أخذ ورقة و دق و عصر ماؤه على اللدغة منع سريان السم، و كذلك من سقى السم و بادر إلى شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۱۴

و إذا طبخ ورقها الأخضر طبخا جيدا ورش فى البيت هرب منه الذباب و الهوام، و إذا طبخ بالخل و تمضمض به نفع من وجع الأسنان؛ و إذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل و جعل منه على الأسنان المتآكلة قلعها بلا وجع. و رماد ورقها ينفع للعين كحلا و يقوم مقام التوتيا. و صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به. و إذا نقع ورقها فى الماء و جعل فيه الخبز فإذا أكله الفأر مات لوقته. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و وجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به. و هو من الأدوية القتالة.

و الزيتون المملوح يقوى المعدة و يضر بالرئة. و الأسود منه يورث سهرا و صداعا و خلطا سوداويا. و الخل يكسر نصف شره.

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

عليكم بالزيت فإنه يسهل المرة، و يذهب البلغم، و يشد العصب و يمنع الغثى و يحسن الخلق، و يطيب النفس و يذهب الهم. و قال صلى اللّه عليه و سلم: كلوا الزيت و ادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة. و هو حار رطب موافق لوجع المفاصل و عرق النسا، و يسهل مع ماء الشعير[۴۳۸] شربا و يتقيأ به مع الماء الحار فيكسر عادية المسوم لذغا و شربا.

و زيت الزيتون البرى: ينفع من الصداع و اللثة الدامية مضمضة، و يشد الأسنان المتحركة. و نواه يبخر به لأوجاع الضرس و أمراض الرئة. و قد قيل فى الزيتون:

أنظر إلى زيتوننافهو شفاء المهج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۱۵

بدا لنا كأعين‌قد كحلت بالدّعج ۴۳۹]

مخضرّة زبرجدمسودّة من سبج

التمر هندى ۴۴۰]: هو ألطف الإجاص و أقل رطوبة، و أجوده الجديد الطرى.

و هو بارد يابس، يسهل المرة الصفراء و يمنع حدتها و يطفئها و ينفع من القىء و العطش و من الحميات و الغثى و الكرب، إلا أنه يضر بالصدر و أصحاب السعال. الغبيراء: خشبها أصبر من كل خشب على الماء، كالأرز و التوت. و زهرتها إذا شمتها المرأة هاجت بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء. و التنقل بثمرها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۱۶

الخوخ ۴۴۱]: هو أخو المشمش و مشاكل له فى كل أموره إلا فى البقاء، فإن المشمش أطول عمرا منه لأن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين، و الحر و البرد يهلكه.

و هو نوعان: شعرى و زهرى. قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أخذ القضيب من شجر الخوخ و نقع فى بول انسان سبعة أيام ثم تثقب شجرة الصفصاف ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب القصب و تدخل القضيب فى ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر، ثم تطين الموضع المثقوب و تقطع ما فضل من القضيب من الجانبين، بعد ذلك بسبعة أيام، فإنه يثمر ثمرا بلا عجم.

و إذا أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فإن أردت لونها أحمر فضع فى النواة زنجفرا مسحوقا ناعما. و إن شئت أصفر فزعفرانا، و إن شئت أخضر فزنجارا. و إن أردت أزرق فلا- زوردا و نيله، و إن شئت أبيض فاسفيداج، ثم ترد قشرة النواة على القلب ردا موافقا و تغطيها و تزرعها فإن ثمرتها تجىء على اللون الذى وضعت فيه النواة بلا مغايرة. و إذا حفرت أصل الشجرة فى أول كانون و ثقبته و جعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فإنها تحمل حملا حلوا، و كذلك طعم نواه. و خاصية ورق الخوخ أنه يقطع رائحة النورة من الجسد إذا سحق ناعما و وضع فى الدلو مع ماء الليمون و الشيرج. و يقتل الدود الذى فى باطن الإنسان إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۷

طليت به السرة و يقتل دود الأذن إذا قطر فيه من عصارتها. و الخوخ بارد رطب و هو يزيد فى الباه و يضر بالمبرودين و يشهى الطعام و لا يحمض فى المعدة، بخلاف المشمش.

المشمش ۴۴۲]: هو شجر يسرع إليه الفساد، عسر النشوء، إلا- أنه إذا نبت طال مكثه، قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فلينزع أكثر ثمرتها عند أول نشئها و حملها، و لا يترك عليها من الحمل إلا شيئا قليلا فى أغصان قوية منها. و هى تشبه الخوخ فى جميع أحواله و إن فعلت بها جميع ما ذكرته فى الخوخ من الألوان و الأصباغ قبلت ذلك. و إن أردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب فى ذلك الموضع و تدا من خشب بلوط، فإن تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى، و متى ركبت اللوز فى المشمش اكتسبت من طعمه و حلاوته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۸

و أما خاصيته فعن أنس بن مالك ۴۴۳] رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة، فأتاهم النبى فى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى فقالوا: إن كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ألوانها مزعفرة، و نحن نؤمن لك. فدعا ذلك النبى ربه عز و جل، فاخضر الخشب و أورق و أثمر بالمشمش الأصفر، فمن أكل منه ناويا للإيمان وجد نواه حلوا، و من أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه مرا.

و ورقها إذا مضغ أزال وجع الضرس. و المشمش بارد رطب و رطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة و يبرد المعدة و يفسد الطعام الذى فى المعدة، و قديده إذا نقع أزال الحميات، و نواه إذا نقع و أكل أحدث غشيا و كربا و غثيانا. و دهن لب المر منه له منافع.

حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجر المشمش. فقال له ما تصنع؟ قال: أعمل لى و لك. قال الطبيب: كيف ذلك؟ قال أنتفع أنا بالثمرة و ثمنها، و تنتفع أنت بمرض من يأكلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۹

التفاح ۴۴۴]: هو أصناف، حلو و حامض و عفص و مز، و منه ما لا طعم له.

و هذه الأصناف فى التفاح البستانى. و ذكر أن بأرض اصطخر تفاحا، نصف التفاحة حامض و نصفها حلو. و متى ركب التفاح فى الرمان يحمر و يحلو، و متى صب فى أصله أو فى أصل الدراقن بول الإنسان احمر و متى غرس أصلها ورد أحمر يحمر.

و متى صب فى أصل الشجرة من التفاح بول أمره برئت من سائر أمراض الشجر و متى غرس فى أصلها العصفر أو حولها لم تدود ثمرتها. و متى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض فاكتب عليها و هى خضراء بالمداد. لا إله إلا اللّه، أو ما شئت، و تركته إلى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة و ما تحتها أبيض ليس به حمرة.

و كذلك إذا قطعت ورقة و رسمت فيها ما شئت من النقوش، و ألصقتها على التفاح قبل احمراره تجد النقش بعد الاحمرار أبيض، و إذا قل ثمرها و انتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صحيفة من رصاص و أرخها حتى يبقى بينها و بين الأرض شبر، و إذا خرجت الثمرة و صلحت فارفع عنها الصحيفة. خاصية هذه الشجرة: عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهشته حية أو لدغته عقرب، مع حليب ما عز، فلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۲۰

يؤثر فيه السم و لا- النهشة و لا- اللدغة. و شم زهر التفاح يقوى الدماغ، و أجوده الشامى ثم الأصفهانى. و التفاح الحامض بارد غليظ مضر بالمعدة و منسى الإنسان.

ليس فيه نفع ظاهر. و الحلو منه معتدل الحرارة و البرودة. و شمه و أكله يقوى القلب و يقوى ضعف المعدة و هو نافع من السموم و قشره ردىء الجوهر مضر بالمعدة و لا يؤكل بقشره و كثرة أكله بقشره تحدث وجعا فى العصب. و إذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلفه فى ورق الجوز و اجعله تحت الأرض أو فى الطين.

الكمثرى ۴۴۵]: هو أنواع كثيرة و سائرها يبلغ عروقها الماء تحت الأرض. قال صاحب كتاب الفلاحة: و من أحرق شيئا من شجر الدلب و شجر اللوز بالسوية فى أصول شجر الكمثرى، أخرج حملا فى غير أوانه. و من ركب الكمثرى على التين أخرج كمثرى حلوا لطيفا دقيق البشرة سريع النضج. و من أراد أن لا يقرب ثمرتها دود فليطل ساقها بمرارة البقرة. و زهره يؤثر فى تقوية الدماغ. و أجوده الذكى الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة، الصادق الحلاوة، الشديد الاستدارة و هو بارد يابس، و أكثر الفاكهة غذاء، سيما الحلو منه. و حلوه ملين، و حامضه قابض جدا.

و هو يقوى المعدة و يقطع العطش و يسكن الصفراء، إلا- أنه يحدث القولنج و يضر بالمشايخ. و إذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس، و هكذا الموز، و حبه يقتل دود البطن.

السفرجل: هو أصناف، حلو و حامض و مز و عفص. و هو حياة للنفس. قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أردت أن تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا و انحته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۲۱

على أى تمثال أردت، ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذى عملته، ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف، و يكون القالب الذى وضعته فى الفخار قطعتين، ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار و تطبقه على السفرجلة و هى كالجوزة أو دونها، و تعصبه بخرق من قطن عصبا وثيقا و تشد خيطا من العصابة إلى غصن آخر من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا تثقل فتسقط، فإذا بدا صلاح السفرجل فاقطع الخيط و حل العصابة و فك القالب تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التى وضعتها من الصور و الأشكال، و هو ما يحير العقل.

و رماد ورق السفرجل يفعل فى العين فعل التوتياء، و كذلك رماد خشبه.

و لزهره خاصية عظيمة عجيبة فى تقوية الدماغ و تفريح القلب. و للسفرجل منافع كثيرة غير أن فى ثفله قبضا فينبغى أن يؤكل بلا ثفل.

روى يحيى بن طلحة عن أبيه قال: دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بيده سفرجلة، فألقاها إلى و قال: دونكها فإنها تحيى الفؤاد و تنقية

و روى الفضل بن العباس أنه صلى اللّه عليه و سلم كسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبى طالب ۴۴۶] و قال له: كل فإنه يصفى اللون و يحسن الولد. و من عجيب أمره أنه إذا قطع بسكين نشف ماؤه و إذا كسر كان رطبا مائيا. و هو بارد يابس، يزهر

اللون و یسر النفس و یدر البول و یمنع من القیء و الحمی، و یسکن العطش و یقوی المعدهٔ و یحبس نزف الدم. و الحامل إذا دامت علی أکله، سیما فی شهرها الثالث، کان ولدها حسن الوجه زکی الفهم و رائحته تقوی الدماغ و القلب. و إذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول. و الکثرهٔ من أکله تولد القولنج و المغص و وجع العصب، و فی أکله بعد الطعام إطلاق للبطن، و إذا وضعت السفرجلهٔ فی موضع فیه أنواع الفواکه أفسدت الکل، و إذا أردت السفرجل أن یقیم زمانا فضعه علی نشارهٔ الخشب أو علی التبن.

التین ۴۴۷]: هو أصناف. قال صاحب کتاب الفلاحهٔ إذا أردت غرسه فاجعل قضبان القصب فی الماء المالح یوما ثم اجعله تحت خثی البقر و اغرسه فإن شجرته تطیب جدا و ثمرته تنبل و تزکو حلاوتها، و إذا سقیتها ماء الزیتون لا یسقط من ثمرتها شیء. و من عجیب أمر التین أن الطیور إذا أکلته و ذرقته علی الجدار الندی و الأماکن الندیهٔ تنبت أیضا و تشجر و تثمر.

و من أخذ من السقمونیا[۴۴۸] غصنا و عمد إلی شجرهٔ التین و سلخ منها موضعا و رکب فیه غصنا من السقمونیا کترکیب سائر الأشجار و لیکن ذلک إذا بلغت الشمس من الجدی ست درجات أو سبعا أو ثمانیا و دار حول شجرهٔ التین سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورهٔ فی شجرهٔ التین و عصب الترکیب، فإنها تنبت تینا کالدواء المسهل، من أکل منها تینتین کان کشرب شربهٔ.

و إذا غسلت شجر التین بالماء الحار هلکت. و خشبها ینفع من لسع الرتیلاء نقعا بالماء و شربا و مسحا و تعلیقا. و لبن عیدانه إن قطر علی موضع اللسعهٔ لم یسر السم فی الجسد. و قضبانها تهری اللحم فی القدر إذا طبخت معه، و إذا نثر رماد خشب التین فی البساتین هلک منها الدود، و إذا دق ورق التین مع الفج منه علی عضهٔ الکلب نفعه. و عصارهٔ ورقها تقلع آثار الوشم. قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و قد وضع بین یدیه التین: لو قلت إن ثمرهٔ نزلت من الجنهٔ لقلت هذه. کلوها فإنها تقطع البواسیر و تنفع من النقرس. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما: أقسم اللّه بهذه الشجرهٔ لأنها تشبه ثمار الجنهٔ، لا قشر لها و لا نوی و هی علی قدر اللقمهٔ. و أجوده المائل إلی البیاض ثم الأصفر ثم الأسود، و أجود أصنافه الوزیری. و التی حار رطب، و هو أغذی من سائر الفواکه و أسرع نفوذا، و هو یصلح اللون الفاسد و یوافق الصدر و یسکن العطش الذی من البلغم المالح، و یمنع الاستسقاء، و ینفع من لسع العقرب و الرتیلاء و أکله أمان من السموم، و إذا استعمل منه علی الریق عشرهٔ مع قلب الجوز کان له نفع عظیم و مع اللوز فکذلک، و الغرغرهٔ بمائه مطبوخهٔ تحلل الخوانیق، و لبنه یذیب الجامد من الدماء و الألبان، و یلطخ بلبنه الدمامیل فتنضج و یقطر علی الثآلیل

فیقطعها، و علی الجراحات التی علیها اللحم الفاسد فینقیها، و الإکثار من أکله بالخبز یورث القمل فی البدن. و دخان التین یهرب منه البق و البعوض.

العنب ۴۴۹]: الکرمهٔ أکرم الشجر، و ثمارها أشرف الثمر. و للناس بفلاحتها عنایهٔ عظیمهٔ لما فی العنب من الخاصیهٔ. و قد صنفوا کتبا فیما یتعلق بفلاحهٔ الکرم و الدوالی، لأنها أقل عملا و أخف مؤنه و أکثر حملا و أجود عصیرا. و من عجیب أمرها أنک إذا أخذت من قضبانها التی فیها قوهٔ الحمل و غرستها تأتی فی أول سنتها بالعناقید، و یکون بینها و بین الغرس شهران. و هذا الأمر لا یتفق فی شیء من الشجر أصلا

قال صاحب کتاب الفلاحهٔ: إذا أردت أن تری من الکرمهٔ عجبا من کثرهٔ النفع و قوهٔ الأصل و زیادهٔ الحمل و سرعهٔ الإدراک فخذ قضبان غرسها من شجرهٔ قریبهٔ العهد ثم اغرسها فی النصف الأول من الشهر و الطخ رأس القضیب بخثی البقر و ابذر فی

جورة غرسها شيئا من البلوط و النانخواه و الباقلاء فإن شجرتها تكون فى غاية العجب و مخالفة لسائر الكروم. و إذا أخذت قضيبا من العنب الأبيض و قضيبا من العنب الأسود و قضيبا من العنب الأحمر و شققتها بحيث لا يقع شىء من قشورها، و لففت بعضها ببعض و غرستها فإن القضبان كلها تخرج ساقا واحدا، و تحمل الألوان الثلاثة شجرة واحدة. و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۵

عن أصل الكرمة و اسقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع أو دم دب.

و إذا أردت أن يسلم من البرد فدخن الكرم بزبل بحيث يصل الدخان إليها جميعا و انثر عليها ثمرة الطرفاء، و إذا حملت الكرمة فأخذت من نوى الزبيب أو العنب و طمر فى أصلها أسرع إدراك ثمرها. و عصير كل عنب على لون أرضه لا لون حبه. و ماء الكرم الذى يتقاطع من قضبانها بعد كسحها يجمع و يسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه يبغض الخمر قطعا. و ينفع للجرب شربا و يدق ورقها ناعما و يضمد به الصداع فيسكنه.

و أصناف ثمرها كثيرة و أعجبها عيون البقر: و هى كالجوز، و أصابع العذارى:

و هى كالأصبع المخضوبة، و ربما بلغ العنقود منه طول ذراع و العنبة أوقية[۴۵۰] بالمصرى. و يقال: إن فى بعض الكتب المنزلة: أتكفرون بى و أنا خالق العنب؟ و قشر العنب بارد يابس. و العنب جيد الغذاء مقوى للبدن، يسمن بسرعة و يوفد دما جيدا و ينفع الصدر و الرئة. و المقطوف لوقته ينفع و يحرك البطن و يقوى شهوة الجماع و يقوى مادة المنى، و حبه ينفع من لسع الهوام و الأفاعى دقا و ضمادا. الحصرم: أجود ماء الحصرم المعتصر باليد، و هو بارد يابس، ينفع من الصفراء و من الحرارة الملتهبة و يولد رياحا و مغصا و يضرب بالعصب و الصدر.

الزبيب: أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة. و قيل إنه أهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الزبيب فقال: بسم اللّه كلوا، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۶

و الزبيب حار رطب و حبه يابس و الزبيب تحبه المعدة و الكبد و هو جيد لوجع الأمعاء و ينفع الكلى و المثانة، و يعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم.

القشمش ۴۵۱]: هو زبيب صغير حلو أحمر و أخضر و أصفر. و يحكى عن أصحابه أنهم قالوا: ما زبب من قشمشنا فى الشمس جاء أحمر، و ما زبب معلقا جاء أصفر، و ما زبب فى البيوت جاء أخضر. و هو كالزبيب غير أنه لا عجم له.

الخمر: أول من استخرج الخمر جمشيد الملك؛ فإنه توجه مرة إلى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمة و عليها عنب فظنها من السموم فأمر بحملها حتى يجربها و يطعم العنب لمن يستحق القتل، فحملوها فتكسرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف. فما عاد الملك إلى قصره إلا و قد تخمر العصير، فأحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره و مشقة، فنام نومة ثقيلة، ثم انتبه فقال: اسقونى منه، فسقوه أيضا مرارا، و لم يحدث فيه إلا السرور و الطرب، فسقوا غيره و غيره،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۷

فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوا و وجدوا سرورا و طربا فشرب الملك و أعجبه ثم أمر بغرسه فى سائر البلاد.

و قيل إن ملك السريان و هو أحد الأخوين اللذين اشتركا فى الملك رأى يوما طائرا و قد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها. فغاب الطائر و أتى بثلاث حبات عنب فى منقاره و رجليه و رماها بين يدى الملك، فعلم الملك أنها مكافأة له على

ما فعله فزرعها فعلقت و أينعت و أثمرت، فلم يجسر الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرا فعصره و أودعه فى الآنيۀ فغلى و قذف بالزبد و فاحت رائحته، فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخصا وجب عليه القتل فطرب و رقص و أظهر سرورا، ثم انتبه و ذكر ما حدث له من السرور و الطرب، فسر به الملك و أمر بغرسه فى البلاد.

و الأسود من الخمر بطىء الانحدار ردىء الكيموس قوى الحرارۀ، و الأبيض قليل الحرارۀ سريع النحدار. و من لازم شربها حصل له خلل فى جوهر العقل، و وجع فى الكبد و الطحال، و قلۀ شهوۀ الغذاء و ضعف فى الباه و فساد فى الدماغ، و يحدث النسيان و البخر فى الفم، و الرعشۀ و الرعب و ضعف البصر و العصب و الحميات و السكتۀ و الصرع و موت الفجأۀ. و شربها على الريق بعد التعب يحدث خفقانا فى القلب و قساوۀ و التهابا و أوجاعا. و مما يمنع السكر بزر الكرنب و بزر الحصرم و أكل الفالوزج و شم اللينوفر. و أعظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر و جالبۀ لكل سوء و ضر، و مميتۀ للقلب و مسخطۀ للرب. نسأل اللّه تعالى أن يتوب علينا و على كل عاص، و أن يلهمنا رشدنا و يأخذ بنواصينا إلى الخير بحق محمد و آله.

الخل: المتخذ من الخمر، بارد يابس، يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن و يلطف و يعين على الهضم و خصوصا مع وجود الشيب و التغرغر به يمنع سيلان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۸

الخلط إلى الحلق، يمنع نزف الدم، و ينفع من الجرب و القوابى و حرق النار، و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار. و هو صالح للمعدۀ الحارۀ و يفتق الشهوۀ و يبرد الرحم و ينفع المنهوش، و شربه مسخنا ينفع لمقاومۀ السموم و الأدويۀ القتالۀ.

التوت ۴۵۲]: و هو الفرصاد. و هو أعز الأشجار، لأن دود القز لا يأكل إلا منه. قال المعتصم ۴۵۳] لعمال البلاد: استكثروا من غرس التوت فإن شعبها حطب و ثمرها رطب، و ورقها ذهب. و هو أنواع، و الأسود منه بارد يابس. و إذا وضع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۹

الأسود منه على لسع العقرب سكنه فى الحال. و الأبيض منه حار رطب ردىء الغذاء مفسد للمعدۀ لكن يدر البول.

الرمان ۴۵۴]: هى من الأشجار التى لا تقوى إلا بالبلاد الباردۀ المعتدلۀ. روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه قال: ما ألحقت رمانۀ قط إلا بحبۀ من الجنۀ. و عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أنه قال: إذا أكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها فإنه دباغ للمعدۀ، و ما من حبۀ منه تقيم فى جوف مؤمن إلا أنارت قلبه، و أخرجت شيطان الوسوسۀ عنه أربعين يوما.

و أجوده الكبار و الحلو و المليسى، و هو حار رطب يلين الصدر و الحلق و يجلو المعدۀ و ينفع الخفقان و يزيد فى الباه، و قشره تهرب من الهوام.

الأترج ۴۵۵]: هى شجرۀ حارۀ و لا تنبت إلا فى البلاد الحارۀ و تقيم نحو عشرين سنۀ و متى مستها حائض أو أخذ من ورقها جنب فسدت شجرته. و قشر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۰

الأترج حار يابس و لحمه حار رطب. و حماضه بارد يابس، و حبه حار رطب.

و أجوده الكبار، و هو يصلح لفاسد الهواء و الوباء، و لحمه ردىء للمعدۀ و يشهى الطعام و ينفع من الخفقان و يسهل الصفراء.

النارنج ۴۵۶]: شجرۀ لا يسقط ورقها كالنخلۀ؛ قال صاحب كتاب الفلاحۀ:

إذا زرعت النرجس تحت شجرۀ النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوۀ. و دواء مرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۱

شجرۀ النارنج أن تسقى دم إنسان من فصد و غيره مخلوطا بالماء. خاصيۀ ورقها إذا مضغ طيب النكهۀ، و يذهب رائحۀ الثوم و

البصل و الخمر، و رائحة زهرها تنفع الدماغ و تقوى القلب، و تحلل مواد الرياح الباردة.[۴۵۷]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۱ ؛ ص۳۳۱

ليمون: هو نبات هندى، و لا يصح و يقوى إلا بالبلاد الحارة، و ورقه و قشره حار يابس، و حماضه بارد يابس، و ماؤه كذلك، ينفع من الصفراء و يسكن العطش و يقوى المعدة و الشهوة و يضر بالصدر و العصب، و هو مشاكل للأترج فى أفعاله و له خاصية عظيمة فى دفع السموم و نهش الحيات و الأفاعى.

على نهر الدير بالبصرة، و كنت أقيم بها و بجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار فى عرض جراب و دوره، و كثرت جناياتها و أذاها. فطلبت حواء يصيدها أو يقتلها، فجاء رجل فدللته نحو و كرها فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر إلا و الحية قد خرجت إليه. فلما رآها الرجل و هاله أمرها ولى فنهشته فمات فى الحال.

و اشتهر أمرها بها الناس و امتنع الحواؤون من الحضور إليها فجاء لى رجل بعد مدة و قال: قد بلغنى أمر الحية و فسادها و تعاظم أذاها فدلنى عليها. فقلت: قد قتلت حواء. فقال: هو أخى و قد جئت لآخذ بثأره أو أموت كما مات، فأرنيها. فقلت له:

اعبر إلى البستان. و جلست أنا فى طبقة لها طاقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه.

فأخرج دهنا كان معه فأدهن به و صلى و دعا و دخن كما دخن أخوه فخرجت إليه هائشة، فما تزعزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها و طلبها فهربت منه، فتبعها و قبض عليها، فالتفتت إليه و نهشته فمات من وقته. فترك الناس الضيعة و رحلوا من أجلها، و قالوا لا مقام لنا فى جيرة هذه السخطة. فجاءنى بعد أيام رجل آخر فسألنى عنهما و عن الحية فأخبرته بما كان فقال: و اللّه هما أخواى، و جئت لآخذ بثأرهما أو أموت كما ماتا و لا بد لى منها. فأريته البستان و جلست فى الطاقة لأنظر ماذا يصنع؟

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۲

فأخرج دهنا و ادهن به و دخن كأخويه فخرجت إليه فطلبها فوقفت له تحاربه، ثم تمكن من قفاها و قبض عليها فالتفتت و عضت إبهامه فحزمها و جعلها فى سلة كبيرة أحضرها معه و بادر إلى إبهامه فقطعها و أشعل نارا و كواها. فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بكف صبى، فقال: أعندكم من هذا شىء؟ قلنا نعم قال: ائتونى بما تقدرون عليه، فأتيناه بكثير منه فجعل يقضم و يأكل و يدهن به موضع اللسعة و بات فأصبح سالما، فقال: ما خلصنى اللّه سبحانه إلا بهذا الليمون. و قطع رأس الحية و ذنبها و رمى بهما، و غلى على بدنها و طبخه و أخذ دهنه و مضى.

اللوز: أجوده الطرى الكثير الدهن، و هو معتدل الحرارة و الرطوبة يغذى غذاء حسنا و يسمن و ينفع الصدر و السعال و نفث الدم، و يلين البطن خصوصا إذا كان مع التين، و ينفع من عضة الكلب الكلب، و المر منه حار يابس و هو جيد للشرى مع الشراب، و دهنه ينفع من وجع الأذن و يمنع صداع الرأس، و أكله قبل السكر يمنع السكر، و هو يقوى البصر و يفتح سدد الكبد و الطحال و الكلى.

الجوز: ينبت بنفسه و لا يصح إلا فى البلاد الباردة، و هو حار يابس بطىء الهضم إلا أنه ينصلح مع التين. و دهنه ينفع من الحمرة، و قشره يحبس نزف الدم و يضمد به لعضة الكلب الكلب، و كثرة أكله تورث ثقل اللسان.

البندق: حار مع يبوسة و إذا خط على العقرب حلقة بعود البندق لا يقدر أن يخرج منها، و هو يزيد فى الباه و شهوة الجماع مع السكر مدقوقا، و ينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين أكلا و ضمادا، و إذا طلى مدقوقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۳

الشاهبلوط[۴۵۸]: ينفع لإدرار البول، و ينفع من السموم و نزف الدم.

الفستق: حار يابس أشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد و يقوى فم المعدة، و يمنع من الغثيان، و من نهش الهوام و السعال البلغمى و لدغ العقارب و يزيد فى الباه.

الصنوبر[۴۵۹]: حار يابس يمنع الرطوبات من البدن و يزيد فى الباه مع عقيد العنب. الفلفل ۴۶۰]: حار يابس فيه جذب و تحليل و هو عدو البلغم اللزج، و يلطف الأغذية و يشهى الطعام و يدر البول و ينفع ظلمة البصر.

القرنفل ۴۶۱]: حار يابس يطيب النكهة و يحد البصر، و ينفع من الغشاوة و يمنع القىء و الغثيان و يقوى الكبد، و قدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين منخولين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۴

الخولنجان ۴۶۲]: حار يابس، يحلل الرياح و ينفع من القولنج و وجع الكلى و يهيج الباه، و يطيب النكهة و يهضم الطعام و يصلح المعدة و يطرد البلغم و الرطوبة المتولدة فى المعدة، و ينفع من عرق النسا و لمن لا يضبط البول.

الزنجبيل ۴۶۳]: هو كالفلفل فى منافعه. المصطكا[۴۶۴]: حار يابس ملين، و هو يجبر العظام المكسورة، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه و يطيب النكهة و ينفع من السعال البلغمى و من أورام الكبد و نزف الدم و فساد الرحم تحملا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۵

خيار الشنبر[۴۶۵]: معتدل فى الحرارة و البرودة، عسله يسهل المرة المحترقة و يطفئ حدة الدم و يسكن وهجه و يذهب الورم العارض منه، و ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء خصوصا فى الحلق إذا تغرغر به ممرسا فى ماء عنب الثعلب، و إذا سقى مع التربد أخرج رطوبات عجيبة، و إذا سقى مع التمر هندى أخرج الأخلاط الصفراوية و نفع المحمومين، و إذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج و وجع المفاصل و اليرقان. و هو يسهل من غير أذى حتى الحوامل، و هو يضر بالنسل، و بدله نصف وزنه من ترنجبيل، و ثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع تربد.

السرو[۴۶۶]: شجرة حسنة الهيئة قويمة الساق، يضرب بها المثل فى استقامة قدها و مشق قامتها و خضرة ورقها. و هو أخضر صيفا و شتاء و التدخين بأغصانها فى البيت يطرد البق، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان و يجعل من نشارته بنادق و تطرح فى الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد، و ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقها رطبا و جعل على الجراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار و سائر القروح ذرورا، و جوزها يطرد البق إذا دخن به.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۶

البطيخ ۴۶۷]: منه بستانى و منه برى، و البرى هو الحنظل و البستانى ثلاثة أصناف: هندى و هو الأخضر و خراسانى و هو العبدلى، و صينى و هو الأصفر. ثم الأصفر ثلاثة أصناف: صينى و حلبى و سمرقندى، و فلاحتها كلها واحدة، و الطعوم و الأشكال مختلفة. و إذا نقع بزر البطيخ بالعسل و البن جاء فى غاية الحلاوة، و إذا نقع فى ماء الورد شممت من بطيخه رائحة الورد، و متى دخلت المرأة الحائضة فى المقثأة فسدت و تغير طعمه و إذا أصاب بزر البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا.

و إذا وضع رأس حمار فى وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات و أسرع نباتها و حملها و حملها و إدراكها.

و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تفكهوا بالبطيخ و عضوا منه، فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة. و من أكل لقمة من البطيخ كسب اللّه له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، لأنه خرج من الجنة. و عن وهب بن منبه أنه وجد فى بعض الكتب أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و جلاء و أشنان و ريحان و حلاوة و نقل، و ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى

ماء الصلب و يدر البول و يسهل الخام.

الصينى: و هو الأصفر، و هو ثلاثة أصناف. و أطيبه و أحلاه السمرقندى و أجوده العبدلى، و هو بارد رطب يدر البول و يقلع الكلف و البهق الرقيق و الوسخ، و بزره أقوى جلاء من جرمه، و قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۷

و لحمه ينفع من حصاة الكلى و المثانة، و هو يستحيل إلى خلط و يرخى الجسد و يحدث هيضة. و إذا فسد فى الجوف فهو كالسم.

القرع: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين. و من خواصه أن الذباب لا يقع عليه، و لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه، فأنبت اللّه سبحانه و تعالى عليه فى الحال شجرة من يقطين ۴۶۸] لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه. فمكثت الشجرة حتى تصلبت بشرته و قويت أعضاؤه فأيبسها.

و القرع بارد رطب، و يسمى الدباء. و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يتتبع الدباء، و هو يغذى غذاء يسيرا و ينحدر سريعا، و هو جيد للصفراء و عصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد، ينفع من أورام الدماغ، و سليقه ينفع من السعال و وجع الصدر من حرارة، و يقطع العطش، إلا أنه يفسد فى المعدة و يضر بأصحاب السوداء و البلغم و يضر بالأمعاء.

القثاء و الفقوس و العجور: فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة و الصفراء و يدر البول و يسكن العطش و يوافق المثانة و شمه ينعش المغشى عليه، و أكله ينفع من عضة الكلب الكلب؛ و بذره يدر البول و يحسن اللون طلاء و يطفئ الحرارة، لكنه ردىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۸

الكيموس، يهيج الحميات و يؤلم المعدة، و كذلك الفقوس و العجور. الخيار[۴۶۹]:

بارد رطب، ينفع من الحميات المحترقة و يدر البول، إلا أنه يحدث العطش، و شمه ينفع المغشى عليه من حرارة، و يحدث وجعا فى المعدة و الخواصر.

الباذنجان: حار يابس ينفع من نزف الدم و يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة، و يولد السوداء و السدد و يسود البشرة؛ و يفسد اللون، و يصفره و يولد الكلف و الصداع

الأرز: بارد يابس، يحبس البطن حبسا ليس بالقوى، و إن لم تغسل عنه الحمرة التى عليه، و إلا عقل البطن. و أنفعه ما أكل باللبن الحليب، و أكله يزيد فى النضارة بوجه الآكل و يخصب البدن و يرى أحلاما صالحة.

السمسم ۴۷۰]: حار رطب مغذ ملين محلل ينفع السوداويين و وجع الصدر و الخشونة فى الحلق و يزيد فى المنى.

الحمص: حار رطب ملين يدر البول و يهيجه، و ينفع و يغذى أكثر من الباقلاء، و يجلو النمش و يحسن اللون أكلا- و طلاء، و ينفع من الأورام الحارة الصلبة و من وجع الظهر و يصفى اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۹

الكمون ۴۷۱]: حار يابس يقتل الدود و يطرد الريح و يحلله، و إذا غسل الوجه بمائه صفاه، و كذلك أكله بقدر يسير، و يدمل الجراحات و يقطع الرعاف مسحوقا مع خل، و إذا مضغ و قطر ريقه فى العين نفع الطرفة و الدم السائل من العين. الكمون الكرمانى: و هو الشونيز الأسود، حار يابس يقطع البلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ و يقطع الثآليل و ينفع الزكام البارد. و يجعل مدقوقا فى خرقة كتان و يطلى به جبهة من به صداع بارد.

الكراويا[۴۷۲]: حار يابس يطرد الريح و يخففه، و ينفع الخفقان و يقتل الديدان و يدر البول. و قدر ما يؤخذ منه درهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۰

فصل فی البقول ۴۷۳] الکبار

القلقاس ۴۷۴]: حارس ابس رطب یزید فی الباه و یولد الریح.

القنبیط[۴۷۵]: حار یابس یفتح السدد، و یشفی من الخمار و ینفع من ضربهٔ السکر و یولد ریاحا.

اللفت ۴۷۶]: حار رطب یغذی غذاء کثیرا و یولد المنی و یدر البول، و یشهی الطعام إذا طبخ مرتین و طیب بالخل و الخردل ۴۷۷]. و ماؤه ینفع البصر و هو یحرک شهوهٔ الجماع.

الفجل ۴۷۸]: حار رطب یقطع رائحهٔ الثوم و یقوی الباه و ینقی المعدهٔ، و ماؤه إذا قطر فی العین جلاها، و بالشرب ینفع من نهش الأفاعی، و إذا طرح ماؤه علی العقرب ماتت لساعتها. و من أکل فجلا و لسعته عقرب فلا یضره.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۱

الجزر[۴۷۹]: حار رطب، ینفع من ذات الجنب و السعال المزمن و یهیج الباه.

البصل ۴۸۰]: حار یابس ملطف محمر للبشرهٔ، یجذب الدم إلی خارج الجسد کالخردل، و یزید فی الباه و ینفع من تغیر المیاه و یفتق الشهوهٔ و یلین الطبع و یحسن اللون و یحد البصر.

الثوم ۴۸۱]:Garlic : حار یابس یسخن المعدهٔ إسخانا ظاهرا، و ینفع أصحاب الأمزجهٔ الباردهٔ الرطبهٔ، و ینفع الأبدان المشرفهٔ علی الوقوع فی الفالج و یخفف المنی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۲

و یفتح السدد و یحلل الریاح و یطلق البطن و یقوم فی جمیع الأوجاع الباردهٔ مقام التریاق الأکبر، و له منافع کثیرهٔ.

الهلیون ۴۸۲]: حار رطب یفتح السدد و ینفع القولنج البلغمی و الریح و ینفع عسر البول.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۳

فصل فی البقول الصغار

الهندبا[۴۸۳]: قال علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: فی کل ورقهٔ من الهندبا وزن حبهٔ من ماء الجنهٔ، و هو بارد رطب، و هو یفتح السدد و یروق الدم، و ینفع الکبد و العروق.

النعنع ۴۸۴]: حار یابس و فیه قوهٔ مسخنهٔ و هو ألطف البقول المأکولهٔ جوهرا.

و عصارته تنفع من سیلان الدم من الباطن و یقوی المعدهٔ و یسخنها و یسکن الفواق الکائن عن امتلاء، و یهضم إذا أخذ منه الیسیر.

الزعتر[۴۸۵] البری: سریع النبات بعید من الآفات، و هو حار یابس محلل ملطف یسکن وجع الضرس مضغا، و ینفع من أوجاع الورکین و الکبد و المعدهٔ.

و یخرج الدود و حب القرع. و ینفع المغص و عضهٔ الکلب الکلب. الکرفس: حار یابس، یحلل النفخ و یفتح السدد و یسکن الأوجاع؛ و یطیب النکهه و ینفع من ضیق

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۴

النفس و یدر البول، و یهیج شهوهٔ الجماع من الرجال و النساء. و طبیخه مع العدس ۴۸۶] یتقیأ به من سقی السم و ینفعه.

اسفاناخ ۴۸۷]: بارد رطب ملین ینفع السعال و الصدر و الصفراء، و ینفع أوجاع الظهر الدمویهٔ و هو سریع الانحدار مضر بأصحاب

الأمزجة الباردة.

الشومر[۴۸۸]: و هو الرازيانج، حار يابس يسخن إسخانا قويا و يحلل الرياح و يفتح السدد و يحد البصر و يفتت الحصى من المثانة.

الشبت ۴۸۹]: حار رطب مسخن مجفف منضج للأخلاط الباردة و يسكن الأوجاع و يفش الأورام و ينفع الفواق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۶

فصل فى حشاش مختلفة

حب الرشاد[۴۹۰]: حار يابس، و أكله يزيد فى الذهن و الذكاء و يهيج الباه و عصارته تنفع من نهش الهوام شربا و مع العسل ضمادا. و دخانه يطرد الهوام.

حرمل ۴۹۱]: صالح لأوجاع المفاصل. و فيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء. و بزره ينقع فى الخل ويرش فى البيت فيطرد الذباب.

سنا[۴۹۲]: أجوده الحجازى. و هو حار يابس، يسهل الصفراء و السوداء و ينفى الفضول. و قدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم.

بسفنانج: أجوده الغليظ الأخضر الأملس و هو حار يابس محلل النفخ و الريح و الرطوبة و يسهل بلا مغص و لا كرب و ينفع من نزف الدم.

شير خشك ۴۹۳]: هو حار باعتدال و هو أقوى فعلا من الزنجبيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۷

مربطارخ ۴۹۴]: حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح و ينفع مع الشراب شربا للسع العقارب و للمعدة المسترخية.

أشنان: هو حار يابس مفتح محلل. و وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و درهم يدر الحيض، و ثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء. و هو يجلو الأسنان.

و دخان الأخضر يهرب منه الهوام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۸

فصل فى البزور

بزر قطونا[۴۹۵]: بارد رطب يصفى الحرارة و العطش و يسكن الصفراء.

بزر مرو: حار رطب يسهل البلغم و قدر ما يؤخذ منه زنة درهمين.

بزر البصل: حار يابس، يحرك الباه من الأمزجة الباردة.

بزر اللفت: حار رطب يزيد فى قوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه وزن درهمين.

بزر الجزر: حار يابس يهيج الباه و يدر البول و الحيض، و ينفع من لسع الهوام شربا و ضمادا.

بزر السذاب ۴۹۶]: حار يابس يقاوم السموم إذا استعمل مع التين و الجوز.

بزر الرازيانج ۴۹۷]: حار يابس قابض مفتح مسكن للأوجاع محلل للرياح يدر البول و الحيض.

بزر الفجل: حار يابس، ينفع من نهش ذوات السموم و ينفع من وجع المفاصل، و يحلل ورم الطحال و يسهل خروج الطعام.

بزر الهندبا: معتدل بين الحر و البرد ينفع من الحميات الصفراوية و من سدد الكبد و اليرقان و قدر ما يؤخذ منه نحو مثقال.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۹
بزر قثاء: بارد رطب يجلو و يدر البول و قدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم. و إذا دق و دهن به البدن حسنه.
حب الرمان الحامض: بارد يابس يمنع القيء و الغثيان، و ينفع من المواد الصفراوية.
بزر هليون ۴۹۸]: حار رطب يدر المنى و يحرك شهوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه درهمان.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۰

فصل فى خواص الحيوانات

خواص البغل، و أعضاؤه و أجزاؤه: شحم أذنه إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا.
مخه إذا طعم منه الإنسان تناقص عقله و فهمه و حصل له التوهم و النسيان و السهو.
قلبه تأكله المرأة فلا تحبل. خافره إذا أحرق أو أذيب بدهن الآس و طلى به رأس الأقرع أنبت الشعر. خصيته تجفف بملح و توضع فى جلد حرير و تعلق فى رقبة فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه. بوله إذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت، و إن شمه المزكوم و بصق عليه و كبه فى طريق فمن داس عليه انتقل الزكام إليه و يبرأ المزكوم الذى كبه. الزنبور الذى يوجد فى دبر البغل، يجفف و يبخر به صاحب البواسير يبرأ. جلد جبهته إذا أحرق فى مكان لا يحصل فيه اتفاق و لا صلح و لا يتم فيه شيء من الأمور.
خواص الحمار و أجزاؤه: مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان. سنه إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام. كبده يجفف و يعلق على من به حمى الربع تزول عنه. طحاله يجفف و يدخر، فإن قل لين ثدى المرأة سحق بماء و طلى به الثدى يكثر اللبن فيه.
حافره يسحق بعد حرقه و يطلى به جبهة من به صرع أياما يزول عنه. و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يجففها.
قال بلنياس: يشق حافر الحمار و يحشى قطرانا و كلسا و يحرق بشيرج زنج و يطلى به البرص يقلعه، و لو كان عتيقا. فإذا تدخنت المرأة المطلقة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة؛ و كذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه. و يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الأتان و يشد على ساق الرجل ينتشر ذكره و يستوى على سوقه و ينعظ فى الحال.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۱
لحمه: من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا، و ينفع صاحب الجذام نفعا جيدا. دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط. لبن الحمار يسقى للصبى الذى يكثر بكاؤه و يزول عنه ذلك، و من ضرب بالسياط ضرب الموت يسلخ له جلد حمار فى الحال و يلبس به جسمه و ينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته.
جلد جبهته يعلق على المصروع يزول عنه. و يلقى شيء من شعر ذنبه فى نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر و الخصومة و العربدة.
عصارة روثه تسقى لمن فى مثانته حصاة تفتتها
خواص أجزاء حمار الوحش: مخه يسحق بدهن الزنبق و يطلى به البهق يزول.
مرارته قال ابن سينا: إنها تقلع القوباء من الجسم. لحمه مدقوقا ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد. شحمه جيد للكلف طلاء. حافره يتخذ خاتما و يعلق على أصحاب الجنون و الصرع فى رأس الشهر يزول عنهم ذلك.
و يكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين و الغشاوة. روثة يرمى فى تنور الخباز يسقط جميع أقراصه. و إذا سحق و خلط ببياض البيض و انتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فی حیوانات النعم

اشارة

خواص أجزاء الإبل: لیس للبعیر مرارة و إنما علی کبده شیء یشبهها و هی جلدة فیها لعاب یکتحل به فینفع من الغشاء العتیق، و یطلی به الرقبة فینفع من الخوانیق.

کبده إذا داوم علی أکله نفع من نزول الماء فی العین. شحمه متی وضع فی موضع هربت منه الحیات. سنامه یداب و یطلی به البواسیر یسکن وجعه. کرشه فیه غدة إذا أخرجت منه استحجرت، و إذا سحقت بالخل ابیضت، و هی من أنفع الأشیاء للسموم القاتلة. عظمه یسحق و یذاب بالزیت و یطلی به رأس المصروع یزول صرعه. شعره یشد علی الفخذ الأیسر یمنع سلس البول و یشد علی فخذ الصبی الذی یبول فی الفراش یزول عنه. و بره یذر علی الأنف محرقا یحبس الرعاف و الدم السائل من الجراحات، کذلک إذا ذر علیها. لبنها نافع من السموم کلها و المضمضة به تنفع الأسنان المتآکلة و یزیل صفرة الوجه أکلا و طلاء. بعره قال ابن سینا: یقطع الرعاف و یزیل أثر الجدری و یقطع الثآلیل.

خواص البقر: قرنه یحرق و یجعل فی طعام صاحب حمی الربع تزول عنه.

و یشرب فی شیء من الأشربة یزید فی الباه و یقوی القضیب و یشده و یورث الإنعاظ و ینفخ به فی منخر الرعف ینقطع دمه. قرناه یحرقان حتی یصیرا رمادا و یذاب بالخل و یطلی به موضع البرص مستقبلا به الشمس فإنه یزول. مخه طریا یذاب بدهن و یقطر فی الأذن الوجعة یسکن وجعها. لسان الثور الأسود یجفف و یسحق و یمزج به حماض الأترج و یستف منه مقدار مثقال فلا یخاصم أحدا إلا غلبه و ألزمه.

مرارته ببزر الجرجیر و بزر الفجل و مائه یعرض للنار لیقوی و یشتد و یطلی به الکلف فإنه یزول إذ لزم ذلک. و یخلط بمرارته ورق الغبیراء مدقوقا و تتحمل منه المرأة فإنها تحمل. و فی مرارته حجر قدر عدسة تجعل فی ماء الشهدانج و ماء الفرفخ،

و یستعط منه صاحب الصرع یزول صرعه، و تطلی الشجرة بمرارة البقرة لا یتولد فیها الدود، و تخلط مرارة البقر ببعر الفأر و یتحمل بها صاحب القولنج یزول فی الحال. مرارة البقرة السوداء یکتحل بها من به ظلمة العین یحتد بصره؛ و إذا أردت أن تری عجبا فخذ جرة من فخار و ادفنها فی الأرض إلی عنقها و اطل باطنها بشحم البقر فإنه لا یبقی فی ذلک الموضع شیء من البراغیث حتی یدخل فیها.

خصیة العجل تجفف و تشرب مسحوقة بشراب تهیج الباه و تعین علی الجماع إعانة عظیمة. قضیبه یجفف و یسحق و یرمی علی البیض النیمبرشت و یطعم منه فإنه یزید فی الباه. کعبه یحرق و یدلک به السن یبیضها و یذهب و سخها. لبنه یزیل صفرة الوجه. و إذا شرب مخیضا نفع البواسیر. سمنه یطلی به لسع العقرب یبرأ لوقته.

و العتیق منه نافع للجراحات. دمه یطلی به الورم یسکن وجعه. قال بلنیاس: بول الثور یخلط مع بول الإنسان و یوضع علی أصابع الیدین و الرجلین یذهب بحمی الربع و قلما یحتاج إلی ثلاث مرات. و هذا من العجائب. أخثاء البقر یضمد بها لسعة الزنبور تسکنها.

خواص أجزاء بقر الوحش: مخه یطعم منه صاحب الفالج ینفعه نفعا بینا. قرنه من استصحبه معه نفرت منه السباع و یدخن به فی

البيت فتهرب من ريحه الحيات.

رماده يذر منه على السن المتآكلة يسكن الوجع. دمه ترياق للسموم كلها. شعره يبخر به البيت يهرب منه الفأر.

خواص أجزاء الجاموس: الدودة التى فى دماغه إذا علقت على أحد لا ينام ما دامت معه. لحمه يولد القمل. شحمه يذاب بالملح الأندرانى و يطلى به على الكلف و النمش و الجرب و البرص يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۵۴

خواص أجزاء الضأن: قرن الكبش: إذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الأشجار و كثر حملها. مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء فى العين، و من إزالة البياض ينفع نفعا عجيبا. مخه يورث البله و أصحاب الصرع إذا أكلوا منه يشتد صرعهم. عظمه يحرق بنار حطب الطرفاء و يخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد و يطلى به موضع الشج و الهشم يصلحه. و قال بلنياس: إذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطع الحمل.

خواص أجزاء المعز: قال بلنياس: قرن ما عز أبيض يسحق و يشد فى خرقة و يجعل تحت رأس النائم فإنه لا ينتبه ما دام تحت رأسه. مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا تمنعه من النبات. و مرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق و تجعل فى الأذن يزيل الطرش لحادث. طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده و يعلقه فى بيت هو فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول. لحمه يورث النسيان و يحرك السوداء.

قال بليانس: دم التيس يفتت حجر المغناطيس. و تسقى إبرة بدم تيس و يثقب بها الأذن فلا تلتئم إبدا. جلده إذا سلخ و هو حار و وضع على جلد الملسوع أو المنهوش من الحيات و الأفاعى أو المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة و الألم. لبن الماعز ينفع من النوازل و يحسن اللون شربا، سيما مع السكر، و يطلى ببعره الجرب مع السكر فى الحمام ثلاث مرات فإنه يذهب به. لبنه علاج للنسيان مع السكر و دواء للبلغم و الوسواس و الخيالات الفاسدة و الأحلام الرديئة و يهيج الباه. أنفحة الجدى و الخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن.

بول الجدى يغلى حتى يسخن و يخلط بمثله من سكر و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاث مرات يزول. قال ابن سينا: بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة و إذا حملته المرأة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۵۵

بصوفه منع سيلان الدم من الرحم. و بعر المعز و الضأن مع الخل يوضع على حرق النار بدهن ورد و شمع، ينفعه.

خواص أجزاء الغزال: قرنه ينحت و يدخن به لطرد الهوام: لسانه يجفف فى الظل و يطعم للمرأة السلطة الملسنة على زوجها تزول سلاطتها. مرارته تقطر فى الأذن الوجعة يزول وجعها. بعر الظبى و جلده يحرقان و يجعلان فى طعام الصبى ينشأ ذكيا فهما حافظا فصيحا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۵۶

خواص أجزاء سباع الوحوش

الأسد: خواص أجزائه: سنه من استصحبه يأمن وجع السن و ألمه، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة. مرارته تسقى للإنسان يصير جريئا جسورا مقداما، و هى تزيل الصرع حملا، و تنفع داء الثعلب ۴۹۹]، و الاكتحال بها يمنع سيلان الفم من العين. شحمه يطلى به البواسير و الأورام الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن فلا يقر به شىء من السباع و تهابه، و إن جعل فى بيت هرب منه العقارب و الفأر، و إن ألقى فى ماء لا يشربه شىء من الدواب. شحمه الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه

كل من يراه و ينقاد إليه. لحمه ينفع من الفالج و الاسترخاء. دمه إذا طلى به السرطان أزاله، و كذلك جميع السلع و الأورام التى تحدث فى الإنسان، و إذا مزج به الحليب و طليب به البرص أزاله. خصيته تولد العقر فى الرجال، فمن أكل منها لا تحبل منه امرأة أصلا. برثنه يحمله الإنسان معه فلا يقربه شىء من السباع و يهابه كل من رآه، و إذا طرح فى الماء و شربت منه الغنم أصابها هزال و لم تسمن بعدها أبدا. جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته، و يغطى بالثياب حتى يعرق، تزول عنه؛ و دوام الجلوس عليه يذهب البواسير، و يذهب أيضا الخوف من قلب الخائف. و لو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا، و إذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك و السلاطين معاملا بالإكرام و التبجيل.

النمر: فمن خواص أجزائه: إذا دفن رأسه فى مكان، اجتمع فيه كل فأر فى تلك الأرض. مرارته من اكتحل بها نور بصره و منع نزول الماء فى العين. شحمه يذاب و يجعل على الجراحات العتيقة ينظفها و يبرئها. لحمه من أكله و لو خمسة دراهم منه لا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۷

تضره السمومات الحيوانية و النباتية. قضيبه يطبخ و يشب من مرقه ينفع الحصى فى المثانة و من تقطير البول. جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير و الشقاق تزول عنهما. و من حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه.

الفهد: من خواص أجزائه: لحمه يورث حدة فى الذهن و ذكاء و فهما و قوة فى البدن و الأعضاء. دمه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة و البلاغة. برثنه إذا وضع فى مكان لم يبق فيه فأر أصلا.

الكلب: من خواص أجزائه: عينا الكلب الأسود الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم سريعا، و إن حملهما إنسان معه لا ينبح عليه كلب أصلا. نابه يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحدا ما دام عليه، و يشد الصبى ينبت سنه بلا وجع و لا ألم.

و من كان كثير الهترة و الهذيان و الكلام فى نومه و حمله لا يعود لما ذكر. و ناب الكلب الكلب الذى قد عض إنسانا يشد فى قطعة جلد و يربط فى عضد الإنسان يأمن من عضة الكلب الكلب ما دام حاملا لذلك. لسان الكلب الأسود يملح و يخرز و يحمل فلا تنبح على حامله الكلاب و هذه الخاصية تعلمها اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب؛ و شحم الكلب يطلى به الخنازير يحللها، سيما ما كانت فى الحلق. مخه أيضا يفعل ذلك.

قضيبه يجفف و يستصحبه الإنسان يبتلى بانتصاب الذكر ما دام حامله. شعره يشد على المصروع يخف صرعه، و شعر الأسود البهيم من الكلام أشد نفعا للمصروع. بوله يقلل الثآليل إذا طلى به. قال ابن سينا: قراد الكلاب ينفع فى النبيذ و يسقى صاحب القولنج يزيله فى الحال إذا كان القراد أبيض اللون. زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۸

الذئب: من خواص أجزائه: رأسه يعلق فى برج الحمام لا يقربه سنور و لا حية.

و يدفن رأس الذئب فى زريبة الغنم يمرض كل غنم فى الزريبة و يموت غالبها. نابه من استصحبه لا يسكر أبدا و لو شرب دنا من الخمر. و إذا علق نابه على الفرس سبق الخيل. عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل. عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم.

مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق. و تشد على الفخذ الأيمن فى أول الشهر تزيل الصرع عن المصروعين؛ و إذا تحملت منها المرأة التى لا تحمل حملت. و الاكتحال بها ينفع من نزول الماء فى العين و من الغشاوة. دمه يخلط بدهن الجوز و يقطر فى الأذن يزيل الطرش و إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه و تهييج الجماع. عظمه: يحرق و يدق و يذر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا.

الضبع: و خواص أجزائه: رأسه يجعل فى برج، يكثر فيه الحمام جدا. لسانه من حمله معه لا ينبح عليه كلب و لا يغلب عند المخاصمة و المحاججة. و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر و لا مكروه و لا خلف، و يزداد فرحهم و

اتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئا أبدا. مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة. قال بلیناس: تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته. قلبه يعلق على صبى يبقى فهيما ذكيا. شحمه تطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند الناس. يده اليمنى من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة و ساقيها يسهل عليها الولادة. برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذى. قضيبه يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين ۵۰۰] يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل و لا يفتر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۵۹

و لو أتى عشرين امرأة. و إن سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت و تركت الفجور.

و قال بلنياس: فرجها و جلدة سرتها إن شدا على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شدا على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى. جلده يتخذ منه غربالا يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن الفساد و الجراد، قال ابن سينا: من عضه الكلب الكلب فإذا فزع من الماء يسقى فى إداوة من جلد ضبع؛ و قيل إذا أخذت شيئا من جلد ضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح ۵۰۱] و ربطته فى خرقة و علقته على الإنسان فإن النساء تتبعه و يرى من ذلك أمرا عجبا.

الشعر الذى حول فقحته ينتف و يحرق و يسحق بزيت و يدهن به صاحب الأبنة يزول مرضه.

الدب: فمن خواص أجزائه نابه يلقى فى لبن المرضعة و يسقى للصبى تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم. عيناه تعلقان على صاحب حمى الربع فى خرقة حرير أو كتان تزول عنه. مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا. شحمه يزيل البرص طلاء.

دمه يخلط بدهن البيض و يطلى به الموضع الذى ليس به شعر، ينبته.

خواص الثعلب: رأسه إذا وضع فى برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصغير الذى به ريح الصبيان يذهب فزع النوم و تحسن أخلاقه، و يعلق على من يشكو ألما بأسنانه يزول عنه. مرارته تنفخ فى أنف المصروع فلا يصرع فى ذلك الشهر و الاكتحال بها يمنع نزول الماء فى العين. لحمه ينفع اللقوة و الفالج و الجذام إذا داوم عليه. شحمه يذاب و يطلى به النقرس ينفع فى الحال و يزول وجعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۰

فصل فى خواص أجزاء سباع الطيور

العقاب ۵۰۲]: مرارته تنفع منظلمة العين اكتحالا- و يطلى بها ثدى المرأة إذا انعقد اللبن فيه يسكن ألم ذلك و يكثر لبنها. دمه يجفف و يخلط بالإهليلج الأصفر مسحوقا و يكتحل به فإنه ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خارج نفعه أيضا.

مخه يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمه، و كذلك وجع المفاصل. الباز:

مرارته من اكتحل بها يأمن من نزول الماء فى العين. و قال ابن سينا: مرائر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا. عظمه يدق بعد الحرق و يذر على الموضع المحروق من البدن، ينفعه.

خواص أجزاء النسر: مرارته تقطر فى الأذن تذهب الطرش الحادث و العتيق، و الاكتحال بها يجلو البصر. لحمه يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسع الهوام المسمومة. شحمه يذاب و يقطر فى الأذن مرارا يذهب بالطرش.

الشوحة و هى الحدأة. مرارتها إذا جففت و سحقت و ذرت فى سلال الحيات ماتت الحيات، و تنفع من النهوش و اللدوغ طلاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۱

خواص أجزاء الحبارى ۵۰۳]: داخل قانصتها تجفف و تسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء، و يكتحل به فإنه

یزیل البیاض الذی فی العین اکتحالا.

و قال ابن سینا: بیض الحبارى نافع للقوابی و حرق النار. خواص أجزاء الطاووس:

مخه مع السذاب و العسل ینفع من القولنج و أوجاع المعدة. مرارته یسقی منها وزن دانق للمبطون. دمه من سقی منه اعتراه جنون. لحمه یزید فی الباه و ینفع من وجع الرکبتین. شحمه یطلی به العضو المبرود. عظمه من صحبه یأمن من عین السوء.

مخلبه یشد علی المطلقة تضع فی الحال، یشد علی فخذها، و کذلک إذا بخر به تحت ذیلها وضعت سریعا. خواص أجزاء الدجاج: تطبخ الدجاجة البیضاء بعشر بصلات و کف سمسم مقشر حتی تنهری و یؤکل لحمها و یشرب مرقها، فإنه یزید فی الباه و لا ینکرها أحد، و یقوی الشهوة و یلذذ الجماع للرجل و المرأة، و مداومة أکل الدجاج تولد البواسیر و النقرس. شحمه یطلی به الکلف الأحمر فی الوجه ینفعه و یزیله، و ینفع من الشقاق و العارض فی القدم من البرد. مرارتها تمنع من نزول الماء فی العین اکتحالا. قانصتها.

قال بلنیاس: تشوی و تطعم لمن یبول فی الفراش یذهب عنه ذلک. بیضها ینقع فی الخل ثلاثة أیام ثم یترک فی الشمس لیجف و یطلی به للبهق یذهب به. و البیض النیمبرشت ینفع فی تکثیر مادة المنی و إسخانه و زیادة الشهوة عجیبا. دهن البیض یطلی به النقرس یسکن وجعه و ألمه. ذرقها ینفع القولنج إذا شرب بخل أو نبیذ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۲

و ینفع صاحب الحصاة. قال بلنیاس: ذرق الدجاجة یلصق علی باب قوم یقع بینهم شر و خصومة.

خواص أجزاء الکرکی ۵۰۴]: ذرقه یسحق بالماء و تبل به فتیلة و تجعل فی الأنف ینفع کل قرحة فی الخیشوم. عینه تسحق و یکتحل بها الإنسان فلا ینام. مرارته تنفع من نزول الماء فی العین اکتحالا. لحمه و شحمه یطبخان و یقطر مرقهما فی الأذن یزیل الطرش. مخه یذاب بخل العنصل و یسقی لوجع الطحال فی الحمام، ینفعه. قانصته تجفف و تسحق و یسقی منها زنة درهمین لمن به وجع الکلیتین و المثانة بماء الحمص، ینفعه.

خواص أجزاء الهدهد[۵۰۵]: قنزعته تعلق علی من به وجع الرأس یزول. قال بلیناس: من أخذ عینه و جففها و جعلها فی دهن، و دهن به وجهه فلا یراه أحد إلا أحبه حبا ما علیه مزید، و تجعل عینه تحت رأس إنسان فلا ینام و یغلب علیه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها علی أحد تذکر جمیع ما کان نسیه، و تعلق علی صاحب الجذام تنفعه نفعا بینا. لسانه یحمله الإنسان معه لا یظفر به عدو ما دام معه، و إذا علقت عینه مع لسانه علی إنسان یدفع عنه غلبة السهو و النسیان و یزید فی فهمه و ذکائه و حذقه. قلبه إذا علق علی إنسان زاد فی قوة الباه و شهوة الجماع، و إذا شوی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۳

و دق مع السکر و جعل فوق رغیف و أکله شخصان انعقد بینهما محبة لا انصرام لها بحیث لا یصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة. مرارته یسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أیام فی مکان مظلم ینفعه نفعا مسرعا.

جناحه الأیمن یجعل تحت رأس النائم، یثقل فی نومه. و لو دخن بجناح هدهد فی برج حمام هربت منه الحمام، و من وضع علی أذنه ریشة من الهدهد و خاصم أو حاکم کان هو الغالب فی خصومته و حکومته. لحمه یقدد و یسحق و یخلط فی الدقیق و یتخذ منه خبیص و یطعمه لمن أراد، فإنه یحبه محبة عظیمة. عظمه یدخن به فی البیت تموت من دخانه الهوام الأرضیة و النمل و العقرب و أشباهها. أظافره تحرق و تدق و تسقی للمرأة التی لا تحمل فإنها تحمل إذا باشرها الرجل عقب الشرب.

خواص أجزاء العقعق ۵۰۶]: دماغه یخلط بالغالیة و یسعط به صاحب اللقوة و الفالج یذهب ما به. دمه یجفف و یخلط بماء الورد و یسقی للصبی الذی لا یتکلم ینطلق لسانه بالکلام. دمه طریا: یطلی به الموضع الذی فیه نصل أو شوکة یخرجها بسهولة. مخه

يطعم للصبى بالسكر يبقى فصحيا ذكيا فهيما حافظا. ريشه يحرق و يدق و يذر فى عش النمل لا يبقى فى الموضع شىء منه. مخ بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فإنه يزيل ببياض العين بالكلية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۴

خواص أجزاء الخفاش ۵۰۷]: و هو المسمى بطير الليل. رأسه يترك فى برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج و ينمو فيه، و إذا ترك تحت رأس انسان فإنه لا ينام.

دماغه: قال ابن سينا: يكتحل به يزيل الماء من العين. قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها. دمه يزيل الغشاء من العين اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف فإنه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر. ذرقه يزيل الظفر من العين و كذلك البياض اكتحالا- و يلقى فى عش النمل فيهرب منه. و يطلى به العضو الذى ينبت عليه الشعر و هو لا يختار نباته بالزرنيخ و النورة مرارا فإنه لا ينبت على ذلك شعر و تعمى منابت الشعر.

خواص أجزاء البوم ۵۰۸]: مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا.

و زعموا أن إحدى عينيه تنام و الأخرى تمنع النوم عن حاملها. و الطريق إلى معرفة حاليهما أنك ترميهما فى إناء فيه ماء، فالغائصة فى الماء هى المنومة و الطافية هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۵

المسهرة، و تخلط عيناه بالمسك و تحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة و هيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط و تطعم لمن فى مثانته حصى تفتته. و تخلط برماد خشب الطرفاء و يأكله من يبول فى الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان و القىء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات و فرقة و تشتيت فى الحال.

خواص أجزاء الخطاف ۵۰۹]: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام.

يجفف قلبه و يسحق و يسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن و صفه. و هذا آخر الكلام فى الخواص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۶

فصل فى خصائص البلدان لم تذكر فى ترجمة العنوان لأبى منصور الثعالبى ۵۱۰] رحمة اللّه تعالى عليه.

فمنها:

الشام: جعلها اللّه دار الإسلام على التأبيد و الدوام، و من خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام و معدن الزهاد و عش العباد؛ و من خصائصها التفاح الذى يضرب به المثل فى الحسن و الطيب و الرائحة، و منها الزجاج الذى يشبه به كل شىء رقيق فى ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، و من خصائصها غوطة دمشق.

و أطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، و نهر الأبلة، و شعب بوان، و صغد[۵۱۱] سمرقند.

مصر[۵۱۲]: خلد اللّه ملك سلطانها؛ و من خصائصها كثرة الذهب و الدنانير، و كان يقال فى المثل السائر ما معناه: من دخل مصر و لم يستغن فلا أغناه اللّه، و منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۶۷

الكتان ۵۱۳] الذى يبلغ قيمة الحمل منه ألف دينار، و يقال له دق مصر، و هو من الكتان المحض لا غير، و مثل هذا لا يوجد فى الدنيا. و حمير مصر موصوفة بحسن المنظر و كرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها و لا أفهم منها.

و من خصائصها الهرمان و وصفهما يعجز عنه اللسان، و منها ثعابين لا تكون إلا بمصر و هى عجيبة الشأن فى إهلاك بنى آدم و الحيوان و ليس لها عدو إلا النمس، و هى إحدى العجائب لأنها دوبية متحركة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف و لا جزع فينطوى الثعبان عليها و يريد أن يأكلها فيزفر النمس زفرة و يقد الثعبان قطعتين أو قطعا، و لو لا النمس لأكلت الثعابين سكان مصر. و النمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان.

و من خصائصها النيل و المقياس. حكى أنه ليس فى الدنيا أكبر من نيلها نهرا و لا أحكم من مقياسها أمرا. و من عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون فى ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة فى ذكره لأن المطر لا يوافقهم و يهلك زرعهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۸

و خصت بالتماسيح التى هى أخبث حيوان فى الماء و ليس فيها منفعة بوجه من الوجوه.

اليمن: من خصائصها السيوف و البرود و القرود، و الزرافة التى فيها شبه من الناقة و الثور و النمر، و من خصائصها العقيق الذى ملأ الدنيا كثرة.

البصرة و الكوفة: كان يقال: الدنيا بصرة و لا مثلك يا بغداد. و كان جعفر بن سليمان يقول: العراق عين الدنيا و البصرة عين العراق و المربد عين البصرة و دارى عين المربد و قال الحافظ فى المد و الجزر بالبصرة: ما قولكم و ظنكم بقوم يأتيهم الماء صباحا و مساء فإن شاؤوا أذنوا له و إن شاؤوا حجبوه.

و يحكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد[۵۱۴] قال لجعفر بن يحيى ۵۱۵] وزيره و هما بالكوفة فى آخر الليل: قم بنا يا جعفر نتنسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها. و من أصدق ما قيل: الكوفى لا يوفى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۹

بغداد: قال أحمد بن طاهر: هى جنة الأرض و واسطة الدنيا و قبة الإسلام و مدينة السلام و غرة البلاد و دار الخلفاء و معدن الظرفاء و اللطائف، و بها أرباب النهايات فى العلوم و الدرايات و الحكم و الصناعات هواؤها ألطف من كل هواء، و ماؤها أعذب من كل ماء و نسيمها أرق من كل نسيم، لم تزل مواطن الكاسرة فى سالف الزمان، الذين أظهروا المعدلة فى الرعايا و وطنوا الأقاليم و البلدان و منازل الخلفاء الأعلام فى دولة الإسلام. و من عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء و مقرها، لا يموت فيها خليفة. قال عمارة بن عقيل فيها:

قضى ربّها ان لا يموت خليفةبها، و بما قد شاء فى خلقة يقضى

الأهواز[۵۱۶]: من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد، كل واحدة منها مخصوصة بشىء لا يوجد مثله فى البلاد، منها عسكر مكرم الذى لا يكون أحد يقاومه؛ و منها السكر الذى لا يعادله شىء فى الدنيا طيبا و كثرة؛ و لا يكون إلا بها، و منها تستر التى بها طراز الديباج الفاخر، و هو موصوف مع ديباج الروم. و منها السوس التى بها طرز الخز النفيسة الملوكية، و من عيوب الأهواز العقارب الجرارات القاتلة، و لا يوجد بها أحد محمر الوجه، لا رجل و لا أمرأة و لا صبى أصلا.

فارس ۵۱۷]: من خصائصها ماء الورد الذى لا يوجد مثله فى سائر الأرض طيبا. و الجورى منه منسوب إلى إحدى بلادها، و المومیات التى تمتحن بأن تكسر رجل ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فإن كان خالصا انجبر الكسر حتى كأنه لم يكن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۰

أصفهان ۵۱۸]: هى موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة و عذوبة الماء؛ و قلما تجتمع هذه الصفات فى بلدة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۱

و يحكى أن الحجاج ولى بعض خواصه أصفهان؛ و قال له: وليتك بلدة حجرها الكحل، و ذبابها النحل، و حشيشتها الزعفران.

الرى ۵۱۹]: من خصائصها الثياب المسيرة و المقاريض الوثيقة.

طبرستان: يقال إنها قد شانها مازان غيرها من كثرة الأشجار و الخضرة و المياه.

و من خصائصها النارنج و الأترج.

جرجان: و هى جبلية سهلية بريـة بحرية، يعدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين و البقول و الحشائش الصفراوية و الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية التى هى مبذولة بها يتعيش منها الغرباء و الفقراء باجتنائها و بيعها و جمعها. و فيها حب الرمان و بزر قطونا. و التين مباح لهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۲

و من خصائصها: العناب الذى لا يكون فى سائر البلدان مثله. و تلقى حتى فى الصيف و الشتاء فى أسواقها من الخيار و الفجل و الجزر و الرياحين كالخزامى و الخيرى و البنفسج ۵۲۰] و النرجس و الأترج و النارنج. و هى مجمع السمك و طير الماء و الدراج و الحجل، حتى يقال لها بغداد الصغيرة إلا أنها و بيئة مختلفة الهواء كثيرة الإيذاء، قتالة الغرباء، و يقال إن جرجان مقبرة لأهل خراسان. و كان أبو تراب النيسابورى يقول: لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان فى قسم ملك الموت، أى لكثرة الموتى بها.

نيسابور[۵۲۱]: يقال إن كل بلدة موسومة بسابور فهى جليلة نفيسة، كسابور من فارس و جند سابور من الأهواز، و قرى سابور من الهند، و لا كنيسابور التى هى سرة خراسان و غرتها. و يقال إن كل بلد لها اسمهان فناهيك بها شرفا و عظمة، كمكة يقال لها بكة، و المدينة يقال لها يثرب، و مصر يقال لها الفسطاط، و حلب يقال لها الشهباء، و بغداد يقال لها مدينة السلام، و بيت المقدس يقال لها إيلياء؛ و دمشق يقال لها الشام، و الرى يقال لها المحمدية؛ و أصفهان يقال لها حى، و يقال لها اليهودية أيضا، و سجستان يقال لها زرنج، و خوارزم يقال لها كاث. و نيسابور يقال لها أبرشهر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۳

و كان المأمون يقول: عين الشام دمشق، و عين الروم قسطنطينية، و عين العراق بغداد، و عين خراسان نيسابور، و عين ما وراء النهر سمرقند. و كان ابن الليث صاحب نيسابور يقول: ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس، و حجرها الفيروزج، و ترابها طين الأكل الذى لا يوجد مثله فى الأرض، و يحمل من زورن نيسابور إلى أدنى الأرض و أقصاها و يتحف به الملوك و السادات.

أما الفيروزج: فلا يكون إلا بنيسابور، و ربما بلغ فيمة الفص المثقال و المثقالين و فوق ذلك. و قد جمع الخضرة و النضارى و الخاصية، و كونه لم يتغير بالماء الحار.

و تبلغ القطعة المتميزة منه مائة دينار. و لما دخل إليها أحمد بن طاهر قال: يا لها من بلدة جليلة، لو لم يكن لها عينان، و كان ينبغى أن تكون مياهها التى فى باطن الأرض على ظاهرها، و أن تكون مسالخها التى على ظاهرها فى باطنها. و أنشد:

ليس فى الأرض مثل نيسابوربلد طيب و رب غفور

طوس: من خصائصها الشيح الذى لا يكون إلا بها، و الحجر الأبيض الذى يتخذ منه القدور و المقالى و المجامر، و قد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج:

كالأقداح و الكيزان ۵۲۲] و غيرها. و قيل: قد ألان اللّه لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد.

هراة[۵۲۳]: مدينة عظيمة ينشد فيها:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۴

هراة أرض خصبها واسعو نبتها التفّاح و النرجس

ما أحد منها إلى غيرهايخرج إلا بعد ما يفلس

و من خصائصها: الكشمش و هو نوع من الزبيب الذى لا يوجد ببلد غيرها مثله، و الطائفى أيضا و هو نوع فاخر من الزبيب، و هو الذى يقال فيه:

و طائفىّ من الزبيب به‌تنقّل الشّرب حين تنتقل

كأنه فى الإناء أوعيةمن السحاريّ ماؤها عسل

مرو: و هى مدينة جليلة بناها ذو القرنين؛ و يقال لها أم خراسان: و ينشد فيها:

بلد طيب و ماء معينو ثرى طيبه يفوح عبيرا

و إذا المرء قدّر السير منهفهو ينهاه باسمه أن يسيرا

بلخ ۵۲۴]: و إليها ينسب جيحون، و يقال له نهر بلخ، و يقال: العيش فى الصيف ببلخ كتصحيفه. و من خصائصها النيلوفر و البنفسج و البجاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۵

سجستان ۵۲۵]: يقال ماؤها و شل و لصها بطل. و يروى فى أفاعيها عن شبيب بن شبة أنه قال: صغار أفاعيها سيوف و كبارها حتوف. و من شروط أهلها أن لا يصيدوا شيئا من قنافذها أصلا لأنها تأكل أفاعيها و حياتها. و قد ذكرنا أفاعى سجستان مع ثعابين مصر آنفا، و جرارات الأهواز، و عقارب شهر زور، كما يذكر حكماء اليونان، و صاغة حران، و حاكة اليمن، و أطباء جند نيسابور، و لصوص طوس، و رماة الترك، و سحرة الهند.

بست: يقال إن هواءها كهواء العراق و ماءها كماء الفرات. و سئل بعض الفضلاء عنها فقال: صفتها تثنيتها يعنى أنها بستان.

غزنة: هى مخصوصة بصحة الهواء و عذوبة الماء، فالأعمار بها طويلة و الأمراض بها قليلة. و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا تلد الحيات و لا الحشرات المؤذية؟ فهى أذكى أرض و أطيبها و أنظفها.

و من خصائصها أن يخرج منها الرجال الأنجاد الأجلاد. و كان أبو مسلم يكتب إلى داود صاحب غزنة أن أنفذ إلى الرجال من يزوالستان، و الخيل من تخارستان، و من مناقبها أنها قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تقترن بكثرة الأمراض، و كلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل، و الهواء بها أصح و التربة أخف و الماء أهنأ و أمرأ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۶

بلاد الهند: ناهيك بها ديارا يأتى من بحرها الدر، و من جبلها الياقوت، و من شجرها العود، و من ورقها العطر و الكافور؛ و أنشد الثعالبى فى غلام هندى:

هذا غزال الهند فى الغزلانكمثل عود الهند فى العيدان

وجه بديع الحسن فى الغلمانمصوّر من حدق الحسان

كأنه فى ناظر الإنسانإنسان عين الحسن فى الزمان

و من خصائصها الفيل و الكركند و البر و الببغاء و الطاووس و العاج و الساج و التوتيا، و القرنفل و السنبل و التنبل و النارجيل، و جوز الطيب ۵۲۶] و السيوف و الحراب و الذهب و العطر، و هى أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق.

سمرقند: لما أشرف عليها قتيبة بن مسلم ۵۲۷] قال: كأنها السماء فى الخضرة، و كأن قصورها النجوم اللامعة، و كأن أنهارها مجرة. و كان يقول: سمرقند جنة فى الأرض ترعاها الخنازير. و من خصائصها الكواغد التى أزرت بكواغد الأرض فى الطول و

العرض، و الجلود الرقاق التى لا توجد فى الدنيا، و كان الأوائل يكتبون كتب العلوم و الحكمة و التواريخ فيها لحسنها و لينها و قامتها، و قال الشاعر:

للناس فى أخراهم جّنةو جنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخ بهاهل يستوى الحنظل و القند

الصين: و من خصائصها الظروف الصينية، و لهم الفخار الفاخر الذى لا يوجد فى غيرها. و لهم الإبداع فى خرط التماثيل و إتقانها، و عمل التصاوير و النقوش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۷

المدهشة كالأشجار و الوحوش و الطيور و الأزهار و الثمار و صور الإنسان على اختلاف الحالات و الأشكال و الهيئات، حتى لا يعجزهم شىء إلا الروح و النطق، ثم لا يرضون بذلك حتى إن مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب و الضاحك من العجب و الضاحك من سرور و الضاحك من الخجل، و لهم الحرير المثمر، و بها المماطر التى لا تبل بالمطر، و لهم الستائر التى يستتر بها الفارس و الفرس فى الحرب و لا تؤثر السهام فيها و لا الجروح، و يكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامى، و لهم مناديل الغمر التى إذا اتسخت ألقيت فى النار فتعود جديدة و لم تحترق.

بلاد الترك: هى بلاد توازى بلاد الهند فى كثر خصائصها كالمسك و السمور و السنجاب و القماقم و الفنك ۵۲۸]، و الثعالب السود و الحذنك و اليشم، و الحزحار الذى يتخذ من ذنبه و عرفه المطارد.

فأما تبت فهى أيضا من بلاد الترك، و قد خصت بجوهر شريف و عرض لطيف. فأما الجواهر فالذهب الذى ينبت فيها. و أما العرض فمن أقام بها اعتراه الفرح و السرور، و لو مات له عشرة من الأولاد لا يعتريه حزن و لا هم و لا يدرى ما سبب ذلك، و إن الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها.

و هذه خصوصية عظيمة.

خوارزم: تناسب بلاد الترك أيضا فى الخصائص، و يجلب منها السمور و الوبر الفاخر و السموك المملحة و البطيخ الغريب النوع و الطعم و الحلاوة، و هى أشد بلاد اللّه بردا و شتاء، حتى إن جيون يجمد مع عمقه و عظمته فتمشى على متنه الجامد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۸

القوافل و العجل و الفيول، و ربما بقى جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالأرض اليابسة الجلدة.

انتهت خواص البلدان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۷۹

و هنا نبذة تناسب هذا المكان حكى أن أبا على الهاشمى و أبا دلف الخزرجى كانا يوما فى مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه،[۵۲۹] و كانا شاعرين بليغين، فقال أبو على لأبى دلف: صب اللّه عليك الحمى الخيبرية و الدمامل الجزرية و القروح البلخية. فقال له أبو دلف من غير ترو: يا مسكين قد بلغ عظمك السكين أتنقل التمر إلى البصرة و العطر إلى اليمن؟ لا بل صب اللّه عليك ثعابين مصر و أفاعى سجستان، و عقارب شهرزور، و جرارات الأهواز، و وباء جرجان، و صب على برود اليمن و مقصب مصر، و تفاصيل إسكندرية و حلل الصين، و خزوز الكوفة، و أكسية فارس، و شربناف أصفهان، و صقلاطون الروم و تصافى بغداد، و منير الرى و طوز نيسابور، و ملح مرو، و سنجاب خزخيز، و سمور بلغار و ثعالب الخزر، و فنك كاشغر، و حواصل هراة و قندس التغزغز و تكك أرمينية، و جوارب قزوين، و أفرشنى بسط شيراز، و أخذ منى خصيان الخطا و غلمان الترك و سرارى بخارى و وصائف سمرقند، و حملنى على نجائب نجد و عتاق البادية و حمير مصر و بغال برذعة، و رزقنى تفاح

الشام و موز اليمن، و دبس أرجان و تين حلوان و عناب طبرستان، و إجاص بست و رمان الرى و كمثرى نهاوند و مشمش طوس، و سفرجل خلاط و بطيخ خوارزم، و أشمنى مسك تبت و عود الهند و كافور قنصور و أترج المربد و نارنج البصرة و منثور الصغد و نوفر السودان، و ورد جور، و نرجس الدست، و شاهسفرم ترمذ. فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك و تعجب من استحضاره خواص البلدان فى الحال، و أمر له بخلعة سنية و مال. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

يتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك فى سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبى الفرج بن الجوزى ۵۳۰]، تغمده اللّه برحمته. قال: حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام و الروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنوشروان صاحب الإيوان. فلما وصل و رأى عظمة الإيوان و عظمة.

مجلس كسرى على كرسيه و الملوك فى خدمته، ميز الإيوان فرأى فيه اعوجاجا فى بعض جوانبه، فسأل الترجمان عن ذلك فقيل: ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الإيوان، فلم ير ملك الزمان إكراهها على البيع فأبقى بيتها فى جانب الإيوان، فذلك ما رأيت و سألت.

فقال الرومى: و حق دينه إن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة، و حق دينه إن هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك و لا يؤرخ فيما بقى لملك.

فأعجب كسرى كلامه و أنعم عليه ورده مسرورا محبورا.

و لما فتح كسرى بلاد العجم و أحكم البنيان و شيد الحصون و مهد البلاد و نشر العدل و الإنصاف فى الحاضر و الباد، و جند الجنود و حشد الحشود، سار إلى نحو الجزيرة و آمد[۵۳۱]، و فتح ما هناك من البلاد إلا آمد فإنه عجز عنها لتشييد بنائها و تمكين سورها، فرحل إلى الفرات و افتتح حلب و أعمالها و كثيرا من الشام، و غدر[۵۳۲] بقيصر ملك الشام و الروم؛ و قتل ابن أخته بحمص ثم سار إلى أنطاكية و قتل صاحبها و افتتحها. فخاف قيصر و هادنه و حمل إليه الجزية[۵۳۳]. و كان ذلك فى زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و فى ذلك نزل قوله تعالى: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»[۵۳۴]. و القضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها. قال: و حمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام و بدائع المرمر و أنواع البلاط المجزع و الأحجار البهجة؛ فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية و زخرفها بأبهى ما قدر عليه، و كان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها و فتحها؛ فجعل رومية على هيئتها و شكلها. و اشتد سلطان كسرى و عظم ملكه حتى هابته ملوك الأرض و هادنته و حملت إليه الجزية، و تزوج بشاه روزا ابنة خاقان ملك الترك و لم يكن فى زمانها أكمل منها محاسن، و لا أبدع صورة و شكلا. و كتب إليه ملك الصين: من نقفور ملك الصين صاحب قصر الدر و الجواهر، الذى يجرى فى ساحة

قصره نهران يسقيان العود و الكافور، الذى يوجد ريح قصره فى فرسخين، و تخدمه بنات ألف ملك؛ و الذى فى مربطه ألف فيل أبيض، إلى أخيه كسرى أنوشروان.

و أهدى إليه فارسا هو و فرسه من الدر المنضود، و عينا فرسه من الياقوت الأحمر؛ و أهدى إليه ثوبا من الحرير الصينى، فيه صورة الملك كسرى و هو جالس على كرسيه فى إيوانه، و التاج على رأسه و الملوك فى خدمته، و الخدم بأيديهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب فى أرض لازوردية، فى صندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التى لا قيمة لها؛ و أهدى إليه جارية خطائية تغيب فى شعرها الحالك إذا أسبلته، يتلألأ جمالا و بهاء، و غير ذلك من طرف الصين و أعاجيبه. و كتب إليه ملك

الهند: من ملك الهند و عظيم أراكنة[۵۳۵] الشرف، صاحب قصر الذهب و الزمرد و الياقوت و الزبرجد، الذى أبواب قصره من الزمرد الزبانى. إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس. و أهدى إليه ألفا من العود الهندى الذى يذوب على النار كالشمع و يختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة. و أهدى إليه جاما من الياقوت البهمانى، يفتح شبرا فى شبر، سمكه عرض أصبعين. و أهدى إليه أربعين درة يتيمة، كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل، و أهدى إليه عشرة أمنان كافور كالفستق، و أكبر جارية طولها عشرة أشبار إلى صدرها، و خمسة أشبار إلى فرقها، تضرب أهداب عينيها على خديها فكأن بين أجفانها لمعانا كلمعان البرق من بياض مقلتيها و سواد سوادهما مع صفاء لونها و دقة تخاطيطها و إتقان شكلها مقرونة الحاجبين. و كان كتابه فى لحاء شجر الكادى و الكتابة بالذهب. و هذا شجر يكون بأرض الصين و الهند، و هو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون أبيض كالفة مصقول بالمرآة، ينطوى كالورق و لا يتكسر، و ريحه أعطر شىء من الطيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۳

و أهدى إليه ملك تبت من عجائب بلاده مائة جوشن ۵۳۶] تبتية و مائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر الفارس و فرسه و مائة ترس تبتية، لا تعمل فى هذه الأتراس و الجواشن و التخافيف عوامل الرماح و لا بواتر الصفاح و لا شدائد نصول الجراح، وزنة كل قطعة من المذكورات ما بين أربعين إلى ستين درهما. و أهدى إليه أربعة آلاف من من المسك التبتى، و تسعين غزالا من غزلان المسك فى الحياة و مائدة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر و الجواهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا، قد كتب على حافتها: أشهى الطعام ما أكله الآكل من حله و جاد على ذى الفاقة من فضله. ما أكلته و أنت تشتهيه فقد أكلته، و ما أكلته و أنت لا تشتهيه فقد أكلك.

و كان لكسرى خواتيم أربعة: خاتم للخراج، فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار، نقشه: العدل للعدل. و خاتم للضياع، فصه فيزوزج نقشه: العمارة العمارة. و خاتم للضرب و العقوبة، فصه من زمرد، نقشه: التأنى التأنى. و خاتم للبرد و الرسل فصه درة بيضاء، نقشه: العجل العجل. و كان له مائدة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر، فتحها ثلاثة أذرع، على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر، أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسد و كفه، و الآخر ساق و عل، و الثالث كف عقاب و مخلبه و ثلاثون جاما من الجزع اليمانى، فتح كل منها شبر فى شبر. و كان عنده خمسة آلاف درة، زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل. و كان يقول خير الكنوز معروف أودعته الأحرار، و علم توارثته الأعقاب، و أطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده. و كان لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك و الخطا و هم فى غاية الحسن و الجمال و استقامة الصور و التخطيط، فى آذانهم قروط الذهب الأحمر فيها الدر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۴

و الياقوت معلقا، و لباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف، كل صنف منها على قد واحد وزى واحد و لون واحد من ملابس الديباج، و لا يزالون كذلك و كلما التحى واحد منهم أو مات أتى بغيره مكانه فى الوقت و الحال. و كان على مربطه تسعة آلاف فيل، منها ألفان و سبعمائة فيل أشد بياضا من الثلج، و منها ما ارتفاعه أربعون شبرا، مات منها فيل فوزن أحد نابيه فوجد مائتين و أربعين منا بالبغدادى.

و لما ملك الاسكندر فارس و المغرب و الشام و بنى الاسكندرية و دمشق و غيرهما و أحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند و السند و الصين فوطئ أرضها و أذل ملوكها، و أهديت إليه الهدايا من الترك و التبت و غيرهم إلى أن أنهى مطلع الشمس من العمران، و كان معلمه أرسطاطاليس، فبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم و هو ذو حكمة و ديانة و سياسة و قد أتى عليه مئات من السنين و هو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه، يتجمل بكل خلق كريم و يظهر بكل فعل جميل. فكتب إليه الإسكندر يقول: إذا

أتاك كتابى هذا فلا تقعد و لو كنت ماشيا، حتى تأتينى و إلا مزقت ملكك و ألحقتك بمن مضى.
فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جوابا للإسكندر بأحسن خطاب و ألطف جواب، و لقبه بملك الملوك العادلة و أعلم الإسكندر فى جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا، من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على أحسن صورة و هيئة منها، و منها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل أن تسأله؛ و منها طبيب لا تخشى معه من الأدواء و الأمراض و العوارض إلا ما جاء من قبل الموت، و منها قدح إذا ملأته شرب منه عسكرك بجمعه و لا ينقص من القدح شىء، و إنى مهد جميع ذلك إلى ملك الملوك و سائر إليه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۵
قال: فلما قرأ الإسكندر جوابه و سمع بذكر هذه الأشياء قلق إليها قلقا عظيما، فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه إن كان كاذبا و أن يخيروه فى المقام إن كان صادقا و يأتوه بهذه الأربع. فمضى القوم إلى ملك الهند فتلقاهم أحسن لقاء و أنزلهم أرحب منزل و أكرمهم أعظم إكرام مدة ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا و أقبل على الحكماء و باحثهم فى أصول الحكمة و الفلسفة و العلم الإلهى و المبادئ الأول و الهيئة و الأرض و مساحتها و البحار و غيرها، حتى ملأ صدورهم من العلم و الحكمة. ثم أخرج ابنته إليهم و أبرزها عليهم فلم يقع أحدهم على عضو من أعضائها فأمكنه أن يتعدى ببصره عن ذلك العضو إلى غيره، و شغله تأمل ذلك العضو و حسن تخطيطه و اتقان صنعه. فخافوا على عقولهم من الزوال، ثم رجعوا إلى نفوسهم عند سترها و قد اندهشوا، و سير صحبتهم القدح و الطبيب و الفيلسوف، و ودعهم مسافة من الأرض بعد أن خيروه فى المقام.
فلما ورد ذلك على الإسكندر أمر بإنزال الطبيب و الفيلسوف فى دار الضيافة و الإكرام، و نظر إلى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها و شغف بها، و كان الإسكندر إذ ذاك ابن خمس و عشرين سنة، و كان من أحسن الناس خلقا و خلقا، و أكثر الملوك إنصافا و عدلا، و أغزر الخلق معرفة و حكمة، و أعظم الملوك هيبة وصيتا، فأمر القيمة بإكرامها و احترامها و تعظيمها و تقديمها على سائر حرمه و أهله.
ثم قصت الحكماء ما جرى بينهم و بين ملك الهند من المباحث، فأعجب الإسكندر و امتحن القدح بأن ملأه ماء فشرب منه جميع عسكره و لم ينقص منه شىء.
و سار فى الحال إلى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه بإناء مملوء من السمن بحيث لا يمكن أن يزاد فيه شىء، و قال للرسول: سر به إلى الفيلسوف وضعه بين يديه و لا تخبره بشىء أصلا. فلما وصل به وضعه بين يديه و وقف و لم يكلمه فأخذه الفيلسوف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۶
بيديه و نظره و تأمله بانفاذ بصيرته فأخذ إبرا صغارا كثيرة و غرزها فى السمن حتى بقى وجه السمن كالقنفذ[۵۳۷]، و سيرها إلى الاسكندر، فلما رآها الإسكندر و وقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من الإبر كرة حديد و سيرها إلى الفيلسوف. فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تأملها من الأشخاص لشدة تلألئها و صفائها و زوال درنها، و أمر بردها إلى الإسكندر. فجعلها الإسكندر فى طست فيه ماء و سيرها إلى الفيلسوف. فلما نظرها الفليسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء و سيرها إلى الإسكندر. فلما رآها الإسكندر ثقبها و ملأها ترابا وردها إلى الفيلسوف. فلما رآها الفيلسوف تغير لونه و دمعت عينه و سيرها إلى الإسكندر على حالها من غير أن يحدث فى التراب حادثة.
قال: فلما كان من الغد جلس الإسكندر جلوسا خاصا و أمر بإحضار الفيلسوف فلما أقبل نحو الإسكندر، رآه الإسكندر شابا حسنا كأحسن الناس، فتعجب من حسنه و هيئته، فحط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى بتحية الملوك. فأشار الإسكندر إليه

بالجلوس على كرسى وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره،
ثم قال له الإسكندر: ما بالك لما نظرت إليك وضعت أصبعك على أنفك؟
فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك و النعم، لما نظرت إلى استحسنت صورتى و خطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته، فوضعت اصبعى على أنفى أخبر الملك أنه ليس فى الهند مثلى. فقال: صدقت قد خطر ذلك بخاطرى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۷
ثم قال له الاسكندر: يا رئيس حدثنى بما كان بينى و بينك من الرسائل، فقال:
أيها الملك أرسلت إلى بإناء مملوء من سمن لا يمكن أن يزاد فيه، تخبرنى أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزاد على حكمتك شىء، فأخبرتك أن عندى من دقائق الحكم و لطائفها ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الإبر فى السمن. ثم أرسلت إلى بالإبر كرة، فأخبرتنى أن نفسك قد علاها من وسخ الصدأ بقتل الأعداء و سفك الدماء ما قد علا هذه الكرة، فأخبرتك أن عندى من الحيلة و الملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات، ثم أعلمتنى بالطست ۵۳۸] و الماء أن الأيام و الليالى قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أنى سأعمل فى الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير فى العمر القصير، كما شرفت الحديد الذى من طبعه الرسوب فى الماء على وجه الماء فثقبت المقعر و ملأته ترابا، تخبرنى بالموت و القبر، فلم أغيره مخبرا للملك أن لا حيلة فى الموت.
فتعجب الاسكندر و قال: و اللّه ما غادر ما خطر بخاطرى. ثم أمر له بخلع و أموال كثيرة فأبى و قال: أنا راغب فيما يزيد فى عقلى، فكيف أدخل على عقلى ما ينقصه؟ أيها الملك أحسن إلى أهل الهند و كف عن معارضتهم. و قيل: إن القدح الذى شرب منه عسكر الاسكندر و ما نقص منه شىء هو قدح آدم أبى البشر عليه السلام، معمول من ضروب الخواص و الروحانية؛ و شاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله، و من عجائب علاجه و تلطفه فى إزالة الآفات و الأدواء.
و قيل: مر ببابل فأخبر عن غار هناك و به آثار عظيمة، فأتاه و وقف على بابه فإذا عليه مكتوب بالسريانى: يا من نال المنى و أمن الفنا و قد وصل إلى هنا، اقرأ و افتكر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۸
و ادخل إلى الغار و اعتبر، و اعلم أنى قد ملكت البلاد و حكمت على العباد و ما نلت من الدنيا المراد، قال: فدخل الإسكندر الغار و قد أسبل الدموع الغزار، فوجد شيخا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى، و قد ترك جميع ما ملك، و ألقى يده اليمنى مقبوضة و الأخرى مفتوحة، و مفاتيح خزانته عند رأسه مطروحة، و على يمينه لوح مكتوب فيه: جمعنا الماء و أمسكناه، و على شماله لوح مكتوب فيه: ثم رحنا و تركناه؛ و عند رأسه لوح مكتوب فيه:
لقد عمّرت فى زمن سعيدو كنت من الحوادث فى أمان
و قاربت الثريّا فى علوّفصرت على السرير كما ترانى
فقال الإسكندر: سبحان الملك الذى لا عز إلا عزه. و وقع فى قلبه الوجل و الوله، فترك كل ما كان له و تخلى للعبادة و أصلح عمله و فرق الذخائر و الخزائن، و تصدق بماله فى الحصون و المدائن، و أعتق العبيد و الخدم، و انتصب لعبادة اللّه على أحسن قدم و قال: أعزل نفسى قبل العزل، و أحاسبها قبل حساب يوم الفصل، و لبس الخشن و المسوح رغبة فى ملك الأبد و الثواب الممنوح، و جرح نفسه بسكين الجوى، حتى أعرضت عن مهاوى الهوى، لما وجد فى الغار الدوا، و ترك ما حاز و احتوى؛ و اعتزل اللهو و انزوى، و لبساط الرغبة طوى؛ و لسان حاله ينشد لما تم له و استوى:
دع الهوى، فآفة العقل الهوىو منتهى الوصل صدود و نوى

و راقب اللّه، فأنت راحل‌إلى الثرى، و معظم العمر انطوى
ما ينفع الإنسان يوم موته‌ما حاز من أمواله و ما احتوى
يقسمها وارثه برغمه‌و هو بنار إثمها قد اكتوى
تب قبل شيب الراس، فالتائب لايتبع شيب رأسه إلا التوى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۸۹

ما دام فى العمر اخضرار عوده‌سهل، و صعب عوده إذا ذوى
إذا أضيع أوّل العمر أبت‌أعجازه إلا اعوجاجا و التوا
قيل: و رجع الإسكندر من بابل و قد أحاطت به البلابل و ظهرت به آثار السقام، حتى ثقل لسانه بالكلام و كان قد رأى فى منامه و طيب لذيذ أحلامه أنه سيموت فوق أرض من حديد و تحت سماء من حديد، ثم أخذه العطش و الحمى و التلهب و الظمأ ففرشوا تحته دروع الحديد و ظللوا فوقه بالجحف الفولاذ استجلابا للتبريد، فأفاق بعد زمان من الغشوة و اللهف، فرأى دروع الحديد تحته و فوقه الجحف، فأيقن بارتحاله، فكتب كتابا إلى أمه بصورة حاله و أوصاها بأن تعمل له و ليمة عجيبة الأسلوب، و أن لا يحضرها إلا من لا أصيب بخليل و لا محبوب. فلما مات رحمه اللّه وضع فى تابوت من ذهب ليحمل إلى أمه بالإسكندرية، و اجتمعت له هذه النعم و عمره ست و ثلاثون سنة. و كان مدة ملكه تسع سنين. فقال حكيم الحكماء: ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا و للعامة واعظا. فقام أحدهم و قال: لقد أصبح مستأسر الملوك أسيرا. و قال آخر: هذا الإسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبؤه. و قال آخر: العجب كل العجب أن القوى قد غلب و الضعفاء مغترون. و قال آخر: قد كنت لنا واعظا و لا واعظ أبلغ من وفاتك. و قال آخر: رب هائب لك لا يقدر أن يذكرك سرا و هو الآن لا يخافك جهرا. و قال آخر: يا من ضاقت عليه الأرض فى طولها و العرض، ليت شعرى كيف حالك فى قدر طولك؟.
و قال آخر: يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت؟ و قال آخر: سيلحق بك من سره موتك. و قال آخر: مالك لا تحرك عضوا من أعضائك و قد كنت تزلزل الأرض؟
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۳۹۰
فلما ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة، و هيأت المآكل و المطاعم و نادت: لا يحضر الوليمة إلا من لا فجع فى الدنيا بمحبوب و لا خليل؛ فلم يحضر الوليمة أحد. فقالت: ما بال الناس لا يحضرون الوليمة؟ قالوا: أنت منعتهم من الحضور. قالت: كيف ذلك؟ قيل لها: قد أمرت أن لا يحضرها من فقد محبوبا و لا من فجع بخليل، و ليس فى الناس أحد إلا و قد أصيب بذلك مرارا. فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن و تسلت بعض تسلية و قالت: رحم اللّه ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية، و سلانى بألطف تسلية. يا هذا أين القرون الأول و الأخر؟ أين من ملك و قهر؟ أين من حشد و حشر؟ أين من أمر و زجر و خرب آخرته، و دنياه عمر، و أمن الموت المنتظر، هل كان له من الموت مفر؟ فلما جاءه المنون ۵۳۹] بالأمر الأمر حطه من القصور إلى الحفر، و عوضه عن الحرير بالمدر، و سلط عليه الدود إلى أن اضمحل و اندثر، و لم يبق منه عين و لا أثر إلا ذل و فتر، و وهن و خور، و عنف على ذنبه المحتقر، و نبئ بما قدم و أخر من العجر و البجر.
تبنى و تجمع و الآثار تندرس‌و تأمل اللّبث و الأرواح تختلس
ذا اللب فكّر فما فى الخلد من طمع‌لا بد أن ينتهى أمر و ينعكس
أين الملوك و ملّاك الملوك، و م،كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

و من سيوفهم فی کل معرکهٔتخشی، و دونهم الحجّاب و الحرس
أصمّهم حدث و ضمّهم جدثباتوا و هم جثث فی الرمس قد حبسوا
أضحوا بمهلکهٔ فی وسط معرکهٔصرعی، و ماشی الوری من فوقهم نطس
کأنهم قطّ ما کانوا و ما خلقواو مات ذکرهم بین الوری و نسوا
و اللّه لو شاهدت عیناک ما صنعتید البلاء بهم و الدود تفترس
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۹۱

لعاینت منظرا تشجی القلوب بهو عاینت منکرا من دونه البلس
من أوجه ناظرات حاز ناظرهاو رونق الحسن منها کیف ینطمس
و أعظم بالیات ما بها رمقو لیس تبقی بهذا و هی تنتهس
و ألسن ناطقات زانها أدبما شأنها؟ شانها بالآفهٔ الخرس
تبسّهم ألسن للدهر فاغرهٔفاها، فآها لهم إذ بالردی و کسوا
عروا من الوشی لما ألبسوا حللامن التراب علی أجسامهم و کسوا
و عاد ترب المنایا من ملابسهمجون الثیاب، و قدما زانها الورس
إلام یا ذا النّهی لا ترعوی أبداو دمع عینک لا یهمی و ینبجس
هذا آخر الکلام عن أخبار الملوک الماضیهٔ. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم
[۵۴۰]

---

[۱] (۶) الأخلاق: لغهٔ، جمع خلق،" و الخلق و الخلق: السجیهٔ، و هو الدین و الطبع للمزید، أنظر، لسان العرب(۱۰/ ۸۶).
[۲] (۷) علم الهیئهٔ:Astronomy : هو علم دراسهٔ الأجرام السماویهٔ أو یعد من أوائل العلوم الطبیعیهٔ ظهورا أفقد کان الانسان المبکر مهتما بحرکهٔ النجوم و الشمس و القمر و استمر هذا الاهتمام حتی العصر الآنی.
[۳] (۸) الطوسی: هو محمد بن محمد بن الحسن، و ینسب إلی طوس، ولد فی عام ۵۹۷ ه. درس علی والده الذی کان له اعتبار خاص لدی العلماء، و یذهب جورج سارتونGeorges Sarton إلی القول أن نقد الطوسی لکتاب المجسطی یدل علی عبقریهٔ و طول باع فی الفلک.
[۴] (۹) بطلیموس: العالم الفلکی و الریاضی الیونانی، الذی سیطرت نظریاته و تفسیراته الفلکیهٔ علی الفکر العلمی حتی القرن السادس عشر، عرف بطلیموس فی مساهماته فی حقل الریاضیات و البصریات و الجغرافیا و هو صاحب مؤلفات فی الریاضیات منها" کتاب المجسطی" المعروف فی اللغهٔ العربیهٔ.
(الموسوعهٔ الثقافیهٔ، کتاب الشعب، مؤسسهٔ دار الشعب، القاهرهٔ، ۱۹۷۲ م).
[۵] (۱۰) البلخی: هو أبو عبد اللّه محمد بن الفضل البلخی بلخی الأصل أخرج منها فتوطن سمرقند کان من کبار الصوفیهٔ مات سنهٔ(۳۱۹) ه. کتب أبو عثمان الحیری یسأله ما علامهٔ الشقاوهٔ. فقال ثلاثهٔ أشیاء یرزق العلم و یحرم العمل و یرزق العمل و یحرم

الإخلاص و يرزق صحبة الصالحين و لا يحترم لهم. و كان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال و كان يقول الراحة فى السجن من أمانى النفوس(يريد بالسجن الدنيا) و كان يقول ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون و يعملون بما لا يعلمون و لا يتعلمون ما لا يعلمون و يمنعون الناس من التعلم. و قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه و هواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار ربه عز و جل.

[۶] (۱۱) أبو الحسن على بن الحسين بن على الشافعى البغدادى. جغرافى و مؤرخ و أديب عراقى. ولد فى بغداد عام ۹۲۱ م، و توفى فى القاهرة عام ۹۵۶ م. نشأ فى بغداد، و أحاط فيها بعلوم عصره، ثم طوف فى فارس و الهند و سيلان و مدغشقر و ربما الصين و بعض جزر الشرق الأقصى و جنوب غربى روسيا و البلقان و سوريا، ثم استقر فى مصر و توفى بالفسطاط. و أشهر أعماله مروج الذهب و معادن الجوهر من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعى اذ لا يقتصر فيه المسعودى على كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافية و اجتماعية و دينية و يبدأ المسعودى كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة و الرسل حتى يبلغ مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلم فيتحدث عن رسالته و هجراته و غزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام ۳۳۶ ه/ ۹۴۷ م و هى السنة الثانية من خلافة المطيع للّه العباسى(۳۳۴- ۳۶۳ ه/ ۹۴۵- ۹۷۴ م).

[۷] (۱۲) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد(ت ۶۳۰ ه/ ۱۲۳۴ م). مؤرخ و أديب عراقى، ولد فى الجزيرة(العراق) عام ۵۵۶ ه ۱۱۶۰ م، و توفى فى الموصل، فى العراق عام ۱۲۳۴ م. تلقى علومه فى الموصل و بغداد على الطويسى و فى الشام على زين الأمناء. و ذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه فى حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر فى الموصل و كتب فيها معظم كتبه. و ابن الأثير ناقل فى أكثر مؤلفاته، و لكنه مدقق.

فقد نقل فى تاريخ العراق و خراسان عن السلامى.

[۸] (۱۳) سورة ق: آية ۱.

[۹] (۱۴) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان متعددة. أشهرها: الأخضر المصرى و الأصفر القبرصى و فى الزبرجد جمال و عراقة و كرم و أصل تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيسيوم و الحديد المزدوجة و وجود الحديد بتركيبته يضفى عليه اللون الأخضر، يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد.

[۱۰] (۱۵) ابن عباس(۳ ق ه- ۶۸ ه): هو عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. حبر الأمة و ترجمان القرآن. أسلم صغيرا و لازم النبى صلى اللّه علية و سلم بعد الفتح و روى عنه. كان الخلفاء يجلونه. شهد مع على الجمل و صفين. و كف بصرة فى أخر عمره. كان يجلس للعلم. فيجعل يوما للفقه و يوما للتأويل، و يوما للمغازى، و يوما للشعر، و يوما لوقائع العرب توفى بالطائف(الأعلام للزركلى، و الإصابة، و نسب قريش ص ۲۶).

[۱۱] (۱۶) عكرمة(۲۵- ۱۰۵ ه) هو عكرمة بن عبد اللّه مولى عبد اللّه بن عباس. و قيل لم يزل عبدا حتى مات ابن عباس و اعتق بعده. تابعى مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحرورى و أخذ عنه رأى الخوارج، و نشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. و اتهمه ابن عمر و غيره بالكذب على ابن عباس. و ردوا علية كثيرا من فتاواه. و وثقه آخرون.[التهذيب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳؛ و الأعلام للزركلى ۵/ ۴۳؛ و المعارف ۵/ ۲۰۱].

[۱۲] (۱۷) كان لقمان من قوم عاد، و قد ضرب به المثل بطول العمر، وعده أبو حاتم السجستانى ثانى المعمرين بعد الخضر، و عرف لقمان بحكمته و يقال ان اسمه لقمان بن تارخ و تارخ هو آذر أبو سيدنا ابراهيم و قال آخرون بل هو ابن أخت أيوب عليه السلام(تفسير الطبرى(۲۱/ ۳۹)، المفصل(۱/ ۳۱۴).

[۱۳] (۱۸) سورة لقمان: آية ۱۶.

[۱۴] (۱۹) السماء: ما يقابل الأرض، و سماء كل شئ أعلاه.

[۱۵] (۲۰) الأجاج: الملح المرّ(القاموس المحيط، أجاج).

[۱۶] (۲۱) الخضر عليه السلام: من المعروف أن المؤرخين اختلفوا فى حقيقة الخضر عليه السلام(الذى يقال أنه سمى كذلك لأن ما حوله كان يخضر حين يناجى ربه) .. و قد توسع ابن كثير فى كتاب البداية و النهاية فى هذا الموضوع و سرد آراء كثيرة بخصوص هويته و اختلاف العلماء حوله. فمنهم من قال أنه رجل صالح، و منهم من قال إنه ملك، و منهم من قال إنه كان قائدا لذى القرنين، فى حين قال آخرون إنه ابن مباشر لآدم عليه السلام وهبه اللّه الخلد و العمر الطويل .. غير أن أكثر العلماء رجحوا أنه كان نبيا صالحا لأنه غلظ فى القول على موسى(رغم مكانته بين الأنبياء) و لأنه تحدث كنبى يوحى إليه كما يتضح من قوله تعالى(فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما) فكيف عرف بمراد ربه لو لم يوح إليه(تاريخ الطبرى(۱/ ۳۶۷) معجم أعلام القرآن(ص ۱۰۷)، المنتقى(الورقة ۱۰۵).

[۱۷] (۲۲) إبليس: هو اسم الشيطان، و كلمة إبليس يقال أنها ذات أصل يونانى Diabolos ، و معناها المشتكى، و يقال أيضا أن اسم إبليس مشتق من فعل أبلس من رحمة اللّه أى يئس أو منه سمى إبليس بعد ما كفر لاعتراضه على اللّه يقول تعالى"i\ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ E: سورة البقرة(۳۴).

[۱۸] (۲۳) القلزم: هو البحر الأحمر حاليا و سمى بذلك نسبة الى مدينة قلزم الواقعة أقصاه، وعده البلدانيون العرب شعبة من بحر الهند(معجم البلدان ۱/ ۳۴۴ و المسعودى: مروج الذهب ۱/ ۱۱۰)، و هو بحر مستطيل و موقعه استراتيجى لحركة النقل البحرية إذ يتصل من الجنوب بالمحيط الهندى عن طريق مضيق باب المندب و يمتد شمالا حتى يصل إلى شبه جزيرة سيناء و هناك يتفرع إلى خليج العقبة و خليج السويس الذى يؤدى إلى قناة السويس. يبلغ طول هذا البحر ۱۹۰۰ كم و يصل عرضه فى بعض المناطق إلى ۳۰۰ كم.

[۱۹] (۲۴) فرعون موسى: لقد اختلفت الآراء فى تحديد اسم هذا الفرعون اختلافا كبيرا. هناك من يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون موسى و أصحاب هذا الرأى كثيرون، منهم: أولبرايت- إيسفلت- أونجر- و ديفو(و محقق المخطوط أيضا) و البعض الآخر يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون التسخير و مرنبتاح هو فرعون الخروج و أصحاب هذا الرأى يعتقدون أن خروج بنى إسرائيل من مصر كان خروجا سلميا ليس فيه مطاردة، و أن مرنبتاح تعقبهم بعد أن وصلوا فعلا إلى فلسطين، و يعبر عن هذا الرأى ما يراه« چان يويوت»(مصر الفرعونية، مترجم، القاهرة ۱۹۶۶ ص ۴۰) من أن بنى إسرائيل انتهزوا فرصة انشغال جيش مصر فى صد غزوة الليبيين لحدود مصر الغربية فى السنة الخامسة من حكم مرنبتاح فهربوا من مصر، ثم بعد أن فرغ مرنبتاح من حربه مع الليبيين جرد حملة إلى فلسطين و أباد بنى إسرائيل هناك و السند الأساسى لهذه النظرية هو اللوح المسمى« لوح مرنبتاح» أو« لوح إسرائيل» هذا اللوح عبارة عن لوحة تذكارية منقوشة على الجرانيت الأسود مكتوب عليها قصيدة تسجل انتصار مرنبتاح على الليبيين و اللوح محفوظ بالمتحف المصرى، و القصيدة فى مجموعها فخار بالنصر العظيم الذى أحرزه الملك على الليبيين فى السنة الخامسة من حكمه و به نجت مصر من خطر عظيم، و فى ختام القصيدة يعدّد الشاعر القبائل و الأقاليم التى أخضعها مرنبتاح و ذكر قوم بنى إسرائيل و هى المرة الأولى و الوحيدة التى يأتى فيها ذكرهم بالاسم فى الآثار المصرية، و لما كان بنو إسرائيل قد بدأوا إقامتهم بمصر أيام يوسف و لم يذكر عن ذلك شيء فى الآثار المصرية(للمزيد من التفاصيل و الأدلة أنظر كتاب موسى و هارون عليهما السلام من هو فرعون موسى؟ تأليف الدكتور رشدى البدراوى الأستاذ بجامعة القاهرة).(أنظر ملاحق الكتاب، رقم ۵.

[۲۰] (۲۵) يقول تعالى i وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى E(سورهٔ طه: ۷۷).

[۲۱] (۲۶) الأندلس: أطلق المسلمون أسم الأندلس على القسم الذى فتحوه من شبه الجزيرهٔ الأيبريهٔ و هى تعريبا لكلمهٔ" فانداليشيا" التى كانت تطلق على الاقليم الرومانى المعروف باسم باطقهٔ الذى احتلته قبائل الفندال الجرمانيهٔ ما يقرب من عشرين عاما و يسميهم الحميرى بالأندليش و يرى البعض أنها مشتقهٔ من قبائل الوندال التى أقامت بهذه المنطقهٔ مدهٔ من الزمن، و يرى البعض الآخر أنها ترجع الى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح عليه السلام و الأندلس فتحها القائد طارق بن زياد سنهٔ ۹۲ ه- ۷۱۱ م.

[۲۲] (۲۷) الجزيرهٔ الخضراء: و يقال لها جزيرهٔ أم حكيم، و هى جاريهٔ طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان حملها معه فخلفها هذه الجزيرهٔ فنسبت إليها، و على مرسى أم حكيم مدينهٔ الجزيرهٔ الخضراء، و بينها و بين مدينهٔ قلشانهٔ أربعهٔ و ستون ميلا، و هى على ربوهٔ مشرفهٔ على البحر و سورها متصل به، و بشرقيها خندق و بغربيها أشجار تين و أنهار عذبهٔ؛ و قصبهٔ المدينهٔ موفيهٔ على الخندق و هى منيعهٔ حصينهٔ سورها حجارهٔ و هى فى شرقى المدينهٔ و متصلهٔ بها.

[۲۳] (۲۸) العراق: قال قطرب: إنما سمى العراق عراقا لأنه دنا من البحر، و فيه سباخ و شجر، و قال الخليل:

العراق شاطئ البحر و سمى العراق لأنه على شاطئ دجلهٔ و الفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله، و قال الأصمعى: هو معرب عن ايران شهر، و يقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر.

[۲۴] (۲۹) الشأم: بسكون الهمزهٔ، و فتحها، و حذفها، و مدها، و قد تذكر و تؤنث، و قيل سميت بسام بن نوح بعد تغيير سينها بشين على مبدأ تبادل الحرفين بين بعض اللغات الساميهٔ. الشام تاريخيا يشمل: سوريهٔ و الأردن و لبنان و فلسطين، كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى غزوهٔ مؤتهٔ ثم افتتحوا كل بلاد الشام فى زمن عمر رضى اللّه عنه.

[۲۵] (۳۰) البرزخ:Barrier هو: الحاجز بين الشيئين، و المانع من اختلاطهما و امتزاجهما.

[۲۶] (۳۱) سورهٔ الرحمن: آيهٔ ۲۰.

[۲۷] (۳۲) يأجوج و مأجوج اسمان لمنطقتين و شعبيهما ذكرا بالقرآن الكريم. و قد ورد اسم ماجوج بالتوراهٔ(تكوين: ۱۰/ ۲) و يتميزان عن بقيهٔ البشر بالاجتياح المروع و الكثرهٔ الكاثرهٔ فى العدد و التخريب و الإفساد فى الأرض بصورهٔ لم يسبق لها مثيل، و ربما يكون اشتقاق اسميهما من أجت النار أجيجا: و الأجاج: هو الماء شديد الملوحهٔ المحرق من ملوحته و قيل مأجوج من ماج إذا اضطرب أصل يأجوج مأجوج من البشر من ذريهٔ آدم و حواء عليهما السلام و هما ذريهٔ يافث أبى الترك و يافث من ولد نوح عليه السلام

خروجهم علامهٔ على قرب النفخ فى الصور و خراب الدنيا و قيام الساعهٔ. قال تعالى i حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)\E الأنبياء: ۹۶- ۹۷.

[۲۸] (۳۳) يطلق مصطلح الصقالبهٔ(السّلاف) على أمهٔ مرجعها أصل واحد، و قد أكثر من ذكرها مؤرخو اليونان و الرومان و العرب، و لكن أكثر أقوالهم مبهمهٔ لا تدل دلالهٔ صريحهٔ على أصل مرجعها، و توزعها فى بلاد أوروبا و آسيا، و من مؤرخى العرب من جعلها فئهٔ قليلهٔ، و منهم من توسع فنسب إليها بلادا و أمما لم تكن منها. قال ياقوت الحموى:" الصقالبهٔ جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخور فى أعالى جبال الروم" و قال أيضا: الصقالبهٔ بلاد بين بلغار و قسطنطينيهٔ. و قال المسعودى: الصقالبهٔ أجناس مختلفهٔ و مساكنهم فى المغرب و بينهم حروب، و لهم ملوك، فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانيهٔ، و منهم من لا كتاب له و لا شريعهٔ. و جعل المسعودى الترك من الصقالبهٔ قال: و هذا الجيش(أى الترك)، و منهم من لا كتاب له

و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش(أى الترك)، أحسن الصقالبة صورا و أكثرهم عددا و أشدهم بأسا. أنظر(الموسوعة العربية الميسرة: محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦٥ م. و دائرة المعارف الإسلامية: أحمد الشنتاوى و آخرين المجلد الرابع عشر. و مروج الذهب المسعودى طبعة باريس(الفهرس). و معجم البلدان ياقوت الحموى مادة(صقالبة). و البيان المغرب، ابن عذاره طبعة دوزى ص ٢٧٦ و ما بعدها. دائرة المعارف: البستانى المجلد العاشر. و نفح الطيب المقرى ١/ ٨٨، ٩٢، ٢/ ٥٧. تكملة الصلة ابن الأبار طبعة codera رقم ٨٩. و تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان مادة(صقالبة). و موسوعة الشروق: المجلد الأول القاهرة ١٩٩٤ م).

[٢٩] (٣٤) البلغار: يعود أصل البلغار إلى عائلة شعوب تركية و قيرغيزية و تركمانية و أذرية أتت من المنطقة الممتدة بين نهر الفولغا و جبال الأورال لتستقر فيما يعرف حاليا ببلغاريا. و فى عام ٦٧٩ تم توقيع معاهدة بين بيزنطة و هذه الجماعات نتج عنه ميلاد أول دولة بلغارية.

[٣٠] (٣٥) بحر الخزر: أو بحر قزوين هو بحر مغلق بين آسيا و أوروبا(روسيا الأوروبية). يعد أكبر مسطح مائى مغلق على سطح الأرض إذ تبلغ مساحته حوالى ٣٧١ ألف كم ٢. أقصى عمق له هو ٩٨٠ م و بالتالى هو يحمل خصائص البحار و البحيرات. يسمى ببحر قزوين نسبة لمدينة قزوين بإيران و الشعب القزوينى فى تلك المناطق.

[٣١] (٣٦) بلاد الديلم: أو بلاد جيلان واقعة فى الجنوب الغربى من شاطىء بحر الخزر سهلها للجبل و جبالها للديلم و قصبتها روزبار. كانت فى القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسى بل عنصر ممتاز يطلق عليه اسم الديالمة أو الجيل.

[٣٢] (٣٧) طبرستان:(بلاد الفؤوس) معنى" الطبر" الآلة التى يشق بها الحطب، و" استان" الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر. و هى بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم و الأدب و الفقه، و الغالب على هذه النواحى الجبال. و طبرستان فى البلاد المعروفة بمازندران، و هى بين الرى و قومس و البحر و بلاد الديلم و الجيل. و هى كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه، إلا أنها مخيفة و خمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف و النزاع. و كانت بلاد طبرستان فى الحصانة و المنعة على ما هو مشهور من أمرها.

[٣٣] (٣٨) جرجان: يقول عنها القزوينى" مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة و هى أقل ندى و مطرا من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه السفن بها فواكه الصرود و الجروم و هى بين السهل و الجبل و البر و البحر بها البلح و النخل و الزيتون و الجوز و الرمان و الأترج و قصب السكر و بها من الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية المباحة يعيش بها الفقراء.

[٣٤] (٣٩) مدينة القسطنطينية: هى بيزنطة القديمة التى تأسست عام ٦٥٧ ق. م، و أقام الإمبراطور قسطنطين الكبير على أنقاضها العاصمة الجديدة لإمبراطوريته الرومانية الشرقية عام ٣٢٤ م و أسماها بإسمه- و إنقسمت الدولة الرومانية إلى إمبراطوريتين: غربية و عاصمتها روما، و شرقية و عاصمتها القسطنطينية- و هى حاليا مدينة إسطنبول التركية. فتحها السلطان محمد الفاتح، الذى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه فى(٨٥٥ ه- ١٤٥١ م)، و بدأ فى التجهيز لفتح القسطنطينية، ليحقق الحلم الذى يراوده، و ليكون هو محل البشارة النبوية التى أكدت فتح القسطنطينية على يد قائد مبارك، و فى الوقت نفسه يسهل لدولته الفتية الفتوحات فى منطقة البلقان، و يجعل بلاده متصلة لا يفصلها عدو يتربص بها. و من أبرز ما استعد له لهذا الفتح المبارك أن صبّ مدافع عملاقة لم تشهدها أوروبا من قبل، و قام ببناء سفن جديدة فى بحر مرمرة لكى تسد طريق" الدردنيل"، و شيّد على الجانب الأوروبى من" البوسفور" قلعة كبيرة عرفت باسم قلعة" روملى حصار" لتتحكم فى مضيق البوسفور. و انتظر المسلمون ثمانية قرون و نصف قرن

حتى تحققت البشارة، و فتحت القسطنطينية بعد محاولات جادة بدأت منذ عهد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه(٣٢ ه- ٦٥٢ م)، و ازدادت إصرارا فى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه فى مرتين: الأولى سنة(٤٩ ه- ٦٦٦ م) و الثانية بين سنتى(٥٤- ٦٠- ٦٧٣- ٦٧٩ م)، و اشتعلت رغبة و أملا طموحا فى عهد سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة(٩٩ ه- ٧١٩ م) .. لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح و التوفيق. إلى أن كتب اللّه ذلك الفتح على يد القائد السلطان محمد الفاتح؛ فبعد أن أتم السلطان كل الوسائل التى تعينه على تحقيق النصر، زحف بجيشه البالغ ٢٦٥ ألف مقاتل من المشاة و الفرسان، تصحبهم المدافع الضخمة، و اتجهوا إلى القسطنطينية، و فى فجر يوم الثلاثاء الموافق(٢٠ من جمادى الأولى ٨٥٧ ه- ٢٩ من مايو ١٤٥٣ م) نجحت قوات محمد الفاتح فى اقتحام أسوار القسطنطينية، فى واحدة من العمليات العسكرية النادرة فى التاريخ، و سيأتى تفاصيلها فى يوم فتحها .. و قد لقب السلطان" محمد الثانى" من وقتها ب" محمد الفاتح" و غلب عليه، فصار لا يعرف إلا به.

[٣٥] (٤٠) بلاد الجلالقة: فرنسا حاليا(للمزيد أنظر كميل جوليان: تاريخ بلاد الجلالقة و ملحق رقم ٩).

[٣٦] (٤١) الإفرنج و الإفرنجة: اسم لسكان أوروبا ما عدا الأروام و الأتراك و هى معرب فرنك أى حر و الواحد افرنجى و الأنثى افرنجية(محيط المحيط(٢/ ص ١٧٦٦) و قال البعض أنها من الأصل الألمانى تعود لاسم شعب جرمانى استولى على غالية(فرنسا حاليا) فسميت فرنسة(نخلة اليسوعى: غرائب اللغة العربية، ص ٢٨٤).

[٣٧] (٤٢) رومية: هى مدينة رياسة الروم و علمهم: و هى فى شمالى غربى القسطنطينية و بينهما مسيرة خمسين يوما و هى فى يد الفرنج و يقال لملكهم ملك المان من عجائب الدنيا بناء وسعة و كثرة خلق(مراصد، ج ١، ص ٦٤٢).

[٣٨] (٤٣) التبتTibet : اقبليم جبلى يقع فى قلب قارة أسيا تتصل حدوده الحالية من الجنوب بولاية كشمير، جمهورية الهند و مملكة نيبال من الغرب بجمهورية طاجيكستان و من الشرق و الشمال بالجمهورية الصينية(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٤٣٤).

[٣٩] (٤٤) يقول الاصطخرى و أما التغزغز فإنهم ما بين التبت و ارض الخزلجية و خرخيز و مملكة الصين(المسالك و الممالك، ص ١٨).

[٤٠] (٤٥) كيماك: يقول عنهم شرف الزمان المروزى فى كتابه طبائع الحيوان" كيماك و هم قوم ليس لهم قرى و لا بيوت و انما هم أصحاب غياض و مشاجر و مياه و كلأ و لهم بقر و غنم كثير و لا يكون عندهم إبل لأن الإبل لا تعيش فى أرضهم أكثر من سنة و لا يكون عندهم ملح و ربما حمل التاجر اليهم الملح فيشترى منه منا ملح بفرو و سمور، و غذاؤهم فى الصيف لبن الرماك و فى الشتاء اللحوم المقددة و تكثر الثلوج عندهم حتى تقع الثلجة بقدر قامة رمح فاذا وقعت مثل ذلك نقل الكيماكية دوابهم الى ناحية الغزية إذا كان بينهم صلح و للكيماكية اسراب قد اتخذوا لشتائهم و يقيمون فيها أيام البرد الشديد و ان أراد أحدهم الخروج لاصطياد السمور و القاقم و غيره عمدوا الى خشبتين طول كل واحدة منهما ثلاثة أذرع فى عرض شبر قد جعل احد رأسيه مرتفعا مثل صدر السفينة و يشدهما على رجليه مع الخف ثم يتكئ عليهما فيتد حرج على الثلج شبيها بالسفينة التى تشق عباب الماء".

[٤١] (٤٦) الفرسخ: ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع و الفرسخ فارسى معرب(مروج الذهب، للمسعودى، ٢/ ٢١٦).

[٤٢] (٤٧) أرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، و عاصمتها أديس أبابا، و لهم صلات قديمة مع العرب، و لملكهم موقف يذكر و يشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا إليه فوجدوا فى كنفه ملجأ و حسن جوار. حيث كانت الحبشة المكان الأول الذى ضم و أحتضن المسلمين الأوائل عند هجرتهم الأولى و هربهم بدينهم الحنيف و فرارهم من كفار مكة. و بالرغم من أن الصلات بين الأحباش و المسلمين كانت فى عهد الرسول الكريمr طيبة و ودية، إلا أنه بدأت بعض الاحتكاكات بين الأحباش و الدول الإسلامية بعد ذلك منذ عهد عمر بن الخطاب. و يذكر أن ميناء جدة تعرض لغارات الأحباش مما أضطر

المسلمين لرد هذا العدوان، و قد سجل لنا التاريخ مراحل متعددة بين ممالك الطراز الإسلامى و مملكة حبشه المسيحية فقد طمع الأحباش فى مد سلطانهم لهذه الممالك التى ننحكم بحكم موقعها فى منطقة القرن الأفريقى فى التجارة الخارجية عبر المحيط. و قد أرسلت الملكة" هيلانة" ملكة الحبشة فى عام ۱۵۱۰ رسولا- إلى الملك" عمانويل" ملك البرتغال بهدف الاتفاق على عمل مشترك ضد القوى الإسلامية، لكنها أيضا كانت تنوى مهاجمة مكة و هى فى هذا بحاجة لمساعدة الأسطول البرتغالى الذى أحرز انتصارات حاسمة على الأساطيل الإسلامية فى المحيط الهندى. و قد استجابت البرتغال لهذا الطلب الحبشى و أرسلت قوة على رأسها أحد أبناء فاسكو داجاما، و قد منيت القوات البرتغالية بخسائر فادحة و قتل قائدها- لكن لم تستطع القوارب الإسلامية أن تحقق نصرا على الحبشة و القوات المؤازرة لها

[۴۳] (۴۸) سورة النبأ: آية ۶- ۷.

[۴۴] (۴۹) سورة البقرة: آية ۲۲.

[۴۵] (۵۰) سورة نوح: آية ۱۹.

[۴۶] (۵۱) لاحظ الدقة العلمية المميزة التى تشهد على سبق علماء الإسلام على غيرهم بمئات الأعوام!!.

[۴۷] (۵۲) سورة الطلاق: آية ۱۲.

[۴۸] (۵۳) يعتبر وهب بن منبه(ت ۱۱۰ ه/ ۷۳۲ م) من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازى و السير و هو من مواليد اليمن، فقد ولد فى قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالى سنة ۳۴ ه و معنى هذا الاهتمام بالمغازى، و السير لم يعد مقصورا على أهل المدينة وحدهم، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء فى كل الأقطار الإسلامية، و قد أسهم وهب بن منبه إسهاما طيبا فى إثراء حركة التأليف فى المغازى و السير و عاش حياة علمية ثرية.

[۴۹] (۵۴) عطاء بن يسار: تابعى أمولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج محمدا كنيته أبو محمد. كان قاصا واعظا جليل القدر روى عن أمهات المؤمنين مولاته ميمونة و عائشة بنت أبى بكر رضى اللّه عنهما و عن زيد بن ثابت و أبى هريرة. طارده الحجاج فهرب إلى مكة مع تابعين آخرين فألقى القبض عليه و قتله الحجاج سنة ۱۰۳ ه و هو ابن ۸۴ سنة.

[۵۰] (۵۵) سورة الطلاق: آية ۱۲.

[۵۱] (۵۶) آدم: أبو البشر، أول إنسان خلقه اللّه تعالى، و نفخ فيه من روحه، إذا سوّيته و نفخت فيه من رّوحى فقعوا له ساجدين الحجر:(۲۹)(تاريخ الطبرى(۱/ ۸۹)، أخبار الزمان(ص ۷۱).

[۵۲] (۵۷) مكحول(- ۹۵۴ ه) مكحول قيل هو ابن شهراب، ابو عبد اللّه، و يقال: ابو ايوب، و يقال: ابو مسلم. مولى هذيل. أصله من الفرس. دمشقى. فقيه تابعى. أعتق بمصر. و جمع علمها، و انتقل فى المصار.

عده الزهرى عالم أهل الشام و امامهم قال يحيى ين معين: كان قدريا ثم رجع.[تذكرة الحفاظ ۱/ ۱۰۱؛ و تهذيب التهذيب ۱۰/ ۲۸۹؛ و الاعلام ۸/ ۲۱۲].

[۵۳] (۵۸) ابن عمر(۱۰ ق ه- ۷۳ ه) هو عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. ترشى عدوى.

صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم. نشأ فى الإسلام، و هاجر مع أبيه إلى اللّه و رسوله. شهد الخندق و ما بعدها، و لم يشهد بدرا و لا أحدا لصغره. أفتى الناس ستين سنة. و لما قتل عثمان عرض علية ناس أن يبايعوه بالخلافة فأبى شهد فتح أفريقية. كف بصره فى آخر حياته. كلن آخر من توفى بمكة من الصحابة.

هو أحد المكثرين من الحديث عن الرسول صلى اللّه عليه و سلم.(الأعلام للرزكلى ۴/ ۲۴۶، و الإصابة، و طبقات ابن سعد، و سير النبلاء للذهبى، و أحبار عبد اللّه ابن عمر لعلى الطنطاوى).

[۵۴] (۵۹) المجسطی: موسوعة فلکیة و ریاضیة ألفها بطلمیوس حوالی العام ۱۴۰ للمیلاد. کانت مرجعا رئیسیا لعلماء الفلک العرب و الأوروبیین حتی مطلع القرن السابع عشر تقریبا. ترجمت إلی العربیة نقلا عن السریانیة عام ۸۲۷ للمیلاد ثم ترجمت إلی اللاتینیة نقلا عن العربیة فی النصف الثانی من القرن الثانی عشر.

و هی تقع فی ثلاثة عشر کتابا.

[۵۵] (۶۰) الحقّ فی اللّغة خلاف الباطل، و هو مصدر حقّ الشّیء یحقّ إذا ثبت و وجب، و عرّفه الجرجانیّ بأنّه الثّابت الّذی لا یسوغ إنکاره، و الحقّ اسم من أسماء اللّه تعالی، و قیل من صفاته.

[۵۶] (۶۱) الإلهام:Afflatus : الإلهام هو ما یلقی فی الروع بطریق الفیض و قیل الإلهام ما وقع فی القلب من علم و هو یدعو الی العمل من غیر استدلال بآیة و لا نظر فی حجة

[۵۷] (۶۲) قتادة(۶۱- ۱۱۸ ه) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسی. من أهل البصرة. ولد ضریرا. أحد المفسرین و الحفاظ للحدیث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. و کان مع عمله بالحدیث رأسا فی العربیة، و مفردات اللغة و أیام العرب، و النسب. کان یری القدر. و قد یدلس فی الحدیث. مات بواسط فی الطاعون.[الاعلام للزرکلی ۶/ ۲۷؛ و تذکرة الحفاظ ۱/ ۱۱۵].

[۵۸] (۶۳) سبق ترجمته.

[۵۹] (۶۴) سورة الواقعة: آیة ۶۸- ۷۰.

[۶۰] (۶۵) الطست: معرب عن اللفظ الفارسی" تست" و فی العامیة المصریة یسمی" طشت".

[۶۱] (۶۶) دجلة: من أشهر أنهار العرب، تأتی من جبال الأناضول فتلتقی بالفرات فیکونان شط العرب، و علی ضفتی دجلة تقع مدینة بغداد عاصمة الخلافة العباسیة فی صدر الإسلام.

[۶۲] (۶۷) معاویة بن أبی سفیان رضی اللّه عنه(ت ۶۸۰): مؤسس الدولة الأمویة. أول خلیفة أموی(۶۶۱- ۶۸۰). أحد دهاة العرب الأربعة: عمرو بن العاص، المغیرة بن شعبة و زیاد بن أبیه و معاویة. أسلم یوم فتح مکة. اشترک مع أخیه یزید الذی کان والیا علی الشام. خلفه معاویة زمن عمر بن الخطاب، و أقره عثمان بن عفان فی منصبه. أظهر کفاءة إداریة، و استمال إلیه أهل ولایته. خرج علی علی بن أبی طالب، و حاربه فی موقعة صفین ۶۵۷، التی انتهت إلی اتفاق الطرفین علی التحکیم، مما أضعف موقف علی. فلما فشل التحکیم استأنفا القتال، و استولی معاویة علی مصر، و أغار علی العراق. فی ۶۵۹ اتخذ لنفسه لقب خلیفة فی بیت المقدس، و أخذ لنفسه البیعة من أهل الشام. أعد علی حملة کبیرة ضده، لکنه اغتیل قبل ذلک. تنازل له الحسن بن علی عن الخلافة، فاصبح أول خلیفة أموی ۶۶۱. اتخذ دمشق عاصمة له.

و نجح فی توحید البلاد، بفضل حنکته السیاسیة، فقد تفادی المنازعات القبلیة و صاهر قبیلة کلب العربیة الجنوبیة. ینسب إلیه إنشاء دیوان البرید، و دیوان الخاتم، و اتخاذ مقصورة فی الجامع. توسعت الدولة الإسلامیة فی عهده شرقا حتی بلاد ماوراء النهر، و غربا فی شمال أفریقیا. حارب الروم، و أغار علیهم باستمرار برا و بحرا فی حملات الصوائف التی کانت تجری کل صیف، و الشواتی التی کانت تجری کل شتاء. حاول فتح القسطنطینیة، لکنه فشل أمام أسوارها المنیعة. استخلف ابنه یزیدا قبل موته، فکان أول من حول الخلافة الإسلامیة إلی وراثیة[البدایة و النهایة(و فیات سنة ۶۰ ه)؛ و مناهج السنة ۲/ ۲۰۱- ۲۲۶؛ و ابن الأثیر ۴/ ۲؛ و الإصابة ۳/ ۴۳۳].

[۶۳] (۶۸) الرطوبة: مصطلح عام یشیر الی بخار الماء فی الغلاف الجوی(القاموس الجغرافی، ص ۲۱۹).

[۶۴] (۶۹) أرسطو طالیس(أرسطو)(۳۸۴- ۳۲۲ ق. م): فیلسوف یونانی مقدونی، تکاملت علی یدیه الفلسفة الیونانیة فبلغت

الذروة فی نضوجها. یعده مؤرخ الفلسفة المعروف الدکتور عبد الرحمن بدوی هو و أستاذه أفلاطون(أعظم فلاسفة العالم علی طول تاریخ الفکر الانسانی)، و لقّب ب(المعلم الأول) و(صاحب المنطق). ترک عددا کبیرا من المؤلفات ذکر بطلیموس الغریب ۸۲ عنوانا منها، تتألف من ۵۵۰ مقالة. لکن قسما کبیرا منها ضاع و لم یصل إلینا. لکن لحسن الحظ أن الذی بقی هو الجانب الأهم).

[۶۵] (۷۰) سورة لقمان: آیة ۱۰.

[۶۶] (۷۱) سورة ق: آیة ۱.

[۶۷] (۷۲) سورة الأنعام: آیة ۱۸.

[۶۸] (۷۳) الشجر: نبات معمر یقوم علی ساق خشبیة، أو هو کل ما یقوم علی ساق من نبات الأرض.

[۶۹] (۷۴) شیبان بن عبد الرحمن التمیمی، أبو معاویة البصری، نزیل الکوفة، ثقة، من الطبقة السابعة، توفی ۱۶۴ ه.

[۷۰] (۷۵) رواه الترمذی(۳۲۹۸)، و أحمد(۲/ ۳۷۰) عن أبی هریرة، و ضعفه الشیخ الألبانی فی مشکاة المصابیح(۵۷۳۵).

[۷۱] (۷۶) الصحابی هو من لقی النبی صلی اللّه علیه و سلم مؤمنا به و مات علی ذلک.

[۷۲] (۷۷) سورة الحدید: آیة ۳.

[۷۳] (۷۸) الصنمIdol : الصنم هم ما تخذ إلها من دون اللّه، و قد فرق بعض العلماء بین الصنم و الوثن فقالوا إن الوثن هو ما صنع من الحجارة، و الصنم ما صنع من مواد أخری کالخشب أو الذهب أو الفضة أو غیرها من الجواهر، و قال البعض: إن الصنم ما کان له صورة أم الوثن فهو ما لا صورة له.

[۷۴] (۷۹) السوس الأقصی: مدینة فی نهایة عمران المغرب فیما وراء الأندلس فی الساحل الجنوبی من بحر الروم.

[۷۵] (۸۰) الرطل: اثنتا عشرة أوقیة بأواقی العرب و الأوقیة: أربعون درهما.

[۷۶] (۸۱) ابن تومرت: مؤسس دولة الموحدین علی أنقاض دولة المرابطین ینتمی إلی قبیلة هرغة إحدی القبائل المصمودیة المستقرة بالأطلس الصغیر بمنطقة سوس الأقصی المغربیة. ولد فی الثلث الأخیر من القرن الخامس الهجری ببلاد المغرب الأقصی، و قد اختلف المؤرخون فی تحدید سنة مولده اشتهر منذ صغره بالتقوی و الورع. و قد امتاز بمواظبته علی الدراسة و الصلاة، إلی حد أنه اشتهر لدی قبیلته باسم" أسفو" أی المشعل. رحل إلی بلاد المشرق لیکمل تحصیله و یعمق معارفه فی أهم المراکز العلمیة هناک. و یزعم أنه التقی بأبی حامد الغزالی صاحب کتاب إحیاء علوم الدین ثم رجع إلی المغرب. یقول عنه ابن خلدون:« بحرا متفجرا من العلم و شهابا واریا من الدین» فأثار الإعجاب بعلمه و ورعه و تعلق به و بأفکاره کثیر من الناس و علی رأسهم" عبد المؤمن بن علی الکومی" الذی التقی بابن تومرت بقریة ملالة ففضل ملازمته و اتباع نهجه و طریق مسیرته. لقد رکز ابن تومرت دعوته فی مواجهته لفقهاء المالکیة علی أسس دینیة و أخلاقیة و اجتماعیة و وافاه الأجل فی شهر رمضان ۵۲۴ ه.

[۷۷] (۸۲) سجلماسة: من تأسیس بنی مدرار الخوارج أواسط القرن الثانی الهجری، و قد حدد کثیر من المؤرخین ذلک بعام: ۱۴۰ ه. و ذکر ابن أبی محلّی: أن تأسیسها کان علی أیدی العرب الفاتحین عام: ۴۰ ه، ثم وسعها بنو مدرار، فکانت عاصمة لتلک الدولة، إلی أن استولی علیها الفاطمیون ملوک القیروان، فأدرت علیهم أموالا طائلة باعتبارها مرکزا تجاریا مهما فی طرق القوافل المتجرة فی السودان، و لما قامت دولة المرابطین ... رجعت إلی حکم المغرب و ظلت عامرة کذلک أیام الموحدین و المرینیین إلی أن خربت قبیل قیام دولة السعدیین، و یقول محمد بن الحسن الوزان- فی سبب خراب سجلماسة-:" و قد استولی بنو مرین علی هذا الإقلیم، بعد اضمحلال مملکة الموحدین، و عهدوا بحکمه إلی أقرب الناس إلیهم، و خاصة أبناءهم، و ظل الأمر

كذلك إلى أن مات أحمد ملك فاس، فثار الإقليم، و قتل أهل البلاد الوالى، و هدموا سور المدينة، فبقيت خالية حتى يومنا هذا، و تجمع الناس فبنوا قصورا ضخمة، ضمن الممتلكات و مناطق الإقليم، بعضها حر، و بعضها خاضع للأعراب، تعتبر من أعظم حواضر المغرب التاريخية، و أشهر مدنه التجارية و العلمية، و قلما يخلو مؤلف فى التاريخ العام أو الخاص، و كذا كتب الجغرافية، من ذكر سجلماسة- بسطا أو اختصارا- باعتبارها مدينة سياسية و اقتصادية و علمية(انظر: تقييد فى التعريف بسجلماسة. مخطوط: م، م. رقم ۳۶. ۲۴. نقلا عن حاشية لمحمد حجى. و محمد الأخضر. على(وصف إفريقية) للوزان. ۲/ ۱۲۱. ون- أيضا-(الاستقصا) للناصرى(۱/ ۱۲۴)، وصف إفريقية) ۲/ ۱۲۱. ترجمة: د. حجى. و د. محمد الأخضر)

[۷۸] (۸۳) رقادة: مدينة بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلى سنة ۲۶۳ ه، و قيل فى تسميتها أكثر من سبب، من هذه الأسباب، أنها سميت(رقادة) لكثرة القتلى فيها، انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج ۳، ص ۵۵ و تعد رقادة المدينة الثانية بعد القيروان التى اتخذها الأمراء مقرّا لهم، و تقع على بعد ۱۰ كلم. من جنوبها الشرقىّ. أمّا اليوم، فلم تبق منها إلّا آثار قليلة.

[۷۹] (۸۴) أغماتAghmat : ناحية من جنوب المغرب تقع على نهير بهذا الاسم ينبع من جبال اطلس يتجه احد فروعه غربا الى مراكش، استولى عليها المرابطون عام ۴۴۹ ه، و جعلها يوسف بن تاشفين حاضرة له حتى بنى مدينة مراكش عام ۴۵۴ ه و فيها نفى و توفى المعتمد بن عباد آخر امراء اشبيلية(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۱۴۰).

[۸۰] (۸۵) مدينة فاس هى ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعد الدار البيضاء و الرباط بعدد سكان يزيد عن ۹۴۶ ألف نسمة(إحصائيات ۲۰۰۴ م). تعد فاس مدينة تاريخية عريقة و هى أول عاصمة سياسية للمغرب، يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثانى الهجرى، عند ما قام بتأسيسها إدريس بن عبد اللّه مؤسس دولة الأدارسة عام ۱۷۲ ه الموافق لعام ۷۸۹ م. فى التاريخ الحديث، كانت فاس عاصمة للمملكة المغربية حتى عام ۱۹۱۲ م فترة الاحتلال الفرنسى و التى استمرت حتى ۱۹۵۶ م و تم فيها تحويل العاصمة إلى مدينة الرباط.

[۸۱] (۸۶) الزقاق: طريق ضيق غير نافذ و هو دون السكة و السكة دون الدرب و الشارع و قد يطلق على الزقاق على الطريق الضيق عامة نافذا او غير نافذ(القاموس الاسلامى، ج ۳، ص ۶۵).

[۸۲] (۸۷) خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج، و زاد الأمر سوءا قيام عبيد اللّه المهدى و دعاته بسبّ الصحابة على المنابر فيما عدا على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و التغيير فى صيغة الأذان، و هو ما لا يمكن أن يقبله شعب نشأ على السنة، و تعصّب لمذهب الإمام مالك، و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم" المهدية" فى سنة(۳۰۳ ه- ۹۱۵ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(۳۰۸ ه- ۹۲۰ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركزا لعملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[۸۳] (۸۸) لا يستطيع أحد القطع برأى حاسم فى نسب" عبيد اللّه المهدى"، فالشيعة الإسماعيلية يؤكدون صحة نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فى حين يذهب المؤرخون من أهل السنّة و بعض خصوم الفاطميين من الشيعة إلى إنكار نسب

عبيد اللّه إلى على بن أبى طالب. خرج عبيد اللّه المهدى من مكمنه فى "سلمية" من أرض حمص ببلاد الشام فى سنة(٢٩٢ ه- ٩٠٥ م)، واتجه إلى المغرب، بعد الأنباء التى وصلته عن نجاح داعيته أبى عبد اللّه الشيعى فى المغرب، و إلحاح كتامة فى إظهار شخصية الإمام الذى يقاتلون من أجله، و بعد رحلة شاقة نجح عبيد اللّه المهدى فى الوصول إلى "سجلماسة" متخفيا فى زى التجار، و استقربها. و من ملجئه فى سجلماسة فى المغرب الأقصى أخذ عبيد اللّه المهدى يتصل سرا بأبى عبد اللّه الشيعى الذى كان يطلعه على مجريات الأمور، ثم لم يلبث أن اكتشف "اليسع بن مدرار" أمير سجلماسة أمر عبيد اللّه؛ فقبض عليه و على ابنه "أبى القاسم" و حبسهما، و ظلا فى السجن حتى أخرجهما أبو عبد اللّه الشيعى بعد قضائه على دولة الأغالبة. و كان أبو عبد اللّه الشيعى حين علم بخبر سجنهما قد عزم على السير بقواته لتخليصهما من السجن، فاستخلف أخاه "أبا العباس" واتجه إلى سجلماسة، و مر فى طريقه إليها على "تاهرت" حاضرة الدولة الرسمية فاستولى عليها، و قضى على حكم الرّستميين، و بلغ سجلماسة- فحاصرها حتى سقطت فى يده، و أخرج المهدى و ابنه من السجن. و يذكر المؤرخون أن أبا عبد اللّه الشيعى حين أبصر عبيد اللّه المهدى ترجّل و قابله بكل احترام و إجلال، و قال لمن معه: هذا مولاى و مولاكم قد أنجز اللّه وعده و أعطاه حقه و أظهر أمره. و أقام أبو عبد اللّه الشيعى و عبيد اللّه المهدى فى سجلماسة أربعين يوما، ثم رحلوا عائدين فدخلوا رقادة فى يوم الخميس الموافق(٢٠ من شهر ربيع الآخر ٢٩٧ ه- ٧ من يناير ٩١٠ م). و خرج أهل القيروان مع أهل رقادة يرحبون بالإمام المهدى، و فى يوم الجمعة التالى أمر عبيد اللّه أن يذكر اسمه فى الخطبة فى كل من رقادة و القيروان، معلنا بذلك قيام الدولة الفاطمية. استهدف عبيد اللّه الفاطمى منذ أن بويع بالخلافة و استقامت له الأمور أن يدعم مركزه، و أن تكون كل السلطات فى يديه، و أن يكون السيد المطلق على الدولة الناشئة و الدعوة الإسماعيلية، و أنشأ دولة بدهائه و ذكائه قبل سيفه و قوته. و خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج. و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم "المهدية" فى سنة(٣٠٣ ه- ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(٣٠٨ ه- ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركز العملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨٤] (٨٩) سبتة:seuta : تقع مدينة فى موقع كبير الأهمية، سواء بالنسبة لموقعها الجغرافى على البحر المتوسط، و تقابل الأراضى الأسبانية، أو بالنسبة لاعتبارها كمنطلق أساسى لجميع الجيوش الإسلامية التى عبرت البحر، باتجاه الأندلس، و تشير الروايات التاريخية إلى أهمية موقع هذه المدينة، لأنها تطل على جميع السفن التى تعبر جبل طارق، فضلا عن أهمية مرساها البحرى كقاعدة تجارية و حربية، حتى سميت(باب الجهاد). و كانت سبتة خاضعة للحكم الرومانى الذى حكم المغرب لمدة قرون، ثم استطاع الوندال أن يزيل الحكم الرومانى نهائيا، و أن يستمر فى حكم المغرب لمدة قرون تقريبا، ثم خلفهم البيزنطيون لفترة و جيزة، و سرعان ما كانت جيوش الفتح الإسلامى بقيادة موسى بن نصير و طارق بن زياد، تتقدم بقوة و ثبات فى شمال افريقيا و الأندلس لتقيم أول دولة إسلامية فى الغرب الإسلامى .. و كانت مدينة سبتة إحدى أهم المدن التى فتحها المسلمون الأوائل، و انطلقوا منها إلى الأندلس، فى أول سرية إسلامية بقيادة طريف بن مالك سنة ٩١ هجرية، و بعد عام انطلق منها الجيش

الإسلامی نحو الأندلس و أصبحت مدینهٔ سبتهٔ خلال عصر المرابطین من أهم مراکزهم الحربیهٔ، و أقام فیها یوسف بن تاشفین مدهٔ من الزمن، لکی یتمکن من أن یتابع بنفسه الإشراف علی الجیش الإسلامی و نصرهٔ إخوانهم فی الأندلس. و مما یؤکد هذا الازدهار العلمی و الحضاری و التجاری الذی شهدته المدینهٔ قبل الغزو البرتغالی، هو الإحصائیات التی استخرجت من کتاب(اختصار الأخبار عما کان بثغر سبتهٔ من سنی الآثار) لمحمد بن القاسم الأنصاری السبتی الذی ذکر أن المدینهٔ اشتملت علی:

۱۰۰۰ مسجد، و ۶۲ خزانهٔ علمیهٔ، و ۴۷ رباط و زاویهٔ، و ۲۲ حماما، ۱۷۴ سوقا، ۲۴۰۰۰ حانوتا، و ۳۶۰ فندقا، و ۳۶۰ فرنا، إضافهٔ الی أنواع الفواکه و الورود، و هذا کله یدل علی الازدهار الفکری و الحضاری الذی وصلت إلیه مدینهٔ سبتهٔ فی عصرها الإسلامی، قبل أن تسقط بید البرتغال، ثم تصبح بعد ذلک مدینهٔ اسبانیهٔ فی أرض عربیهٔ مسلمهٔ.

[۸۵] (۹۰) مدینهٔ طنجهٔ(بالإنجلیزیهٔ:Tangier) فی شمال المغرب بعدد سکان یقارب ۳۵۰ ۰۰۰ أو ۵۵۰ ۰۰۰ بضواحیها. تتمیز طنجهٔ بکونها نقطهٔ التقاء بین البحر الأبیض المتوسط و المحیط الأطلسی من جههٔ، و بین القارهٔ الأوروبیهٔ و القارهٔ الافریقیهٔ من جههٔ أخری. طنجهٔ هی عاصمهٔ جههٔ طنجهٔ تطوان.

[۸۶] (۹۱) الإسکندر الأکبر أو الإسکندر المقدونی: حاکم مقدونیا، قاهر إمبراطوریهٔ الفرس و واحد من أذکی و أعظم القادهٔ الحربیین علی مر العصور. ولد الأسکندر فی بیلا، العاصمهٔ القدیمهٔ لمقدونیا. ابن فیلیّبوس الثانی ملک مقدونیا و ابن الأمیرهٔ أو لیمبیا أمیرهٔ سیبرس. و کان أرسطو المعلم الخاص للأسکندر. حیث درّبه تدریبا شامل فی فن الخطابهٔ و الادب و فی صیف(۳۳۶) قبل المیلاد أغتیل فیلیّبوس الثانی فاعتلی العرش ابنه الإسکندر فوجد نفسه محاطا بالأعداء من حوله و مهدد بالتمرد و العصیان من الخارج. فتخلص مباشرهٔ من المتآمرین و أعدائه من الداخل بالحکم علیهم بالاعدام. ثم انتقل إلی ثیسالیا حیث حصل حلفائه هناک علی استقلالهم و سیطرتهم. و باستعادهٔ الحکم فی مقدونیا. قبل نهایهٔ صیف(۳۳۶) قبل المیلاد، أعاد تأسیس موقعه فی الیونان و تم اختیاره من قبل الکونغرس فی کورینث قائدا. و کان الإسکندر من أعظم الجنرالات علی مر العصور حیث وصف کتکتیکی و قائد قوات بارع و ذلک دلیل قدرته علی احتلال کل تلک المساحات الواسعهٔ لفترهٔ و جیزهٔ. قبل أن یموت بفترهٔ و جیزهٔ أمر الإسکندر الإغریق بتمجیده و عبادته کإله، و أرجعها لأسباب سیاسیهٔ و لکن هذا القرار سرعان ما ألغی بعد موته. أهم ما قام به دخوله مدینهٔ الإسکندریهٔ(التی سمیت بإسمه) و تغییرها تغییرا جذریا حیث أبدا لها اهتماما خاصا و کانت مهیئهٔ بالمکان الاستراتیجی الجید و وفرهٔ الماء حیث أقبل علیها فی عهده التجار و الطلاب و العلماء و جمیع الفئات و بهذه الإنجازات أصبحت اللغهٔ الیونانیهٔ واسعهٔ الانتشار و مسیطرهٔ علی لغات العالم.

[۸۷] (۹۲) قادس: جزیرهٔ بالأندلس عند طالقهٔ من مدن إشبیلیهٔ، و طول جزیرهٔ قادس من القبلهٔ إلی الجوف اثنا عشر میلا، و عرضها فی أوسع المواضع میل، و بها مزارع کثیرهٔ الریع، و أکثر مواشیها المعز، فإذا رعت معزهم خروب ذلک المکان عند عقدها، و اسکر لبنها، و لیس یکون ذلک فی ألبان الضان. و قال صاحب الفلاحهٔ النبطیهٔ: بجزیرهٔ قادس نبات رتم إذا رعته المعز أسکر لبنها إسکارا عظیما؛ و أهلها یحققون هذه الخاصیهٔ. و فی طرف الجزیرهٔ الثانی حصن خرب أولی، بین الآثار، و به الکنیسهٔ المعروفهٔ بشنت بیطر(سان بیتر)، و شجر المشنان کثیر بهذه الجزیرهٔ، و بها آثار للأول کثیرهٔ. و من أعجب الآثار بها الصنم المنسوب إلی هذه الجزیرهٔ، بناه أرکلیش، و هو هرقلیس، أصله من الروم الإغریقیین، و کان من قواد الروم و کبرائهم.

[۸۸] (۹۳) إشبیلیهٔ(بالاسبانیهٔ:Sevilla هی عاصمهٔ منطقهٔ الأندلس و محافظهٔ إشبیلیهٔ فی جنوب اسبانیا، و تقع علی ضفاف نهر الوادی الکبیر. یزید عدد سکان المدینهٔ بضواحیها عن ۵. ۱ ملیون نسمهٔ. اشتهرت أیام الحکم الإسلامی لاسبانیا و کان عبد الرحمن الثانی قد أمر ببناء أسطول بحری و دار لصناعهٔ الأسلحهٔ فیها فی أواسط القرن التاسع المیلادی من أشهر حکامها المعتمد بن عباد و سمیت(حمص) نسبهٔ لنزول جند الشام فیها اثناء الفتح الاسلامی. من معالمها منارهٔ الخیر الدا التی بنیت بأمر من

السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى.

[۸۹] (۹۴) الجسر: القنطرة و الجمع أجسر(اللسان ۱/ ۶۲۳).

[۹۰] (۹۵) قرطبة(بالإسبانية:Co ?rdoba مدينة و عاصمة مقاطعة تحمل اسمها بمنطقة الأندلس فى جنوب إسبانيا و تقع على نهر جواد الكبير. و على دائرة عرض(۳۸) شمال خط الاستواء يبلغ عدد سكانها حوالى ۰۰۰ ۳۱۰ نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامى لإسبانيا حيث كانت عاصمة الدولة الاسلامية هناك.

من أهم معالمها مسجد قرطبة، وصلت المدينة لأوج مجدها فى القرن العاشر فى عهد حكامها العظام:

الخليفة عبد الرحمن الناصر(۹۱۲- ۹۶۱)، و ابنه الحكم الثانى(۹۶۱- ۹۷۶) و المنصور بن أبى عامر(۹۸۱- ۱۰۰۲). خلافة قرطبة كانت أكبر الدول الأوروبية فى القرن العاشر. و كانت منارة العلم فى اوروبا و التى اخد عنها الاوروبيين العلم عن العرب المسلمين فى مجالات كثيرة منها الطب و الفلك و الرياضيات و الكيمياء.

[۹۱] (۹۶) الخلافة: يعرفها الماوردى" خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين و سياسة الدنيا. و الهدف منها هو إقامة الدين و الالتزام بأحكامه سواء ما اتصل منها بأمور الدين المتعلقة بالعقيدة و العبادة أو تلك الأحكام المتعلقة بحياة الناس و معاملاتهم.

[۹۲] (۹۷) المنبر: شرفة يعتليها الخطيب أو من يتلو المراسيم و يكون إما من الرخام أو الحجر المدهون أو الخشب القيم.

[۹۳] (۹۸) عثمان بن عفان(۴۷ ق ه- ۳۵ ه) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص. قرشى أموى. أمير المؤلفين، و ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنيا شريفا فى الجاهلية، و بذل من ماله نصرة الإسلام. زوجه النبى صلى اله علية و سلم بنته رقية، فلما ماتت زوجة بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. و اتسعت رقعة الفتوح فى أيامه. أتم جمع القرآن. و أحرق ما عدا نسخ مصحف الإمام. نقم علية بعض الناس تقديم بعض أقاربه فى الولايات. قتله بعض الخارجين علية بداره يوم الأضحى و هو يقرأ القرآن.[الأعلام للزركلى ۴/ ۳۷۱؛ و(عثمان بن عفان) لصادق إبراهيم عرجون؛ و البدء و التاريخ ۵/ ۷۹].

[۹۴] (۹۹) و فى ذلك قال الشاعر: بأربع فاقت الأمصار قرطبة .... منهن قنطرة الوادى و جامعها

هاتان ثنتان و الزهراء ثالثة ..... و العلم أعظم شئ و هو رابعها.

[۹۵] (۱۰۰) أشبونة: يصفها الحميرى كالآتى:" بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، و هى مدينة الاشبونة، و الأشبونة بغربى باجة، و هى مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها، و اسمها قودية، و سورها رائق البنيان، بديع الشأن، و بابها الغربى قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام و هو أكبر أبوابها، و لها باب غربى أيضا يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولا ماء يصبان فى البحر، و لها باب قبلى يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مده و ترتفع فى سوره ثلاث قيم، و باب شرقى يعرف بباب الحمة، و الحمة على مقربة منه و من البحر ديماس ماء حار و ماء بارد، فإذا مد البحر و اراهما؛ و باب شرقى أيضا يعرف بباب المقبرة. و المدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر، لها سور و قصبة منيعة؛ و الأشبونة على نحر البحر المظلم؛ و على ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن؛ و يسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك؛ فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى به إلى انقضاء الشتاء، و هو من عجائب الأرض. و من مدينة الأشبونة كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه و إلى أين انتهاؤه، و لهم بأشبونة موضع بقرب الحمة منسوب إليهم يعرف بدرب المغرورين، و ذلك أن ثمانية رجال، كلهم أبناء عم، اجتمعوا فابتغوا مركبا و أدخلوا فيه من الماء و الزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر فى أول طاروس الريح الشرقية، فجروا بها نحوا من إحدى عشر يوما؛ فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الروائح، كثير التروش، قليل

الضوء، فأيقنوا بالتلف، فردوا قلعهم فى اليد الأخرى، و جروا فى البحر فى ناحية اثنى عشر يوما؛ فخرجوا".

[۹۶] (۱۰۱) التبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ(المعجم الوسيط ۱/ ۸۴).

[۹۷] (۱۰۲) الترجمان: المفسر للسان و الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة الى أخرى(اللسان ۱/ ۴۲۶).

[۹۸] (۱۰۳) مالقةMalaga : تقع جنوب شرق الأندلس و كانت مالقة مدينة ثانوية الأهمية فى القرون الأولى بعد الفتح الإسلامى و لم تصبح ميناء تجاريا على جانب من الأهمية فى البحر الأبيض المتوسط سوى فى عهد الموحدين و مملكة بنى نصر. و كان الملك الزيرى باديس بن حبوس هو من بنى القصبة فوق القلعة القائمة آنذاك. دخلها المرابطون فى خريف ۱۰۹۰ و ألحقوها بدائرة غرناطة. و يبرز من عمران المرابطين فيها تشييدهم للمساجد بصورة خاصة، كما اكتشف فى قصبة المرابطين حى مكون من ثمانية منازل اقيمت على الأغلب فى القرن الحادى عشر. و تتحدث المراجع عن قصر كان قائما فى داخل القصبة. ثار قاضى المدينة ابن حسون على المرابطين فى سنة ۱۱۴۵ و أعلن نفسه أميرا عليها. و كان لاستياء ابناء مالقة من حاكمهم أن طلبوا نجدة الموحدين الذى استجابوا للنداء و أقاموا حصارا على القلعة- القصر انتهى بانتحار ابن حسون. و لعب الموحدون الدور الأكبر فى تطوير عمران المدينة إذ أنشأوا فيها البنى التحتية التى اعتمدها فيما بعد بنو نصر. بدأت حروب الاستيلاء على منطقة مالقة من قبل القشتاليين فى سنة ۱۴۸۲. فقد حاصر الملك فرنادو الكاثوليكى المدينة و حال دونها و التموّن و كانت مقاومة أهلها شديدة الى درجة أنها أصبحت اكثر الوقعات دموية فى تأريخ سقوط مملكة غرناطة. و تم استسلام المدينة غير المشروط فى ۱۸ أغسطس من سنة ۱۴۸۷(راجع المقرى: نفح الطيب، ج ۱، ص ۱۸۶، و معجم البلدان ج ۱۸، ۳۷۶).

[۹۹] (۱۰۴) غرناطةGranada ?: و تعنى باللغة الأسبانية" الرمانة" و هى شعار الأندلس التاريخى و تأريخ غرناطة حافل بالأساطير، ربما لأنها تحتضن قصور الحمراء و لأنها كانت آخر معقل لحضارة الأندلس العربية فى شبه الجزيرة الايبرية للمزيد أنظر(محمد عبد اللّه عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج ۸، ص ۱۶۰).

[۱۰۰] (۱۰۵) البيرة:Ilbira : مدينة قديمة فى الأندلس يرجع تاريخا الى العصر الرومانى، تقع على نهير شنيل بالقرب من جبل يرف باسمها و على مسيرة ميل و ربع فى الشمال الغربى لمدينة غرناطة. و لعبت دورا كبيرا فى تاريخ الدولة الأموية و نزل بها فى عهد أبو الخطار حسام بن ضرار جند دمشق.

[۱۰۱] (۱۰۶) ألمريةAlmaria : كانت باب الأندلس عبر امتداد تاريخه و من خلالها أقام علاقات انسانية و تجارية مع العالم الاسلامى فى القرون الوسطى. أسسها المسلمون عند مرسى رومانى الأصل مدركين حسنات خليجه الذى يتيح الرسو كيفما جرت الرياح. منحها الخليفة عبد الرحمن الثالث صفة المدينة فى سنة ۹۵۵، فبنى مسجدها الجامع الذى كان يتسع لتسعة آلاف مصلى و أنشأ أسوارها. قلعتها ترجع الى عصر بنى أمية و كانت مقرا لامراء و ملوك المرية و هى أفضل ما وصل الينا من صروحها، فموقعها فوق قمة متطاولة لجبل منعزل يشرف على المدينة و الخليج جعل منها معقلا حصينا بامتياز. أما أسوار المدينة التى بنيت ما بين القرنين العاشر و الحادى عشر فكان يتخللها ما لا يقل عن ثلاثة عشر بابا. جعل المرابطون من ألمرية أهم مركز تجارى و صناعى و ملاحى فى الأندلس، فالمدينة كانت تنتج آنذاك كميات كبيرة من الأنسجة لكثرة المناسج المنزلية التى كانت تقوم عليها النسوة. و فى الآن ذاته قادت المرية التمرد الدينى ضد المرابطين و غدت مركز للمتصوفة برز فيه ابو العباس احمد بن العارف الذى كان له شأن كبير. سقطت المرية فى سنة ۱۱۴۷ تحت سنابك جيش قشتالة بقيادة الملك الفونسو الثامن و بمساعدة جيوش قدمت من نافارّا و بيزا و جنوة. و استعادة المسلمين للمدينة أعاد مجرى الحياة اليها فعاودت الصلات التجارية مع شمال افريقيا و الجمهوريات الايطالية، لكن شبه الجزيرة بدأت تفقد دورها كموزع للمنتجات ما بين الشرق و الغرب، غير أن عودة المنفيين اليها مثّل دفعا مهما فرمّم المسجد الجامع و القيصرية و الترسانات.

تبعت المرية فى آخر عهودها الاندلسية لمملكة غرناطة قبل أن يستولى عليها النصارى نهائيا فى سنة ١۴٨٩.
مر بالمدينة و أقام فيها رجالات الفكر و العلوم من قبيل الشاعر ابن شرف و المتصوف ابن مسرّة الذى جعل من المدينة مركزا للنساك، و الشيخ الأكبر ابن عربى المرسى(١٢٠٣- ١١۶۵) الذى مر بها بعد اقامته فى المغرب، و الجغرافى احمد بن عمر العذرى المولود فى بلدة دلايةDallas من كورة المرية و البكرى الولبى الذى وضع فى المدينة أعمالا مهمة و الفيلسوف ابن باجة(راجع الروض المعطار للحميرى، ص ١٨٣- ١٨۴).
[١٠٢] (١٠٧) الديباج: مشتق من الدبج و هو النقش و التزيين و هو فارسى معرب و هو نوع من الأثواب الحريرية(المروج ١/ ٣١٢).
[١٠٣] (١٠٨) الرخام: ضرب من الحجر يتكون من كاربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة فى الطبيعة و يمكن صقل سطحه بسهولة(المعجم الوسيط ١/ ٣۴٩).
[١٠۴] (١٠٩) تعد قرطاجنة من أقدم ثغور إسبانيا الشرقية، أنشأها" هزدرويال" القائد القرطاجنى المعروف سنه(٢۴٣ ق. م)، و تمتاز بمناعة موقعها البرى و البحرى، و هى تقع جنوب مرسية على شاطئ البحر المتوسط، و ظلت تتمتع بأهمية تجارية و بحرية فى ظل الوجود الإسلامى بإسبانيا، و كانت مركزا من مراكز الجهاد و الغزو، تخرج منها الحملات الحربية، و بقيت تحت حكم المسلمين حتى سقطت نهائيا فى أيدى" خايمى الأول" ملك أراجون سنة(۶٧۵ ه- ١٢٧۶ م) و لأن أكثر من مدينة سميت بقرطاجنة، فقد حرص العلماء على تسمية هذه المدينة بقرطاجنة الأندلس؛ تمييزا عن أختها التى توجد بتونس.
[١٠۵] (١١٠) المرمر: صخر رخامى جيرى متحول يتركب من بلورات الكلسيت يستعمل للزينة فى البناء و لصنع التماثيل و نحوها(المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٠).
[١٠۶] (١١١) تقع شاطبة على سفح جبل فيرنيساVernissa لتشرف على سهل خصب كان فى أزمنة غابرة ثغرا حدوديا. ما زالت جدران قلعتها القديمة باديـة للعيان، و قد اعتبرت بعد سقوطها فى يد النصارى من أمنع قلاع مملكة أراغون. فى الطرف الجنوبى من المدينة تصادفنا بعض آثار قصبتها الاسلامية كأجزاء من السور و الأبراج. أفل الاسلام فى شاطبة سنة ١٢۴٨ بعد أربع سنوات من سقوطها فى يد ملك أراغون خايمى الاول اذ أقدم النصارى على طرد أهلها من المدينة.
[١٠٧] (١١٢) يذكر الحميرى عن حصنها" و هو حصن بينه و بين ماردة يومان و هو حصن منيع على نهر القنطرة، و أهلها متحصنون فيه، و لا يقدر لهم أحد على شىء، و القنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، و القنطرة هذه قنطرة عظيمة على قوس من عمل الأول، فى أعلاها سيف معلق لم تغيره الأزمنة و لا يدرى ما تأويله.
[١٠٨] (١١٣) طليطلة(Toledo): طليطلية مدينة قديمة للغاية، و يغلب أنها بنيت زمن الإغريق. ازدهرت طليطلة فى عهد الرومان، فحصنوها بالأسوار، و أقاموا فيها المسرح و الجسر العظيم. و عند ما جاء الفتح الإسلامى لها على يد طارق بن زياد عام(٧١٢ م) بعد واقعة وادى لكة على القوط، و ظلت طليطلة بعد الفتح تتمتع بتفوقها السياسى على سائر مدن الأندلس. اسم طليطلة تعريب للاسم اللاتينى" توليدوث"(Tholedoth) و كان العرب يسمون طليطلة مدينة الأملاك لأنها كانت دار مملكة القوط و مقر ملوكهم. عبر مؤرخو العرب عن عظمة موقع طليطلة، من ذلك ما ذكره الحميرى فى كتابه الروض المعطار فى عجائب الأقطار إذ يقول:« و هى على ضفة النهر الكبير، و قل ما يرى مثلها إتقانا و شماخة بنيان، و هى عالية الذرى، حسنة البقعة»، ثم يقول فى موضع آخر:« و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة، و قلاع منيعة، و على بعد منها فى جهة الشمال الجبل العظيم المعروف بالشارات». و فى عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط عام(٢٣٣ ه) خرجت عليه طليطلة فبرز إليها بنفسه و هزمهم، و انتظمت فى عهد خلافة عبد الرحمن الناصر، و ازدهر فيها فن العمارة. استقل بنو ذى النون بطليطة بعد سقوط الخلافة بقرطبة" و

هم أسرة من البربر"، و تولى عبد الملك بن متيوه أمر طليطلة، و أساء إلى أهليها فاتفقوا عليه، استقل ابنه إسماعيل بها، و ترك شئونها إلى شيخها أبى بكر الحديدى، و توفى إسماعيل، و خلفه ابنه يحيى بن إسماعيل الذى توفى، و تولى حفيده القادر باللّه يحيى الذى ثار عليه أهل طليطلة لقتل ابن الحديدى فاستعان بألفونسو السادس ملك قشتالة الذى دخلها عام(١٠٨٥ م). و بذلك تكون قد سقطت طليطلة فى أيدى النصارى. حكم بنو يعيش طليطلة بين عامى ١٠٠٩- ١٠٢٨ حيث كان قاضى المدينة أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش و هى حاليا مدينة بمنطقة كاستيا لا منتشا فى وسط أسبانيا. يبلغ عدد سكانها حوالى ٠٠٠ ٧٣ نسمة. تقع على بعد ٧٥ كيلو متر من مدريد العاصمة الأسبانية. و تقع على مرتفع منيع تحيط به أودية عميقة و أجراف عميقة، تتدفق فيها مياه نهر تاجة. و يحيط وادى تاجة بطليطلة من ثلاث جهات مساهما بذلك فى حصانتها و منعتها.

[١٠٩] (١١٤) طارق بن زياد الليثى: قائد مسلم فى جيش الدولة الأموية من قبائل البربر التى تعيش شمال أفريقيا، و قد فتح الأندلس سنة ٧١١ م. يعتبر طارق بن زياد من أشهر القادة العسكرين فى التاريخ و يحمل جبل طارق جنوب أسبانيا أسمه حتى يومنا هذا و قد توفى فى سنة ٧٢٠ م. ولد طارق بن زياد فى القرن الأول من الهجرة و أسلم على يد موسى بن نصير، و كان من أشد رجاله، فحينما فتح موسى بن نصير طنجة ولى عليها طارقا سنة ٨٩ ه، و أقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢ ه و لما أراد موسى بن نصير غزو الأندلس جهز جيشا من ١٢ ألف مقاتل معظمهم من البربر المغربيون، و أسند قيادة الجيش إلى طارق بن زياد و تمكن من فتح الأندلس بالتعاون مع موسى ابن نصير، و لم يعرف بعد ذلك مصيره بعد ذلك.

[١١٠] (١١٥) الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. ولد عام ٥٠ ه فى خلافة معاوية بن أبى سفيان. بويع بولاية العهد فى عهد أبيه و أصبح خليفة للمسلمين عام ٨٦ ه بعد وفاة أبيه. ترك عبد الملك للوليد دولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة. توسعت الدولة الاسلامية فى الشرق و الشمال و الغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر(تركستان حاليا) و أصبح المسلمون على أبواب الصين و اصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربى، و امتد الاسلام الى جنوب آسيا الصغرى و تطلع المسلمون الى فتح القسطنطينية. و كان الوليد يرسل فى كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة. اهتم الوليد بالاصلاح الداخلى فواصل تعريب الدواوين و اهتم بالمرضى و المقعدين فسهر على راحتهم و أكرم حفظة القرآن و قضى عنهم ديونهم. و نالت حركة العمارة و البنيان اهتمام الوليد فبنى مسجد الصخرة المشرفة و أقام المسجد الأموى فى دمشق و وسع الحرم المكى و الحرم النبوى. و اهتم باصلاح الطرق و حفر الآبار و زودها بما يلزم من خانات تساعد على راحة المسافرين و تخفف ما يلاقونه من مشاق و متاعب. من قادة الوليد و مساعديه عمر بن عبد العزيز و الحجاج بن يوسف الثقفى و موسى بن نصير و قتيبة بن مسلم و محمد بن القاسم. كانت وفاة الوليد عام ٩٦ ه بعد حكم دام قرابة عشر سنوات.

[١١١] (١١٦) قاد طارق بن زياد جيش المسلمين فى معركة وادى لكة بينه و بين القوط الغربيين و أغلب الظن أن هذه المعركة فيها قتل رودريك(لذريق) ملك القوط. اتجه بعدها طارق شمالا نحو إشبيلية ففتحها، و كلف بفتح قرطبة، و مالقة، ثم فتح طليطلة عاصمة الأندلس، و توجه شمالا فعبر وادى الحجارة، و واديا أخر سمى فج طارق، و كان بذلك قد تمكن من فتح عدة مدن منها مدينة سالم التى يقال إن طارقا عثر فيها على مائدة سليمان(و ذكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه السلام فى كل سنة إحدى عشر ألف ثور و خمسمائة ثور و زيادة و ستة و ثلاثين ألف شاة سوى الإبل و الصيد فانظروا ماذا يكفى لحوممن ذكرنا من الخبز و قد ذكروا عددا مبلغه ستة آلاف مدى فى العام لمائد تهخاصة و اعلموا أن بلاد بنى إسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولهم أنهعليه السلام كان يهدى كل سنة ثلثى هذا العدد من بر و مثله من زيت إلى ملكصور فليت شعرى لأى شيء كان يهاديه بذلك هل ذلك إلا لأنه كفؤه و نظيره فيالملك و هذه كلمات كذبات و رعونة لا خفاء بها و أخبار متناقضة. و ذكروا

أنهكانت توضع فى قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفحة ذهب و ثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب فأعجبوا لهذه الكذبات الباردة. و اعلموا أن الذى عملها كان ثقيل الذهن فى الحسابمقصرا فى علم المساحة لأنه لا يمكن أن يكون قطر دائرة الصفحة أقل من شبرو إن لم تكن كذلك فهى صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة أن تكون مساحة كلمائدة من تلك الموائد عشرة أشبار فى مثلها لا أقل سوى حاشيتها و أرجلها. و اعلموا أن مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة أن يكون فى كل مائدة منتلك الموائد أقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فمن يرفعها و من يضعها و من يغسلها و من يمسحها و من يديرها فهذا الذهب كله و ذا الأطباق من أين؟).

[۱۱۲] (۱۱۷) هو من الرسل الذين أرسلهم اللّه إلى بنى إسرائيل بعد أبيه داود عليهما السلام، و قد انفردا من بين الرسل بأن اللّه آتاهما الملك و النبوة. و قد ذكر اللّه سليمان فى عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، فقال تعالى فى سورة النساء:\i إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا ...\E[النساء: ۱۶۳] و قد أوصى داود عليه السلام بالملك لولده سليمان، و لما مات داود ورثه سليمان فى الملك، و كان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة، و كان سليمان- على حداثة سنه- ممن آتاهم اللّه الحكمة و الفطانة و حسن السياسة.

[۱۱۳] (۱۱۸) داود أو داود أو داؤود: معناه" محبوب"، هو ثانى ملك على مملكة إسرائيل المتحدة(۱۰۱۱ ق. م.

- ۹۷۱ ق. م.) و أحد أنبياء بنى إسرائيل. و يعتبر أحق و أنزه ملك من بين ملوك إسرائيل التاريخيين، و هو صاحب مزامير داود الشهيرة.

[۱۱۴] (۱۱۹) الزبورZabur : هو الكتاب الذى نزل على نبى اللّه داود و يسمى فى التوراة" مزامير داود" و يحتوى على ۱۵۰ مزمورا و اشتق منها لفظة المزمار التى تصحب الاناشيد(أحمد عطية اللّه: القاموس الإسلامى، مجلد ۳، ص ۲۴) و كان داود- عليه السلام- حسن الصوت، جميل الإنشاد، إذا قرأ الزبور تكف الطير عن الطيران، و تقع على الأغصان، ترجع بترجيعه، و تسبح بتسبيحه.

[۱۱۵] (۱۲۰) الدرهم: فارسى معرب و الجمع دراهم و هو ستون عشيرا(المروج ۲/ ۳۴۲).

[۱۱۶] (۱۲۱) الرستاق: معرب و يستعمل فى الناحية التى هى طرف الإقليم و الرزداق بالزاى و الدال مثله و الجمع رساتيق و رزاديق قال ابن فارس الرزدق السطر من النخل و الصف من الناس و منه الرزداق و هذا يقتضى أنه عربى و قال بعضهم الرستاق مولد و صوابه رزداق(اللسان ۳/ ۱۶۴۰).

[۱۱۷] (۱۲۲) الزعفرانSafran : نبات بصلى من فصيلة السوسنيات، و الجزء الفعال فى الزعفران أعضاء التلقيح و تسمى(السّمات) و تنزع من الزهور المتفتحة، و تجفف فى الظل و لونها أحمر برتقالى و ذات رائحة نفاذة و طعم مميز، و زراعة الزعفران من النباتات المكلفة فى زراعته ماديا و فنيا و تقنيا لذا اصبح سعره باهظ الثمن و خصوصا الأنواع الفاخرة. و الزعفران يقوى القلب و يورث البهجة و لكن الزائد منه سم قاتل كما يستخدم فى الاكحال و ادرار الطمث و الاسراع بالولادة و يدخل كصبغة صفراء فى تلوين العجائن(القاموس الإسلامى، ج ۳، ص ۶۳).

[۱۱۸] (۱۲۳) بكسر الباء و اللام الاولى و فتح الثانية: دواء هندى معروف يتداوى به.

[۱۱۹] (۱۲۴) العصفر: هو نبات عشبى حولى و الجزء المستعمل منه هو الازهار و التى تشبه ازهار الزعفران، و يعرف العصفر بعدة اسماء منها القرطم و البهرمان و الزرد و يطلق عليه البعض الزعفران مع انه ليس بزعفران.

[۱۲۰] (۱۲۵) البربر: هم سكان المغرب العربى الأصليون، فهم ليسوا أوربيون و لا أفارقة لأنهم لا يتسمون بأى صفة من صفات العرقين السابقين و يظهر للعيان أن الملامح التى يحملونها مشرقية سواء كانت البشرة البيضاء كما حال قريش و الجميع يعلم

مواصفات النبى القرشى صلوات اللّه و سلامه عليه و إما بشره حنطاوية فاتحة اللون. هناك أيضا ثورة مشهورة قام بها البرابرة و تسمى ثورة البربر فى الأندلس و أشار المؤرخ شارل أندرى جوليان فى كتابه تاريخ أفريقيا الشمالية" إلى أن البربر لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، بل أخذوه من دون أن يروموا استعماله عن الرومان الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم، و ينعتونهم بالهمج، و منه استعمل العرب كلمة برابر و برابرة.(أنظر، التيجانى بلعوالى، البربر الأمازيغ، ازدواجية التسمية و وحدة الأصل و إيلى لوبلان، تاريخ الجزائر و المؤرخون، باريس ١٩٣١).

[١٢١] (١٢٦) عمر بن عبد العزيز: ولد فى المدينة المنورة على اسم جدّه" عمر بن الخطاب"، فأمّ عمر بن عبد العزيز هى" أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب". و لا يعرف على وجه اليقين سنة مولده؛ فالمؤرخون يتأرجحون بين أعوام ٥٩ ه، ٦٢ ه، و إن كان يميل بعضهم إلى سنة ٦٢ ه، و أيا و نشأ بالمدينة على رغبة من أبيه الذى تولى إمارة مصر بعد فترة قليلة من مولد ابنه، و ظلّ واليا على مصر عشرين سنة حتى توفى بها(٦٥ ه- ٨٥ ه- ٦٨٥- ٧٠٤ م). و قبل أن يلى عمر بن عبد العزيز الخلافة تمرّس بالإدارة واليا و حاكما، و رأى عن كثب كيف تدار الدولة، و خبر الأعوان و المساعدين؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة و التجربة ما يعينه على تحمل المسؤولية و مباشرة مهام الدولة، و كانت لديه رغبة صادقة فى تطبيق العدل. و أهم ما قدمه عمر هو أنه جدّد الأمل فى النفوس أن بالإمكان عودة حكم الراشدين، و أن تمتلئ الأرض عدلا و أمنا و سماحة و لم تطل حياة هذا الخليفة العظيم الذى أطلق عليه" خامس الخلفاء الراشدين"، فتوفى و هو دون الأربعين من عمره، قضى منها سنتين و بضعة أشهر فى منصب الخلافة، و لقى ربه فى(٢٤ رجب ١٠١ ه- ٦ من فبراير ٧٢٠ م)[الاعلام للزركلى ٥/ ٢٠٩، و« و سيرة عمر ابن عبد العزيز» لابن الجوزى؛ و(الخليفة الزاهد) لعبد العزيز سيد الاهل .

[١٢٢] (١٢٧) العامل: يقصد به الوالى أو الحاكم.

[١٢٣] (١٢٨) قبط و أقباط: جمع قبطى، تستخدم للدلالة على المصريين كجنسية و فى الثقافة الشعبية للدلالة على المسيحيين المصريين تحديدا. و كلمة قبط هو صورة مختصرة من لفظة إيجيبتوس Aegyptos و هى لفظة أطلقها البيزنطيين على أهل مصر مأخوذه من العبارة الفرعونية حت- كا- بتاح Het -Ke -Path أو ها- كا- بتاح أو بيت كا(روح) بتاح أو هو اسم لمعبد فرعونى فى مدينة منف(ممفيس) التى كانت عاصمة مصر القديمة و قد حور الإغريق و من بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة" هى جى بنو" ثم أضافوا حرف السين و هو يساوى الضمة فى لغتهم و يضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذى تطور بمرور الزمن فأطلقوا أسم" هيجبتس" أو" إيجيبتوس" و يقول الدكتور زاهى حواس:" و اعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم إيجوبنوس لمصر و ذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجبى و هو اسم ينسب إلى الماء الأزلى أو إلى النيل و الفيضان". و منها جائت كلمة EGYPT فى اللغة الإنجليزية و فى باقى اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسية EGYPTE, L و فى الإيطالية L EGITTO, ** و فى و فى الألمانية AEGYPTE

[١٢٤] (١٢٩) موسى بن نصير: أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن زيد اللخمى(٦٤٠- ٧١٦ م/ ١٩ ه- ٩٧ ه) نشأ فى دمشق و ولى غزو البحر لمعاوية بن أبى سفيان، فغزا قبرص، و بنى بها حصونا، و خدم بنى مروان و نبه شأنه، و ولى لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة فى عهد الحجاج. لما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة قام بعزل حسان بن النعمان و استعمل موسى بن نصير بدلا منه و كان ذلك فى عام ٨٩ ه و كان أن قامت ثورة للبربر فى بلاد المغرب طمعا فى البلاد بعد مسير حسان عنها فوجه موسى ابنه عبد اللّه ليخمد تلك الثورات ففتح كل بلاد المغرب و استسلم آخر خارج عن الدولة و أذعن للمسلمين.

قام موسى بن نصير بإخلاء ما تبقى من قواعد للبيزنطيين على شواطئ تونس و كانت جهود موسى هذه فى إخماد ثورة البربر و طرد البيزنطيين هى المرحلة الأخيرة من مراحل فتح بلاد المغرب العربى. لم يكتف موسى بذلك بل أرسل أساطيله البحرية لغزو

جزر الباليار البيزنطية الثلاث مايوركا و مينورقة و إيبيزا و أدخلها تحت حكم الدولة الأموية. بعد أن عمل موسى على توطيد حكم المسلمين فى بلاد المغرب العربى، بدأ يتطلع إلى فتح الأندلس التى كانت تحت حكم القوط الغربيين. قام موسى باستئذان الخليفة الوليد بن عبد الملك فى غزوها فأشار له الوليد ألا يخاطر بالمسلمين و أن يختبرها بالسرايا قبل أن يفتحها.

بعد أن قام موسى بإرسال السرايا و اختبار طبيعة الجزيرة الأيبيرية قام بتجهيز جيش بقيادة مولاه البربرى المسلم طارق بن زياد، و بمعاونة من يوليان حاكم سبتة دخل المسلمون الأندلس و انتصروا على القوط الغربيين انتصارا حاسما فى معركة وادى لكة عام ٧١٢ م/ ٩٢ ه.

[١٢٥] (١٣٠) الإسكندرية: أسسها الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق. م، فغدت مركزا للثقافة العالمية. اشتهرت عبر التاريخ بمكتبة الإسكندرية الغنية التى أثرت الثقافة الأنسانية و أشتهرت أيضا بمدرستها اللاهوتية و الفلسفية. و حديثا، بنى فى الإسكندرية مكتبة الإسكندرية الجديدة فى عام ٢٠٠١ م. مثل القاهرة فالإسكندرية محافظة مدينة، أى أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، و فى نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها.

[١٢٦] (١٣١) شيد البطالمة منارة الإسكندرية، و التى اعتبرت من عجائب الدنيا السبع، و ذلك لإرتفاعها الهائل حوالى ٣٥ مترا. ظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال شديد سنة ١٣٠٧ م.

[١٢٧] (١٣٢) الطبرى: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى(ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢ م). مؤرخ و فقيه طبرستانى.

ولد فى آمل من بلاد طبرستان و درس فى الرى و بغداد و البصرة و الكوفة وزار مصر و سورية. كان الطبرى فى أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة. و يشتهر الطبرى بمؤلفه(تاريخ الأمم و الملوك)، أو(أخبار الرسل و الملوك) الذى ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، و الذى نقل عنه ابن الأثير و اليعقوبى. و يعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها و هو فى أربعة أجزاء تنتهى فى عام ٩١٥ م. و قد ذيل عليه مؤرخون عديدون. و من كتبه الأخرى(تاريخ الرجال)، و تفسيره المعروف باسم(جامع البيان فى تفسير القرآن)

[١٢٨] (١٣٣) عمرو بن العاص رضى اللّه عنه(٥٠ ق ه- ٤٣ ه) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد اللّه، السهمى القرشى، فاتح مصر، و أحد عظماء العرب و قادة الإسلام و ذكر الزبير بن بكار و الواقدى بسين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى و هو بأرض الحبشة. و ولاه النبى صلى اللّه عليه و سلم إمرة جيش" ذات السلال" و أمده بأبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر و ولاه عمر فلسطين و مصر. و له فى كتب الحديث ٣٩ حديثا.[الإصابة ٣/ ٢، و الاستيعاب ٣/ ١١٨٤، و الأعلام ٥/ ٢٤٨].

[١٢٩] (١٣٤) عمر رضى اللّه عنه(٤٠ ق ه- ٢٣ ه) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، عبد العزّى القرشى العدوى، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة(٤٠ عام قبل الهجرة) أبو حفص الفاروق. عرف فى شبابه بالشدة و القوة، و كانت له مكانة رفيعة فى قومه اذ كانت له السفارة فى الجاهلية فتبعثه قريش رسولا- اذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم و بين غيرهم و أصبح الصحابى العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل، صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم، و أمير المؤمنين، ثانى الخلفاء الراشدين. كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يدعو اللّه ان يعز الإسلام بأحد العمرين، فاسلم و هو. و كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. و لازم النبى صلى اللّه عليه و سلم، و كان أحد وزيريه، و شهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبى بكر، ففتح اللّه فى عهده اثنا عشر ألف منبر. وضع التاريخ الهجرى. و دون الدواوين. قتله أبو لؤلؤة المجوس و هو يصلى الصبح.[الأعلام للزركلى ٥/ ٢٠٤؛ و سيرة عمر بن الخطاب للشيخ على الطنطاوى .

[١٣٠] (١٣٥) الفرق بين العام و السنة: أن العام جميع جمع أيام، و السنة جمع شهور، فيقال عام الفيل لا سنة الفيل(الفروق فى

اللغة، ص ۲۲۴).

[۱۳۱] (۱۳۶) المقطم: قيل سمى باسم مقطم الكاهن كان مقيما فيه لعمل الكيميا. و قال أبو عبد اللّه اليمنى: سمى بالمقطم بن مصر بن بصير و كان عبدا صالحا انفرد فيه لعبادة اللّه تعالى. و ذكر الكندى فى كتاب فضائل مصر ما يوافق ذلك: و هو أن عمرو بن العاص رضى اللّه عنه سار فى سفح المقطم و معه المقوقس فقال له عمرو: ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققنا فى أسفله نهرا من النيل و غرسناه نخلا فقال المقوقس: وجدنا فى الكتب أنه كان أكثر البلاد أشجارا و نبتا و فاكهة و كان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التى كلم اللّه تعالى فيها موسى عليه السلام أوحى اللّه تعالى إلى الجبال: إنى مكلم نبيا من أنبيائى على جبل منك فسمت الجبال كلها و تشامخت إلا جبل بيت المقدس فإنه هبط و تصاغر فأوحى اللّه تعالى إليه: لم فعلت ذلك و هو به أخبر فقال: إعظاما و إجلالا لك يا رب! فأمر اللّه تعالى الجبال أن يحيوه كل جبل مما عليه من النبت فجادله المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقى كما ترى فأوحى اللّه تعالى إليه إنى معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غرس الجنة. و أنكر القضاعى و غيره أن يكون لمصر ولد اسمه المقطم و جعلوه مأخوذا من القطم و هو القطع لكونه منقطع الشجر و النبات.

[۱۳۲] (۱۳۷) قيل الفسطاط بمعنى الخيمة نسبة لخيمة عمرو بن العاص التى بنى مكانها المدينة و قيل أصلها يونانى(فسطاطون) أى المدينة و يقال بل الفسطاط تعنى فى اللغة العربية المدينة(أنظر ملحق رقم(۸).

[۱۳۳] (۱۳۸) يقع جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بحى مصر القديمة، و هو أول جامع بنى بمصر بعد أن من اللّه تعالى على عمرو بن العاص قائد الجيوش العربية بفتح مصر سنة ۲۰ للهجرة الموافق سنة ۶۴۱ ميلاديا.

و قد بنى هذا الجامع سنة ۲۱ هجريا ۶۴۱ ميلاديا و كان أول إنشائه مركزا للحكم و نواة للدعوة للدين الإسلامى بمصر، و من ثم بنيت حوله مدينة الفسطاط التى هى أول عواصم مصر الإسلامية، و لقد كان الموقع الذى اختاره عمرو بن العاص لبناء هذا الجامع ملكا لأحد الأشخاص يدعى" قيسبة" و كان فى ذلك الوقت يطل على النيل كما كان يشرف حصن بابليون الذى يقع بجواره عليه، و لأن هذا الجامع هو أول الجوامع التى بنيت فى مصر فقد عرف بعدة أسماء منها الجامع العتيق و تاج الجوامع.

[۱۳۴] (۱۳۹) شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن يخنس بن أبى ذؤيب عبد اللّه و هو والد حليمة مرضعة محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه و سلم(توفى ۵۶۴ ه) هو وزير العاضد صاحب مصر سنة ۵۵۸ ه. كان يخدم الصالح بن رزيك، فأقبل عليه و ولاه الصعيد و هو أكبر الأعمال بعد الوزارة. و ظهرت منه كفاءة عظيمة و تقدم و استمال الرعية و المقدمين من العرب و غيرهم، فعسر أمره على الصالح و لم يمكنه عزله، فاستدام استعماله لئلا يخرج عليه. و عند وفاته أوصى ابنه العادل ألا يعزله لقوته، و لكن أهله حسنوا للعادل عزله، و استعمال بعضهم مكانه و خوفوه منه. فأرسل إليه بالعزل، فجمع جموعا كثيرة و قدم من الصعيد و حارب العادل و قتله و صار شاور وزيرا و تلقب بأمير الجيوش. ثم إن الضرغام جمع جموعا كبيرة و نازع شاور فى الوزارة، و هزم شاور و فر إلى نور الدين محمود مستجيرا به، فأكرم مثواه و أحسن إليه و أنعم عليه و أرسل معه أسد الدين شيركوه بعساكره إلى مصر و قتلوا الضرغام. و استولى شاور على الوزارة و تمكن منها. و آخر الأمر غدر بهم شاور و عزم على قتل أسد الدين و الأمراء الذين معه، فبادروه و قتلوا شاور سنة ۵۶۴ ه. و صفا الأمر لأسد الدين شيركوه، و ظهرت السنة بالديار المصرية و خطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية.

[۱۳۵] (۱۴۰) العاضد: هو أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الحافظ بن محمد، الملقب بالعاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية، بويع بالخلافة و هو صغير لم يتجاوز العاشرة و ظل فى الحكم حتى سنة ۵۶۷ ه بعد أن أسقط وزيره صلاح الدين الأيوبى اسمه من الخطبة؛ إيذانا بسقوط الخلافة الفاطمية، و بدأ عصر جديد.

[۱۳۶] (۱۴۱) الروضة: تقابل الفسطاط على الضفة الغربية للنيل جزيرة قديمة يحيط بها الماء، و يفصل بينها و بين الفسطاط من ناحية و بينها و بين الجيزة من ناحية أخرى، و كان على الجزيرة حصن رومانى قديم يعتبر ملحقا لحصن بابليون و جزءا من وسائل الدفاع عن غرب الدلتا و ظلت الجزيرة قرونا طويلة تعتبر كضاحية ملكية يبنى فيها الأمراء و الوزراء و الخلفاء حصونهم و قصورهم و بساتينهم و متنزها جميلا و مقرا لمقياس النيل الذى بناه أسامة بن زيد التنوخى ۹۷ ه عهد سليمان بن عبد الملك(جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج ۱، ص ۴۷) و الروضة الأرض ذات الخضرة(اللسان ۳/ ۱۷۷۵).

[۱۳۷] (۱۴۲) عين شمس(اون): كانت فى الازمنة القديمة عاصمة مصر الدينية و قاعدة من قواعد مقاطعات الوجة البحرى و معنى هذا الاسم« مدينة الشمس» و كانوا يطلقون اسم« عين شمس» على موقعها الحقيقى و على ما يلية من الاماكن الى بابل و لم يبق من مدينة« اون» القديمة شىء للان فيما عدا شجرة العذراء بالمطرية التى استراحت الاسرة المقدسة بجوارها و فيما عدا العين التى انفجرت تحتها ثم مسلة منفردة من المسلتين اللتين اقامهما سنوسرت الاول عند مدخل معبد« رع» اما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ۱۱۹۰ م، بقيت هذة المسلة المنفردة وسط الحقول كشاهد حزين على مجد عين شمس الذى زال و اندثر!! و لا يزال فى تل الحصن المجاور لهذا المكان اثار سور قوى قديم ارتفاعة حوالى عشرين قدما و قد علا سطح السهل الذى كانت تقوم علية مدينة« اون» بضعة امتار منذ القرون الماضية و يدل على ذلك العمق الذى توجد فية المسلة اليوم و العمق الذى توجد فية الاثار الاخرى تحت مستوى سطح السهل و كانت مدينة« اون» معروفة بعظمة اثارها كما كانت معروفة بانها قبلة لاهل العلم كانت تقوم اقدم جامعة عرفتها المدينة فى العالم و هى ام الجامعات كلها خلفتها جامعة الاسكندرية فى العصر اليونانى و الرومانى و المسيحى ثم جامعة الفسطاط فجامعة القطائع فالجامعة الازهرية فى العصر العربى و بعد ذلك جامعة فواد الاول بالقاهرة و جامعة فاروق بالاسكندرية فى العصر الحديث هنا فى جامعة عين شمس تلقى موسى الكليم علية السلام حكمة المصريين و علومهم على ايدى كهنة معبد« رع» هنا فى هذة الجامعة تناقش هيرودوت مع اكبر الكهنة علما و ثقافة هنا فى هذة الجامعة تلقى افلاطون علومة و درس ادوكسيس الرياضى الحكمة و الفلسفة و علم الفلك و تخرج كلود بطليموس الجغرافى الخالد الذكر هنا فى هذة الجامعة تعلم الناس قياس الزمن على اساس ان السنة الشمسية وحدة فى التوقيت.

[۱۳۸] (۱۴۳) البستان: الحديقة و هى فارسية معربة من بو: الرائحة و ستان: المكان(اللسان ۱/ ۲۷۹).

[۱۳۹] (۱۴۴) لم يتبقى من البستان سوى شجرة وحيدة محاطة بسور ضخم و هى شجرة مريم عليها السلام.

[۱۴۰] (۱۴۵) السردوس: و يقال السردوسى بزيادة ياء فى آخره و هو الذى حفره هامان لفرعون. و كان هذا الخليج أحد نزهات الدنيا يسار فيه يوما بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه دانية، الآن فقد ذهب ذلك و بطل الخليج.

[۱۴۱] (۱۴۶) هامان: وزير فرعون الأكبر ورد فى القرآن ست مرات، و كان ذو شأن فى بلاط فرعون و ربما جاءت كلمة هامان من ها+ آمان الفرعونية بمعنى النافذ الى آمون و التى تدل على أنه كبير الكهنة و الوزراء(من إعجاز القرآن ج ۱، دار الهلال، ص ۶۰

[۱۴۲] (۱۴۷) فرعون: لقب للملوك المصريين القدامى، و من ذلك فرعون موسى الذى كان فى أيام موسى- عليه السلام- و كلمة(فرعون) فى اللغة المصرية القديمة معناها: المنزل العظيم، فكانت الكلمة فى البداية و صفا للقصر الملكى ثم صارت و صفا للملك.- و تطلق كلمة(فرعون) على كل طاغية متجبر، كما قيل فى أبى جهل: فرعون هذه الأمة، لما قام به من الأذى للنبى- عليه الصلاة و السلام- و أصحابه(أنظر للباحث، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية ۲۰۰۷).

[۱۴۳] (۱۴۸) الدينار: فارسى معرب و أصله دين آر أى الشريعة جاء بها و الدينار ستون حبة و الحبة تساوى حبة الشعير و يسمى المثقال من الذهب دينارا(أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، ۱۶۴).

[۱۴۴] (۱۴۹) الجيزة: هى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر، و قال ياقوت فى معجم البلدان: الجيزة فى لغة العرب: معناها الوادى أو أفضل موضع فيه ورد فى كتاب الانتصار أن مدينة الجيزة هى مدينة إسلامية بنيت فى سنة ۲۱ ه و ورد فى أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجيزة مدينة خلف العمود(يقصد مقياس النيل)، كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة الفاطمى عاصمتها مدينة الجيزة التى أنشئت سنة ۲۰ ه مع الفتح الإسلامى لمصر و حاليا هى احدى محافظات مصر. بلغ إجمالى سكانها التقديرى ۲. ۵ مليون نسمة فى أول يناير ۲۰۰۱. و تنقسم المحافظة إداريا إلى ۹ مراكز، ۱۱ مدينة، ۷ أحياء، ۵۲ وحدة محلية قروية، ۱۷۰ قرية تابع، ۶۳۷ كفر و نجع.

[۱۴۵] (۱۵۰) الدهر: جمع أوقات متوالية مختلفة و هو مدة الحياة الدنيا كلها(اللسان، مادة دهر، و الفروق اللغوية، أبو هلال العسكرى، ص ۲۲۳).

[۱۴۶] (۱۵۱) الكهانة:Divination : ادعاء علم الغيب.

[۱۴۷] (۱۵۲) المأمون(الخليفة العالم)(۸۱۳- ۸۳۳ ه): عبد اللّه أبو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين و مائة فى ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول و هى الليلة التى مات فيها الهادى و استخلف أبوه. قرأ العلم فى صغره، و سمع الحديث من أبيه و كان أفضل رجال بنى العباس حزما و عزما و حلما و علما و رأيا و دهاء و هيبة و شجاعة و سوددا و سماحة. استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه سنة ثمان و تسعين و هو بخرسان و اكتنى بأبى جعفر. و مات المأمون يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبدندون من أقصى الروم و نقل إلى طرطوس فدفن بها.

[۱۴۸] (۱۵۳) كانت الفيوم فى العصور القديمة هى المقاطعة ۲۱ من الأقاليم الإدارية للوجه القبلى و كانت تسمىMc rt -pht و تعنى الشجرة السفلى، و كانت هى و المقاطعة ۲۰ تكونان مقاطعة واحدة قبل أن تستقل كل منهما عن الأخرى و قد سميت الفيوم بإسم(مير وير) أى البحر العظيم يوم كانت المياه تغمر كل منخفض الفيوم، ثم سميت شيدتsdt sdt أى أرض البحيرة المستخلصة بناءا على عمليات إستصلاح الأراضى باستخلاصها من مياه البحيرة، و فى العصر اليونانى الرومانى أطلق عليها اسم(كريكو ديلوبوليسCrocoddilipolis) لوجود التمساح بالمنطقة و الذى كان معبودا بها تحت إسم(الإله سبك) و كان يطلق عليها أيضا إسم(برسوبك) أى دار الإله سوبك و تغير الإسم إلى(أرسينوى) تكريما لأخت زوجة بطليموس الثانى فيلادلفوس، و ذكر فى النصوص ۱۰ Q؟ و ۱۰ Q و هى أصل ديموطيقىP ۳-ym أى بى يم معناها اليم أو البحيرة التى تحورت إلى فيوم و أضيفت إليها آداة التعريف العربية بعد الفتح العربى إضافة إلى آداة التعريف المصريةp فأصبحت(الفيوم) و تقع مدينة الفيوم فى قلب مصر بين الدلتا و الصعيد جنوب غرب القاهره بمسافة مائة كيلومتر و هى إحدى الواحات الموجوده بالجمهوريه و تعتبر صوره مصغره لمصر حيث يمثل بحر يوسف نيلها و دلتاها و تمثل بحيرة قارون شمالها الساحلى ..

و تعتبر الفيوم من أهم المناطق السياحيه فى مصر حيث تتجمع فيها كل عناصر الجذب السياحى حيث تمتاز بجمال الطبيعه و جوها المعتدل طول العام، و قد ظهرت فيها حضارات ما قبل التاريخ و التى تركت بصماتها الخالده من خلال الآثار الفرعونيه و اليونانيه و الرومانيه و القبطيه و الإسلاميه و تبلغ مساحتها ۷۰. ۶۰۶۸ كيلومتر مربع و تضم خمسة مراكز إداريه هى(الفيوم- سنورس- إطسا- طاميه- أبشواى).

[۱۴۹] (۱۵۴) الجدب: القحط و ليس بها قليل و لا كثير و لا مرتع و لا كلأ(اللسان ۱/ ۵۵۷).

[۱۵۰] (۱۵۵) مدينة سخا: مركز كفر الشيخ بمحافظة كفر الشيخ بمصر. و تقع على بعد ۲ كم جنوب مدينة كفر الشيخ. و هى" خاسوت" الفرعونية و" اكسويز" اليونانية الرومانية و كانت سخا عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى و قد كانت مقرا و عاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية.

[۱۵۱] (۱۵۶) أنصنا: كورة من مصر فى الصعيد شرقى النيل، خرجت علماء نسبوا إليها.

[۱۵۲] (۱۵۷) الأشمونين Hermopolis : كانت الأشمونين مدينة هامة من اقدم مدن مصر و كان اسمها باللغة المصرية القديمة خمنو و تكتب بالهير و غليفية و معناها ثمانية و ذلك نظرا لعدد آلهتها الثمانية و أكبرهم توت المرموز إليه بطير اللقلق و قد تطورت الكلمة فصارت تكتب باللغة القبطية و يذكر كتاب صبح الاعشى أن أقليم الأشمونين كان ممتدا من تلا بالمنيا إلى أخميم بسوهاج.

[۱۵۳] (۱۵۸) أبو صير: كانت تعتبر أبو صير موقع المنسيين من ملوك الأسرة الخامسة. و بالرغم من تعدد الآثار الخاصة بهم، لم يحظ هؤلاء الملوك بنفس الشهرة التى حظى بها أسلافهم و تقع أبو صير فى شمال منطقة سقارة، و يوجد بها بقايا معابد الشمس، و الأهرامات و بعض مقابر كبار رجال الدولة من الأسرة الخامسة و نذكر من هذه الآثار، هرم نفر افر المميز. فبالرغم انه فى حالة سيئة و غير مكتمل إلا أنه تم العثور على قطع هامة بداخله، منها مجموعة تماثيل لملوك الدولة القديمة.

[۱۵۴] (۱۵۹) تعتبر محافظة أسوان بوابة مصر المحروسة من جهة الجنوب و هى حلقة الربط بين شطرى وادى النيل شماله و جنوبه و هى نقطة الإتصال بين مصر و إفريقيا، و المحافظة تقع ضمن إقليم جنوب الصعيد.

[۱۵۵] (۱۶۰) الوهدة: أى الأرض المنخفضة و تجمع على وهاد(لسان العرب مادة(وهد).

[۱۵۶] (۱۶۱) الحجاز: حجز بين نجد و تهامة، فيها مكة المكرمة، و المدينة المنورة، وجدة، و الطائف، و خيبر، و فدك، و تبوك(ياقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۱۵۷] (۱۶۲) دمشق: هى أقدم عاصمة فى العالم، و يقول البعض أنها أقدم مدينة مأهولة فى العالم أيضا. ورد ذكرها فى مخطوطات مصرية تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد و يعود نشوء دمشق إلى تسعة آلاف سنة قبل الميلاد، كما دلت الحفريات بالقرب من منها فى موقع تل الرماد و قد اختلفت الروايات التاريخية فى تحديد معنى تسميتها، و الأرجح أنها كلمة ذات أصول اشورية قديمة تعنى الأرض الزاهرة أو العامرة، و من اسمائها أيظا جلق و الشام و شامة الدنيا و كنانة اللّه و الفيحاء كما تدعى دمشق الفيحاء. دخلت الجيوش العربية الإسلامية دمشق فى القرن السابع، و تحولت المدينة فى العصر الأموى من مركز ولاية إلى عاصمة امبراطورية تمتد إلى حدود الصين شرقا و الى مياه الأطلسى و الأندلس غربا. ارتفعت قصور الخلفاء فى العاصمة الأموية و امتدت فيها مساحة العمران، و كان من أهم مبانيها فى ذاك العهد جامع بنى أمية الكبير الذى بنى فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، و هو الصرح الذى يبقى واحدا من أجمل المبانى العربية الإسلامية فى العالم. و حاليا دمشق هى العاصمة السورية و هى أقدم عاصمة مأهولة فى العالم، و قد كانت احتلت مكانة مرموقة فى مجال العلم و الثقافة و السياسة و الفنون خلال الألف الثالث ق. م، و أصبحت عاصمة الدولة العربية الإسلامية عام ۶۶۱ أيام الأمويين. و يعرف أنه فى نهاية الألف الثانى(ق. م.) أسس الزعيم الآرامى ريزون مملكته فى دمشق. يبلغ عدد سكان دمشق و ريفها حوالى ۵. ۴ مليون نسمة حسب إحصائية عام ۲۰۰۴ م. تقع المدينة بالقرب من سلسلة جبال لبنان الشرقية فى جنوب غرب البلاد. القسم الأكبر من دمشق، بما فيه المدينة القديمة، يقع على الضفة الجنوبية لنهر بردى، بينما تنتشر الأحياء الحديثة على الضفة الشمالية. مدينة دمشق هى بنفس الوقت محافظة دمشق.

[۱۵۸] (۱۶۳) فلسطين: هى جزء طبيعى من بلاد الشام و منطقة تاريخية تقع شرق البحر الأبيض المتوسط تصل بين جزئى العالم العربى الأسيوى و الأفريقى بوقوعها و شبه جزيرة سيناء عند نقطة إلتقاء القارتين، حدودها ما بين نهر الأردن و البحر المتوسط. و تحتوى هذه المنطقة على عدد كبير من المدن الهامة و على رأسها مدينتى القدس و بيت لحم و حيفا. العرب الكنعانيون كانوا أول السكان المعروفين لفلسطين.

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد و قد أصبحوا مدنيين يعيشون فى دول و مدن منها أريحا. طوّروا أبجدية و منها إشتقّت أنظمة كتابة آخرى. موقع فلسطين فى مركز الطرق التى تربط الثلاث قارات جعل لها موقع للاجتماع الدينى و التأثير الثقافى على مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، و آسيا الصغرى. و كانت أيضا ساحة للحروب بين القوى العظمى فى المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر فى ألفية الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية و الحكم الذاتى للكنعانيين كانا بشكل دائم فى تحدّ خلال ألفية الثانية قبل الميلاد من قبل غزاة متنوّعين عرقيا كالعموريون، هيتيتيس، و هورريانس. على أية حال، هزم الغزاة من قبل المصريين و الكنعانيون و فتحت الجيوش العربية الإسلامية فلسطين و القدس فى العام ۶۳۸ م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ۱۹۴۵، تصاعدت حدّة هجمات الجماعات الصهيونية على القوات البريطانية فى فلسطين، مما حدا ببريطانيا إلى احالة المشكلة الفلسطينية إلى الامم المتحدة، و فى ۲۸ ابريل بدأت جلسة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين، و اختتمت اعمال الجلسات فى ۱۵ مايو بقرار تأليف لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطينUNSCOP ، و هى لجنة مؤلفة من ۱۱ عضوا، نشرت هذه اللجنة تقريرها فى ۸ سبتمبر الذى أيد معظم افرادها حل التقسيم، بينما اوصى الاعضاء الباقون بحل فيدرالى، فرفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم اما الوكالة اليهودية فاعلنت قبولها بالتقسيم، و وافق كل من الولايات الامريكية المتحدة و الاتحاد السوفييتى على التقسيم على التوالى، و اعلنت الحكومة البريطانية فى ۲۹ أكتوبر عن عزمها على مغادرة فلسطين فى غضون ستة أشهر اذا لم يتم التوصل إلى حل يقبله العرب و الصهيونيون و فى ۱۳ مايو وجه حاييم و ايزمان رسالة إلى الرئيس الامريكى ترومان يطلب فيها منه الايفاء بوعده الاعتراف بدولة يهودية، و اعلن عن قيام دولة إسرائيل فى تل ابيب بتاريخ ۱۴ مايو الساعة الرابعة بعد الظهر، و غادر المنوب السامى البريطانى مقره الرسمى فى القدس متوجها إلى بريطانيا، و فى أول دقائق من ۱۵ مايو انتهى الانتداب البريطانى على فلسطين و أصبح الاعلان عن قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، و اعترفت الولايات الامريكية المتحدة بدولة إسرائيل بعد ذلك بعشرة دقائق، و لكن القتال استمر و لكن هذه الآن اصبحت الحرب بين دولة إسرائيل و الدول العربية المجاورة و حتى الان فلسطين محتلة و تنتظر من يحررها.

[۱۵۹] (۱۶۴) هو لوط بن هاران بن تارح، ابن أخى ابراهيم، و قومه هم أهل سدوم، و كانوا لا يعبدون اللّه، و يأتون الخبائث(اتيان الذكور فى أدبارهم) و طردوا لوط لأنه طاهر و معه أهله، و سار لوط الى أرض الشام بعد أن طهره اللّه من أهل الفجور(تاريخ الطبرى(۱/ ۲۴۴)، المحبر(۴۶۷).

[۱۶۰] (۱۶۵) نابلس: هى احدى أكبر المدن الفلسطينية سكانا واهما موقعا،- أكبر المدن الفلسطينية مساحة- حيث يقدر عدد سكانها ب ۴۰۰ ۳۱۱ نسمة(۲۰۰۶)، اما محافظة نابلس بالمدينة و قراها البالغ عددها ۵۶ قرية فيقدر عدد سكانها ب ۳۸۰ ۳۳۶ نسمة(۲۰۰۶).

[۱۶۱] (۱۶۶) كنيسة القيامة: من أعرق كنائس بيت المقدس، تقع على مقربة من قبة الصخرة المشرفة فى البلدة القديمة فى القدس، حيث تم بنائها فى عهد الإمبراطور قسطنطين بأمر من أمه الملكه هيلانة سنة ۳۲۵ ميلادية. تمتعت كنيسة القيامة و لا تزال بأهمية استثنائية و قد وصفها الرحالة المسلمون الذين زاروا بيت المقدس و منهم ناصر خسروا الذى يقول:" للنصارى فى بيت المقدس كنيسة لها عندهم مكانة عظيمة و يحج إليها كل سنة كثير من بلاد الروم

[۱۶۲] (۱۶۷) تعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدى أهم المعالم المعمارية الإسلامية فى العالم: ذلك أنها إضافة إلى مكانتها و قدسيتها الدينية، تمثل أقدم نموذج فى العمارة الإسلامية من جهة. و لما تحمله من روعة فنية و جمالية تطوى بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فتراتها المتتابعة من جهة أخرى، حيث جلبت انتباه و اهتمام الباحثين و الزائرين و جميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق و انسجام بين عناصرها المعمارية و الزخرفية حتى اعتبرت آية من فى الهندسة

المعمارية، تتوسط قبة الصخرة المشرفة تقريبا ساحة الحرم الشريف، حيث تقوم على فناء(صحن) يرتفع عن مستوى ساحة الحرم حوالى ۴ م، و يتوصل إليها من خلال البوائک(القناطر) التى تحيط بها من جهاتها الأربع، بنى هذه القبة المباركة الخليفة الأموى عبد الملک بن مروان(۶۵- ۸۶ ه/ ۶۸۴- ۷۰۵ م)، حيث بدأ العمل فى بنائها سنة ۶۶ ه/ ۶۸۵ م، و تم الفراغ منها سنة ۷۲ ه/ ۶۹۱ م. و قد اشرف على بنائها المهندسان العربيان رجاء بن حيوة و هو من بيسان فلسطين و يزيد بن سلام مولى عبد الملک بن مروان و هو من القدس(مجير الدين(۱۹۷۳)، ج ۱، ۲۷۲- ۲۷۳).

[۱۶۳] (۱۶۸) هى مريم بنت عمران بن ماثان أم السيد المسيح عليه السلام، ولدته دون أن يمسسها بشر، و أمها حنة بنت فاقوذ(تاريخ الطبرى(۲/ ۵۸۶)، و المحبر(۱/ ۵۵) روى أنّ حنّة زوجة عمران كانت عاقرا لم تلد، إلى أن عجزت، فبينما هى فى ظلّ شجرة أبصرت بطائر يطعم فرخا له، فتحرّكت عاطفتها للولد و تمنّته فقالت: يا ربّ إنّ لک علىّ نذرا، شكرا لک، إن رزقتنى ولدا أن أتصدّق به على بيت المقدس فيكون من سدنته و خدمه. و قد استجاب لها اللّه سبحانه، فحملت، و أثناء حملها توفى زوجها عمران، كانت حياة السيدة مريم(ع) عبارة عن سلسلة من الامتحانات و البلاءات و المعاجز و الصبر على ما كتب اللّه تعالى.

[۱۶۴] (۱۶۹) مدينتا سدوم و عامورة: أشهر مدينتين من المدن المطلة على البحر الميت التى ورد ذكرها فى العهد القديم فى سفر التكوين، و قيل عنهما أنهما معقل الفاسدين و الآثمين. و قد غضب اللّه على هاتين المدينتين فتعرضتا للدمار و الخراب، و تحولتا إلى قفر بعد أن كانتا تتسمان بخصوبة أرضهما. و هما مدائن سيدنا لوط.

[۱۶۵] (۱۷۰) ورد اسم عيسى عليه السلام فى القرآن خمسا و عشرين مرة و هو عيسى ابن مريم بنت عمران و هو آخر أنبياء بنى اسرائيل كما أنه رسول اللّه و كلمته عيسى بشر ككل البشر و أن اللّه خلقه كما خلق آدم بدون أب، و أن أمه مريم صديقة اختارها اللّه لمعجزته بولادة عيسى من غير ذكر. و قد اختاره المولى ليكون نبى قومه و أيده بالمعجزات من إحياء الموتى بإذن اللّه و غيرها أوحى إليه الإنجيل، و رفعه اللّه اليه، و سوف يعود ليملأ الأرض عدلا و رحمة[راجع: الموسوعة الثقافية، مؤسسة دار الشعب، ۱۹۷۲ م/ ۱۳۹۲ ه،]

[۱۶۶] (۱۷۱) راحيل الزوجة الثانية ليعقوب و والدة النبى يوسف، ذكر إسمها فى العهد القديم من الكتاب المقدس، راحيل بالعبرية تعنى نوع من النعجة(حسب السياق الذى تظهر هذه الكلمة فيه فى أماكن أخرى من سفر التكوين و فى سفر نشيد الأنشاد).

[۱۶۷] (۱۷۲) هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل، ولد فى" فدان آرام" بالعراق حينما كان أبوه عند خاله(لابان)، و لما عاد أبوه إلى الشام- مهجر الأسرة الإبراهيمية- كان معه حدثا صغيرا. قالوا: و كان عمر يعقوب لما ولد له يوسف(۹۱) سنة، و إن مولد يوسف كان لمضى(۲۵۱) سنة من مولد إبراهيم، توفيت أمه و هو صغير، فكفلته عمته و تعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلا أراد أبوه أن يأخذه منها، فضنّت به و ألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها و جعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها، و بحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، و طلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، و بهذه الحيلة استبقته عندها، و كف أبوه عن مطالبتها به، كان يوسف أثيرا عند أبيه من بين إخوته، و قد رأى يوسف- و هو غلام صغير- رؤيا قصها على أبيه، فقال له أبوه:(لا تقصص رؤياک على إخوتک)[يوسف: ۵]، و ذلک خشية عليه من حسدهم. و خلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجدا ليوسف يجعل إخوته و أبويه يخضعون لسلطانه(للمزيد أقرأ سورة يوسف).

[۱۶۸] (۱۷۳) تقع مدينة طبرية فى الجزء الشمالى الشرقى لفلسطين و هى قائمة على شاطئ بحيرة طبرية الغربى، شكل موقع طبرية منذ إنشائها مركزا تجاريا و عسكريا مهما، فهى تقع على الطريق التجارى الذى يبدأ من دمشق إلى طبرية و اللجون و

قلنسوة و اللد و أسدود و غزة و رفح و سيناء فمصر، و كانت العملة الطبرانية هى العملة المتداولة عند عرب الجاهلية، و استمرت حتى جاء خالد بن الوليد و أمر بضرب النقود الإسلامية و كذلك وجود الحمامات فى العهد الرومانى زاد من أهمية موقع طبرية.

[۱۶۹] (۱۷۴) حمص: مدينة تقع فى وسط سوريا، و يمر فيها نهر العاصى، و هى مدينة قديمة يعود تاريخها الى عام ۲۳۰۰ قبل الميلاد و كانت تسمى فى عهد الرومان باسم اميسا. كانت مستعمرة رومانية مهمة. و تقع حمص فى القسم الأوسط الغربى من سورية، على طرفى وادى العاصى الأوسط و الذى يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقى و هو منبسط و الأرض تمتد حتى قناة رى حمص. و القسم الغربى و هو الأكثر حداثة يقع فى منطقة الوعر البازلتية.، تبعد حمص عن دمشق/ ۱۶۲ كم/ و إلى الجنوب من حلب على مسافة/ ۱۹۲ كم/ و إلى الشرق منها تبعد تدمر/ ۱۵۰ كم/ و إلى الغرب منها طرابلس لبنان على مسافة/ ۹۰ كم/. لعل أقدم موقع سكنى فى مدينة حمص هو تل حمص أو قلعة أسامة، و فيها كثير من المقامات مثل مقام أبو الهول، مقام أبو موسى الأشعرى و الصحابى عمرو بن عنبسة و الصحابى العرباط بن سارية فى الحولة و غيرها.

[۱۷۰] (۱۷۵) بعلبك: مدينة لبنانية تقع فى قلب سهل البقاع الذى اشتهر بغناه و وفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيه، و تحيط بها من الشرق و الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية و الغربية. و هى مركز قضاء بعلبك بمحافظة البقاع، تعلو بعلبك عن سطح البحر ۱۱۵۰ م. و تبعد عن العاصمة بيروت حوالى ۹۰ كلم.

تشتهر بعلبك بالزراعة و خصوصا زراعة الخضار و الفواكه و الحبوب و أشجار المشمش التى تملأ أرجاءها كما أنها تشتهر بالتجارة، تعود بعلبك إلى زمن الفينيقيين. و عرفت فى العهد السلوقى باسم هليوبوليس أو مدينة الشمس. احتلها الرومان فى القرن الأول الميلادى و كانت عبارة عن مركز عبادة جوبيتير. و قد شيّد الرومان فيها هياكل شتى. و كانت تقام فيها المهرجانات الدولية التى غابت طيلة أعوام الحرب، و أشهر ما فى بعلبك قلعتها الأثرية التاريخية، و التى تعتبر مجدا حضاريا لن تعطيه حقه حتى لو بلغت الذروة فى الوصف. أشهر آثارها الهياكل الرومانية و معبد باخوس خاصة. و هى مقصد سياحى مهم يفده الزائرون من كافة أنحاء العالم، حسبها أنها بنيت على أساطين الرخام التى لم يكن لها نظير.

[۱۷۱] (۱۷۶) تعتبر حلب من اقدم مدن العالم المأهولة بالسكان، و قد عاصرت مدن نينوى و بابل و روما القديمة. تمثل محافظة حلب ۱۰٪ من مساحة سورية أى ما يقارب ۱۸۵۰۰ كم مربع و يبلغ تعداد السكان حسب اخر الاحصائيات أربعة ملايين نسمة تقريبا. و يشكل سكان محافظة حلب المسجلين فيها رسميا/ ۹. ۲۲٪/ من مجموع سكان سورية و هى أكبر محافظة فى سوريا من حيث عدد السكان و أصبحت الآن حتى أكبر من العاصمة دمشق. و من ألقابها الشهباء.

[۱۷۲] (۱۷۷) جبريل أو جبرائيل: أشهر الملائكة المطهرين، و أحد الملائكة الأربعة الكبار المقربين الى اللّه، و هو موكل بابلاغ أوامر اللّه الى الأنبياء، و ورد ذكره فى القرآن ثلاث مرات، كما ورد رمزا كالروح القدس و الروح الأمين الخ، و يعنى جبريل فى العبرية" رجل اللّه" و رأى آخر يقول" جبار اللّه"(رءوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن ج ۱، دار الهلال، ص ۱۷۶).

[۱۷۳] (۱۷۸) ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة اللّه بن أبى جرادة العقيلى المعروف بابن العديم(ت ۶۶۰ ه/ ۱۱۹۲ م) مؤرخ و فقيه سورى. نشأ فى حلب من اصل بصرى، و كان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء فى القرن التاسع الميلادى و استقروا فى حلب و اشتغلوا فيها بالتجارة. و قد درس كمال الدين فى حلب و دمشق و القدس، و طاف ببعض مدن العراق و شبه الجزيرة العربية، ثم عاد إلى حلب و خدم فيها الأميرين العزيز و الناصر الأيوبيين، و ذهب فى سفارة لهما إلى القاهرة. و لما استولى التتار على حلب، استقر ابن العديم فى القاهرة و توفى بها. و يشتهر ابن العديم بمؤلفه(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب)، الذى أكمل بعد وفاته.

[۱۷۴] (۱۷۹) أهم أعمال ابن العديم:(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب) و من يقرأ" بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، و بلا شك علما بارزا للغاية بين أعلام فن التأريخ الإسلامى أما زبدة الحلب، من تاريخ حلب فمرتب على السنين و الكتاب جزءان: يتناول الأول الحوادث من سنة ۱ - ۴۵۷ ه، و يتناول الثانى الحوادث من ۴۵۷- ۵۶۹ ه. و قد بسط- فى هذا الجزء-" حال حلب بل سوريا الشمالية، فى عهد المرادسيين و العقيليين، و تحدث عن ملكشاه، و رضوان بن تتش، و ألب أرسلان، و ايلغازى ابن ارتق، و عماد الدين الزنكى، و نور الدين محمود .... و الكتاب- على إيجازه- ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية، و خصه بذكر قراها و جبالها، و أنهارها، و مدنها، فأصبح مرجعا هاما لهذه المنطقة، لا نعرف له مثيلا بين تواريخنا"

[۱۷۵] (۱۸۰) مدينة حماة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. فقد تغلب الحيثيون على سكان سوريا الأصليين من الآراميين و رسخت أقدامهم فى البلاد، و فى عام ۱۷۰۰ قبل الميلاد استطاع تحتمس الثالث ملك مصر أن يخضع سوريا لملكه فدانت له سوريا و معها حماة و أخذ منهم جزية عظيمة و تكررت غزوات المصريين لسوريا و نشبت حرب عظيمة بين المصريين و الحيثيين استمرت لمدة ۱۵ سنة قتل فى أثنائها ملك الحيثيين و خلفه أخوه كيتا مار فعقد مع المصريين صلحا و تزوج رعمسيس ملك المصريين بنت كيتا مار تأكيدا للمودة، و فى حوالى عام ۶۴ م استولى الرومان على حماة فيما استولوا عليه من بلاد سورية و امتدت مدة ملكهم، و قد كان الفتح الإسلامى لحماة بعد أن استطاع الصحابى الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح- رضى اللّه عنه- فتح حمص فجعل عليها الصحابى الجليل عبادة بن الصامت- رضى اللّه عنه- ثم فتح الرستن ثم جاء إلى حماة فتلقاه أهلها مذعنين عام ۱۸ ه فصالحهم على الجزية فى رؤوسهم و الخراج على أرضهم و أقام فى حماة مدة و اتخذ كنيستها العظمى جامعا ثم رحل إلى شيراز فصالحه أهلها على ما صالحه عليه أهل حماة و من ذلك الحين دخلت حماة فى الدولة الإسلامية هى و توابعها.

[۱۷۶] (۱۸۱) الأرمن: شعب ينتمى إلى العرق الآرى(الهند أوروبى)، و يعود وجودهم فى أرض أرمينيا التاريخية- الهضبة الأرمنية(أرض أرمينيا العظمى و الصغرى) الممتدة فى الأجزاء الوسطى و الشرقية من آسيا الصغرى(تقع حاليا فى تركيا) يعود إلى الألف الثالث ق. م، حسب الدراسات اللغوية و الآثارية الحديثة و التقليد المتوارث القديم. و تمتد أرمينيا التاريخية إلى الشرق من المنابع العليا لنهر الفرات و حتى بحر قزوين و إيران، و تحدها من الجنوب سلسلة جبال طوروس الأرمنية على حدود العراق الشمالية، فى حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات. و تبلغ مساحة أرمينيا العظمى و أرمينيا الصغرى معا، حسب بعض f لمؤرخين، نحو ۳۵۸ ألف كيلومتر مربع، و هى تعادل نحو اثنى عشر ضعف مساحة جمهورية أرمينيا الحالية.

[۱۷۷] (۱۸۲) أرمينية: اقليم جبلى يقع جنوب القوقاز و كانت تكون دولة منذ القرن الأول قبل الميلاد تحت حكم الملك تجران الأول، و بلغت أوج عظمتها فى عهد تجران الثانى ثم أردشاك الأول(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۷۴) ..

[۱۷۸] (۱۸۳) خلاط: يذكر القزوينى عنها" مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد أرمينية ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة بها المياه الغزيرة و الأشجار الكثيرة و أهلها مسلمون و نصارى، و كلام أهلها العجمية و الأرمنية و التركية.

[۱۷۹] (۱۸۴) الزرنيخ: عنصرا يوجد فى الطبيعة فى صور متعددة، و قد عرف كيميائيو العرب الزرنيخ و مواطنه، كما ميزوا بين مركباته و استخداماته فى الطب و الصناعة(القاموس، ج ۳، ص ۵۹).

[۱۸۰] (۱۸۵) ميافارقين: مدينة تقع الآن فى شرق تركيا إلى الغرب من بحيرة" و ان" بنيت فى عهد قسطنطين أول ملوك بيزنطا(القرن الرابع الميلادى)، و كانت محل صراع بين الفرس الساسانيين و الروم البيزنطيين، و قد غزاها الملك الفارسى قباذ بن فيروز،

و سبى أهلها، و نقلهم إلى بلاده، و بنى لهم مدينة بين فارس و الأهواز و قد فتح العرب المسلمون ميّافارقين سنة(١٨ ه)، و ذكر ياقوت الحموى فى كتابه(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦) أن فارقين فتحت من قبل عياض بن غنم. و ذكر رواية أخرى تفيد أن" خالد بن الوليد و الأشتر النّخعى سارا إلى ميّافارقين فى جيش كثيف، فنازلاها، فيقال إنها فتحت عنوة، و قيل صلحا على خمسين ألف دينار، على كل محتلم بالغ أربعة دنانير، و قيل دينارين، و قفيز حنطة، و مدّ زيت، و مدّخلّ، و مدّ عسل، و أن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، و جعل للمسلمين بها محلة، و قرر أخذ العشر من أموالهم، و كان ذلك بعد أخذ آمد". و القفيز مكيال كان تكال به الحبوب قديما. و الّمد مكيال قديم أيضا، كان يساوى ما وزنه ثمانية عشر كيلو غرام. و هذا دليل على أن ميّافارقين كانت أرض الحنطة و الزيت و العنب و العسل؛ و أية خيرات أعظم من هذه! و كانت ميافارقين عاصمة لدولة كردية هى الدولة المروانية(الدّوستكية) بين سنتى(٣٥٠- ٤٧٨ ه/ ٩٨٢- ١٠٨٦ م)، و كانت قبل المروانيين تابعة للدولة الحمدانية، وصفها ياقوت فى(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥) بقوله:" أشهر مدينة بديار بكر". و كانت كثيرة الخيرات، حتى إن أحد الشعراء قارن بينها و بين منطقة اليمامة فقال:

فإن يك فى كيل اليمامة عسرة فما كيل ميّافارقين بأعسرا.

[١٨١] (١٨٦) نصيبين: كانت هذه المدينة تشكل مفصلا" بين الامبراطوريات، بل بين حضارات مختلفة، فتاريخ نصيبين حافل بالأحداث، يحمل غير دلالة و عبرة، ان من ناحية صراع الأمراء و الدويلات للسيطرة على المنطقة او من ناحية أهمية الموقع الاقتصادى و العسكرى الذى أغرى به الأمراء و الأمم. و قد كانت قبل الفتح الاسلامى و بعده منارة علم يهتدى بنورها رواد الثقافة، بما عرف عن مدرستها الشهيرة و ما أخرجته من طلاب و علماء و أساتذة أما بالنسبة للموقع الجغرافى بنصيبين، فقد ذكر للمرة الأولى على لوحة مسمارية محفوظة فى متحف لندن، فى سياق الحديث عن حروب دارت سنة ٦١٢ ق. م. بين الأشوريين من جهة و الماديين من جهة ثانية، كما يبدو أن هناك أكثر من موقع يسمى نصيبين(قرية من قرى حلب)،(تل نصيبين) أيضا" من نواحى حلب، نصيبين على شاطىء الفرات شمال حران تعرف بنصيبين الروم، و هى اليوم داخلة فى الأراضى التركية و قريبة من مدينة القامشلى السورية و هذا يدل على أن نصيبين مدينة موغلة فى القدم، و ذلك بسبب الآثار الموجودة فيها(أنظر: القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشاء، الجزء الرابع ص: ٣٢١، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، الجزء الول ص:

٨٥، الاصطخرى. المسالك و الممالك. ص: ٥١- ٥٢).

[١٨٢] (١٨٧) جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام و لها رستاق مخضب واسع الخيرات، و أحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى، و هذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء فأحاط بها الماء من جميع جوانبها، و يقال فى النسبة إليها:

جزرى(معجم البلدان).

[١٨٣] (١٨٨) الرها: مدينة بين الموصل و الشام: و كانت" الرها" أولى الإمارات الصليبية التى تأسست فى الشرق إبان الحملة الصليبية الأولى و واحدة من أهم الإمارات الصليبية فى المشرق، و ذلك لقوة تحصينها، و قربها من" العراق" التى تمثل مركز الخلافة الإسلامية، و نظرا لما تسببه من تهديدات و أخطار للمناطق الإسلامية المجاورة لها و كانت أول الامارات التى استولى عليها الصليبيون و أول الامارات التى استردها عماد الدين زنكى منهم ٥٣٩ ه/ ١١٤٤ م.

[١٨٤] (١٨٩) سابور: يذكر ابن الأثير" و لما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور قيل: إنه حاصر الروم بنصيبين و فيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان من احتاج إلى مشاهدته فسار إليها و أحكم أمرها ثم عاد إلى نصيبين فزعموا أن سورها تصدع و انفرجت منه فرجة دخل منها و قتل و سبى و غنم و تجاوزها إلى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدنا كثيرة و

حاصر ملکا للروم بإنطاکیهٔ فأسره و حمله و جماعهٔ کثیرهٔ معه فأسکنهم مدینهٔ جندیسابور.

[۱۸۵] (۱۹۰) بغداد: عاصمهٔ دولهٔ العراق، تقع علی خط طول ۷۵ و خط عرض ۳۴. تقع فی وسطها و یخترقها نهر دجلهٔ بناها المنصور فی القرن الثانی الهجری عاصمهٔ للدولهٔ العباسیهٔ. کانت من اهم مراکز العلم علی تنوعه و ملتقی للعلماء و الدارسین. غزاها المغول تحت رئاسهٔ هولاکو خان فی منتصف القرن السادس الهجری و دمروا الثروهٔ العلمیهٔ- من کتب و مخطوطات- التی کانت بغداد تحتضنها و رموا قسما کبیرا منها فی نهر دجلهٔ حتی تغیر لون الماء بلون الحبر. مدینهٔ« بغداد» التی بناها المنصور سنهٔ ۱۴۶ ه فیها نشاهد روائع العمارهٔ الإسلامیهٔ فی العصر العباسی الأول و خاصهٔ« قصر الأخیضر» الذی یعد أجمل و أروع القصور العباسیهٔ بنی أبو جعفر المنصور علی نهر دجلهٔ عاصمته بغداد(۱۴۵- ۱۴۹ ه) ۷۱۰ میلادیهٔ علی شکل دائری، و هو اتجاه جدید فی بناء المدن الإسلامیهٔ، و من اسماء بغداد المدینه المدورهٔ و دار السلام و الزوراء فی التاریخ المعاصر استمرت بغداد عاصمهٔ للعراق، و یقع فیها احد اکبر و انشط المجامع اللغویهٔ.

[۱۸۶] (۱۹۱) النهروان: اسم لبلد و اسم لنهر و النهروان مدینهٔ صغیرهٔ عن بغداد علی أربعهٔ فراسخ(أبو الفداء: تقویم البلدان، ص ۳۵۴).

[۱۸۷] (۱۹۲) ترجع أصول البرامکهٔ إلی برمک المجوسی، و قد کان للبرامکهٔ منزلهٔ عالیه و استحوذوا علی الکثیر من المناصب فی الدولهٔ العباسیهٔ و کان لهم حضور کبیر فی بلاط الخلیفهٔ العباسی هارون الرشید، الذی أرضعته زوجهٔ یحیی بن خالد البرمکی الذی حفظ لهارون الرشید ولایهٔ العهد بعد ان اراد الخلیفهٔ الهادی بخلع هارون الرشید. أما نکبهٔ البرامکهٔ فمصطلح یشیر إلی ما وقع للبرامکهٔ علی ید الخلیفهٔ العباسی هارون الرشید من قتل و تشرید، و مصادرهٔ أموال، و قد کانوا وزراء الدولهٔ و أصحاب الأمر و السلطان. و النکبهٔ من أهم الأحداث السیاسیهٔ المؤثرهٔ فی حکم هارون الرشید، و فی التاریخ السیاسی الإسلامی بشکل عام، إذ أنها کانت حلقهٔ فی سلسلهٔ نکبات طالت وزراء الدولهٔ العباسیهٔ منذ قتل أبی مسلم الخراسانی بتدبیر الخلیفهٔ أبو جعفر المنصور، و قتل معظم المقربین من الخلفاء العباسیین، کآل سهل فیما بعد.

[۱۸۸] (۱۹۳) المدائن: مدینهٔ عراقیهٔ تقع علی بعد بضعهٔ کیلو مترات جنوب شرق بغداد کانت عاصمهٔ الساسانیین الفرس، حیث کانت تسمی بالفارسیهٔ الفهلویهٔ تیسفون. تضم البلدهٔ الحالیهٔ قبر الصحابی الجلیل سلمان الفارسی و کذلک مبنی ایوان کسری أو کما یسمیه أهل بغداد و المنطقهٔ طاق کسری(طاگ کسری). یسمیها الأهالی حالیا سلمان باک و ذلک نسبهٔ لقبر الصحابی سلمان الفارسی.

[۱۸۹] (۱۹۴) الإیوان:Pavilion : مجلس کبیر علی هیئهٔ صفهٔ واسعهٔ من ثلاث جدران و سقف لاستقبال الناس مثل إیوان کسری و إیوان المسجد و إیوان القلعهٔ و إیوان العدل

و کان الإیوان هو قاعهٔ الاستقبال عند ملوک الساسان و هو معرب من إیوان الفارسیهٔ و معناها بیت او قاعهٔ للاستقبال عند ملوک الساسان.

[۱۹۰] (۱۹۵) بابل: من البابلیهٔ باب+ ایلو أی" باب اللّه"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ص ۱۹۶).

[۱۹۱] (۱۹۶) الحجاج بن یوسف الثقفی: سیاسی أموی و قائد عسکری، ولد أبو محمد الحجاج بن یوسف بن أبی عقیل بن الحکم الثقفی فی منازل ثقیف بمدینهٔ الطائف، فی عام الجماعهٔ ۴۱ ه. و کان اسمه کلیب ثم أبدله بالحجاج. و أمه الفارعهٔ بنت همام بن عروهٔ بن مسعود الثقفی الصحابی الشهید. عمل فی مطلع شبابه معلم صبیان مع أبیه، یعلم الفتیهٔ القرآن و الحدیث، یعد من أشهر الشخصیات فی التاریخ الإسلامی و العربی، طاغیهٔ متجبر عرف ب(المبیر). و خطیب بلیغ. لعب دورا کبیرا فی تثبیت أرکان الدولهٔ الأمویهٔ، سیر الفتوح، خطط المدن، و بنی مدینهٔ واسط. و اختلط فی المخیلهٔ الشعبیهٔ بروایات مبالغ فیها تدل علی

ميراث الرعب الهائل الذى خلفه،

[۱۹۲] (۱۹۷) نينوى: يقول عنها القزوينى" بلاد و قرى كانت بشرقى دجلة عند الموصل فى قديم الزمان بعث اللّه تعالى إليهم يونس النبى عليه السلام فدعاهم إلى اللّه تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب اللّه فى وقت معين و فارقهم فلما دنا ذلك الوقت و شاهدوا آثار عذاب اللّه خرجوا بالنساء و الذرارى إلى تل هناك فى شرقى دجلة و كشفوا رؤوسهم و تابوا و آمنوا فكشف اللّه عنهم العذاب.

[۱۹۳] (۱۹۸) كان يونس بن متى نبيا كريما أرسله اللّه إلى قومه فراح يعظهم، و ينصحهم، و يرشدهم إلى الخير، و يذكرهم بيوم القيامة، و يخوفهم من النار، و يحببهم إلى الجنة، و يأمرهم بالمعروف، و يدعوهم إلى عبادة اللّه وحده. و ظل ذو النون- يونس عليه السلام- ينصح قومه(قوم نينوى) فلم يؤمن منهم أحد و خرج غاضبا و قرر هجرهم و وعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة فخشوا على أنفسهم فآمنوا فرفع اللّه عنهم العذاب، أما السفينة التى ركبها يونس، فقد هاج بها البحر، و ارتفع من حولها الموج. و كان هذا علامة عند القوم بأن من بين الركاب راكبا مغضوبا عليه لأنه ارتكب خطيئة. و أنه لا بد أن يلقى فى الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس- و كان معروفا عندهم بالصلاح- فأعادوا القرعة، فخرج سهمه ثانية، فأعادواها ثالثة، و لكن سهمه خرج بشكل أكيد فألقوه فى البحر- أو ألقى هو نفسه. فالتقمه الحوت لأنه تخلى عن المهمة التى أرسله اللّه بها و لبث فى بطنه ثلاثة أيام، فتضرع الى اللّه فسمع اللّه دعاءه فاستجاب له. فلفظه الحوت.

[۱۹۴] (۱۹۹) الكوفة: أنشئت الكوفة لتكون دار هجرة و عاصمة للمسلمين بدل المدائن أسسها سعد بن أبى وقاص سنة ۱۷ ه ۶۳۸ م بأمر من عمر بن الخطاب، بعد ان ثبت له ان بيئة المدائن قد أثرت فى صحة جند العرب، اذ كتب عمر الى سعد، ان العرب لا يوافقهم الا ما وافق ابلهم، و امر قواده ان يرتادوا موضعا لا يفصله عن المدينة بحر و لا عارض، و ولى التخطيط ابو الهياج عمرو بن مالك الاسدى، و الذى دل سعد عليها هو(عبد المسيح بن بقيلة الغسانى) و كان يقال لها(سورستان) و(خد العذراء)، و حينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكوف(التجمع) و سميت كوفانى(المواضع المستديرة من الرمل)، و كل ارض فيها الحصباء مع الطين و الرمل تسمى(كوفة)، و سميت(كوفان) بمعنى(البلاء و الشر) أو(ما بين الدغل و القصب و الخشب) و سميت كوفة الجند(لانها اسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند) و مهما يكن فأن اسمها اسم عربى، و قيل ان اسمها سريانى، تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط(شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو ۱۰ كم و غرب العاصمة بغداد بنحو ۱۵۶ كم، يترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ۲۲ م و يحدها من الشمال ناحية الكفل(محافظة بابل) و من الشرق ناحية السنية و ناحية الصلاحية(محافظة الديوانية) و من الغرب كرى سعد، و من الجنوب قضاء ابى صخير، و ناحية الحيرة.

[۱۹۵] (۲۰۰) على رضى اللّه عنه(۲۳ ق ه- ۴۰ ه) هو على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و اسم أبى طالب: عبد مناف بن عبد المطلب. من بنى هاشم، من قريش أمير المؤمنين. و رابع الخلاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة. زوجة النبى صلى اللّه علية و سلم بنته فاطمة. ولى الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة. كفرة الخوارج، و غلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة، و بعضهم غلا حتى فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية. ينسب إليه(نهج البلاغة) و هو مجموعة خطب و حكم، أظهر الشيعة فى القرن الخامس الهجرى و يشك فى صحة نسبته إليه.[الأعلام للزركلى ۵/ ۱۰۸؛ و مناهج السنة ۳/ ۲ و ما بعدها؛ و الرياض النضرة ۲/ ۱۵۳ و ما بعدها].

[۱۹۶] (۲۰۱) البصرة: هى ثانى أكبر المدن العراقية بعد العاصمة بغداد، و تبعد عن بغداد ۴۵۰ كلم جنوبا، و البصرة ميناء العراق الرئيسى على الطرف الشمالى من شط العرب، ملتقى دجلة، و الفرات، و المؤدى إلى مياه الخليج العربى و حولها بساتين النخيل

التی تقدر أشجارها بالملایین. فتحت البصرة فی عهد الخلیفة عمر بن الخطاب سنة ۶۳۸ م بعد أن کانت خاضعة لحکم الفرس. فأصبحت إحدی أهم المدن فی العراق.

ثم ازدهرت علی عهد العباسیین و أضحت مع الکوفة مهدا للدروس اللغویة. أحرقها الزنج عام ۸۷۱ م ثم القرامطة سنة ۹۲۳ م و بدأت بالانحطاط بعد عام ۱۲۵۸ م احتلها الأتراک عام ۱۶۶۸ م. ثم الانجلیز عام ۱۹۱۴ م، و البصرة فی کلام العرب تعنی الأرض الغلیظة التی فیها حجارة رخوة، و قیل هی الحجارة الصلبة، و سمیت بصرة لغلظها و شدتها. و ثمة من یقول إن البصرة اسم عجمی معرب، و أصله باس راه، و هو یعنی بالفارسیة ذات الطرق الکثیرة المتشعبة. و إنها شیّدت بالقرب من قریة" البصیرة" التی تعود إلی العصور القدیمة فی التاریخ

[۱۹۷] (۲۰۲) واسط: مدینة بین الکوفة و البصرة من الجانب الغربی کثیرة الخیرات وافرة الغلات بناها الحجاج بن یوسف الثقفی سنة ۷۸ هجریة و أتمها فی سنة ۸۶ هجریة لتکون مقرا جدیدا لجنوده منأهل الشام.

[۱۹۸] (۲۰۳) عبادان: یقول عنها القزوینی" جزیرة تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر تفرقت فرقتین عند قریة تسمی المحرزی: فرقة تذهب إلی ناحیة البحرین و هی الیمنی و الیسری تذهب إلی عبادان و سیراف و الحنابة و عبادان فی هذه الجزیرة و هی مثلثة الشکل و إنما قالوا: لیس وراء عبادان قریة لأن وراءها بحرا. و من عجائبها أن لا زرع بها و لا ضرع و أهلها متوکلون علی اللّه یأتیهم الرزق من أطراف الأرض.

[۱۹۹] (۲۰۴) إصطخرPersepolis : هی مدینة تاریخیة أقامها الإمبراطور الفارسی دارا(داریوس) عام ۵۱۸ ق. م بفارس لتکون عاصمة الإمبراطوریة الإخمینیة. دمرها الإسکندر الأکبر عام ۳۳۱ ق. م. و کان بها القصور و إیوان الأعمدة و کانت مدینة حصینة عند سفح صخرة بجنوب شرق إیران علی بعد ۷۰ کم إلی الشمال الشرقی من مدینة شیراز.

[۲۰۰] (۲۰۵) سابور الثانی(۳۷۹- ۳۱۰)(سابور بن هرمز): هو سابور ذو الأکتاف و قد حکم فارس بعد وفاة سابور الأول. و من أهم انجازاته العلمیة أنه أراد أن تکون جندیسابور مرکزا للنشاط العقلی فاعتنی بجمع کتب الفلسفة الیونانیة و أمر بترجمتها إلی الفارسیة، و استقدم للمدینة من ذاعت شهرته من العلماء و الحکماء، و استدعی عددا کبیرا ممن نبغوا فی الطب و کانت لهم مؤلفات طبیة، و کان منهم الطبیب الشهیر تیودورس.

[۲۰۱] (۲۰۶) الشاذوران: هو الوزرة المحیطة بأسفل جدار الکعبة المشرفة من مستوی الطواف و هو مسنم الشکل و مبنی من الرخام فی الجهات الثلاث ما عدا جهة حجر إسماعیل علیه السلام و هو جزء من الکعبة المشرفة علی الأرجح، و مثبت فیه حلقات یربط فیها ثوب الکعبة المشرفة.

[۲۰۲] (۲۰۷) تعد کرمان احد الأقالیم المشهورة فی إیران قبل الاسلام و بعده و یقف شاهد عیان علی هذه الحقیقة لیس فی مدینة کرمان فحسب، و إنما فی بم و أماکن عدیدة أخری فی المنطقة العدد الکبیر من القلاع و معابد النار الزرادشتیة التی ضمت ذات یوم عاصمة الإمبراطوریة الساسانیة المعروفة باسم هرمز الملک علی اسم الملک هرمز الواقعة بین جیرفت و دارجین، و بعد ظهور الإسلام احتفظت المنطقة بأهمیتها کملتقی طبیعی للطرق الممتدة شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، و حیث إن تلک الطرق کانت مفضلة أکثر من الطرق البحریة عبر المحیط الهندی، فقد أحرزت کرمان موقعا استراتیجیا متمیزا(أنظر کرمان فی العهد البویهی، إبراهیم بن عطا اللّه البلوشی، أبو ظبی: المجمع الثقافی، ۲۰۰۴).

[۲۰۳] (۲۰۸) همذان: مدینة مشهورة من مدن الجبال قیل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح علیه السلام ذکر علماء الفرس أنها کانت أکبر مدینة بأرض الجبال و کانت أربعة فراسخ فی مثلها فالآن لم تبق علی تلک الهیئة لکنها مدینة عظیمة لها رقعة واسعة و هواء لطیف و ماء عذب و تربة طیبة و لم تزل محل سریر الملوک و لا حد لرخصها و کثرة الأشجار و الفواکه بها.

[۲۰۴] (۲۰۹) زرنج: مدينة فارسية مندثرة تقع فى جنوب هراة(افغانستان)، كانت مدينة عامرة و عاصمة لإقليم سجستان ابان العصر الساسانى و فتحها المسلمون ۳۰ ه/ ۶۵۱ م(القاموس، ج ۳، ص ۵۸).

[۲۰۵] (۲۱۰) سرخس: يقول عنها القزوينى" مدينة بين مرو و نيسابور بناها سرخس بن جودرز و هى كبيرة آهلة غناء كثيرة الخيرات لا ماء لها فى الصيف إلا من الآبار و لأهلها يد باسطة فى عمل العصائب و المقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل إلى سائر الآفاق".

[۲۰۶] (۲۱۱) غزنة: مدينة أفغانية تقع جنوب غربى العاصمة كابول. يناهز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة، كانت عاصمة الغزنويين كما كانت من أهم مراكز الثقافة و الآداب فى العالم الإسلامى.

[۲۰۷] (۲۱۲) مرو: حاضرة الدولة الخوارزمية.

[۲۰۸] (۲۱۳) دخشان: حاليا هى ولاية من الولايات ال ۳۴ ولاية فى افغانستان تقع فى الشمال الشرقى من أأفغانستان.

[۲۰۹] (۲۱۴) مدينة قم: يرجع تأسيس مدينة قم إلى عصر الفيشداديين(قدماء ملوك الفرس) و ينسبها بعض المؤرخين إلى(طهمورث ابن هوشنغ)، و البعض الآخر ينسبها إلى(قمسواره بن لهراسب)، و قد فتحت فى سنة ۲۱ ه فى عهد عمر بن الخطاب(رضى اللّه عنه)، و أقام فيها أبا موسى الاشعرى، و قيل وجه اليها الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة. و قد مصرت البلدة ايام الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ۸۳ ه، و لما انهزم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث(امير سجستان من جهة الحجاج و الذى خرج عليه) فرّ إلى كابل، و كان من جملة الفارين معه اخوة هم أبناء سعد بن مالك الاشعرى، نزل هؤلاء فى سبع قرى فى منطقة قم كان اسم احداها(كمندان) و لما استوطنوها اجتمع اليهم بنو عمهم و صارت القرى السبع سبع محلات سميت احداها كمندان ثم اسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما و هى مأخوذة من كلمة(كومة) التى كان الفرس يطلقونها على بيوت الرعيان الذين يردون قم للرعى(و هم أول من سكنوا المنطقة). و حاليا هى إحدى مدن الجمهورية الإسلامية فى إيران و الحوزة العلمية فى قم تعتبر ثانى أهم المراكز العلمية الدينية للشيعة

[۲۱۰] (۲۱۵) قاشان: يقول عنها القزوينى" مدينة بين قم و أصفهان. أهلها شيعة إمامية غالية جدا".

[۲۱۱] (۲۱۶) اردبيل:Ardabil : مدينة بأذربيجان القديمة، تقع بالقرب من بحر قزوين فى منطقة جبلية تكسوها الثلوج و توجد بظاهرها ينابيع ساخنة جعل منها مصحة لملوك الفرس القدماء و جعل منها بنو امية حاضرة للاقليم قبل ان تنتقل العاصمة الى تبريز(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۲۱۲] (۲۱۷) طوس: يقول عنها القزوينى" مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى و مياه و أشجار و المدينة تشتمل على محلتين يقال لإحداهما طابران و الأخرى نوقان و فى جبالها معادن الفيروزج و ينحت منها القدور البرام و غيرها من الآلات و الظروف حتى قال بعضهم: قد ألان اللّه لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد منها جمع عقم الزمان بمثلهم ممن ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن ابن على بن إسحق لم ير وزير أرفع منه قدرا و لا أكثر منه خيرا و لا أثقب منه رأيا".

[۲۱۳] (۲۱۸) بخارى: خامس أكبر مدن اوزبكستان. عاصمة ولاية بخارى. فتحها المسلمون عام ۸۹ ه على يد قتيبة بن مسلم الباهلى. غالب سكانها طاجيك يتحدثون الفارسية. دخلها المغول عام ۶۱۷ ه و قاموا بأعمال النهب و السلب و التخريب فى المدينة

[۲۱۴] (۲۱۹) سمرقند: هى مدينة فى أوزبكستان. عدد سكانها ۰۰۰ ۴۰۰ نسمة معظمهم طاجيك(يتحدثون الفارسية لا الطاجيكية). تشتهر بتخريج علماء الدين، و يفصل بين سمرقند، و" بخارى" ۱۵۰ ميلا و أرض" سمرقند" خصبة، وافرة الخيرات، تمتد فيها حقول القمح حول الأنهار إلى قرب مدينة" بنجيكت" المشهورة باشجار اللّوز، و الجوز، و" بنجيكت" المعروفة بهذا

الاسم إلى عصرنا الحاضر تقع شرق" سمرقند"، و بينهما" ورغسر"، و إلى الجنوب منهما" ما يمرغ"، أغنى الرساتيق، و أكثرها أشجارا للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالک، ۳۱۹ و کی لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ۵۰۷).

[۲۱۵] (۲۲۰) و تنقسم" طخارستان" إلى: طخارستان العليا؛ و هى فى شرق" بلخ" فى محاذاة نهر جيحون، و طخارستان السفلى، و هى فى جنوبها الشرقى على حدود" بدخشان(ابن حوقل: صورة الأرض، ۳۱۶).

[۲۱۶] (۲۲۱) الصغد: يمكن تقسيم بلاد ماوراء النهر إلى خمسة أقاليم: الصغد و فيه بخارى و سمرقند، و خوارزم و يختلف عن إقليم خراسان الذى يقع جنوبه، و الصغانيان و بذخشان و الختّل و فيه مدينة ترمذ، و فرغانة، و الشاش. و بلاد ماوراء النهر جزء من تركستان الغربية التى تضم فى الوقت الحاضر: جمهورية أوزبكستان و طاجكستان، و قد سكنها الترک، و كان لهم فيها إمبراطورية عظيمة قبل الميلاد، و قد سكن المنطقة أيضا الإيرانيون أيضا و يبدو أنهم اغتصبوا تلك الأصقاع من الترک، و كانت عقائد أهل المنطقة الزرادشتية و هى ديانة الإيرانيين و البوذية القادمة من الشرق. و كان لملوكهم ألقاب منها: خاقان: و هو لقب من ألقاب السيادة التى تطلق على أباطرة المغول و الترک العظام و معناه ملک الملوک. فتحها قتيبة بن مسلم الباهلى سنة ۸۶ ه.

[۲۱۷] جمعى از نويسندگان، کتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲۱۸] (۲۲۲) فرغانة: اسم مدينة و اسم إقليم. و إقليم فرغانة من أقاليم نهر سيحون فى بلاد ما وراء النهر، متاخمة لتركستان، و ليس فما وراء النهر أكثر قرى من فرغانة، و ربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها و انتشار مواشيهم و زروعهم

[۲۱۹] (۲۲۳) المسکmuse : يعتبر المسک ملک الأطياب و المسک كلمة عربية هى اسم لطيب من الأطياب القليلة التى مصادرها حيوانية و قد ورد ذكر المسک فى القرآن الكريم فى وصف الأبرار اذ يقول عز و جل تعرف فى وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسک و فى ذلک فليتنافس المتنافسون يعرف غزال المسک علميا باسمMoschus moschi ferus و هو غزال طوله حوالى متر و ارتفاعه من عند الاكتاف نصف المتر و شعره بنى رمادى و طويل و خشن و سهل الكسر و غزال المسک خواف يسعى لطلب طعامه ليلا و هو سريع الهرب لهذا يتعب الصيادون فى اصطياده و عادة ينصبون له المصائد فى الأماكن التى يعتقدون تواجده بها. و غزال المسک يسكن غابات الهملايا و يفضل أعاليها و تمتد مساكنه الى التبت و الى سيبيريا و الشمال الغربى من الصين و أواسط آسيا عامة. تعتبر انثى الغزال البرى كنز فى عالم العطور فهى المصدر الوحيدة للمسک الاسود حيث يقوم الصيادون المتخصصون بمراقبة انثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية، و فى فصل مخصوص فى السنة يقوم هؤلاء الصيادين بإصطياد انثى الغزال البرى مستخرجين من صرتها المسک الاسود الذى يعتبر كتلة متجمدة من الدم يعتبر المسک مقويا للقلب نافعا للخفقان و الأرياح الغليظة فى الأمعاء و سمومها. يستعمل فى الأدوية المقوية للعين و يجلو بياضها الرقيق و ينشف رطوبتها و يزيل من الرياح. منشط للباءة و ينفع من العلل الباردة فى الرأس. ينفع اذا أستعط به الزكام. من أفضل الترياقات لنهش الأفاعى.

[۲۲۰] (۲۲۴) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة(الصحراء) و جمعها فلا و فلوات(حاشية رقم ۱ من كتاب عجائب المخلوقات، ص ۸).

[۲۲۱] (۲۲۵) العنبرAmbre : نبات ينمو فى قاع البحر و هو نوع من الإسفنج تنزعه الأمواج و تلقيه فوق الشاطئ. S.۱۵۱ Macoudi ,I، ۳۳۵ p; Serap ؛ ۴.I. Relat ».

[۲۲۲] (۲۲۶) السنبلة: جزء النبات الذى يتكون فيه الحب و أحد بروج السماء الاثنى عشر و يسمى العذراء و السنابل: رمز الخير و الخصب(اللسان ۳/ ۲۱۱۱).

[۲۲۳] (۲۲۷) القدود جمع قد أى الجسم.

[۲۲۴] (۲۲۸) الأفاویه: و أفواه الطیب: نوافحه، واحدها فوه(اللسان ۵/ ۳۴۹۵).

[۲۲۵] (۲۲۹) کاشغر: مدینهٔ من أشهر مدن ترکستان الشرقیهٔ و أهمها، و کانت عاصمتها فی بعض فترات التاریخ، و لها مرکز عظیم فی التجارهٔ مع روسیا من جههٔ و الصین من جههٔ ثانیهٔ و بلاد ما وراء النهر من جههٔ ثالثهٔ، و تشتهر بمنسوجاتها الصوفیهٔ الجمیلهٔ و کانت تعد قدیما من بلاد ما وراء النهر، و تضم قری و مزراع کثیرهٔ، یسافر إلیها من سمرقند و إقلیم الصغد، و هی فی وسط بلاد الترک، و أهلها مسلمون.

[۲۲۶] (۲۳۰) تعرف کلمهٔ تکرور بصورهٔ کبیرهٔ فقط فی منطقهٔ جغرافیهٔ تشمل مناطق مرور قوافل الحج ما بین الجزیرهٔ العربیهٔ و غرب دار فور فی السودان. و یدخل ضمن هذه المنطقهٔ أجزاء من ارض الحبشهٔ و الیمن من الجنوب، و من الشمال یدخل فیها الشام و مصر حیث یوجد بولاء الدکرور(تلفظ بالدال کما عند المصرین). أداء الحج بصورهٔ مکوکیهٔ أعطی التکروریین شهرهٔ ممیزهٔ فی الحجاز. و معأودهٔ الرحلهٔ لبیت اللّه الحرام ربطهم بکلمهٔ التکرار و التی اشتقت منها صفهٔ تکروری کلمهٔ تکرور هی مصطلح عربی استعمله أهل الحجاز لوصف شعوب مسلمهٔ من سکان غرب إفریقیا، تلک المنطقهٔ التی لم یعرف العرب عنها الکثیر قبل القرن العشرین عرف الشعب أولا و سمی بالتکرور ثم أطلق الاسم علی بلاد غرب إفریقیا و وصف المؤرخ القلقشندی مدینهٔ تکرور بالمدینهٔ الکبیرهٔ و یقول عنها إنها اکبر من مدینهٔ سلا التابعهٔ لبلاد المغرب. لکن هل کانت کلمهٔ تکرور تمثل الاسم المحلی لتلک المدینهٔ أم أن القلقشندی أطلق الاسم علی المدینهٔ بعد إن لا حظ أن معظم سکانها من أناس هو نفسه یسمیهم بالتکرور و القلقشندی و البکری و غیرهم تارهٔ یتحدثون عن مملکهٔ التکرور و تارهٔ عن مدینهٔ تکرور. و یبدوا انه و بمجرد دخول الرحالهٔ العرب لمناطق و قری تضم أناس لهم صفات التکروریین(بحسب تعریف العرب)، سمح لنفسه بتسمیهٔ کامل المنطقهٔ بمملکهٔ التکرور إما لصعوبهٔ البحث فی الموضوع أو بسبب إصرار کل قبیلهٔ مهما کان صغرها علی الاستقلال باسم مختلف مما أدی لعدم وجود اسم شامل یضم مجمل شعوب المنطقهٔ. کما یبدوا انه مع توغل الرحالهٔ فی المنطقهٔ و وصوله لأکبر أو اقرب مدینهٔ هناک سماها بمدینهٔ التکرور نسبهٔ لأکثریهٔ سکانها الذین یصنفهم بالتکرور من وجههٔ نظره. هذا بالنسبهٔ لتقدیر الباحث للحقبهٔ الأولی الغیر مدونهٔ تدوینا تاریخیا دقیقا عما یعرف بمملک أو مدینهٔ تکرور و مملکهٔ التکرور هی مملکهٔ واحدهٔ لشعب واحد تم تدأول الحکم فیها بین عدهٔ ملوک من قبائل مختلفهٔ من سکان المنطقهٔ الواقعهٔ ما بین دار فور و المحیط الأطلسی.

فتارهٔ یتنقل الملک من ملک لأخر بالتوارث بین أبناء نفس الملک و فی نفس القبیلهٔ و تارهٔ ینتزع بواسطهٔ أفراد قبیلهٔ أخری من سکان المنطقهٔ. لکن الثابت الوحید فی کل تلک المتغیرات کان منطقهٔ نفوذ المملکهٔ جغرافیا و القبائل الخاضعهٔ لها.

[۲۲۷] (۲۳۱) مالک(۹۳- ۱۷۹ ه): هو مالک بن أنس بن مالک الاصبحی الانصاری امام دار الهجرهٔ واحد الائمهٔ الاربعهٔ عند أهل السنهٔ. أخذ العلم عن نافع مولی ابن عمر، و الزهری، و ربیعهٔ الرأی و نظرائهم. و کان مشهورا بالتثبیت و التحری: یتحری فیمن یأخذ عنه، و یتحری فیما یرونه من الأحادیث، و یتحری فی الفیتا: لا یبالی أن یقول:« لا أدری». و روی عنه أنه قال:« ما افتیت حتی شهد سبعون شیخا أنی موضوع لضلک». اشتهر فی فقه باتباع الکتاب و السنهٔ و عمل أهل المدینهٔ. کان رجلا مهیبا: وجه الیهٔ الرشید فجلس بین یدی مالک. و قد امتحن قبل ذلک، فضربه أمیر المدینهٔ ما بین ثلاثین الی مائه سوط و مدت یداهٔ حتی انحلت کتفاه و کان سبب ذلک أنه ابی الاـ أن یفتی بعدم وقوع طلاق الکره. میلاده و وفاته بالمدینهٔ. من تصانیفه:« الموطأ»؛ و« تفسیر غریب القرآن) و جمع فقه فی« المدونهٔ». و له« الرد علی القدریهٔ»؛ و« الرسالهٔ» الی اللیث بن سعد[الدیباج المذهب ص ۱۱- ۲۸؛ و تهذیب التهذیب ۱۰/ ۵؛ و وفیات الاعیان ۱/ ۴۳۹] ..

[۲۲۸] (۲۳۲) النوبهٔ: هی منطقهٔ بجنوب مصر و شمال السودان. کان وادی الخوی، جنوب الشلال الثالث عبارهٔ عن حوض قدیم للنیل طوله حوالی ۱۲۳ کم إلی الشرق من مجری النیل الحالی. فمنذ الألفیهٔ الرابعهٔ ق. م. کان حوضا زراعیا غنیا ادی لظهور

الجنمعات النيوليتيـة، يتحـدث أهل النوبـة اللغـة النوبيـة بالاضافـة الى اللغـة العربيـة و اللاإنجليزيـة و تنقسم اللغه النوبيه الى لهجه ما توكيه« كنزيه» و لهجه فادكيه.

[۲۲۹] (۲۳۳) بلال بن رباح: و يكنى أبا عبد الكريم، و هو مولى أبى بكر، و اعتقه للّه، و كان مؤذنا لرسول اللّه، كان حبشيا من مولدى السراة، شهد بدرا و كان من السابقين الى الاسلام و ممن عذبوا فصبر على العذاب« أسد الغابة(۱/ ۲۴۳)، الجوهرة(۲/ ۱۲۲).

[۲۳۰] (۲۳۴) ولد إسماعيل بن عباد فى" اصطخر" فى(۱۶ من ذى القعدة ۳۲۶ ه- ۱۴ من أكتوبر ۹۳۸ م)، و كان أبوه كاتبا ماهرا، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى، و قبل أن يكون وزيرا كان من أهل العلم و الفضل، سمع من علماء بغداد و أصفهان و الرى، و روى عنه جماعة من العلماء، و عنى بتربية ابنه، و تعهده بالتعليم و التثقيف؛ حتى يكون كاتبا مثله، يتصل ببلاط الملوك، و يخلفه فى الوزارة.، و لم يكن الصاحب كاتبا موهوبا و وزيرا قديرا فحسب، و إنما جمع إلى ذلك مشاركة فى علوم كثيرة؛ فله معرفة و رواية فى الحديث النبوى؛ إذ سمع الحديث من أعلامه فى العراق و الرى و أصبهان، و ترجم له الحافظ الكبير أبو نعيم الأصبهانى فى كتابه" ذكر أخبار أصبهان"، باعتباره محدثا لا رجل دولة، و ذكر فى أخباره أنه كان يناظر و يدرس و يملى الحديث، و توفى الصاحب بن عباد ليلة الجمعة فى(۲۴ من صفر ۳۸۵ ه- ۳۰ من مارس ۹۵۵ م) بالرى، و أغلقت المدينة لموته، و حضر الأمير" فخر الدولة البويهى" و كبار رجال دولته جنازته، ثم جلس لاستقبال المعزين فيه عدة أيام

[۲۳۱] (۲۳۵) الحجاز: حجز بين نجد و تهامة، فيها مكة المكرمة، و المدينة المنورة، وجدة، و الطائف، و خيبر، و فدك، و تبوك(ياقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۲۳۲] (۲۳۶) النجاشى: كلمة حبشية تستخدم لقبا للملك، مثل كسرى و قيصر، تعنى العطية(سيرة ابن هشام(۱/ ۲۳۱)، أنساب الأشراف(۱۸۸)، لسان العرب(مادة نجش).

[۲۳۳] (۲۳۷) زيلع: عرفت زيلع كأحدى ممالك الطراز الاسلامى و ذلك فى القرن السادس غشر و هى مدينة قديمة فقد ذكرها اليعقوبى فى كتابه البلدان و ذلك فى عام ۸۹۱ م. و كذلك ذكرها المسعودى فى كتابه مراجل الذهب و مدن الجواهر ۹۳۵ م و كذلك ابن حوقل ذكرها على انها ميناء يربط أثيوبيا باليمن و الحجاز فى كتابه صورة الارض. و كانت منطقة تجارية كما ذكر الادريسى و ابن سعد و كانت تجارة الرقيقة من أهم الموارد عندهم. كما قام الرحالة ابن بطوطة بزيارتها و لكن لم تعجبه زيلع فكما قال كانت رائحة الذباح تغطى المدينة مما حداه إلى الاقامة فى ريف زيلع و ذلك فى عام ۱۳۲۹ م و حاليا ميناء صومالى فى خليج عدن فى أقليم أودل الصومالى و هى محاطة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هذه المدينة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب و هو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها.

[۲۳۴] (۲۳۸) البجة: الحديث عن تاريخ البجة هو عبارة عن التأصيل لحضارة أمة لعبت دورها فى تاريخ السودان الشرقى عبر القرون و الشرق هو مدخل السودان التاريخى، و ذكر بعض المؤرخين أن البجة من الشعوب الحامية و التى استوطنت منذ اكثر منذ اكثر من أربعة الآف سنة المنطقة الممتدة من أسوان شمالا بمحاذاة النيل نحو سواحل البحر الأحمر و حتى مصوع جنوبا و قد جاء ذكرهم كثيرا فى لوحات المصريين القدماء و جاء ذكرهم أيضا عند الرومان القدماء أيضا و قد كان للبجة اثر و تأثير و اتصال بكل تلك الحضارات القديمة و قد حسبت بلادهم قديما إنها بلاد الذهب و الزمرد و الجواهر و البخور و العاج و التوابل و غيرها من الثروات.

[۲۳۵] (۲۳۹) عيذاب: تقع عيذاب على الجزء الشمالى من ساحل البحر الأحمر السودانى على بعد ۳۳ كيلو متر من ميناء بورتسودان و قد لعبت عيذاب دورا رئيسيا بالنسبة للسودان حيث كانت نقطة انطلاق الدعوة الإسلامية منذ خلافة ابى بكر

الصديق و عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما و تواتر ورود المسلمين عليها و ترتبط عيذاب بطرق مواضلات مباشرة بوسط السودان و شرقه و كانت مخرجا لمنتوجات منطقة مناجم الذهب و قد أشار إليها المقريزى بأنها أهم ميناء مزدهر تربط طريق عيذاب الدولى بمؤانى اليمن مع الهند و البحر المتوسط كما ظلت أهم ميناء الحجاج إلى مكة لمدة أربعة قرون تبدأ من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادى و خاصة بعد أن قفل الصليبيين الحج عن طريق الشام و توجد بعيذاب مقابر كبيرة لا تتناسب و حجم المدينة و هذا يشير إلى زيادة قدوم الحجاج الموسميين إليها و قد اشتهرت عيذاب بالمبانى الكبيرة فقد ذكر ابن بطوطة(جامع القسطلانى) كأحد المعالم المعروفة فى العالم الإسلامى وقتها، كما توجد بها خزانات حفرت فى الأرض و غطيت جدرانها بالجبص لحفظ المياه و مما يؤكد طبيعة ميناء عيذاب التجارية وجود كميات كبيرة من قطع الخزف و الزجاج و الفخار و كلها من الأنواع الرفيعة الغالية الثمن و فيها الخزف الفاطمى المملوكى الشهير و الذى يشبه انتاج الفسطاط

[٢٣٦] (٢٤٠) بربر: هو الإقليم المعروف على ساحل الصومال، المطل على خليج عدن، وعده التجار العرب أول حدود بلاد الزنج، و اشتهر عندهم لوفرة العنبر على سواحله(رحلة السيرافى، ص ١٠٣).

[٢٣٧] (٢٤١) واق الواق: إنها فى بحر الصين و تتصل بجزائر زانج و المسير إليها بالنجوم قالوا: إنها ألف و ستمائة جزيرة و إنما سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها و إذا أدركت يسمعمنها صوت واق واق و أهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتطيرون به. قال محمد بن زكرياء الرازى: هى بلاد كثيرة الذهب حتى ان أهلها يتخذون سلاسل كلابهم و أطواق قرودهم من الذهب و يأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب.

[٢٣٨] (٢٤٢) الدمادم: قال عنهم(عماد الدين ابو الوفا) فى كتابه(تقويم البلدان) من أمم السودان(الدمادم) بلادهم على النيل فوق بلاد الزنج، و هم مهملون فى أديانهم و فى بلادهم الزراف) إنتهى الإقتباس. بينما يرى(المقريزى) أن بلاد الدمادم تقع فى الواحات الغربية المتصلة ببلاد الزغاوة، و يعتقد أن اصلاهما واحد إستنادا لمخطوطات النسابة، حيث يقول أن(شفنا) ابو الزغاوة و(شنقا) ابو الدمادم إخوة ينتسبان الى(كوش(فانتينى- تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة، الخرطوم ١٩٧٨ م ص ١٥٤).

[٢٣٩] (٢٤٣) بكة- مكة:Bakkah : البلد الحرام، موضع الكعبة، و زمزم، و المقام؛ سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين، أى تذهب نخوتهم؛ و قيل: سميت مكة لازدحام الناس بها؛ و قيل: سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة، و من أسمائها: أم زحم، و أم القرى، و معاد، و الحاطمة، و البيت العتيق، و الرأس، و الحرم، و صلاح، و البلد الأمين، و النسّاسة، و الناسّة، و الباسّة، و القادس، و العرش، و المذهب، و بكة؛ و قال قوم: بكة، موضع البيت، و مكة: ما حول البيت؛ و فى التنزيل، قوله تعالى:) لتنذر أم القرى (الشورى: ٧) و قوله سبحانه:] و هذا البلد الأمين(التين: ٣).

[٢٤٠] (٢٤٤) أبو هريرة(٢١ ق ه ٥٩ ه) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس و قيل فى اسمه غير ذلك.

صحابى. رواية الأسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧ ه و هاجر الى المدينة. و لزم النبى صلى اللّه علية و سلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ث م عزله للين عريكته. و ولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.[الأعلام للزركلى ٤/ ٨٠؛ و(أبو هريرة) لعبد المنعم صالح العلى .

[٢٤١] (٢٤٥) لمزيد من المعلومات، أنظر: صحيح مسلم(٩/ ٨٨)، و تاريخ الطبرى(١/ ١٢٣)، و سيرة ابن هشام(١/ ٢٠) و الكعبة كل شىء علا و ارتفع فهو كعب، و منه سميت الكعبة للبيت الحرام؛ و قيل:

سميت بذلك لتكعيبها، أى: تربيعها و من أسمائها: الباسّة، و الحمساء، و القادس، و سرة الأرض، و وسط الدنيا، و إلال، و المذهب، و الدّوار و بكة و فى التنزيل قوله تعالى:\i(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً)\E(آل عمران: ٩٦).

[۲۴۲] (۲۴۶) الحجر الأسود: الحجر الأسود حجر مبارک عند المسلمین لونه أسود مائل للحمرة. یعتقد بعضهم بأنه نزل من الجنة أبیضا و لکن سودته ذنوب العباد. وضعه أبراهیم علیه السلام بأمر من اللّه فی أحد أرکان الکعبة المشرفة یوجد فی الرکن الجنوب الشرقی من الکعبة. و یبدأ بالطواف حول الکعبة من عنده. الحجر الأسود قطره ۳۰ سم و یحیط به إطار من الفضة. یستحب تقبیل الحجر الأسود أو لمسه اقتداء بالرسول الإسلام و یقال عند استلامه بسم اللّه، و اللّه أکبر. و یمکن أن یکتفی المعتمر أو الحاج بالإشارة إلیه من بعید.

[۲۴۳] (۲۴۷) سورة البقرة: آیة ۳۰.

[۲۴۴] (۲۴۸) سورة البقرة: آیة ۱۲۷.

[۲۴۵] (۲۴۹) تبوک: موضع بین وادی القری من أرض الحجاز و بین الشام أنظر:(معجم البلدان: ج ۲، ص ۱۴، و فتح الباری شرح صحیح البخاری فی کتاب المغازی ۸/ ۱۱۰).

[۲۴۶] (۲۵۰) نجد: هی المنطقة الوسطی من الجزیرة العربیة و من الأقالیم الرئیسیة التی تألفت منها المملکة العربیة السعودیة، و تقع فیها العاصمة السعودیة الریاض. و نجد هی الموطن القدیم للکثیر من القبائل العربیة الکبیرة، کما کانت موطن الکثیر من کبار شعراء العصر الجاهلی و فترة صدر الإسلام. و شهدت نجد أیضا مولد الحرکة الوهابیة التی قامت علی أساسها الدولة السعودیة بمراحلها الثلاث. و معظم ما کان یعرف بنجد مقسم حالیا بین عدة مناطق إداریة فی المملکة، أهمها منطقة الریاض و منطقة القصیم و منطقة حائل، کما کانت تسمیة نجد قدیما تمتد شمالا حتی الحدود الجنوبیة للعراق.

[۲۴۷] (۲۵۱) تعدد اسم الیمن فی کتب التاریخ فهی عند قدماء الجغرافین" العربیة السعیدة" و فی العهد القدیم" التوراة" یذکر الیمن بمعناه الاشتقاقی ای الجنوب و ملکة الجنوب(ملکة تیمنا) و قیل سمیت الیمن باسم(ایمن بن یعرب بن قحطان). و فی الموروث العربی و عند اهل الیمن انفسهم ان الیمن اشتق من" الیمن" ای الخیر و البرکة و تتفق هذه مع التسمیة القدیمة" العربیة السعیدة" و قال آخرون سمی الیمن یمنا لانه علی یمین الکعبة و العرب یتیامنون و الجهة الیمنی رمز الفأل الحسن و لا یزال بعض اهل الیمن یستعملون لفظة الشام بمعنی الشمال و الیمن بمعنی الجنوب و تسمی الیمن الیوم" الجمهوریة الیمنیة" تقع الیمن فی جنوب غرب قارة آسیا فی جنوب شبه الجزیرة العربیة و یحدها من الشمال المملکة العربیة السعودیة و من الجنوب البحر العربی و خلیج عدن و من الشرق سلطنة عمان و من الغرب البحر الأحمر، و توجد لدی الیمن عدد من الجزر الیمنیة تنتشر قبالة سواحلها علی امتداد البحر الأحمر و البحر العربی و أکبر هذه الجزر جزیرة سقطری و التی تبعد عن الساحل الیمنی علی البحر العربی مسافة ۱۵۰ کیلو متر تقریبیا.

[۲۴۸] (۲۵۲) صنعاء: منسوبة الی جودة الصنعة، و النسبة الی صنعانی، و کان اسمها الأول أزال، و حین دخلها الأحباش وجدوها مبنیة بالحجارة أی حصینة، فقالوا: هذه صنعة(أی حصینة) فسمیت صنعاء، و قیل سمیت باسم بانیها.

[۲۴۹] (۲۵۳) عدن: و قیل: سمیت عدن بعدن بن عدنان و ذکر ابن حوقل أن عدن مدینة صغیرة و شهرتها لأنها فرضة علی البحر ینزلها السائرون فی البحر، و بالیمن مدن أکبر منها لیست کشهرتها(صورة الأرض ص ۴۴، و یاقوت: معجم البلدان ۴/ ۸۹).

[۲۵۰] (۲۵۴) الإهلیج Myrobalans : ثمرة ذات نواة، من جنس البرقوق و منه فجا و منه حلوا.

[۲۵۱] (۲۵۵) تهامة: إلی البحر الأحمر من الشرق، من العقبة- فی الأردن- إلی المخا فی الیمن.

[۲۵۲] (۲۵۶) حضر موت: کما ورد فی دائرة المعارف للبستانی إنها نسبت إلی عامر بن قحطان الذی لقب بحضر موت لأنه کان إذا حضر حربا أکثر من القتل، فأصبح یقال عند حضوره حضر موت، ثم أطلق للأرض التی کانت بها قبیلته هذه أرض حضر موت، ثم أطلق الأسم علی البلاد نفسها. و یشیر الحسن الهمدانی أن نسبة الاسم تعود إلی حضر موت بن حمیر الأصغر الذی

غلب على اسم ساكنها على إسمها أو الغالب كما ذكر فى العهد القديم نسبة لحضر موت بن قحطان بن عابر. و نتيجة للحالة الاقتصادية لأهل هذا الوادى فقد انتشر أهله فى أرجاء العالم الإسلامى.

[۲۵۳] (۲۵۷) سيل العرم: أى السيل البالغ الشدة، و قيل ان العرم اسم الوادى الذى اقيم عليه السد و قيل ان العرم المطر الشديد(القاموس، ج ۳، ص ۶۱۰، و اللسان ۴/ ۲۹۱۴).

[۲۵۴] (۲۵۸) الأثل: شجر طويل مستقيم، أغصانه كثيرة التعقد و ورقه دقيق و ثمره حب أحمر لا يؤكل.

[۲۵۵] (۲۵۹) سورة سبأ: آية ۱۶، الخمط كل نبت أخذ طعما من المرارة أو الحموضة و تعافه النفس، و قيل أنه ثمر كل شجر ذى شوك(النباتات، ص ۲۹).

[۲۵۶] (۲۶۰) سورة سبأ: آية ۱۷.

[۲۵۷] (۲۶۱) بلقيس: هى ملكه سبأ، يقال أن أمها من الجن أرسل لها النبى سليمان الهدهد برسالة يدعوها للتوحيد. و كانت بلقيس و شعبها يعبدون الشمس. و فكرت فى أن أفضل حل هو إرسال هديه لسليمان، فقررت إرسال رسلها بالهدايا العظيمة له و لكنه رفضها و تعجب رسل بلقيس من حجم مملكه سليمان و جنوده من الإنس و الحيوانات و الطيور المختلفة. و قررت بلقيس أن تذهب له إلى مملكته حتى تتوصل معه إلى حل سلمى، و بعد وصولها تفاجأت بأن عرش ملكها عنده. و أعد لها سليمان عليه السلام مفاجأة أخرى و كانت قصرا من البلور فوق الماء و ظهر كأنه لجه فلما قال لها ادخلى الصرح حسبت أنها ستخوض اللجة، فكشفت عن ساقيها، فلما تمت المفاجأة كشف لها سليمان عن سرها، قال:\i(إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ)\E[النمل: ۴۴]. أعلنت الملكة بلقيس إسلامها و ايمانها باللّه و امن العديد من أبناء شعبها.

[۲۵۸] (۲۶۲) الاحقاف: هى المنطقة الواقعة بين عمان من جهة الشمال و حضر موت من جهة الجنوب و بحر العرب من جهة الشرق و صحراء الربع الخالى من جهة الغرب، و هى حاليا تتضمن الاجزاء الشرقية من حضر موت و محافظة المهرة و محافظة ظفار. و بلاد الاحقاف هى موطن قبيلة عاد العربية المذكورة فى القران، و تقع فيها مدينة ارم ذات العماد المذكورة فى القران. و تسكن حاليا بلاد الاحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة و من هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا(الحكلى) و قبائل الكثير و قبائل اليافع و قبائل الصيعر و قبائل الحموم و قبائل ال تميم و بنى ظنه و القبائل المنتمية إلى حضر موت.

[۲۵۹] (۲۶۳) عبد اللّه بن قلابة: من عباد أهل البصرة و زهادهم يروى عن أنس بن مالك و مالك بن الحويرث روى عنه أيوب و خالد مات بالشام سنة أربع و مائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك.

[۲۶۰] (۲۶۴) شداد بن ارم بن عاد: ملك جميع الدنيا فى زمانه و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم اللّه فخامة و قوة فى الأجسام .. حتى قالوا: من اشد منا قوة فبعث إليهم النبى هود- عليه السلام- فدعاهم إلى عبادة الخالق و طاعته.

[۲۶۱] (۲۶۵) عاد: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام، و عاد إرم هم عاد الأولى، و هم قبل ثمود، و كان قومه أول من عبدوا الأصنام بعد الطوفان، و كانوا يقطنون منطقة الشحر على ساحل اليمن، أعطاهم اللّه قوة و مالا لكنهم جحدوا بآيات اللّه فحق عليهم العذاب بريح عاتية(تاريخ الطبرى(۱/ ۲۱۶)، البداية و النهاية(۱/ ۱۲۰) أخبار الزمان(ص ۱۰۴).

[۲۶۲] (۲۶۶) الوزير: من المؤازرة و المعاضدة و الوقوف بجوار الحاكم و معاونته فى أمر من أمور الدولة الحيوية و هى فارسية الأصل و مهمة الوزير يحددها ابن خلدون" النظر الى أمور جباية الأموال و إنفاقه و ضبط ذلك من جميع وجوهه" و أول من لقى بالوزير فى الاسلام هو" أبو سلمة الخلال أيام الخليفة العباسى أبا العباس السفاح.

[۲۶۳] (۲۶۷) حمير: قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين، اشتد نفوذها فى أواخر السبئيين، ثم كونت لنفسها دولة عاصمتها ظفار قبل الديانة المسيحية، و استمر نفوذها حتى ظهور الاسلام، و كان لها لغة خاصة هى الحميرية و انقرضت، مؤسس القبيلة هو

حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب، و يقال أنه سمى حمير لأنه كان يلبس حلة حمراء(الأنساب للصحارى(۱/ ۷۶)، الموسوعة الميسرة(مادة: حمير).

[۲۶۴] (۲۶۸) اليمامة: اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريبا الثلث الجنوب الشرقى مما يعرف بنجد حاليا(" سافلة نجد")، فقد أدخل ياقوت الحموى فى معجم البلدان أراضى القصيم فى الشمال، و وادى العقيق(وادى الدواسر حاليا) فى الجنوب ضمن إقليم اليمامة. و يقال إن الإقليم سمّى بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى جو اليمامة، تقع آثارها حاليا ضمن محافظة الخرج، كانت أهم حواضرها فى الجاهلية و القرون الأولى من الإسلام حجر(أو حجر اليمامة) و هى التى أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة و الخضرمة(و هى نفسها جو اليمامة و تسمى أيضا الخضارم) و العمارية و أثيثية و غيرها، و لكن يبدو أن العمران و الزراعة تركزا فى مناطق العارض و الوشم و الخرج و الأفلاج الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوى حتى القرن العاشر الهجرى(الخامس عشر الميلادى) ..

[۲۶۵] (۲۶۹) جديس: هم قوم من العرب البائدة، و لا تكاد تذكر إلا مع ذكر طسم. و تتلخص الروايات بأنهما قبيلتين تسكنان اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و يذكر أن جديس ذلت على يد طسم بحكم رجل يقال له عمليق. و جعل ان لا تزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها. فكان أن إنتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد جديس و يقال له الأسود بن غفار و كان إسمها الشموس، و لكن رجل من طسم يقال له رياح بن مرة إستغاث بحسان بن تبع الحميرى، فأجاب له طلبه و سار معه إلى اليماية، فحاولت زرقاء اليمامة تنبيه قومها، فلم يصدقوها، فقتل من جديس على يد طسم و الحميريين و دكت منازلهم.

[۲۶۶] (۲۷۰) السماط: هو كل ما يمد ليوضع عليه الطعام فى المآدب(القاموس، ج ۳، ص ۴۸۷) و يطلق أحيانا على المائدة السلطانية، و كانت تمد طرفى النهار من كل يوم.

[۲۶۷] (۲۷۱) حسان بن تبع: يورد جواد على عنه أنه" ذو معاهر"،" تبع بن تبع تبان أسعد أبى كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن" و قد زعموا انه أغار على طسم و جديس باليمامة و إنه حارب" جذيمة" ملك الحيرة، و كان" جذيمة" قد خرج يريد طسما و جديس فى منازلهم من" جوّ" و ما حولهم، فوجد" حسان" قد أغار على طسم و جديس باليمامة، فانكفأ راجعا بمن معه، فأتت خيول" تبع" على سرية لجذيمة فاجتاحتها. فهو من معاصرى" جذيمة" على رأى أهل الأخبار.

[۲۶۸] (۲۷۲) الأثمد: هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصبهان و هو أفضله و يؤتى به من جهة المغرب أيضا و أجوده السريع التفتيت الذى لفتاته بصيص و داخله أملس ليس فيه شىء من الأوساخ، و مزاجه بارد يابس ينفع العين و يقويها و يشد أعصابها و يحفظ صحتها و يذهب اللحم الزائد فى القروح و يدملها و ينقى أو ساخها و يجلوها و يذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائى الرقيق و إذا دق و خلط ببعض الشحوم الطرية و لطخ على حرق النار لم تعرض فيه خشكريشة و نفع من التنفط الحادث بسببه و هو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ و الذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شىء من المسك.

[۲۶۹] (۲۷۳) السند: كانت بلاد السند[باكستان الآن هدفا لحركة الفتح الإسلامى المباركة أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فلقد أرسل عامله على البحرين عثمان بن أبى العاص جيشا بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى خور الديبل و حقق خلالهما عدة إنتصارات و لكن الخليفة خاف من مواصلة الغزو خوفا على المسلمين من بعد الديار، و كان ذلك أيضا رأى أمير المؤمنين عثمان رضى اللّه عنه، فلما تولى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه الخلافة أرسل الحارثة بن مرة العبدى إلى السند فأغار على أطرافها و ظفر منها و ظل بها حتى استشهد فى عهد معاوية رضى

اللّه عنه سنهٔ ۴۲ هجریهٔ، حدث تطور کبیر فی غزو السند أیام معاویهٔ بن أبی سفیان حیث أمر القائد الشهیر المهلب بن أبی صفرهٔ بغزو السند ثم غزاها عبد اللّه بن سوار العبدی ثم سنان بن سلمهٔ الهذلی ففتح مکران و مصرها و أسکنها العرب و هذا أول جزء من غربی البنجاب یدخل فی دولهٔ الإسلام، و بعد ذلک فصل المسلمون بین بلاد الهند و بلاد السند، فلما تولی الحجاج الثقفی جعل من أولویاته فتح هذا الثغر العظیم خاصهٔ بعد قتل عامله محمد بن هارون النمری فی قتاله مع ملک السند داهر و قد رأی أن هذا الفتح لن یتم إلا بجیش قوی علی رأسه قائد شجاع لا یبالی بجیوش داهر الضخمهٔ و لا یستوحش من بعد المسافهٔ و طول الطریق إلی السند، و بعد بحث و تقلیب نظر فی قائمهٔ القادهٔ الأبطال، وقع الإختیار علی بطلنا محمد بن القاسم و کان وقتها فی السابعهٔ عشر من العمر، و کان ذلک سنهٔ ۸۹ هجریهٔ حیث بدأت فصول المجد و البطولهٔ فی حیاهٔ هذا القائد الصغیر. و فی ۶ رمضان ۶۳ ه الموافق ۱۴ مایو ۶۸۲ م انتصر محمد بن القاسم علی جیوش الهند عند نهر السند و تم فتح بلاد السند، و کان ذلک فی آخر عهد الولید بن عبد الملک

[۲۷۰] (۲۷۴) أبو جعفر المنصور مدهٔ ولایته من(۱۳۶– ۱۵۸ ه): و هو الخلیفهٔ العباسی الثانی، تولی بعد وفاهٔ أخیه أبی العباس السفاح و یعتبر المنصور المؤسس الحقیقی للدولهٔ العباسیهٔ بنی العاصمهٔ الخالدهٔ بغداد و انفرد بالحکم و أسس خلافهٔ قویهٔ مرهوبهٔ الجانب راجع(تاریخ الخلفاء ص ۳۰۳، تاریخ القضاعی ص ۳۹۶، تاریخ الیعقوبی(۲/ ۳۶۴، خلاصهٔ الذهب المسبوک ص ۵۹، نهایهٔ الأرب(۲۲/ ۶۶).

[۲۷۱] (۲۷۵) إکلیل: کلمهٔ فارسیهٔ الأصل معناها ما یصوغ للملوک من الذهب و الجواهر فیوضع فوق الرأس و هو أیضا الاکلیل و العمامهٔ.

[۲۷۲] (۲۷۶) الهند: دولهٔ فی جنوب آسیا، تشمل معظم أراضی شبه القارهٔ الهندیهٔ. للهند سواحل تمتد علی أکثر من ۷۰۰۰ کلم، تجاورها کل من باکستان و أفغانستان من الشمال الغربی، الصین، نیبال، و بوتان من الشمال، بنغلادیش و میانمار من الشرق. فی المحیط الهندی، تحاذیها جزر المالدیف من الجنوب الغربی، سریلانکا من الجنوب، و أندنوسیا من الجنوب الشرقی. الهند هی ثانی أکبر البلدان فی العالم من حیث تعداد السکان، یزید عدد سکانها الیوم علی المایار نسمهٔ، کما تحتل المرتبهٔ السابعهٔ عالمیا من حیث المساحهٔ، عرفت الهند قیام بعض من الحضارات الأولی التی شهدها العالم القدیم، کما کانت مرکز العدید الطرق التجاریهٔ المهمهٔ عبر التاریخ، کما قامت علی أرضها خمس من أهم الدیانات فی العالم: الهندوسیهٔ، البوذیهٔ، الجانیهٔ و السیخیهٔ. کانت فی السابق جزءا من أراضی التاج البریطانی، قبل أن تستقل عنها عام ۱۹۴۷ م، عرفت الهند نموا معتبرا فی میدان الاقتصاد خلال العشریتین الأخیرتین، کما صارت تلعب دورا أکبر فی المنطقهٔ و العالم.

[۲۷۳] (۲۷۷) قال ابن الفقیه: أهلها علی خلاف سائر الهنود و لا یبیحون الزنا و یحرمون الخمر و ملکها یعاقبهم علی شرب الخمر فیحمی الحدیدهٔ بالنار و توضع علی بدن الشارب و لا تترک إلی أن تبرد فربما یفضی إلی التلف! و ینسب إلیها العود القماری و هو أحسن أنواع العود.

[۲۷۴] (۲۷۸) صیمور: یذکر القزوینی" مدینهٔ بأرض الهند قریبهٔ بناحیهٔ السند لأهلها حظ وافر فی الجمال و الملاحهٔ لکونهم متولدین من الترک و الهند و هم مسلمون و نصاری و یهود و مجوس و یخرج إلیها تجارات الترک و ینسب إلیها العود الصیموری".

[۲۷۵] (۲۷۹) صقلیهٔ(بالإیطالیهٔ:Sicilia : هی جزیرهٔ ایطالیهٔ، و أکبر جزر البحر المتوسط و تقع جنوب شبه الجزیرهٔ الإیطالیهٔ و هی أیضا أکبر الأقالیم العشرین المکونهٔ للأراضی الإیطالیهٔ من حیث المساحهٔ، فمساحتها ۲۵ ۷۱۰. کیلو متر مربع، سکانها یبلغ ۱ ۵ ملیون نسمهٔ موزعین علی عدد ۳۹۰ مدینهٔ و بلدهٔ و قریهٔ آهلهٔ بالسکان، أکبر مدنها بالیرمو و هی العاصمهٔ و تقع علی الساحل

الشمالى الغربى للجزيرة، و تعتبر صقلية من أهم المواقع السياحية فى إيطاليا، تتمتع نوع من الحكم الذاتى.

[۲۷۶] (۲۸۰) سرقوسةZaragoza : عاصمة اقليم ارغون و تقع مباشرة على نهر إيبرو أشهر انهار اسبانيا، تتميز بطبيعة خلابة و مشاهد رائعة لقرى صغيرة تتوزع حولها و التى لا زال اهلها متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم منذ القدم. سرقوسة مدينة من اهم المدن الاسبانية الزاخرة بالاثار و المعالم السياحية .. وجدت قبل حوالى ۲۰۰۰ سنة و ترك بها شعوب كثيرة تعاقبوا عليها آثارا عديدة بدءا من الرومان، القرطاجيين، القوطيين، و العرب المسلمون. و سرقوسة تضم ايضا ارثا لا يستهان به من العصر البارونى. ليوم هذه المدينة نشيطة جدا اقتصاديا و يقام بها العديد من المعارض العالمية.

[۲۷۷] (۲۸۱) قبرص: دولة قائمة على جزيرة فى شرق حوض البحر الابيض المتوسط فى جنوب شرق أوروبا و جنوب غرب آسيا. استقلت عام ۱۹۶۰ عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكرى التركى عام ۱۹۷۴ إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية(فى الوسط و الجنوب) و جزء ذو أغلبية سكانية تركية(فى الشمال). أعلن فى عام ۱۹۸۳ قيام جمهورية شمال قبرص التركية فى القسم التركى.

[۲۷۸] (۲۸۲) يصف الطرطوشى بلد الجلالقة(- إقليم الباسك) بأنه سهل جميعه، و الغالب على أرضهم الرمل، و أكثر قوتهم الدخن و الذّرة و معوّلهم فى الأشربة على شراب التفاح و البشكة، و هو شراب يتّخذ من الدقيق. و أهله أهل غدر و دناءة أخلاق، لا يتنظّفون و لا يغتسلون فى العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد، و لا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تنقطع عليهم، و يزعمون أن الوسخ الذى يعلوها من عرقهم تنعم به أجسامهم و تصح أبدانهم. و ثيابهم أضيق الثياب و هى منفرجة يبدو من تفاريجها أكثر أبدانهم. و لهم بأس شديد، لا يرون الفرار عند اللقاء فى الحرب و يرون الموت دونه. أما البرتونيين«- أهل مقاطعة بريتانى الفرنسية) فلهم لغة تمجّها الأسماع و مناظر قبيحة و أخلاق سيئة. و لهم لصوص يقطعون على الافرنج و يسرقونهم. و الإفرنج يصلبونهم إذا ظفروا منهم بأحد. و من البرتونيين و الجلّقيّين و البشاكسة كان حشد طيطش الى الشام حين خرج يريد بيت المقدس(البكرى، المسالكو الممالك، نقلا عن(عبد الرحمن الحجى، جغرافية الأندلس و أوربا، بيروت، دار الارشاد، ۱۹۶۸) ص ۸۰- ۱۳۸۱).

[۲۷۹] (۲۸۳) الكرج: جورجيا حاليا، تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز. يحدها من الشمال داغستان، الشيشان، إنجوشتيا، أوستيا الشمالية، قبر دينو- بلقاريا، قرة تشاى- شركسيا، و كراسنودار كراى. و من الجنوب الشرقى أرمينيا و من الجنوب أذربيجان و من الجنوب الغربى تركيا. و من الغرب البحر الأسود ..

[۲۸۰] (۲۸۴) البركة لغة: النماء و الزيادة و السعادة.

[۲۸۱] (۲۸۵) الدهليز: مسلك طويل ضيق غالبا ما يكون سرى.

[۲۸۲] (۲۸۶) البيمارستان:Bedlam : كلمة فارسية تعنى(دار المرضى). و هى(المستشفيات) التى شيدها الخلفاء و الملوك و السلاطين و الأمراء و الوزراء و أهل الخير و لم تكن قاصرة على مداواة المرضى فقط بل كانت معاهد علمية أيضا و مدارس لتعليم الطب و قد أنشى أول بيمارستان فى العالم الإسلامى فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك و ازدهرت البيمارستانات فى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد و أول بيمارستان عرفته مصر كان على عهد أحمد بن طولون، أم اأضخم بيمارستان فى مصر و العالم الإسلامى فكان الذى أنشأه المنصور قلاوون(۸۶۳ ه/ ۱۲۸۴ م) و قيل فى وصفه غنه كان يسمح منه بالعلاج للرجال و النساء و لم يكن يطرد منه أحد و لا تحدد مدة العلاج كما عرف فى مصر البيمارستان المنصورى" و كان من قبل قصرا اطميا" و كان مهيأ لثمانية آلف شخص.

[۲۸۳] (۲۸۷) و كانت عمورية مدينة عظيمة للروم فى هضبة الأناضول وسط تركية، فتحها الخليفة المعتصم سنة ۲۲۳ و فتح

أنقرة، و كان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية، و كان سببه أن امرأة علوية أسرها الروم فأذلوها فنادت:" و امعتصماه". فجاء من أخبر المعتصم بذلك، فقال: أنت سمعتها؟ قال: نعم. فأمر بالجيش فجهز فكان النصر. و كان المنجمون يقولون: إن عمورية لم يحن وقت فتحها، فلما فتحها المسلمون قال أبو تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتبفى حده الحد بين الجد و اللعب و لم يبق اليوم من عمورية سوى آثار، و ذكر خالد فى التاريخ.

[٢٨٤] (٢٨٨) نيقيةNicaea : مدينة قديمة فى آسيا الصغرى، تقع على بعد ثلاثين ميلا جنوب حصن الغبراء الواقعة على خليج بسفور القسطنطينية من أهم بلاد العثمانيين التى أخذها السلطان أورخان من الروم.

هى اليوم إزنيق فى تركيا على بحيرة إزنيق

[٢٨٥] (٢٨٩) القرم: أرض إسلامية، و هى شبة جزيرة فى البحر الأسود، تتصل بجزء من الشمال بالجمهورية الأكرانية. فتح القرم فى عهد السلطان محمد الفاتح، و سكانه الأصليون هم المسلمون التتار، و يسمون" تتار القرم" نسبة إلى موطنهم و هم غير التتار الذين هاجموا الخلافة العباسية و دمروها. كان القرم ولاية من ولايات الدولة الأسلامية، و كانت عاصمة مدينة(بخش السرايا)، و حتى يومنا هذا ما زال بيت الوالى و ديوانه و مسجده موجودا فيها. يعيش فى القرم الآن مليونا نسمة منهم: ١٣٪ مسلمون، ٥٠٪ روس، ٣٥٪ أوكران، و ٢٪ قوميات أخرى، ففى أواخر عهد الدولة الإسلامية(الخلافة العثمانية)، انفصل القرم عنها فى عهد قيصرة روسيا إيكترينا الثانية(١٧٦٢- ١٧٩٦) و عندها بدأ المسلمون يعانون الأمرين بعد تسلط الكافر المستعمر عليها، و زاد الأمر بلة سقوط الخلافة العثمانية فى عشرينات القرن العشرين، و فتحت جروح الأمة فى القرم و غيره من أمصار و بلاد المسلمين. و نتيجة للضعف فى فهم الإسلام فى القرم ظهر دعاة الفكر القومى بجانب دعاة الفكر الإسلامى و بدأ القوميون بنشر أفكارهم و أهدافهم المتمثلة فى بناء وطن قومى لهم فى شبة جزيرة القرم و لكن الظروف لم تمهلهم.

[٢٨٦] (٢٩٠) البندقيةVenice : عاصمة إقليم فينيتو الواقع فى شمال شرق إيطاليا. يقدر عدد سكانها ٢٧١ الف نسمة، و هى عاصمة مقاطعة فينيسيا المدينة عبارة عن عدة جزر متصلة ببعضها عن طريق جسور و تطل المدينة على البحر الأدرياتيكى. تعتبر المدينة من اهم المدن الايطالية و من أكثر المدن جمالا فى إيطاليا لما تتمتع به من مبانى تاريخية يعود أغلبها إلى عصر النهضة فى إيطاليا و قنواتها المائية المتعددة ما يجعلها فريدة من نوعها على مستوى العالم. كانت تتمتع البندقية بحكم ذاتى اثناء العصور الوسطى و ما بعد ذلك و كانت تسمى جمهورية البندقية او Republic Of Venice و تعتبر من اهم مرافئ أوروبا تجاريا و اثناء الحملات الصليبية و تتمتع بقوة بحرية هائلة. البندقية هى عبارة عن أكثر من مئة جزيرة ملتصقة كانت و ما زالت من أصعب أماكن التنقل عمليا و هندسيا. طرق التنقل فى البندقية محصورة فى القوارب الكلاسيكية المتوفرة بكثرة فى المدينة و التى يطلق عليها الGondola .

[٢٨٧] (٢٩١) الصعلوك: الفقير الذى لا مال له و لا اعتماد و تصعلك الرجل إذا كان صعلوكا و كان عروة بن الورد يسمى" عروة الصعاليك" لأنه كان يجمع الفقراء فى حظيرة فيعطيهم مما يغنمه(اللسان، ۴/ ٢۴۵١، و ٢۴۵٢ و المعجم الوسيط ١/ ۵٣۵).

[٢٨٨] (٢٩٢) كسكر: يقول عنها القزوينى" ناحية بين واسط و البصرة على طرف البطيحة و هذه البطيحة كانت قرى و مزارع فى زمن الأكاسرة.

[٢٨٩] (٢٩٣) أقدم وصف لروسيا كتبه بن فضلان عام ٩٢٢ م. فقد زار أحمد بن فضلان روسيا برسالة من الخليفة العباسى إلى ملك الصقالبة. وصل بن فضلان إلى بلقاريا(بشمال القوقاز) يوم ١٢ مايو ٩٢٢ م، و قد اتخذت تتارستان المعاصرة من تلك المناسبة يوم عطلة دينية و الإمبراطورية الروسية هو مصطلح يشار به إلى الفترة من تاريخ روسيا الواقع بين توسع روسيا تحت حكم بطرس الكبير إلى توسع الإمبراطورية الروسية من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى إلى خلع نيقولاس الثانى آخر القياصرة

الروس فی بدایهٔ الثورهٔ الروسیهٔ عام ۱۹۱۷ م. و خلال الفترهٔ من ۱۷۲۱ م و حتی ۱۹۱۷ کان الاسم الرسمی للدولهٔ الروسیهٔ هو الإمبراطوریهٔ الروسیهٔ.

[۲۹۰] (۲۹۴) السمور: دابهٔ تسوی من جلودها فراء غالیهٔ الأثمان و هو حیوان من بلاد الروس یشبه النمس و منه أسود لامع و أشقر(اللسان ۳/ ۲۰۹۲).

[۲۹۱] (۲۹۵) اللبود: کل شعر أو صوف ملتبد(اللسان ۵/ ۳۹۸۴).

[۲۹۲] (۲۹۶) مرتزقهٔ: ارتزقه و ارتزقه: طلب منه الرزق، و ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم(اللسان، ج ۳/ مادهٔ رزق، ص ۱۶۳۷).

[۲۹۳] (۲۹۷) برطاس: ولایهٔ واسعهٔ بالخزر مفترشهٔ علی نهر اتل أهلها مسلمون لهم لغهٔ مغایرهٔ لجمیع اللغات أبنینهم من الخشب یأوون إلیها فی الشتاء و أما فی الصیف فیفرشون فی الخرقاهات بها نوع من الثعالب فی غایهٔ الحسن کثیر الوبر أحمر اللون جلودها الفراء البرطاسیهٔ.

[۲۹۴] (۲۹۸) رحلهٔ سلام الترجمان: من أشهر السفارات التی خرجت بأمر الخلیفهٔ الواثق سفارهٔ" سلام الترجمان" إلی الصین للتأکد من أن السد الذی بناه ذو القرنین لما یزل علی حاله، و یبدو أن حدیثها کان منتشرا و مشهورا فی العصور الوسطی. و المعلومات المتوفرهٔ عن" سلام" قلیلهٔ، و لا تتعدی أن تکون نتفا نقلها لاحق عن سابق، فابن خرداذبه- و هو أوثق مصادرها- ینقل تفاصیل رحلته فی نص موثق، و یقدم له بقوله:" حدثنی سلام الترجمان أن الواثق باللّه لما رأی فی منامه کأن السد الذی بناه ذو القرنین بیننا و بین یأجوج و مأجوج قد انفتح، فطلب رجلا یخرجه إلی الموضع فیستخبر خبره، فقال" أشناس":" ماها هنا أحد یصلح إلا سلام الترجمان، و کان یتکلم بثلاثین لسانا". و هذه الثلاثون لسانا قابلهٔ للزیادهٔ عند غیر ابن خرداذبه، فقد" حکی عن سلام الترجمان- و کان عارفا بألسن کثیرهٔ، حتی قیل: إنه کان یعرف أربعین لغهٔ و یجاری فیها- أنه رأی السد عیانا" و ادعی" ابن رسته" فی الأعلاق النفیسهٔ أن ابن خرداذبه قال:" حدثنی سلام الترجمان- و کان یترجم کتب الترک التی ترد علی السلطان الواثق باللّه قال". و الواضح أن علاقته بالواثق کانت قویهٔ إلی درجهٔ مکنته من الفوز بثقته، کما کان یتمتع بمیزات عدیدهٔ أهمها الشباب و القوهٔ الجسدیهٔ و الذکاء و الأمانهٔ، و کان شبابه و قوته الجسدیهٔ من أسباب عودته موفور الصحهٔ بعد الرحلهٔ الشاقهٔ(أنظر ملحق رقم(۶).

[۲۹۵] (۲۹۹) هو هارون الواثق باللّه بن محمد المعتصم باللّه بن هارون الرشید(۲۳۲ ه/ ۸۴۷) هو ثامن خلفاء العباسیین فی العراق. ولد فی بغداد سنهٔ ۲۰۰ ه و ولی الخلافهٔ بعد وفاهٔ أبیه المعتصم سنهٔ ۲۲۷ ه. أحسن الواثق لأهل الحرمین حتی قیل إنه لم یوجد بالحرمین فی أیامه سائل أی فقیر. کان مشجعا للعلماء محبا للموسیقی. قامت عدهٔ ثورات فی عهده فی الشام و فلسطین بسبب الاحتکاکات بین السکان العرب و الجیوش الترکیهٔ التی شکلها والده المعتصم. تم إخماد هذه الثورات، إلا أن جذوهٔ النقمهٔ تضاعفت بین الأهالی، و کانت وفاته فی سامراء بالحمی سنهٔ(۲۳۲ ه/ ۸۴۷) ..

[۲۹۶] (۳۰۰) أی موکب کبیر.

[۲۹۷] (۳۰۱) الغیث: المطر.

[۲۹۸] (۳۰۲) سورهٔ المدثر: آیهٔ ۳۱.

[۲۹۹] (۳۰۳) سورهٔ النحل: آیهٔ ۹.

[۳۰۰] (۳۰۴) یقال أن کلمهٔ صنم معرب" شمن" الفارسیهٔ و هی الوثن، و الصنم ینحت من خشب أو یصاغ من معدن، و هو ما اتخذ إلها من دون اللّه، و قیل ما کان له جسم أو صورهٔ فهو وثن(لسان العرب، الأصنام).

[۳۰۱] (۳۰۵) الخوارزمی: أبو الریحان محمد بن احمد الخوارزمی الملقب ببرهان الحق. فیلسوف و مؤرخ و طبیب و کیمیائی و

رياضى و فلكى و منجم خوارزمى. ولد فى خوارزم فى عام ۹۷۳ م، و توفى فى بغداد عام ۱۰۵۱ م. نشأ فى خوارزم و درس فيها علوم النبات على عالم اغريقى، ثم تركها فى حوالى سن العشرين الى سواحل بحر قزوين فرارا مما الم بها من اضطرابات. و فى موطنه الجديد التقى باستاذه الثانى أبى سهل عيسى المسيحى. و بعد ذلك طوف البيرونى، و عاش سنوات كثيرة فى فارس و الهند، و درس فلسفتها بالاضافة الى الفلسفة الاغريقية. و قد أشاد بالأخيرة إذ قال: إن الفلسفات الأخرى لم تنجب مثل سقراط. و قد ألف البيرونى فى الرياضيات و الفلك و التنجيم و التاريخ و الجغرافيا و الجيو لوجيا و الصيدلة و الطبيعيات و غيرها من العلوم.

[۳۰۲] (۳۰۶) سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة.

[۳۰۳] (۳۰۷) أذربيجان: اقليم يقع فى جنوب بحر قزوين بين أرمينية و فارس، و يقع الآن فى الشمال الغربى من ايران، و هو كثير الجبال و المرتفعات، استولى عليه المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب بقيادة بكير بن عبد اللّه(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۵۸).

[۳۰۴] (۳۰۸) السعالى: و واحدتها السعلاة، فذكر أنها سحرة الجن، و قيل: إن الغيلان جنس منها، و أن الغيلان هى إناث الشياطين، و أنها- أى السعالى- أخبث الغيلان، و أكثر وجودها فى الغياض(الغابات)، و أنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر، و أن الذئب يأكل السعلاة. و ذكر أن(السعلاة) اسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفّار. و هم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف و الذهن، سريعة الحركة ممشوقة ممحصة، قالوا: سعلاة.

[۳۰۵] (۳۰۹) النفط: البترول حاليا.

[۳۰۶] (۳۱۰) الكلاليب: الخطاطيف، جمع كلاب(مختار الصحاح مادة(كلب).

[۳۰۷] (۳۱۱) زانج: يذكر عنها القزوينى" إنها جزيرة عظيمة فى حدود الصين مما يلى بلاد الهند بها أشياء عجيبة و مملكة بسيطة و ملك مطاع يقال له المهراج قال محمد بن زكرياء: للمهراج جباية تبلغ كل يوم مائتى من ذهبا يتخذها لبنات و يرميها فى الماء و الماء بيت ماله و قال أيضا: من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور و انه عظيم جدا يظل مائة إنسان و أكثر يثقب أعلى الشجر فيسيل منه ماء الكافور عدة جرار ثم يثقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور و هو صمغ تلك الشجرة غير أنه فى داخلها فإذا أخذت ذلك منه يبست الشجرة".

[۳۰۸] (۳۱۲) الكافورCamphre : شجرة معمرة جميلة المنظر و الكافور له خواص منبهه مضادة للتقلصات و ينتج من تقطير خشب النبات مادة تستعمل فى عمل الروائح العطرية و صناعة الأدوية.

[۳۰۹] (۳۱۳) الأفاعى: ظهرت قبل نحو ۱۳۵ مليون سنة و تصطاد الفريسة إما بالسم أو العصر و ليس لها آذان خارجية و إنما تلتقط الاهتزازات الصوتية(موسوعة الحيوان، ص ۱۴۶).

[۳۱۰] (۳۱۴) الرخ: طائر أسطورى هائل الحجم تذكر بعض الروايات أنه قادر على حمل فيلا بمخالبه ورد ذكره فى رحلات السندباد البحرى فى كتاب ألف ليلة و ليلة.

[۳۱۱] (۳۱۵) البقمBois du Bresil : ينمو بوفرة شجر البقم بجبل الأمرى الذى يحاذى الساحل الجنوبى للهند قبالة سيلان و يذكر ماركو بولو بأنه فى سيلان هو الأول من نوعه فى العالم(M .Pauthier ,P.۵۸۵).

[۳۱۲] (۳۱۶) الخيزران(البامبو) اسم لأكثر من ألف نوع من أنوع الأعشاب العملاقة ذات جذوع شبه خشبية ينبت الخيزران فى كل القارات. ما عدا فى قارة أوروبا و القارة قطبية جنوبية، أغلب أنواع الخيزران هى ذات جذوع مجوفة و مقسمة إلى عقد أو مفاصل، استخدم الصينيون سيقان نبات الخيزران(البامبو) المجوفة فى صناعة الورق منذ ألفى عام. كما يستخدم الخيزران فى صناعة أجمل و أبسط قطع الأثاث المنزلى العملية.

[۳۱۳] (۳۱۷) عرف العرب فی الجاهلیهٔ الدیانهٔ المجوسیهٔ، و التی من تعالیمها عبادهٔ الشمس و القمر و تقدیس النار، و کانت منتشرهٔ بین الأشوریین و تسربت الی أنحاء الجزیرهٔ خاصهٔ تمیم و الیمن، و الدیانهٔ فارسیهٔ قدیمهٔ و هم المجوس أتباع ذرادشت و ترى العالم کصراع مستمر بین القوى الکونیهٔ المستقلهٔ. و فی معتقدات هذه الدیانهٔ فإن أهورا مزدا هو رب الخیر أو الحکمهٔ و خالق العالم المادی، و أنجر امینو هو کل الموت و روح الشرّ، و أن الإنسان هو کائن حرّ و علیه واجب مساعدهٔ الانتصار لأهورا مازدا. انتشرت هذه الدیانهٔ فی إیران خصوصا بعد ثمانیهٔ قرون من موت زرادشت، و بعد أن انحسرت إلی حد ما، دیانهٔ الماجی المجوسیهٔ التی اقتصرت حینها علی الملوک و الکهنهٔ.(تفسیر الطبری(۱۷/ ۹۷)، و المفصل(۶/ ۶۹۱)، و المعجم الذهبی(مادهٔ مجوس).

[۳۱۴] (۳۱۸) القد: الجسم.

[۳۱۵] (۳۱۹) أعجاز: مؤخرهٔ کل شئ.

[۳۱۶] (۳۲۰) سرندیب: هی سیلان أو یریلانکا الحالیهٔ، کان العرب علی صلهٔ تجاریهٔ بجزیرهٔ سرندیب قبل ظهور الإسلام، و کان طبیعیا أن یصل التجار العرب المسلمون إلیها خلال القرن الهجری الأول، غیر أن الانتشار الفعلی للإسلام فی جزیرهٔ سیلان یبدأ بنهایهٔ القرن الأول الهجری و بدایهٔ القرن الثانی، حیث انتشر الإسلام فی سواحل الجزیرهٔ، ثم وفد إلی الجزیرهٔ مسلمون من التامیل الهنود، و مسلمون من الملایو و أندونسیا، و لقد اتخذ ملوک جزیرهٔ سیلان مستشارین لهم من العرب و المسلمین فی فترات سابقهٔ علی الاستعمار الأوروبی. و عند ما خضعت جزیرهٔ سیلان للاستعمار البرتغالی ثم الهولندی، و أخیرا البریطانی، واجه المسلمون تحدیا من البعثات التنصیریهٔ طیلهٔ أربعهٔ قرون، فلقد دعم الاستعمار هذه البعثات التنصیریهٔ و أمدها بنفوده، و أمام هذا التحدی لجأ المسلمون إلی المناطق المنعزلهٔ، و علی الرغم من مساندهٔ الاستعمار للبعثات التنصیریهٔ المسیحیهٔ، لم تتجاوز حصیلتها نصف ملیون مسیحی، و ظل الإسلام ینتشر بجهود فردیهٔ دون دعم مادی أو سیاسی. و یقدر عدد المسلمون فی شری لانکا بحوالی ۱ ۶۰۰ ۰۰۰ نسمهٔ

[۳۱۷] (۳۲۱) السلاحف Tortoises : وجدت علی الأرض قبل حوالی ۲۵۰ ملیون سنهٔ و لم تتغیر کثیرا منذ نشوئها الأول و تتکون من نحو ۱۰۰ نوع و تعیش عادهٔ فی المناطق المداریهٔ(موسوعهٔ الحیوان، ص ۱۳۶).

[۳۱۸] (۳۲۲) القرش: معظم أسماک القرش ذات أجسام طویلهٔ نوعا و لها عینان و فتحات خیشومیهٔ علی جانب الرأس و هی مفترسهٔ تتغذی بلأسماک العظیمهٔ الأصغر أما الأنواع الخطرهٔ علی الإنسان فیبلغ عددها نحو ۱۲ نوعا و هی ذات زعانف زوجیهٔ و زعنفهٔ ظهریهٔ واحدهٔ أو اثنتان علی الظهر و زعنفهٔ شرجیهٔ أمام الذیلیهٔ تماما و تغطی الجسم حراشف حادهٔ مدببهٔ تسمی انتوءات و یوجد فی معظم بحار العالم و یعتبر قرش الحوت أکبر سمکهٔ حیهٔ الیوم یصل طوله الی ۱۵ م و رغم ذلک فهو مسالم للغایهٔ(موسوعهٔ الحیوان، ص ۱۰۲).

[۳۱۹] (۳۲۳) الصنوج: هو الذی یکون فی الدفوف و نحوه و اللاعب به یقال له الصناج و کان أعشی بکر یسمی صناجهٔ العرب لجودهٔ شعره(اللسان ۴/ ۲۵۰۶).

[۳۲۰] (۳۲۴) الصفصاف Willoe : لشجر اصفصاف تاریخ عریق فی مصر، و قد عثر علی بعض الأشیاء المصنوعهٔ من خشب الصفصاف و أوراقه فی مقبرهٔ توت عنخ أمون و یعالج الصفصاف الحروق و الالتهابات(عادل عبد العال: الطب القدیم، دار أجیال، ص ۳۶).

[۳۲۱] (۳۲۵) سمی الدجال دجالا- لضربه فی الأرض، و قطعه أکثر نواحیها، و سمی دجالا- لتمویهه الناس و تلبیسه و تزیینه الباطل، و یقال دجل إذا موه و لبس(لسان العرب، دجل) سمی بالمسیح لأنه ممسوح العین و هذه التسمیهٔ بهذه الصیغهٔ مشتقهٔ

من أسم المفعول أى الممسوح بخلاف المسيح ابن مريم الذى اشتق اسمه من اسم الفاعل الماسح لأنه كان يمسح على المريض فيبرأ.

[۳۲۲] (۳۲۶) البلور:، و هو نوع من الزجاج النقى، أبيض شفاف(المعجم الكبير ۲/ ۵۷۶).

[۳۲۳] (۳۲۷) الجمر: النار المتقدة، و مفردها جمرة، فإذا برد فهو فحم، و الجمرة، الظلمة الشديدة.

[۳۲۴] (۳۲۸) من الجزر المهمة فى الخليج العربى، و تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو ۱۰۰ ميل بحرى، و تقع مقابل ميناء الأحمدى الكويتى.

[۳۲۵] (۳۲۹) الحربWar : فى علم السياسة تعنى: إعتداء منظم يقصد منه إجبار دولة أو جماعة على الخضوع لإرادة دولة أخرى(راجع الموسوعة السياسية، ترجمة، تحقيق: الكيالى- زهيرى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر).

[۳۲۶] (۳۳۰) النعامة: تشتهر النعامة بأنها أكبر طائر يعيش اليوم يصل طول الذكر البالغ ۵ ۲ م ويزن حتى ۱۵۰ كيلو جرام و له رقبة طويلة و رأس صغير مكسو يهلب قصير بدلا عن الريش أما الفخذان فعاريان من الريش مما يسهل ركضها و للنعامة اصبعان فقط و تنتشر فى معظم أنحاء افريقيا و اسيا الجنوبية الغربية(موسوعة الحيوان، ص ۱۵۵).

[۳۲۷] (۳۳۱) التبن: عصفة الزرع من البر(القمح) و نحوه واحدته تبنة(اللسان ۱/ ۴۱۹).

[۳۲۸] (۳۳۲) البيدر: المكان الذى تدرس فيه الغلال و يداس فيه الطعام(اللسان ۱/ ۲۲۹).

[۳۲۹] (۳۳۳) الجساسة: دابة فى جزائر البحر، تجس الأخبار و تأتى بها الدجال، و خبرها مفصل فى معجم البلدان الجساسة).

[۳۳۰] (۳۳۴) تميم الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة بن عدى بن عبد الدار، أهدى النبى فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر و روى حديث الجساسة الشهير(أنساب الأشراف(۱/ ۵۱۰)، و أسد الغابة(۱/ ۲۵۶).

[۳۳۱] (۳۳۵) حفصة: هى بنت عمر، أم المؤمنين، و الزوجة الرابعة للنبى صلى اللّه عليه و سلم، أمها زينب بنت مظعون، توفيت سنة ۴۱ ه، و هى التى حافظت على نسخة القرآن التى جمعت فى عهد أبى بكر(أنساب الأشراف(۱/ ۲۱۴)، الجوهرة(۲/ ۶۴)، معجم أعلام القرآن(ص ۲۱۷).

[۳۳۲] (۳۳۶) الزنج: اسم اطلقه جغرافيو العرب على ما يعرف اليوم بالمحيط الهندى الجنوبى المجاور لشاطئ افريقيا الشرقى(القاموس، ج ۳، ص ۸۹).

[۳۳۳] (۳۳۷) الأبنوس:Ebony خشب اسود صلب يمكن صقله لدرجة اللمعان المعدنى. و تنمو اشجار الابنوس فى اليابان و الفلبين و جزر الهند الشرقية و الهند و سريلانكا، و مدغشقر و فريقيا و امريكا الجنوبية و امريكا الشمالية و لب خشب الابنوس الخشب الجوفى غامق اللون اما خشب النسغ فانه ضارب إلى الرمادى او ابيض ضار إلى الوردى و لب خشب الأبنوس اعلاه صلب ناعم الصقل و سهل النحت يتحمل الابنوس كذلك التلميع المكثف و يكون لب الخشب مو بعض انواع الابنوس بنيا قاتما بدلا من الاسود و قد يكون بخطوط ذات الوان مختلفة كالبنى الخفيف او الاصفر او الاحمر. و قد يكون الصمغ الصلب الموجود فى انسجة لب الخشب سببا فى هشاشة الابنوس و قابليته للكسر و هذا يجعله سهر التشكيل و التصنيع و النحت و هناك انواع من الابنوس هى اشجار البرسيمون و لكن لهذه الاشجار لب اسود بمقدار قليل جدا لذلك فليس لها قيمة تجارية و تستخدم الطبقة الخارجية الصلبة من خشب البرسيمون الامريكى لصنع مشابك و رؤوس خشبية لا ندية الجولف و يستخدم الابنوس بصورة اساسية فى صنع مفاتيح البيانو السوداء و الناى و مقابض السكاكين و الفرش و التلبيسات الخشبية على الاثاث و مجسامات اغراض جمالية اخرى.

[۳۳۴] (۳۳۸) الصندلSandal Wood : هو نوع خشب له رائحة طيبة و قد أولى الطب الأوروبى عناية خاصة للصندل. حيث

يستخم مسحوقه لعلاج العدوى بالمثانة و يساعد على إنزال حصوات الكلى و يعالج إلتهابها. و زيته يستعمل كمرطب للجلد و فى الحمى و العدوى به و للمساج. و رائحته مهدئة.

و يعالج السيلان.

[۳۳۵] (۳۳۹) خشب(الساج): هو خشب شديد الإحتمال لا يؤذيه اتصاله بالحديد يتميز بالمرونة التى تسهل عملية استعماله إضافة إلى قدرته إلى البقاء طويلا- فى الماء حيث أنه يكاد يمتنع عن البلل و يمكنه البقاء فى المياه أكثر مائتى عام و هذا فى أوصافه فى كتاب(العرب و الملاحة فى المحيط الهندى) و يستورد خشب الساج من الهند حيث يوجد هناك بوفرة.

[۳۳۶] (۳۴۰) سكسار: يذكر عنها القزوينى" جزيرة بعيدة عن العمران فى بحر الجنوب.

[۳۳۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۳۸] (۳۴۱) مجمع البحرين: هو المكان الذى التقى فيه موسى الخضر، و هى حكمة ربانية؛ و يرى البعض أن مجمع البحرين هو منطقة راس محمد الشهيرة فى مصر(المنتقى(ورقة ۱۰۵)، و تفسير الطبرى(۱۵/ ۱۷۶).

[۳۳۹] (۳۴۲) إقريطش أو كريت: هى أكبر الجزر اليونانية و خامس أكبر جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط.

و موقعها تقريبا ۳۵ ش، ۲۴ ق. و هى تطل جنوبا على بحر إيجه و على رغم أن مساحتها لا تزيد عن ۸۳۳۶ كيلو مترا مربعا و عدد سكانها أقل من نصف مليون نسمة فهى من أهم جزر اليونان من حيث أهميتها الحضارية. تنتصب فيها سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب و تحدها شواطئ صخرية. و أعلى قمة فيها هى قمة بسيلوريتيس التى يصل ارتفاعها إلى ۲۴۵۶ مترا فوق سطح البحر. و على هذه السلسلة تنتشر بساتين الزيتون و الكرمة و تزرع فيها الذرة و التبغ أطلق عليها العرب اسم" إقريطش" و عرفت عند الأتراك باسم" جزيت". و هى عبارة عن جزيرة مستطيلة الشكل طولها بين الغرب و الشرق ۲۵۵ كيلو مترا، و أكبر عرض لها يبلغ ۵۰ كيلو مترا، و تبلغ مساحتها ۸۳۳۱ كيلو مترا، و ترتفع أرض إقريطش فى الوسط حيث تنتشر الجبال فى خط يمتد من الشرق إلى الغرب، و أعلى قممها تصل إلى ۲۴۵۶ مترا، حيث جبال أيدهى أوروس. و تحاط سواحل الجزيرة بسهول ساحلية، و تنحدر إليها أنهار قصيرة سريعة الجريان، و تمتع سواحل الجزيرة الشمالية بعدد من الخلجان تصلح كموانئ طبيعية، و معظم مدنها موانئ على الساحل الشمالى.

[۳۴۰] (۳۴۳) الغراب: من الطيور الصاخبة و الجريئة و النشيطة فى بنيتها و منتشر فى العالم كله تقريبا خاصة فى الجزء الشمالى منه(موسوعة الحيوان، ص ۲۰۴).

[۳۴۱] (۳۴۴) القلنسوة: من ملابس الرؤوس و الجمع قلانس(اللسان ۵/ ۳۷۲۰).

[۳۴۲] (۳۴۵) الزرقة: شدة الصفاء.

[۳۴۳] (۳۴۶) الإزار: أزر به الشيء: أحاط، و الإزار: الملحفة، يذكّر و يؤنّث؛ و الإزارة: الإزار، و الإزر و المئزر و المئزرة: الإزار.

[۳۴۴] (۳۴۷) التنين: حيوان بحرى عظيم و يقال انه اسطورى يجمع بين الزواحف و الطير و يزعمون أن له مخالب أسد و أجنحة نسر و ذنب أفعى(حاشية رقم ۱، عجائب المخلوقات، ص ۱۳۰).

[۳۴۵] (۳۴۸) البحيرات: تعرف البحيرات بأنها كتل مائية داخل منخفض أرضى و لا تتصل بالبحر(القاموس الجغرافى، محمد صبرى محسوب، ص ۸۶).

[۳۴۶] (۳۴۹) ابن فضلان: هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين، فهو من العجم الموالى لهذا الزمان المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة، فمن غير المعروف: أين ولد؟ و لا متى ولد؟ و لا كيف نشأ، و لا أين عاش مراحل حياته الأولى؟.

[۳۴۷] (۳۵۰) نهر جيحون: هو آمودريا حاليا، و كان يسمى أيضا نهر بلخ، ينبع من جبال بامير و يصب فى بحيرة آرال، يروى طاجيكستان و تركمانستان و أوزبكستان، و ما كان غربه فهو من خراسان و ما كان شرقه فهو الذى يدعى ما وراء النهر.

[۳۴۸] (۳۵۱) الاصطخرى: هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطرخى المعروف بالكرخى نشأ فى اصطخر و نسب إليها و فى(كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخى و فى دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الذى عاش فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى

طلب العلم و نبغ فى حدود عام ۳۴۹ ه و عنى بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسى و فى رحلاته لقى نفرا من العلماء فى الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد(علم الجغرافيا) موفورة فى عصره فكان بذلك أول جغرافى عربى صنّف فى هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية و إمّا نقلا عن كتاب بطليموس و قد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات و تمّ طبعها عدة مرات.

[۳۴۹] (۳۵۲) آمدAmid : بلدة ذات مركز حصين تقع على نهر دجلة فى اقليم ديار بكر(كردستان) افتتحها عياض بن غنم فى خلافة عمر بن الخطاب ۱۷ ه(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۳۵۰] (۳۵۳) نبى اللّه دانيال- من أنبياء بنى إسرائيل- كان ممن تم اسرهم و نقلهم إلى العراق ابان الغزو الفارسى لبيت المقدس و تدميرها على زمن نبوخذ نصر(السبى البابلى).

[۳۵۱] (۳۵۴) نهر الزاب: يقع شمال العراق و هناك الزاب الأعلى(الكبير) و طوله نحو ۶۵۰ كم، و هو يرفد دجلة فى جنوب مدينة الموصل عند بلدة الحديثة، و هناك الزاب الأسفل و ينبع من مرتفعات جنوبى بحيرة أورميه و يرفد دجلة فى شمال بلدة الفتحة و يبلغ طوله ۵۲۰ كم(القاموس، ج ۳، ص ۱).

[۳۵۲] (۳۵۵) إربل: مدينة قديمة تقع فى الطريق بين بغداد و الموصل(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۱).

[۳۵۳] (۳۵۶) يعتبر نهر العاصى من الأنهار الهامة فى سورية و المصدر الرئيسى لمياه الرى فى حوض العاصى.

و يتوضع عليه عدة صناعات و مدن و يخترق سهولا فى حمص و حماه و العشارنة و الغاب و الروج التى تتميز بوفرة إنتاجها الزراعى و زراعاتها الكثيفة حيث يستعمل فيها كميات كبيرة من الاسمدة المختلفة و مبيدات الأعشاب إضافة الى مصادر المياه التقليدية و العادمة المنزلية و الصناعية و الزراعية الناتجة عن نشاط السكان فى هذا الحوض.

[۳۵۴] (۳۵۷) الفرات: هو أحد الأنهار الكبيرة فى جنوب غرب آسيا، ينبع من تركيا و يتألف من جدولين فى آسيا الصغرى هما مراد صو(أى ماء المراد) شرقا و منبعه بين بحيرة و ان و جبل أرارات فى أرمينيا و قره صو(أى الماء الأسود) غربا و منبعه فى شمال شرقى الأناضول. و الجدولان يجريان فى اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجرى مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجرى النهر إلى الجنوب الشرقى و ينضم إليه فروع عديدة قبل مروره فى الأراضى السورية ينضم إليه نهر البليخ ثم نهر الخابور و يدخل فى سوريا عند مدينة جرابلس، ثم يمر فى محافظة الرقة و يتجه بعدها إلى محافظة دير الزور، و يخرج منها عند مدينة البوكمال. و من ثم يدخل العراق عند مدينة القائم و يتوسع ليشكل الأهوار وسط جنوب العراق و يتحد معه فى العراق نهر دجلة فيشكلان شط العرب الذى تجرى مياهه مسافة ۹۰ ميلا- ثم تصب فى الخليج العربى، يبلغ طول الفرات حوالى ۲۷۰۰ كم(۱۸۰۰ ميلا)، و يتراوح عرضه بين ۲۰۰ إلى أكثر من ۲۰۰۰ متر عند المصب. و يطلق على العراق بلاد الرافدين لوجود نهرى دجلة و الفرات بها

[۳۵۵] (۳۵۸) ملطية: مدينة بأرض الروم مشهورة. بها جبل فيه عين حدثنى بعض التجار أن هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب إلى البياض يشربه الإنسان لا يضره شيئا فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا صلدا

[۳۵۶] (۳۵۹) الإمام جعفر الصادق(ولد يوم ۱۷ ربيع الأول ۸۳ ه فى المدينة المنورة و توفى فيها عام ۱۴۸ ه) هو أبو عبد اللّه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن فاطمة الزهراء بنت النبى محمد(ص). لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب. أمه هى أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر و قيل غير ذلك. يعتبر الإمام و الوصى السادس للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلم لدى الشيعة و إليه ينسبون انتشار مدرستهم الفقهية. و لذلك يطلق على الشيعة بالجعفرية نسبة للإمام جعفر الصادق. بينما ينكر أهل السنة ذلك، و يعتبرون نسبة المذهب الجعفرى إليه افتراء. استطاع أن يؤسس فى عصره مدرسة فقهية و تتلمذ على يده العديد من العلماء. و يعتبر من أوائل الرواد فى علم الكيمياء حيث تتلمذ عليه جابر بن حيان. و قد كنى الإمام الصادق بعدة كنى منها أبو عبد اللّه(و هى أشهرها) و أبو إسماعيل و أبو موسى. و لقب بالصادق، و الفاضل، و الطاهر، و القائم، و الكامل، و المنجى. و كان يوصف بأنه ربعة، ليس بالطويل و لا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشم الأنف قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، و على خده خال أسود.

[۳۵۷] (۳۶۰) الكافر: فى اللغة العربية هو المنكر و الجاحد، و هو أيضا المنكر للنعمة المتناسى لها، و هو ضدّ الشاكر.

[۳۵۸] (۳۶۱) النيل: أطول أنهار الكرة الأرضية و يأتى نهر الأمازون فى أمريكا الجنوبية فى المرتبة الثانية. يقع نهر النيل فى الجزء الشمال الشرقى من قارة أفريقيا، و يبدأ مساره من المنبع عند بحيرة فيكتوريا- الواقعة بوسط شرق القارة- ثم يتجه شمالا حتى المصب فى البحر المتوسط، بإجمالى طول ۶۹۵ ۶ كم(۱۶۰ ۴ ميل). يغطى حوض النيل مساحة ۴. ۳ مليون كم ۲، و يمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها دول حوض النيل

[۳۵۹] (۳۶۲) العيص: أخو نبى اللّه يعقوب عليه السلام و فى التوراة" عيسو"

[۳۶۰] (۳۶۳) تنيس: مدينة قديمة من مدن مصر كانت من الناحية الشرقية تتاخم ضاحية بيلوز(الفرما) و هى الآن جزيرة صغيرة وسط بحيرة المنزلة التى كانت تدعى بحيرة تنيس و أول من دعاها باسم بحيرة المنزلة خليل الظاهرى كما جاء فى كتاب على ضفاف بحيرات مصر جزء أول و يقول المسعودى فى كتاب(مروج الذهب) انه قبل القرن الثالث الميلادى لم تكن توجد بهذه المنطقة بحيرات و لكنها كانت أرضا زراعية لم يكن بمصر مثلها استواء و طيب تربة و كان بها الجنات و النخيل و الكروم و الشجر و الزرع، و كان الماء منحدرا إليها لا ينقطع عنها صيفا أو شتاء و سائره يصب فى البحر من جميع خلجانه أو من الموقع المعروف بالأشتوم و لم يرى الناس أحسن من جناتها و كرومها. و فى القرن السادس الميلادى على أثر زلزال طغى البحر على هذه الأراضى و بقيت تنيس و بعض الجزر العالية قد جاء فى كتاب فتح العرب لمصر عن اسم تنيس بأن(كاتريد) يقول بأن اسم هذه المدينة مشتق من اللفظ اليونانى(نيسوس) و قد أضيف فى أوله علامة التعريف القبطية للمؤنث فإذا صح ذلك كان لا بد من أن تلك البلاد غمرت بالمياه منذ زمن بعيد قبل القرن السادس و ذلك لأن اللفظ اليونانى(نيسوس) معناه جزيرة و بعلامة التعريف القبطية للمؤنث(تى) يصبح الاسم الجزيرة و يرجح المؤلف هذه بقوله" بأن(كاسيان) و كان فى مصر سنة(۳۹۰- ۳۹۷ م) يقول على وجه اليقين أن تنيس يحيط بها من جميع جهاتها بحر أو بحيرات ملحة حتى أن أهلها كانوا يعتمدون كل الاعتماد على البحر فى الانتقال من مكان إلى مكان، و كانوا يأتون بالطين فى السفن إذا أرادوا أن يوسعوا أرضا ليبنوا عليها بناء لقد كانت تنيس موضع إعجاب المؤرخين و محل حديثهم فرووا عنها المعجب و المترف و قد قال المسعودى أيضا فى كتاب(أخبار الزمان) أن تنيس" كانت مدينة عظيمة لها مائة باب و فيها آثار كثيرة للأوائل كان أهلها مياسير أصحاب ثراء و أكثرهم حاكة و بها تحاك الثياب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا .. و كان مما يصنع فى هذه المدينة نوع من النسيج اسمه(بوقلتون) من الحرير المتغير اللون الزاهى اللحمة حتى قيل انه كان يبدو فى ألوان مختلفة فى كل ساعة من ساعات النهار".

[۳۶۱] (۳۶۴) الشمع: مخلوط دهنى رخو فى درجة الحرارة العادية و يشتعل بسهولة و هو اخف من الماء و لكن لا يذوب فيه و

لا يحتوى على مادة الجلسرين و يستخلص من اصل حيوانى او نباتى او معدنى و الشمع يستخدمه الناس فى الإضاءة منذ العصور القديمة و حتى الآن(القاموس، ج ۴، ص ۱۴۶).

[۳۶۲] (۳۶۵) باميان: ناحية بين خراسان و أرض الغور ذات مدن و قرى و جبال و أنهار كثيرة من بلاد غزنة. بها بيت ذاهب فى الهواء و أساطين نقش عليها صور الطير و فيه صنمان عظيمان من الحجر: يسمى أحدهما سرج بت و الآخر خنك بت و ما عرف خاصية البيت و لا خاصية الصنم. قال صاحب تحفة الغرائب:

بأرض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزبنه أخذ برجله فإذا انتبه لا يرى أحدا فإن نام يفعل به ذلك مرة أخرى حتى يخرج منها.

[۳۶۳] (۳۶۶) عين زغر: فى طرف بحيرة طبرية بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام و هى من ناحية الحجاز.

و زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها و هى فى واد و خم ردى فى أشأم بقعة يسكنها أهلها بحب الوطن و يهيج بهم الوباء فى بعض الأعوام فيفنى جلهم. و زغر و هى العين التى ذكر أنها تغور فى آخر الزمان و غورها من اشراط الساعة

[۳۶۴] (۳۶۷) نهاوند: مدينة إيرانية تقع فى منطقة جبلية إلى الجنوب من جبال زاغروس تم الفتح الإسلامى لنهاوند سنه ۲۹ ه فى زمن عمر بن الخطاب و كان أمير الجيش النعمان بن مقرن المزنى

[۳۶۵] (۳۶۸) هاروت و ماروت: كانا يعلمان الناس السحر و كيفية التفريق بين المرء و زوجه، و ربما تأتى من الهراء و المرية أى" القطع و الإفساد"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ۱۹۶).

[۳۶۶] (۳۶۹) السرداب: بناء تحت الأرض يلجأ اليه من حر الصيف و الجمع سراديب.

[۳۶۷] (۳۷۰) عائشة رضى اللّه عنها(۹ ق ه- ۵۸ ه) هى عائشة الصديقة بنت أبى بكر الصديق عبد اللّه ابن عثمان. أم المؤمنين، و أفقه نساء المسلمين. كانت أديبة عالمة. كنيت بأم عبد اللّه. لها خطب و مواقف. و كان أكابر الصحابة يراجعونها فى أمور الدين. و كان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتنى الصديقة بنت الصديق. نقمت على عثمان رضى اللّه عنه فى خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. و خرجت على على رضى اللّه عنه، و كان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، وردها على إلى بيتها معززة مكرمة.[الإصابة ۴/ ۳۵۹؛ و أعلام النساء ۲/ ۷۶۰؛ و منهاج السنة ۲/ ۱۸۲- ۱۹۸].

[۳۶۸] (۳۷۱) الكبش: هو فحل الضأن، الجمع أكبش و أكباش(المعجم الوسيط، ج ۲، مادة كبش، ص ۸۰۵)

[۳۶۹] (۳۷۲) قريش: تصغير القرش، و هو الجمع من ها هنا و ها هنا، ثم يضم بعضه الى بعض، و سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة و تنسب الى قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة(ياقوت، معجم ۴/ ۳۳۶).

[۳۷۰] (۳۷۳) القليب: هو البئر قبل أن يبنى بالحجارة، يذكر و يؤنس، و قال أبو عبيدة: هى البئر القديمة، و الجمع: قلب.

[۳۷۱] (۳۷۴) و عن على بن ابى طالب رضى اللّه عنه قال: ابغض البقاع إلى اللّه تعالى وادى برهوت بحضر موت فيه بئر ماؤها أسود منتن يأوى إليه أرواح الكفار. و ذكر الأصمعى عن رجل حضرمى انه قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جدا فيأتينا الخبر أن عظيما من عظماء الكفار مات.

و حكى رجل أنه بات ليلة بوادى برهوت قال: فكنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه.

[۳۷۲] (۳۷۵) النفاق: إظهار الخير و إبطان الشر.

[۳۷۳] (۳۷۶) الفلاة: الصحراء.

[۳۷۴] (۳۷۷) الأصمعی: هو عبد الملک بن قریب بن علی بن أصمع الباهلی، أبو سعید الأصمعی. راویة العرب، و أحد أئمة العلم باللغة و الشعر و البلدان. نسبته إلی جده أصمع. و مولده و وفاته فی البصرة. کان کثیر التطواف فی البوادی، یقتبس علومها و یتلقی أخبارها، و یتحف بها الخلفاء، فیکافأ علیها بالعطایا الوافرة. أخباره کثیرة جدا. و کان الرشید یسمیه(شیطان الشعر). قال الأخفش: ما رأینا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعی. و قال أبو الطیب اللغوی: کان أتقن القوم للغة، و أعلمهم بالشعر، و أحضرهم حفظا. و کان الأصمعی یقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. و للمستشرق الألمانی و لیم أهلوردVilhelm Ahiwardt کتاب سماه(الأصمعیات- ط) جمع فیه بعض القصائد التی تفرد الأصمعی بروایتها. تصانیفه کثیرة، منها(الإبل- ط)، و(الأضداد- ط)، و(خلق الإنسان- ط)، و(المترادف- خ)، و(الفرق- ط) أی الفرق بین أسماء الأعضاء من الإنسان و الحیوان.

[۳۷۵] (۳۷۸) بئر قضاعة: نسبة الی قضاعة بن مالک بن حمیر بن سبأ، فهم یمانیة وجدهم قحطان، و قیل إن قضاعة امرأة من جرهم، تزوجها ماللک بن حمیر، و قضاعة اسم کلب الماء أو کلبته(لسان العرب، مادة قضع).

[۳۷۶] (۳۷۹) بئر ذوران: بئر أثریة قدیمة، تقع فی الجهة الجنوبیة للمسجد النبوی الشریف فی محلة ذروان، تحت أحد أبراج سور المدینة الأول، و هی فی منازل بنی زریق، و هی التی وضع فیها المنافق الیهودی لبید بن الأعصم السحر لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فأمر الرسول صلی اللّه علیه و سلم بردمها.

[۳۷۷] (۳۸۰) بئر زمزم: یقع بالصحن المکشوف للمسجد الحرام و الی الجنوب الشرقی من الکعبة المشرفة، قبال الحجر الاسود و زمزم فی اللغة تعنی الماء الغزیر و یقال زمزم الرجل الماء أی شربه جرعة جرعة(القاموس ج ۳، ص ۸۱).

[۳۷۸] (۳۸۱) أردشیر: أردشیر بن بابک، تولی عرش فارس حوالی عام ۲۲۶ م و کانت بینه و بین أخیه سابور حروب انتهت بموت سابور کما قتل أخوته خشیة الثورة علیه ثم أخضع العرب النازلین علی مصب دجلة و ساحل الخلیج، و مد سلطانه الی خراسان شرقا و میدیا غربا و ارتبطت سیرته بکثیر من القصص فی لمراجع العربیة(القاموس الإسلامی، ج ۱، ص ۶۴).

[۳۷۹] (۳۸۲) بئر اریس او بئر الخاتم او بئر النبی(ص) و روی انه وقع خاتم النبی- صلی اللّه علیه و سلم- من ید عثمان فی بئر أریس و هی علی میلین من المدینة(وراها ابن الأثیر فی الکامل فی التاریخ، ج ۲).

[۳۸۰] (۳۸۳) حی المطریة هو أحد أحیاء محافظة القاهرة و ضمن أحیاء المنطقة الشرقیة قیل أنها نسبة الی کلمة" لقمة طریة" و تحولت الی المطریة.

[۳۸۱] (۳۸۴) البلسانBaume : أو البلسم، شجرة مصریة تمیل الی البیاض و هو ذو رائحة طیبة(موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، جیرار جهمای، ج ۱، مکتبة لبنان، ط ۱، ۱۹۹۹، ص ۳۳۷).

[۳۸۲] (۳۸۵) بئر المعظمة: و هی بئر کبیرة فی غایة السعة و أوّل ما أعرف من إضافتها إلی الجامع الأقمر أنّ العماد الدمیاطیّ رکب علی فوهتها هذه المحال التی بها الآن و هی من جید المحال و کان ترکیبها بعد السبعمائة فی أیام قاضی القضاة عز الدین عبد العزیز بن جماعة الشافعیّ و بهذا الجامع درس من قدیم الزمان و لم تزل مئذنته التی جدّدها السالمیّ و البرکة إلی سنة خمس عشرة و ثمانمائة فولی نظر الجامع بعض الفقهاء فرأی هدم المئذنة من أجل میل حدث بها فهدمها و أبطل الماء من البرکة لإفساد الماء بمروره جدار الجامع القبلیّ و الخطبة قائمة به إلی الآن.

[۳۸۳] (۳۸۶) سورة الغاشیة: آیة ۱۷- ۲۰.

[۳۸۴] (۳۸۷) جبل ثور: ثور جبل عال أغبر یری من جمیع نواحیها المرتفعة، یشبه ثورا مستقبل الجنوب و هو جبل یقع جنوب مکة یبلغ إرتفاع قمته ۷۲۸ مترا. و یمتد من الشمال إلی الجنوب علی مسافة ۴۱۲۳ مترا و من الشرق إلی الغرب علی مسافة ۴۰۰۰ متر تقریبا. و منه إشتق اسم الغار، غار ثور الذی مکث فیه الرسول محمد صلی اللّه علیه و سلم ثلاث لیل أثناء هجرته إلی

المدينة.

[۳۸۵] (۳۸۸) أبو بكر الصديق(۵۱ ق ه- ۱۳ ه): هو عبد اللّه بن أبى قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. و أول من آمن برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. من أعاظم الرجال، و خير هذه الامة بعد نبيها. ولد بمكة، و نشأ فى قريش سيدا، موسرا، عالما بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، و كان مألفا لقريش، أسلم بدعوته كثيرين السابقين. صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى هجرته، و كان له معه المواقف المشهورة. و رسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش الى الشام و العراق ففتح قسم منها فى أيامه.[الإصابة، و منهاج السنة ۳/ ۱۱۸، و(أبو بكر الصديق) للشيخ على الطنطاوى .

[۳۸۶] (۳۸۹) جبل الجودى: فى منتصف شهر(أيار) من سنة ۱۹۴۸ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد و اسمه رشيد سرحان سفينة سيدنا نوح عليه السلام و بقايا من أخشابها مطمورة فى رسوبيات مياه عذبة فى قمة جبل(الجودى). و اسم القرية مطابق تماما للاسم البابلى للقرية العاصية التى كان يسكنها سيدنا نوح. و فى الأعوام التى تلت عام ۱۹۵۳ قامت عدة بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجودى) فى تركيا و عاينت الأخشاب المتحجرة للسفينة و فحصتها بنظير الكاربون المشع للتعرف على عمرها الحقيقى و وجدت أنها صنعت قبل حوالى ۴۵۰۰ سنة و ان هذا التقدير العمرى المبنى على قراءات أجهزة الفحص الفيزيائية يتطابق تماما مع ما ورد فى المدونات السومرية. بيد أن الفضل الكبير فى اكتشاف أسرار و خبايا الموقع الذى رست فيه سفينة نوح(ع) و التوسع فى شرح التفاصيل الدقيقة المتعلقة بتلك السفينة و رحلتها الأسطورية يعزى إلى الباحثين ديفيد فاسولد و رون و ايت و يعزى أيضا إلى جهود البر و فسور التركى احمد ارسلان الذى تسلق جبل الجودى أكثر من ۵۰ مرة على مدى ۴۰ عام لاستطلاع موقع السفينة حيث جاءت إحداثيات الموقع المكتشف تحت جبل الجوديّ مطابقة تماما للموقع الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم.

[۳۸۷] (۳۹۰) الجوشن: اسم الحديد الذى يلبس من السلاح، و يقول الجوهرى: الجوشن: الدرع(اللسان ج ۱، مادة جشن، ص ۶۲۹).

[۳۸۸] (۳۹۱) الطائف: جنوب شرقى مكة المكرمة، و هى ذات مزارع و نخيل و أعناب(الحميرى، الروض ۳۷۶، ياقوت، معجم ۴/ ۹).

[۳۸۹] (۳۹۲) جبل حراء: و به غار حراء هو الغار الذى كان يختلى فيه رسول الإسلام محمد صلى اللّه عليه و سلم قبل نزول القرآن عليه بواسطة جبريل عليه السلام. فغار حراء هو المكان الذى نزل الوحى فيه لأول مرة على النبى صلى اللّه عليه و سلم و غار حراء يقع فى أعلى جبل حراء أو كما يسمى" جبل النور" أو" جبل الإسلام" و قد سمى ذلك لنزول نور الدعوة الإسلامية فيه لأول مرة. و جبل حراء يقع شرق مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى عرفات، و ارتفاعه ۶۳۴ متر. يبعد جبل حراء تقريبا مسافة أربعة كيلو مترات عن الحرم الشريف.

[۳۹۰] (۳۹۳) جبل رضوى: بفتح الراء و سكون الضاد المعجمة. و هو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة، يقع على الضفة اليمنى لوادى ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه و بين البحر شىء من الأعلام، و إذا كنت فى مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأى العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، و له أودية كثيرة، يصب معظمها فى وادى ينبع.

[۳۹۱] (۳۹۴) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجى الأنصارى. شهد بيعة العقبة الأولى و هو أحد الخمسة الأول من الأنصار الذين شاركوا فى جمع القرآن فى عهد الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم، اشتهر بأنه لا يخاف فى الحق لومة لائم، فقد خالف معاوية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان عند ما ذهب إلى الشام يثقف أهلها. توفى سنة أربع و ثلاثين للهجرة و هو ابن اثنان و سبعين عاما و دفن بالرملة.

[۳۹۲] (۳۹۵) سورة الروم: آية ۱۷.

[۳۹۳] (۳۹۶) سورة الروم: آية ۱۹.

[۳۹۴] (۳۹۷) و البطحاء: اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل.

[۳۹۵] (۳۹۸) قصة آصف بن برخيا لم يرد فيها حديث مرفوع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما نعلم، و إنما ورد فيها كلاما لابن عباس رضى اللّه عنهما فيما رواه النسائى فى السنن الكبرى أنه قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، و كان يعلم الاسم الأعظم، و كان يكتب كل شىء يأمر به سليمان عليه السلام و يدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطر من سحر، و كذب، و كفر، فقالوا: هذا الذى كان يعمل سليمان بها، فأكفره جهال الناس و سفهاؤهم و سبوه، و وقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى أنزل اللّه عز و جل:\i وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا.\E

[۳۹۶] (۳۹۹) السنباذج: كلمة عن الفارسية سنباده، و هو حجر صلب صلب يوجد على هيئة حب أو رمل خشن، و يستعمل فى صناعة الأحجار الكريمة، لحك أغلب الأحجار و جليها(الجماهر ص ۱۰۳).

[۳۹۷] (۴۰۰) الألماس: كلمة غير عربية، و إنما عربت عن اليونانية(أداماسADAMAS) أى المنيع الذى لا ينكسر(كوركيس عواد: رسالة فى الأحجار الكريمة لأبيفانيوس، مجلة المجمع العلمى العراقى، ۱۹۶۷، ص ۱۱۴).

[۳۹۸] (۴۰۱) الأسرب: معرب من الفارسية أسرفا، و هو الرصاص الأسود، أو هو الرصاص مطلقا أنظر:

(القانون فى الطب لابن سينا(۱/ ۴۳۲).

[۳۹۹] (۴۰۲) الجزع: بفتح أوله، كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، بمعنى قطع، و وصفه الجوهريون بأنه حجر مشطب، فيه كالعيون بين بياض و صفرة و حمرة و سواد، و غالب ما يستطيل و أنه ليس فى الحجارة أصلب منه جسما(التيفاشى، الورقة ۶۶، و تذكرة الأنطاكى ۱/ ۱۰۶).

[۴۰۰] (۴۰۳) الياقوت: كلمة غير عربية، اختلف فى أصلها، فذهب حمزة بن الحسن الأصفهانى الى أنها معرب" ياكند" الفارسية(الجماهر ۳۳"، بينما رأى آخرون أنها معربة عن الهندية(. ۴۷۸.Vol .Br .Enc ..۶ ، P)

[۴۰۱] (۴۰۴) الياقوت الأحمر: نوع من أوكسيد الألومونيوم المتبلور ۳O ۲Al ، و هو أنفس الأحجار المعروفة بالياقوت و أغلاها(الجماهر، ۳۳، و نخب الذخائر، ۲).

[۴۰۲] (۴۰۵) ذكر التيفاشى أن الياقوت الأبيض نوعان: المهوى نسبة الى المها أى البللور، و الذكر و هو أثقل من المهوى و أقل لا شعاعا و أصلب حجرا، و هو أرخص أنواع اليواقيت(أزهار الأفكار، الورقة ۱۹).

[۴۰۳] (۴۰۶) يذكر ابن الأكفانى أن الياقوت الأصفر يتألف من أنواع عدة، فأعلاه ما قارب الجلنارى(زهر الرمان) و بعده المشمشى، و بعده الأترجى(نوع من الليمون)(أنظر: نخب الذخائر ص ۱۰، و قطف الأزهار، ورقة ۹۲- ۹۴).

[۴۰۴] (۴۰۷) اللؤلؤPerles : اللؤلؤ عبارة عن افراز صلب كروى يتشكل داخل صدفة بعض أنواع الرخويات و المحار و تستخدم كحجر كريم. تفرز تلك المادة من خلايا الظهارية(فى الطية أو فى فص أو فصان فى الجدار المبطن للمحارة فى الرخويات) و هو نسيج ستائرى بين الصدفة و الجسم، و يفرز فى طبقات متتابعة حول جسم مزعج عادة ما تكون طفيليات فى حالة اللآلئ الطبيعية يعلق فى النسيج الناعم للمحار. اللؤلؤة تبنى من طبقات من الأرجونيت أو الكالسيت(كربونات الكاليسوم المتبلورة) و تمسك الطبقات ببعضها البعض بمادة كونكيولين(مادة عضوية قرنية قشرية صلبة) و تركيبها مشابه لتركيب عرق اللؤلؤ الذى يشكل الطبقة الداخلية لصدفة المحار.

[۴۰۵] (۴۰۸) الصدف: غشاء الدّر

[۴۰۶] (۴۰۹) الدرى: المضئ

[۴۰۷] (۴۱۰) نيسان من الشهور السريانيۀ و يقابلها بالميلاديۀ شهر(ابريل).

[۴۰۸] (۴۱۱) الدهنج: هو نوع من الفيروزج(الجماهر، ص ۱۹۶)، الدهنج متكون من كاربونات النحاس.(Cu ۲cu (OH) ۳Co .

[۴۰۹] (۴۱۲) الزبرجد:topaz : نوع من أنواع الأحجار الكريمۀ تركيبته الكيميائيۀ من سيليكات المغنيزيوم و الحديد المزدوجۀ(۴ ۲SiO (Fe, Mg و وجود الحديد بتركيبته يضفى عليه اللون الأخضر. تكونه المعدنى قريب من تركيب حجر الزمرد يعثر عليه فى الصخور النارية القاعديۀ و فى الصخور الجيريۀ و قد سميت جميع الأحجار الكريمۀ سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد و قد أخطأ علماء اللغۀ القدماء إذ أطلقوا تسميۀ واحدۀ على حجرى الزمرد و الزبرجد و وحدهم أهل الفن القدماء الذين فرقوا بين هذين الحجرين. و من أجمل أرقى أنواع الزبرجد ذى البلورات الكبيرۀ هو المصرى و البرازيلى. الزبرجد النقى عادۀ شفاف اللون و لكنها عادۀ تكون ملونۀ بسبب الشوائب الموجودۀ فيه، معظم الزبرجد ذو لون مائل للإصفرار و قد يكون ابيض او رمادى او اخضر او ازرق. عند تسخينها غالبا ما يصبح الزبرجد ذات لون اصفر محمر. من أسمائه: ماء البحر الزمرد الريحانى خرز الثعبان الأوليفين البريدوت الزمرد الأخضر.

[۴۱۰] (۴۱۳) الزمرد: لفظۀ معربۀ قديما عن اليونانيۀ، أطلقت أولا على عدد من الأحجار الصغار فضلا عن ذوات اللون الأخضر منها(. Vol. Br. Enc.۸ . P۳۹۰).

[۴۱۱] (۴۱۴) الفيروزج: معرب عن الفارسيۀ بيروزه و ذكر البيرونى أن معنى اسمه فيها النصر، و لذلك دعى بحجر الغلبۀ، و وصف بأنه حجر أزرق، أصلب من اللازورد(الجماهر ص ۱۷۰، و نخب الذخائر ص ۵۵) و هو يتكون من فوسفات الألومونيوم القاعديۀ و يوجد فى الصخور البركانيۀ قرب مدينۀ نيسابور بخراسان و قد اكتشف مواطن عديده له بعد ذلك.

[۴۱۲] (۴۱۵) المرجان: تكوين من الحجر الحيوى ساعد على تكوينه فى البحر بعد اللّه سبحانه ملايين الحيوانات الدقيقۀ. و من الممكن ان تشبه تكوينات المرجان الأشجار المتفرعۀ و القباب الكبيرۀ و القشور الصغيرۀ غير المنتظمۀ، أو أنابيب الأعضاء الدقيقۀ و تكون الحيوانات الحيۀ التى تكون المرجان التكوينات بظلال جميلۀ سمراء مائلۀ للصفرۀ، و برتقاليۀ و صفراء و بنفسجيۀ و خضراء، و فيما تموت الحيوانات تترك هياكل من الحجر الجيرى تكون أساسات الحواجز و ضلوع فى قاع البحر تسمى الشعاب المرجانيۀ ..

[۴۱۳] (۴۱۶) العقيق: كلمۀ عربيۀ مشتقۀ من الفعل عق، بمعنى شق، و ذلك لعقه بعضلا الحجارۀ أى لشقه إياها، أو لبريق فيه فالعقيقۀ من البرق هو ما يبقى فى السحاب من شعاعه، و به تشبه السيوف فتسمى عقائق و هو حجر أحمر على شكل خرز(اللسان ۴/ ۳۰۴۵، المعجم الوسيط ۲/ ۶۳۹).

[۴۱۴] (۴۱۷) اللازورد: بسكون الزاى، كلمۀ فارسيۀ، من الأحجار الكريمۀ سماوى اللون و ذكر البيرونى أن الناس كانوا يطلقون على اللازورد اسم ارميناقون، و ذلك لشبهه حجرا بهذا الاسم كانيجلب من أرمينيۀ، و تعنى حجر أرمنى(الصيدنۀ، الورقۀ ۱۳۸، و المعجم الوسيط ۲/ ۸۴۳).

[۴۱۵] (۴۱۸) الماليخوليا: مرض ضعف القوۀ العقليۀ.

[۴۱۶] (۴۱۹) التوتياءTutie : و يطلق على ركاز الزنك بالحالۀ التى يخرج عليها من المنجم أو أكسيد الزنك و عرف العرب النوعين قديما، و هو من المعادن التى تستعمل فى صبغ النحاس و له فوائد علاجيۀ.

[۴۱۷] (۴۲۰) الخشخاش: Common Poppy : و تعرف عصارته باسم: الافيون" و يزرع كمحصول طبى فى البلاد بما فيها مصر و اساس تركيبه الكيميائى هو" المورفين" و مفعوله مسكن و مخدر و تجرمه الحكومات الا فيما يدخل فى بعض الادوية التى تصرف بأملر الطبيب(الطب القديم، ص، ۲۳).

[۴۱۸] (۴۲۱) الغبيراء: نبات عشبى يعرف علميا باسم Almus rubra و الجزء المستخدم منه الجذور. و قد اقترح الدكتور ديل استخدام مسحوق جذر هذا النبات لعلاج التهاب الردب و هذا النبات له تأثيرات ملينة على الجهاز الهضمى و يساعد فى الإخراج. و قد صرحت إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية FDA باستخدام هذا النبات كملطف فعال للجهاز الهضمى و يمكن استخدامه كما يستخدم الشوفان.

[۴۱۹] (۴۲۲) الدراقن: و هو منشط و مساعد للهضم و مدر للبول، و ملين لطيف يفيد فى حالات عسر الهضم و حصاه.

[۴۲۰] (۴۲۳) الزعرور: شجيرة الزعرور هى من الفصيلة الوردية، توجد فى البرية و الأحراج و فى المرتفعات الجبلية. شجرة الزعرور ذات أوراق خضراء و أزهارها عذقية تتحول إلى ثمرات بيضوية محمرة اللون أو سوداء أو صفراء و حسب نوعها. تستخدم ثمار الزعرور الطازجة كغذاء مثل ثمار النبق لشجرة السدر حيث تفيد الثمار الطازجة فى علاج أضطرابات القلب العصبية من سبب أرتفاع ضغط الدم أو تلك المصاحبة لسن اليأس لذا فهو يفيد فى حالات تصلب الشرايين و الذبحة الصدرية و يساعد على إبقاء الدم فى معدلاته الطبيعية. تمتاز ثماره بحلاوة مذاقها و لها تاثير على اللسان و للأستخدامات الطبية و العلاجية فأن لزهوره فوائد كثماره.

[۴۲۱] (۴۲۴) شجرة النبق: متوسطة الحجم يصل ارتفاعها الى ثمانية أمتار مستديمة الخضرة، معمرة بطيئة النمو و الساق غير معتدل و يحتوى على مركبات صابونية و يستعمله اهل السعودية فى علاج الدوسنتاريا و فى لبنان لالتهابات الشعبيات الهوائية و مرضى السل، و ينمو نبات النبق فى الجزيرة العربية و يسمى بها الكنار.

[۴۲۲] (۴۲۵) النخل: النخلة شجرة مباركة عظيمة النفع، و لا يوجد شىء من إنتاجها حتى أشواكها إلا و تستخدم، لذلك أستحقت الذكر فى القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة، و فى السنة المطهرة كثيرا ما ذكرت حتى أن جذع النخلة بكى حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقد ورد فى البداية و النهاية لابن كثير و روى الإمام أحمد بن حنبل و ذكر البخارى فى غير موضع من صحيحه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يوم الجمعة يسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يخطب الناس فجاءه رومى و قال:

ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالث، فلما قعد نبى اللّه على المنبر خار كخوار الثور- أى الجذع- ارتج لخواره المسجد حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنزل إليه رسول اللّه من المنبر فالتزمه و هو يخور فلما التزمه سكت ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو لم التزمه ما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا عليه و البلح و التمر من الأطعمة سهلة الهضم سريعة الامتصاص و التى تمد الإنسان سريعا بالطاقة مع احتوائها على الدهن و البروتين و المعادن و الألياف و الماء، تستعمل جذوع النخيل فى أعمال البناء و النجارة و فى أغراض شتى لا تخفى علينا جميعا بالمنطقة العربية، تستعمل الأوراق فى تسقيف المنازل و عمل الأسيجة و أكشاك الظل، و السلال و فى عمل حشوات جيدة(الكارينة) للكراسى، كما يدخل فى صناعة الورق تستخدم الثمار فى صناعة السكر الأبيض(سكروز) و العسل الأسود(الدبس)، تستخدم الأزهار فى صناعة ماء اللقاح المعروف و المنتشر فى دول الخليج، تستخدم أوراق و جذوع و بقايا تقليم النخيل فى الوقود و عمل السماد البلدى. و للتمر العديد من المنافع و الاستخدامات الطبية: القضاء عليا الإمساك، معالجة البواسير، معالجة التهاب القولون، الوقاية من مرض السرطان، علاج ارتفاع ضغط الدم، يعالج التسمم الغذائى، يعالج مرض البلاجرا، يعالج حساسية الجلد، يستخدم فى

علاج الدوار(أنظر: نظمى خليل أبو العطا، آيات معجزات من القرآن و عالم النبات).

[۴۲۳] (۴۲۶) اللقاح: تأبير النخل أى نثر حبوب اللقاح من الشماريخ التى تحمل أزهارا مذكرة على الشماريخ التى تحمل أزهار مؤنثة و اسم العمل الإبارة(النباتات فى القرآن، جمال الدين حسين، مكتبة الأنجلو، ص ۳۴).

[۴۲۴] (۴۲۷) الفلاحة: هى النظر فى النبات من حيث تنميته و نشوئه بالسقى و العلاج و تعهده بمثل ذلك(مقدمة ابن خلدون و اللسان ۵/ ۳۴۵۸).

[۴۲۵] (۴۲۸) الطلع: أعضاء التذكير فى الزهرة.

[۴۲۶] (۴۲۹) خالد بن صفوان ابن الأهتم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه أبو صفوان المنقرى، الأهتمى، البصرى. و قد وفد على عمر بن عبد العزيز ..

[۴۲۷] (۴۳۰) أسفاطا: جمع سفط و هو الوعاء(القاموس المحيط ۲/ ۳۶۲).

[۴۲۸] (۴۳۱) الريط: كلّ ثوب ليّن رقيق(القاموس المحيط، ريط).

[۴۲۹] (۴۳۲) اللجين: الفضة الخالصة(اللسان ۵/ ۴۰۰۲).

[۴۳۰] (۴۳۳) العسجد: الذهب، و قيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر و الياقوت(اللسان ۴/ ۲۹۳۷).

[۴۳۱] (۴۳۴) النارجيل: من فصائل النخيل و فى الوطن العربى تشتهر بزراعتها محافظة ظفار فى سلطنة عمان و ذلك دون سواها من مناطق السلطنة الأخرى، و ذلك نظرا لطبيعة جوها و موقعها المطل على المحيط الهندى. و تتميز هذه الشجرة العريقة بأنها مصدر غذاء للإنسان بما تجود به من ثمار جوز الهند و مصدر دخل للمزارعين الذين يهتمون بزراعتها و المحافظة عليها، فمنها يحصلون على الزيت و على الجذوع لبناء المنازل و القوارب و على الليف لصناعات نسيجية مختلفة تتشابه كثيرا مع المنتجات المختلفة التى توفرها أشجار النخيل التى تتميز بها مناطق السلطنة الأخرى. كما تتميز هذه الشجرة بأن انتاجها مستمر على مدار العام و ليست موسمية كباقى الأشجار، جوز الهند له فوائد جمه و عظيمة منها أنه علاج لمرض الكلى و ذلك لأن الماء الذى يشربه الشخص من جوز الهند يقوم بغسل الكلية و المسالك البوليه، و هو ايضا علاج لمرض الربو. كما أن القشر الداخلى و الذى يسمى" بالنارجيل" يستفاد منه بعد تفتيته فى و صفات الطبيخ و فى صنع الحلويات أو وضعه عليها و أنواع الشوكولاته و غيرها، و هو مساعد فعال فى إنقاص الوزن بشكل طبيعى دون اللجوء إل اتباع نظام غذائى خاص، و مفيد لاضطرابات الجهاز الهضمى مثل داء كرون و التهاب القولون، و مضاد لطفيليات الأمعاء، يساعد فى علاج مرض الربو، مجدد للطاقة فى جسم الإنسان لا حتوائه على سلسلة من ثلاثى الجلسريد، غنى بحمض اللوريك و هذا الحمض مضاد للفيروسات و البكتريا.

[۴۳۲] (۴۳۵) الإجّاص: بالكسر مشدّدة: ثمر. دخيل، لأنّ الجيم و الصاد لا يجتمعان فى كلمة، الواحدة(القاموس المحيط، الإجاص)، و أصل و منشأ الإجاص آسيوى و تحديدا من الصين، و قد عرفه القدماء الإغريق و الرومان، و ينبت منه حوالى اكثر من خمسين نوعا، يستعمل الإجاص فى نظام الاكل الخاص بإنقاص الوزن فيبطئ حركة الامعا و بذلك تبقى الوجبة وقتا اكبر بالأمعاء، و بسبب تأخير التفريغ يشعر الانسان بالامتلاء فلا يطلب طعاماص و وجبات اكثر، يستعمل الاجاص مع المعالجات الخاصة بالامراض النفسية، توتر، فصام، قلق، إحباط، و غيرها، و هو مهدئ نفسى، يعالج امراض الامعاء الغليظة(القولون) و ينشط المعدة و يمنع قبوضة المعدة و الإكتام، و يفتح الشهية، يكسر العطش و يمنع الغثيان و القئ، منشط للكبد، يدر إفراز الصفراء من المرارة، يعالج الالتهاب الوبائى للكبد، يدر البول، يفتت الحصى و الرمل، و ذلك لا حتوائه على البوتاسيوم، تساعد على التئام الجروح و الجراحات بعد العمليات

[۴۳۳] (۴۳۶) و تطلق القراصيا على البرقوق المجفف و التى تصل نسبة الرطوبة فيه من ۱۵ الى ۲۵٪ حسب الأصناف و طريقة

التجفيف و مدتهمنه حامض و منه عفص و الحلو حار رطب ينحدر على المعدة سريعا و يثير التخم و يرؤخى المعدة و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعه و هو نافع للمعدة البلغمية المملوءة فضولا- لأنه يجفف و ان استعمله القراصيا رطبا لين البطن و ان استعمل يابسا امسك البطن و جميع القراصيا اذا خلط بشراب ممزوج بماء ابرا السعال و هو يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوه و ان شرب باللبن وحده نفع من به حصى.

[۴۳۴] (۴۳۷) البردى:Papyrus : نبات مائى انتشر فى مناقع الدلتا و ضفاف القنوات، استعمله المصريون فى عديد من الأغراض أهمها صناعة الورق لتسجيل احداثهم و علومهم و آدابهم، حمله الفينيقيون الى شعوب العالم عن طريق ثغر بيبلوس و اشتق الاغريق من اسم الثغر اسما اطلقوها على الكتاب" بيبليون" و على دار الكتب بيبليوتيك(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ۱۹۷۲ م) و فى الطب الإسلامى كان رماد البردى يوضع فوق الجروح ل. تجفيفها، و كان يعالج قرحة الفم و يخلط بالخل لعلاج نزف الأنف(الطب القديم، ص ۱۴).

[۴۳۵] (۴۳۸) العناب: شجر شائك يصل طوله إلى حوالى ۸ أمتار أوراقه مستطيلة غير حادة التسنن و عناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة و ثمرته بيضوية بنية إلى محمرة و أحيانا سوداء تشبه الزيتونة لذيذة الطعم و لبها أبيض هش. و يعرف العناب علميا باسمzizyphus vulgaris من الفصيلة السدرية و موطنه الأصلى الصين و اليابان و يزرع فى الصين منذ أربعة آلاف سنة و يعتبر من فواكه أهل الصين المفضلة و له قيمة غذائية جيدة، و يزرع فى جنوب شرق آسيا، و فى نيوزيلندا و يعيش فى المناطق الحارة و شبه الحارة و يحتوى العناب على صابونينات و فلافويندات و سكريات و هلام و فيتامينات أ، ب ۲، ج و معادن هامة مثل الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و هو مفيد لأمراض الحلق و مسكن و مهدئ و مكافح للسعال و نافع للصدر و هو يزيد فى الوزن و يحسن قوة العضلات و يزيد الاحتمال و فى الطب الصينى يوصف العناب كمقو للكبد و يعطى لخفض الهيوجية و التململ

[۴۳۶] (۴۳۹) الزيتونOlive : هى شجرة مستديمة الخضرة جميلة المنظر يصل ارتفاعها الى عشرين مترا و لها صفات خاصة تميزت بها عن باقى الأشجار فمن اخشابها صنعت المحاريب و اقيمت اعواد المنابر و من اوراقها صنعت اكاليل الأبطال و اتخذت اغصانها رمزا للسلام و الخير و الوفاء و من زيتها مادة للإنارة و طعام طيب و شفى يستطب به لعلاج الأمراض و ثمار الزيتون ذلت قيمة غذائية عالية فهى تحتوى ۱۶٪ مواد كربو هيدراتية و ۱۵٪ بروتين و نسبة عالية من الدهن ۱۳۵٪ و تتميز بوجود عنصر الصوديوم و كذلك البوتاسيوم و النحاس و الفسفور و هو خال من الحديد لاضافة الى انه غنى بفيتامين أو يستخرج من الثمار زيت الزيتون ذو الفوائد العديد؛ فهو يفيد الجهاز الهضمى عامة و الكبد خاصة و يفضل كافة أنواع الدهون النباتية و الحيوانية و لا يسبب امراضا للدورة الدموية او الشرايين كغيره من الدهون كما انه ملطف للجلد و يجعله ناعم الملمس و يدخل زيت الزيتون فى العديد من الأغراض الصناعية و الغذائية، كما يدخل فى تركيب أجود أنواع الصابون.

[۴۳۷] (۴۴۰) السام: الموت.

[۴۳۸] (۴۴۱) الشعير: نبات عشبى حولى من الفصيلة النجيلية، و تزرع منه أنواع كثيرة منها الشعير الأجرد أو السلت و هو يشبه القمح. و يعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان فى غذائه، و قد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب فى القرآن.

[۴۳۹] (۴۴۲) الدعج: السواد، و قيل شدة السواد، و قيل الدعج شدة سواد سواد العين و شدة بياض بياضها مع سعتها.

[۴۴۰] (۴۴۳) التمر هندى: من الفصيلة البقلية، أشجاره ضخمة تنمو بالمناطق الحارة، و الثمرة عبارة عن قرن مبطط منحن قليلا، و له قشرة رقيقة بداخلها لب بنى لحمى حمضى المذاق يعمل من منقوعه شراب بارد منعش فى فصل الصيف. ملين خفيف، و من المستحسن شربه على الإفطار للصائمين. يستعمل مغليا كالشاى ضد الحميات. يحضر مركب من نقيعه فى الحليب بنسبة ۱- ۴ و

يسمى مصل التمر الهندى، يفيد فى إزالة الحموضة الزائدة فى الجسم

[۴۴۱] (۴۴۴) الخوخ: عباره عن ثمره موسميه و يسمى أيضا البرقوق فى المغرب العربى أكبر حجما من المشمش قليلا و يطلق عليها اسم محلى بمنطقة عسير و خصوصا ببلاد الماوين ببلحمر حيث تشتهر تلك المنطقه بهذه الثمره بجودتها و اسمها المحلى(فركس) و منه نوعان النوع الاول يسمى(زغادى) و هو لين نسبيا و يمتاز بكثرة العصاره داخله و هى تشبه فى طعمها المنقا الهندى نسبيا و اما النوع الثانى يطلق عليه اسم(الفدرى) و هذا النوع يختلف فى تكوينه الداخلى عن النوع الاول حيث يمتاز بتماسكه داخليا و كل ما زاد اللون الداخلى للاحمر كان افظل فى نوعيته و ايضا تكون البذره الداخليه له ذات رائحه عطره مستمره، يحمى أيضا من أمراض القلب و يخفف كمية الكولستيرول يساعد على تنشيط المعدة و يساعد على الهضم، يساعد على إزالة حصى المثانة و البول الدموى

[۴۴۲] (۴۴۵) المشمش: شجرة مثمرة ذات حجم متوسط يتراوح طولها بين ۸ و ۱۲ مترا أوراقها ذات شكل قلبى مع أطراف مدببة. طول الأوراق يصل ل- ۸ سم و عرضها بين ال ۳ و ۴ سم. تسقط أوراقها فى الخريف و تزهر فى الربيع و فى الصيف تنضج ثمار المشمش. أزهارها ذات لون أبيض مائل إلى الوردى.

تبدو ثمارها شبيهة بثمار الخوخ و النكتارين حيث لون المشمش يكون أصفرا أو برتقاليا عليه مسحة حمراء.

لثمرة المشمش نواة واحدة و الموطن الأصلى للمشمش هو الصين و قال ابن سينا عنه« المشمش يسكن العطش، و إذا أكل يجب أن يؤخذ مع اليانسون و المصطكى، لأنه يولد الحميات بسرعة تعفنه و دهن نواه ينفع من البواسير، و نقيع المقدد من المشمش ينفع من الحميات الحارة» و أما ابن البيطار« هى ثمرة رطبة تجانس الخوخ إلا أنه أفضل من الخوخ، و هو يسهل الصفراء و يولد خلطا غليظا، يذهب بالبخر من حر المعدة و يبردها تبريذا شديدا، و يلطفها و يقمع الصفراء و الدم و ينبغى أن يتجنبه من يعتريه الرياح و من يسرع اليه الجشاء الحامض. و أما اصحاب المعدة الحارة و العطش فينتفعون به»

[۴۴۳] (۴۴۶) أنس بن مالك بن النّضر الخزرجى الأنصارى(۱۰ ق ه- ۹۳ ه) صحابى جليل، ولد بالمدينة، و أسلم صغيرا و كناه الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم بأبى حمزة. خدم الرسول صلى اللّه عليه و سلم فى بيته و هو ابن ۱۰ سنين. دعا له صلى اللّه عليه و سلم

« اللهم أكثر ماله و ولده و بارك له، و أدخله الجنة» فعاش طويلا، و رزق من البنين و الحفدة الكثير. روى كثيرا من الأحاديث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأعلام للزركلى؛ و الإصابة؛ و طبقات ابن سعيد؛ و تهذيب ابن عساكر ۳/ ۱۹۹؛ و صفة الصفوة ۱/ ۲۹۸].

[۴۴۴] (۴۴۷) التفاحApple هو أحد أنواع الفاكهة الشائعة، يعتقد أن الموطن الأصلى لشجرة التفاح هى أسيا الوسطى و بالتحديد كازخستان حيث لا زالت هناك بقايا من غابات التفاح على شكل أشجار تفاح برية فى المناطق الجبلية. يساعد على الهضم و يزيل النفايات من الكبد و هو مصدر غنى فيتامين ج و الألياف.

و قشرته قليلة السعرات الحرارية و غنية بسكر فركتوز الذى يضبط سكر الدم و يمدنا بالطاقة. يعالج التفاح مشاكل الجلد و التهاب المفاصل و هو قابض فى الإسهال و ملين و مدر للبول. به سكريات و صوديوم. و ينظم الجهاز الهضمى و يمنع الإمساك و يوقف و النقرس و الروماتيزم و يمنع تكوين الحصوات المرارية و ينظف الأسنان و يفيد فى حموضة المعدة أثبت التفاح قدرته على تقليل مخاطر سرطان القولون و البروستات و الرئة، كما يساعد فى علاج أمراض القلب و تخفيض الكوليسترول و تخفيض الوزن، بالإضافة إلى قدرته على حماية المخ من مرض الشيخوخة(الزهايمر). كما أثبت خبراء التغذية أن تناول الصنفين الغذائين التفاح و السمك فقط يوميا كفيل بخسارة الوزن الزائد مع الإبقاء على الجسم صحيا طيلة شهر كامل.

[۴۴۵] (۴۴۸) الكمثرى: تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان، من الفواكه الشهيرة و تستخدم لعلاج ضغط الدم فى سن اليأس(۵۰- ى ۶۰ سنة) و لتصلب الشرايين و تزيل الترشيحات الناجمة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد(مقامات السيوطى، ص ۵۹- ۶۰).

[۴۴۶] (۴۴۹) جعفر بن أبى طالب(؟- ۸ ه) هو جعفر بن أبى طالب(عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد اللّه، صحابى هاشمى. من شجعانهم، يقال له: جعفر الطيار، و هو من السابقين الى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دار الأرقم و يدعو فيها، و هاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية، و كان خطيب القوم أمام ملك الحبشة، فلم يزل هناك. الى أن هاجر النبى صلى اللّه عليه و سلم الى المدينة، ثم جعله النبى صلى اللّه عليه و سلم أمير الجيش إلى مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستشهد هناك رضى اللّه عنه، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و عنه ابنه عبد اللّه، و عمرو بن العاص، و ابن مسعود، و غيرهم.[الإصابة ۱/ ۲۳۹، و أسد الغابة ۱/ ۳۴۱، و الاستيعاب ۱/ ۲۴۲، و طبقات ابن سعد ۴/ ۳۴، و تهذيب التهذيب ۲/ ۹۸، و الأعلام ۲/ ۱۱۸].

[۴۴۷] (۴۵۰) التين:Fig : من الفصيلة التوتية، و شجرته صغيرة تنمو كثيرا فى البلاد المعتدلة، و شجرة التين ذات أوراق جلدية قلبية الشكل و ثمرتها مركبة تتكون من جزء لحمى غليظ و يبطنه مجموعة من الأزهار الأنثوية و أجود أنواع التين الكبار اللحيم النضيج الكروى الشكل الذى لا ينتفخ غالبا و يعتبر الجزء الخصب من جنوب الجزيرة العربية الموطن الأصلى للتين حيث لا يزال ينمو هناك بحالة برية و منها انتشر الى مناطق عديدة و تؤكل الثمار الطازجة أو المجففة لقيمتها الغذائية العالية و تحتوى ثمالر التين الجافة على ۷۳٪ من المواد الكربو هيدراتية و ۱. ۳٪ بروتينات. ۲ ...٪ دهن و يعطى ۱۰۰ جرام من الثمار عند تناولها مقدار ۲۷۰ كيلو سعرا حراريا من الطاقة التى يستفيد منها الجسم، و التين غنى بالفيتامينات أو، ب ۱، و ب ۲، كما أنه يحتوى على العديد من الأحماض العضوية و خاصة الليمونيك و الماليك و التين غنى بالأملاح المعدنية المفيدة مثل صوديوم، بوتاسيوم، كالسيوم، ماغنسيوم، حديد، نحاس، فسفور، كلور.

و التين ملين بلإضافة الى أنه غنى بالسكريات التى تعطى الجسم طاقة كبيرة.

[۴۴۸] (۴۵۱) السقمونياScammonee : نبات متسلق منتشر فى شمالى سوريا و فى اسيا الصغرى و هو مسهل قوى و دواء معروف قديما و سقمونيا انطاكية أفضل الأنواع.

[۴۴۹] (۴۵۲) العنب: ثمار نبات الكرم، و سكر العنب أفضل السكريات و أسهلها هضما فهو يمتص مباشرة الى الدم و يشبه السكر الموجود فى الدم، و عند تناول ۱۰۰ سم من العنب يعطى الجسم ۶۸ كيلو سعرا من الطاقة الحرارية بالاضافة الى فيتامينات أ و ب ۱ و ب ۲ و حمض النيكوتيك و فيتامين ج و غنى بحمض الماليك و البوتاسيوم و يحتوى على أملاح الصوديوم و الكالسيوم و المنجنيز و الحديد و النحاس و الفسفور و الكبريت و الكلور و حمض الطريك و بعض الانزيمات، و يجفف العنب فيصبح زبيبا و يختلفلا باختلاف انواع العنب و اجوده الكثير الشحم الرقيق القشرة قليل البذور.

[۴۵۰] (۴۵۳) أوقية: زنة سبعة مثاقيل وزنة لأربعين درهما(اللسان ۶/ ۴۹۰۳).

[۴۵۱] (۴۵۴) القشمش: هو زبيب صغير لا نوى له. أبو حنيفة: أخبرنى جماعة من أهل الأعراب أن بالسراة منه كثيرا و عناقيده بيض مثل أذناب الثعالب، و إذا زبب فمنه ما زبيبه أحمر و منه ما يجىء زبيبه أصفر و منه أخضر قالوا: و كل ذلك كشمش و لكن اختلاف ألوانه من جهة اختلاف أجناسه، و قد أخبرنى رجال من أهل هراة عن كشمشهم أنه ما زبب منه فى الشمس جاء أحمر و ما علق تعليقا حتى يزبب يجىء أصغره مثل الفلفل و أكبره كالحمص لونه أخضر و ما نشر فى البيوت فى الظل يجىء أخضر. على بن محمد: الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية و هو زبيب صغير لا نوى له أصغره كالفلفل و أكبره كالحمص و لونه أخضر و أحمر يكون ببلاد فارس و خراسان حلوا شديد الحلاوة و الخراسانى أجود من الفارسى لأنه أشد حمرة و أصدق

حلاوة و عنبه حلو جدا و عناقيد طوال دقاق مثل قدر الذراع، و رأيت منه بدرعة و سجلماسة شيئا كثيرا حلوا شبيها بالخراسانى غير أن لونه أسود. الرازى: فى كتاب دفع مضار الأغذية:

و القشمش يشبه الزبيب إلا أنه أقل قبضا و ألين و أسهل خروجا. ابن سرانيون: أما القشمش فينفع السعال و الصدر و صفته أن يطبخ بالماء وحده و يؤخذ منه جزء و من الفانيذ نصف جزء و يطبخ حتى يصير له قوام.

[۴۵۲] (۴۵۵) التوت: هو نبات على هيئة أشجار كبيرة و أفرعها كثيرة و هو نوعان، التوت الابيض الذى تؤكل ثماره و تتغذى على أوراقه دودة القز و تكون أزهاره ذات لون اصفر مائل الى الاخضرار و أوراق كثة و النوع الثانى التوت الاسمر او البنفجسى و اشجاره اقل حجما و نموا من اشجار التوت الابيض. يعرف التوت بعدة اسماء مثل الفرصاد و الفشكل و الغلام. يعتبر التوت مفيدا جدا فى حالات فقر الدم و أورام الحلق و اللثة، و له تأثيرات فعالة فى خفض درجة الحرارة و فى حالات الحميات و الحصبة، كما انه يفيد فى حالات العطش، و يستخدم عصير التوت فى المجال الطبى لاضافته مع الأدوية بغرض التلوين و تحسين الطعم. و قد اتضح فى السنوات الأخيرة ان جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة و الأمعاء و طاردة للديدان، كما ان آخر الدراسات العلمية تؤكد ان للتوت تأثيرا هرمونيا ذكريا و هو بذلك يعتبر مفيدا لحالات الضعف الجنسى و يعمل أيضا على خفض نسبة السكر فى الدم و البول و هو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر فى الدم و أمراض الكبد و حالات السعال و الحصبة

[۴۵۳] (۴۵۶) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور المعتصم باللّه العباسى(- ۱۸ ربيع الأول ۲۲۷ ه- ۵ يناير ۸۴۲) المشهور عنه قصة و امعتصماه. نقل عاصمة الخلافة العباسية الى سامراء و هو من خلفاء الدولة العباسية. ولد المعتصم باللّه سنة(۱۷۹ ه) و كره التعليم فى صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أميّا. بويع بالخلافة سنة(۲۱۸ ه) بعد وفاة أخيه المأمون و بعهد منه. و قد سلك مسلك المأمون فى سيرته، و فتح عمّورية من بلاد الروم الشرقية، و بنى مدينة سامراء سنة(۲۲۲ ه) حين ضاقت بغداد بجنده. و هو أول من أضاف اسمه إلى اسم اللّه تعالى من الخلفاء فقيل المعتصم باللّه و كان يقال له المثمّن لأنه ثامن الخلفاء من بنى العباس، و ثامن أولاد الرشيد، و ملك سنة ثمان عشرة، و ملك ثمان سنين و ثمانية أشهر و ثمانية أيام، و عاش ثمانية و أربعين سنة، و فتح ثمانية فتوح، و قتل ثمانية أعداء، و خلف ثمانية بنين و ثمانية من البنات. و توفى المعتصم فى سامراء سنة(۲۲۷ ه).

[۴۵۴] (۴۵۷) الرمانPomegranate : من نباتات العائلة الرمانية التى عرفت منذ عهد قدماء المصريين و هى قديمة العهد جدا فى مصر و عرفه القدماء باسم ارهمانى و منها اشتق الاسم القبطى ارمين او رمن الذى اشتق منه الاسم العبرى رمون و العربى رمان، و هى شجرة صغيرة متساقطة الأوراق لها اوراق مستدقة رمحية الشكل و أزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون لهل كأس لحمى ملتحم السبلات احمر اللون و التويج احمر سائب البتلات و متك صفراء ناصلة و قلم قصير و مسيم مطمور بين الأسدية و مبيض الزهرة متعدد المساكن و تفصلها بعضها عن بعض أغشية شفافة بكل مسكن بروز لحمى، و يحتوى الرمان على نسبة عالية من السكر ۱۸٪ إلا أن طعمه حريف لاحتوائه على احماض عضوية كما انه يحتوى على نسبة عالية من الحديد و بعض الفيتامينات منها فيتامين ج و يطرد الديدان الشريطية و حمى الطاعون و الدوسنتاريا و الاسهال.

[۴۵۵] (۴۵۸) الأترج: شجرة من الموالح يصل ارتفاعه الى خمسة امتار ناعم الاغصان و الورق ازهاره بيضاء و ثمرته تشبه الليمونة الا انها اكبر بكثير ذات لون برتقالى ذهبى له رائحة مميزة ذكية ماؤها حامض يعرف الأترج بعدة اسماء وفقا للمنطقة التى يكثر فيها ففى السعودية يدعى ترنج و فى بلاد الشام ترنج ايضا و كباد و فى مصر و العراق أترج كما يسمى تفاح العجم و تفاح ماهى و تفاح ادم و ليمون اليهود لأنهم يحملونه فى اعيادهم. يعرف الأترج علميا باسمCiTRUS MEDiCA ، المحتويات

الكيميائيۀ لثمار الأـترج: تحتوى قشور ثمرۀ الأـترج على زيت طيار و المكون الرئيسى ليمونين و الذى يشكل نسبۀ ۹۰٪ من محتويات الزيت و تحتوى القشور على فلافونيدات و كومارينز و تربينات ثلاثيۀ و فيتامينC و كاروتين و مواد بكتينيۀ ورد ذكره فى حديث لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حيث قال:" مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجۀ طعمها طيب و ريحها طيب". لقد ورد ذكر الأـترج فى سفر اللاويين من التوراۀ" تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجۀ" و قد قيل ان بعض الملوك الاكاسرۀ سجن بعض الاطباء، و امر الا يقدم لهم من الاكل الا الخبز و ادام واحد، فاختاروا الأترج و سئلوا عن ذلك فقالوا" لانه فى العاجل ريحان و منظره مفرح، و قشره طيب الرائحۀ و لحمه فاكهۀ و حماضه إدام و حبه ترياق و فيه دهن، يستخدم الترنج فى الطب الحديث كفاتح للشهيۀ و طارد للارياح و مهضم و منبه للجهاز الهضمى و مطهر و مضاد للفيروسات و قاتل للبكتريا و مخفض للحمى، و يستخدم كمضاد للبرد و الانفلونزا و الحمى و لعدوى الصدر و الحنجرۀ بالميكروبات و يقوى جهاز المناعۀ. كما يساعد فى موازنۀ ضغط الدم

[۴۵۶] (۴۵۹) نبات النارنج عبارۀ عن شجرۀ معمرۀ دائمۀ الخضرۀ يصل ارتفاعها إلى عشرۀ أمتار. أوراقها جلديۀ غامقۀ اللون و الازهار بيضاء لها رائحۀ عطريۀ لطيفۀ و الثمرۀ كرويۀ كبيرۀ ذات لون برتقالى محمر و خشنۀ الملمس و طعمها حامض مثل الليمون. يقال ان اصله من الصين و انتقل منها إلى البلدان المجاورۀ للصين ثم إلى بقيۀ القارۀ الآسيويۀ، فافريقيا و غيرها. و قد ادخله العرب إلى اسبانيا و زرع فيها عدۀ سنين قبل البرتقال. و يستعمل على نطاق واسع فى تعطير الحلويات و الأشربۀ و مصنوعات السكاكر. و يجب على العمال الذين يعملون فى تقشير النارنج بأيديهم لبس قفازات حيث ان زيت قشور النارنج تسبب حكۀ شديدۀ و تسلخات للجد بالاضافۀ إلى انها قد تسبب دوخۀ و آلام فى الرأس و حساسيۀ فى الأعصاب و تشنجات و لذلك يجب الاحتياط.

[۴۵۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۴۵۸] (۴۶۰) الشاهبلوط: نوع من البلوط، و أقوى من البلوط أثرآ.« الجامع ۱: ۱۱۰».

[۴۵۹] (۴۶۱) الصنوبر: شجرۀ دائمۀ الخضرۀ، يتراوح ارتفاعها بين(۲۰- ۳۰) م. جذعها منتصب، يتراوح قطره بين(۳۰- ۵۰) م. القشرۀ رماديۀ محمرۀ، تسترها حراشف بنيۀ اللون. أوراق الصنوبر إبريۀ الشكل، طولها من(۱۰- ۲۰) سم و هو مطهر للمجارى التنفسيۀ و البوليۀ. مضاد للتسمم بالفوسفور. خارجيا له خواص مخرشۀ و محمرۀ و مطهرۀ.

[۴۶۰] (۴۶۲) الفلفل Black popper : شجرۀ معمرۀ تنمو بريا، و تزرع فى كثير من الدول، تحتوى ثمار الفلفل على زيت طيار، و مركبات تجعله صالحا لعلاج المعدۀ، و طاردا للريح، و مضادا للبكتيريا و الحشرات، و يستخدم فى أفريقيا لتشجيع الا جهاض و طرد البعوض(الطب القديم، ص ۳۹).

[۴۶۱] (۴۶۳) القرنفل Clous de girofle : شجرۀ القرنفل شجرۀ دائمۀ الاخضرار ذات شكل هرمى تعلو ۱۵ مترآ، و لها رائحۀ عطريۀ قويۀ و القرنفل هو براعم الازهار المجففۀ لشجرۀ القرنفل، و هو من التوابل المشهورۀ، و يحظى بقيمۀ عاليۀ كدواء عشبى، و هو من أقدم التوابل، و تحتوى كبوش القرنفل على أفضل زيت عطرى، و يمكن أيضآ تقطير سوق الشجرۀ و أوراقها من أجل زيتها و زيت القرنفل(Clove Oil) هو زيت مطهر للجروح و مضاد للجراثيم و مخفف لآلام الأسنان.

[۴۶۲] (۴۶۴) الخولنجان: عبارۀ عن نبات عشبى معمر يصل ارتفاعه إلى حوالى مترين له أوراق كبيرۀ، ذو أزهار بيضاء و حمراء، يمتاز الخولنجان الصغير برائحته العذبۀ و طعم تابلى. يوجد من الخولنجان عدۀ أنواع مثل الخولنجان الصغير أو ما يعرف بالعينى و الخولنجان الأبيض و الخولنجان الكبير أو الأحمر، و هناك أنواع أخرى تستعمل فقط للزينۀ لجمال أزهارها و استدامۀ خضرتها.

[۴۶۳] (۴۶۵) الزنجبیلGingembre : نبات من العائلۀ الزّنجباریۀ، و هو أصلا من نباتات المناطق الحارۀ، و هو من النباتات المعمرۀ تتکاثر و ینمو النبات الی ارتفاع متر تقریبا، و یحمل اوراقا متبادلۀ رمحیۀ الشکل، و الساق الذی یحمل الأوراق أجوف و یحتوی علی زیت طیار بنسبۀ تصل الی ۳٪ لها رائحۀ العقار المیزۀ، و لکن لیس للزیت حرافۀ العقار، و هو یستعمل تابلا و مسکنا و منبها.

[۴۶۴] (۴۶۶) المصکا(المستکۀ) شجرۀ دائمۀ الخضرۀ لها ثمر أحمر مر الطعم. شجر المستکۀ شجر صغیر ینمو بحوض البحر المتوسط. و المصطکی عبارۀ عن فصوص راتنجیۀ معروفۀ من قدیم، رغم أن الراتنج یبرز تلقائیا فإن الإفراز یزداد إذا ما أزیلت شرائح من اللحاء أو بعمل شقوق طویلۀ فی جذع الشجرۀ و الأغصان الکبیرۀ للنبات فتسیل عصارته الراتنجیۀ سائلۀ تجمد بسرعۀ و تبقی متعلقۀ بالشجرۀ علی هیئۀ دموع هشۀ بیضاویۀ أو حبوب طویلۀ لونها أصفر فی حین یتساقط الباقی علی الارض. یستخرج المصطکی ثلاث مرات فی العام الواحد أی یعطی ثلاثۀ محاصیل.

[۴۶۵] (۴۶۷) خیار الشنبر: هو شجر ینمو فی مناطق کثیرۀ من العالم و ینتشر علی الأخص فی بلاد الهند و باکستان. و قد ثبت بالتجربۀ و الدراسۀ العلمیۀ الرصینۀ أن لهذا الشجر فوائد صحیۀ عدیدۀ و من أبرزها أنه یستخدم کعلاج للضعف الجنسی و العقم سواء عند الرجل أو المرأۀ. و لاستخدامه کمقو جنسی تغلی أزهار النبات فی اللبن و یشرب من هذا الحساء یومیا.

[۴۶۶] (۴۶۸) السرو: شجرۀ دائمۀ الخضره یصل ارتفاعها إلی ۳۰ مترا ذات اوراق خضراء غامقه دقیقه و مخاریط ذکریه و أنثویه و هو بطیء النمو. یعرف النبات علمیا بإسمCupressus sempervirens و موطنه الاصلی ترکیا و یکثر فی الاجواء المعتدله و خاصۀ فی مصر فی شبۀ جزیرۀ سیناء حول دیر سانت کافترین و منطقۀ الدلتا.

[۴۶۷] (۴۶۹) البطیخ: أثبتت الدراسات الحدیثۀ فوائد صحیۀ عدیدۀ لفاکهۀ البطیخ، خصوصا فیما یتعلق بسلامۀ الأمعاء و الکلی. فقد أظهرت الدراسات أن یرطب الجلد، و ینعش الجسم و یفید کملیّن قوی للأمعاء، و مادۀ تساعد علی الهضم، و مقوی للدم، و مفتت لحصوات الکلی.

[۴۶۸] (۴۷۰) الیقطین:(القرع- الکوسا- قرع الکوسا) فهو من الفصیلۀ القرعیۀ و الیقطین من أجود انواع الخضروات، سهلۀ الهضم و لا یجهد المعدۀ و لا الامعاء و لهذا فهو غذاء نافع لمرضی القولون الغلیظ و ثمار القرعیات و لب الیقطین له دور فی علاج الدودۀ الشریطیۀ و یقال ان الذباب لا یقرب هذه الشجرۀ.

[۴۶۹] (۴۷۱) الخیار: أسمائه أیضا" عبد اللاوی" و هو من النباتات التی صورت بکثرۀ علی الآثار المصریۀ، و فی الطب الاسلامی کانت أوراق الخیار تستخدم فی تسکین الآلام عند عضۀ الکلب المسعور(الطب القدیم، ص ۲۲).

[۴۷۰] (۴۷۲) السمسم:Sesame : نبات حولی أوراقه مستطیلۀ، أزهاره ارجوانیۀ أو مائلۀ للبیاض و یحتوی علی بذور مفلطحۀ و یزرع من اجل بذوره التی تحتوی علی زیت السمسم الثمین، و هو مغذ و ملین للأمعاء و مرطب للجلد(الطب القدیم، ص ۳۲).

[۴۷۱] (۴۷۳) الکمونCumin : بذوره منبهه و طاردۀ للریح، و تستخدم فی صناعۀ العطور، و یستخدم فی حالات عسر الهضم و المغص(الطب القدیم، ص ۴۵).

[۴۷۲] (۴۷۴) نبات حولی من فصیلۀ الخیمیات، ینمو فی الحقول و الأحراج و علی جوانب الطرق، و الجزء الطبی منه المستعمل هو الثمرۀ التی لها طعم حاد حرّیف و رائحۀ معروفۀ. یتواجد فی مناطق حوض البحر الأبیض المتوسط و إیران و منغولیا. تنشیط الجهاز الهضمی و معالجۀ المغص المعوی خصوصا عند الأطفال، و المساعدۀ علی طرد الغازات. یساعد علی إدرار اللبن عند المرضعات و تسکین آلام الرحم بعد الولادۀ. زیت الکراویا یستخدم فی تخفیف آلام الروماتیزم فی المفاصل و العضلات. تستعمل فی بعض الصناعات الغذائیۀ مثل بعض أنواع الفطائر و الجبن.

[۴۷۳] (۴۷۵) البقول: البقل هو ما اخضرت به الأرض، و المتعارف عليه هو مأكولات من نباتات الفصيلة البقلية.

[۴۷۴] (۴۷۶) القلقاس: بقلة زراعية عسقولية من الفصيلة القلقاسية، تؤكل عساقلها- أى ما يسمى درناتها- مطبوخة و تحوى الدرنات مواد غروية، و مواد نشوية مغذية و هو و مزيل للسعال و القلقاس سريع الهضم و يغلف المعدة

[۴۷۵] (۴۷۷) القنبيط: نبتة غنية بالمواد الكبريتية. تعرف أيضا باسم القرنبيط

[۴۷۶] (۴۷۸) اللفتTurnip : اللفت من البقول الزراعية التى تضم الفجل و الكرنب و غيرهما، و هو يدر البول، يفتت الحصى، يمنع انحباس الماء بالجسم و التنفخ(الاستسقاء)، منشط للكبد، يعالج اليرقان، و يمنع امراض حصى المرارة، يعالج ضعف البصر لما فيه من فيتامين أو مشتقاته.

[۴۷۷] (۴۷۹) الخردل: يطلق على أنواع نباتية من جنس واحد تختلف فى لون بذورها فمنها الأسود و الأبيض و تتميز البذور بتجانسها من حيث الوزن و الحجم لذلك اتخذت مقياسا للوزن و له طعم حريف و أزهاره صفراء اللون ذهبية مرتبة فى عناقيد و الثمرة خلردلة بها من ۳- ۵ بذور سوداء اللون محمرة صغيرة الحجم لها صعم حار نافذ و قطر البذر ۱ مم.

[۴۷۸] (۴۸۰) الفجل:Radish : كلى و الاضطرابات النفسية، فاتح للشهية(الطب القديم، ص ۳۹).

[۴۷۹] (۴۸۱) الجزر: نبات جذرى من الفصيلة الخيمية. يستفاد من جذره الذى فى التربة. و هو ثنائى الحول و له عدة ألوان أرجوانى و أرجوانى محمر و أصفر و قريب من الأبيض. و كلما كان الجزر أكثر إحمرارا دل ذلك على زيادة محتواه من مادة الكاروتين التى يحتاج إليها الجسم بمقدار واحد و نصف ملغم يوميا. طعم الجزر حلو و دافئ و ممتع. تعتبر أوراق الجزر غذاء جيدا للمواشى. يتوفر الجزر حاليا طوال أيام السنة حيث يزرع صيفا فى البلاد الحارة تحت المسقفات البلاستيكية لحماية النبات من حارة الشمس المرتفعة. و الجزر له خواص المضادات الحيوية، فهو يدمر البكتيريا التى تزهر فى الأمعاء و يساعد عصير الجزر فى التخلص من الإلتهابات المعوية و فى شفاء قرحة المعدة و يساعد فى التخلص من بعض ديدان المعدة و المغص و يحفظ جدران أجهزه الهضم و يضمده و مدر للبول

[۴۸۰] (۴۸۲) البصلOnion : من الفصيلة الزنبقية، و هو يحتوى على زيت طيار به مواد عضوية كبريتية و بروتينات و مواد كربو ايدراتية و بعض المعادن و فيتامينات أ و ج، و البصل يستعمل لنكهته و هو منفث و مهيج و منشط لحركة الأمعاء مما يجعله مفيدا للإمساك، و منشطا للرحم و يقوى ضربات القلب و يحفظ نسبة السكر فى الدم و قد أثبتت الأبحاث أن البصل يساعد على الوقاية من جلطات الدم و يخفف الإصابة من تصلب الشرايين و تناول البصل يؤدى الى خفض الكوليسترول فى الدم الذى يؤدى الى الذبحة الصدرية.

[۴۸۱] (۴۸۳) الثوم: هو نبات معمر بالبصلات ذات الرائحة النافذة و يحتوى على مواد كبريتية و أهمها زيت طيار يحوى ثنائى اليل الكبريتيد و جولوكوزيد البين اليسين، و لكنه خال من الفيتامينات و يستعمل الثوم تابلا و معرقا و مدرا للبول و منفثا و مطهرا للأمعاء و فيه علاج الدوسنتاريا و يوقف نمو البكتيريا و يوصف علاجا لتصلب الشراين و ضغط الدم العالى و يؤثر على عضلات القلب و ينشطها و مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تكون بالفم و الثوم علاج ناجح لسوء الهضم و الانتفاخ و المغص و زيته الطيار يمتص فى الدورة الدموية و يفرز من الرئتين و يعمل مطهرا و مضادا للتقلصات و يخفف آلام التهابات الجهاز الهضمى و آلام البطن عند مسحه على البطن و قد استعمل الثوم وقاية من أمراض التيفوس و التيفود و الدفتريا و علاج السعال الديكى و هو منفث و يخفف السعال و الثوم يفتح الشهية للأكل و يفيد فى تخفيف العرق الغزير ليلا و قد استعمل الثوم كملطف للحرارة فى الحميات و تستعمل عصارته فى الأمراض الجلدية و آلام الأذن و هو مطهر للجرح و لأسطح المقروحة.

[۴۸۲] (۴۸۴) الهليون من النباتات المصرية القديمة حيث نقشت رسوماته على جدران المعابد و وجدت عيدانه فى العديد من المقابر الفرعونية و كذلك ما زالت بذوره محفوظة داخل أوان فخارية حتى اليوم. و الهليون نبتة معمرة رفيعة السيقان تعلو مترين لها أوراق ابرية طويلة و أزهار جرسية تنتج ثمارا عنبية حمراء زاهية ..

و الهليون من الخضروات الورقية التى تمكث فى الأرض حوالى عشر سنوات و يوجد منه عدة انواع مثل الهليون الأبيض و البنفسجى. و جميع الأصناف الثلاثة تجود زراعتها فى مصر و خاصة فى الأراضى الصفراء الخصبة و الرملية.

[۴۸۳] (۴۸۵) الهندبا عشبة معروفة تكثر فى الاراضى الطينية، و حواشى الطرق، و منها برى و بستانى عريض الورق و دقيق الورق و قد تشتد مرارته فى الصيف فيميل إلى قليل حرارة و لا يؤثر و البستانى أجود و أفضله الشامى.

[۴۸۴] (۴۸۶) يعد نبات النعنع الفلفلى هجينا من نوعين من النباتات هما النعنع المائى و النعنع الأخضر.

و يستخدم من هذا النبات أوراقه و هى ذات شكل بيضاوى و لون أخضر و حواف مسننة و رأس مدبب، تكسوها طبقة من الأوبار المفرزة، رائحتها عطرية جميلة و طعمها بارد مميز و هو مضاد للتشنج طارد للريح منشط للكبد.

[۴۸۵] (۴۸۷) الزعتر:Thyme : وجدت بقايا منه فى مقبرة توت عنخ امون و يزرع فى مصر و هو طارد للبلغم و علاج الصاع و التقلصات المعوية(الطب القديم، ص ۳۰).

[۴۸۶] (۴۸۸) العدسLeentils : نبات صغير أزهاره بيضاء قرمزية و الثمرة قرنية بها بذرتان عدسيتان قطرها حوالى ۹ مم و هو من البقول، و هو طعام مفيد و قوى و مركز و غنى بالبروتينات(۲۵٪) و هو غنى بالمعادن خاصة الكالسيوم و الحديد و به ۳٪ أملاح معدنية، و يمتاز العدس(أبو جبة) أنه أغنى من المقشور فى المعدنيات باللإضافة الى فيتامين ب.

[۴۸۷] (۴۸۹) اسفاناخ:(السبانخ) و يسمى علميا ب(سبينا سيا أوليراسياSpinacia Oleracea). و هو من الخضراوات الورقية المشهورة و المعروفة عند العرب و هم أول من اكتشف قيمتها الغذائية و فوائدها الطبية، حيث تعتبر بلاد فارس الموطن الأصلى للسبانخ و من ثم انتشر إلى اسبانيا مع فتح الأندلس و بعض الدول تستخدم السبانخ فى أعيادها كأعياد النيروز فى أفغانستان فإن سكان كابول يتناولونها مع الأرز و ذلك تفاؤلا بأن العام الجديد سيكون خصبا، و أيضا فى النمسا هناك عيد يسمى عيد السبانخ يتم سنويا تقديم فطائر بأشكال متنوعة تدخل السبانخ فى إعدادها و السبانخ يحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للصحة العامة كالحديد، الكالسيوم، المغانسيوم، المنغنيز إضافة إلى فيتامينC, B, A و بيتا كاروتين و حمض الفوليك، و يحتوى أيضا على الحمض الأمينى الهستدين و على العديد من العناصر الغذائية التى تلعب دورامهما كمضادات للأكسدة

[۴۸۸] (۴۹۰) نبات معمر مرتفع و الأوراق دقيقة، و لونها أخضر فاتح. و البذور مفلطحة، و قد كان الشومر معروفا.

[۴۸۹] (۴۹۱) الشبت:Dill : يستخدم الشبت للأكل و فى طب الأعشاب يعتبر الشبت من المواد المرطبة و المهدئة و التى تاعد على الهضم و يشفى انتفاخ البطن و المغص عند الأطفال(الطب القديم، ص ۳۴).

[۴۹۰] (۴۹۲) حب الرشاد نبات عشبى حولى قائم من الفصيلة الصليبيةCruciferae موطنه منطقة الشرق الأوسط و الحجاز و نجد. و أزهاره بيضاء متعددة و قد نقل ابن القيم ما ذكره الكحال دون أن يشير إليه و زاد عن جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل لذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنساء و أوجاع الرأس

و يعمل على زيادة الأنسولين الفعال؛ لأنه يحتوى على كميات عالية من الكبريت.

[۴۹۱] (۴۹۳) حرمل(peganum harmal) أو غلقة الذئب نبات عشبى معمر، يبلغ ارتفاعه ۶۰ سنتيمتر، ذو أوراق مفصصة، و رائحة مميزة، و أزهاره بيضاء كبيرة، و يعطى ثمارا علبية بيضية، بها بذور سوداء صغيرة.

و ينمو النبات بريا فى معظم بلدان الوطن العربى، خاصة فى المناطق الصخرية فى البيئات ذوات المطر الوفير نسبيا، كما ينمو فى كثير من بلدان البحر الأبيض المتوسط.

[۴۹۲] (۴۹۴) السنا:Senna : هو جنس كبير يحتوى على ۲۵۰- ۲۶۰ نوع من النباتات الزهرية التى تتبع الفصيلة البقولية، تحت الفصيلة البقمية.

[۴۹۳] (۴۹۵) قيل هو طل يقع من السماء على شجر الخلاف بهراة و هو حلو إلى الإعتدال و هو أفضل أصناف المن و أكثرها نفعا.

[۴۹۴] (۴۹۶) و لعلاج النزلات الصدرية و التهابات القصبة الهوائية بعد خلطها مع صفار البيض.

[۴۹۵] (۴۹۷) بزر قطونا Psyllium : و المعروف باسم لسان الحمل و يعرف هذا النبات ايضا باسم حشيشة البراغيث

[۴۹۶] (۴۹۸) و هو نبات عشبى معمر برى و زراعى و يتكاثر بالبذور يعرف علميا باسم Ruta graveolens

[۴۹۷] (۴۹۹) يعرف باسم: الرازيانج و الشمار و البسباس و الشمرة و الشمر المر و الشمر الحلو و الحلوة و الحبة الحلوة و شمر الحدائق و الشمر الوحشى و الشمر الزهرى.

[۴۹۸] (۵۰۰) هليون: ورقه كورق الشبث و لا شوك له البتة و له بزر مدور أخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة و منه ما يكون كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الأندلس أسرعين.

[۴۹۹] (۵۰۱) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس فيعمل على تساقطه على شكل دوائر غالبا.

[۵۰۰] (۵۰۲) الدانق: كلمة فارسية تعنى حبة و الدانق الواحد ثمانى حبات.

[۵۰۱] (۵۰۳) نبات معروف من الفصيلة المركبة، و هو نبات معمر لأوراقه رائحة عطرية، و له أنواع كثيرة أغلبها برية، و يمكن زراعته فى الحدائق الخفيفة فى التربة الرملية. المستعمل منه النبات كاملا عدا الجذور

[۵۰۲] (۵۰۴) العقاب: طائر كبير من فصيلة الكواسر يتميز بكبر الحجم و ضخامة المنقار و عرض الجناحين و الشراسة و قوة البصر، و القدرة الفائقة على الطيران و شدة البأس و هو من الطيور التى تعيش بالقرب من المياه على سواحل البحار أو مستنقعات المياه العذبة حيث يمثل السمك غذائه الرئيسى، و يرفف عاليا فوق الماء ثم يهبط بسرعة ليغوص فى الماء مقدما رجليه أولا و يستخرج السمكة من الماء ماسكا بها بمخالب رجليه. و يتميز بطول الجناح و قصر الذيل و جناحاه ضيقين و أعلى جسمه بنى اللون بينما باطن الأجنحة و البطن و الصدر أبيض و ألوانه تشبه ألوان طائر الرخمة(Egyptian vulture) لكن جناحاه أضيق و أطول و له طيران مميز و هو أصغر بقليل من الرخمة إذ يبلغ طوله من ۵۲ إلى ۶۰ سم. و يتمز عن باقى الجوارح بأن منقاره أسود أو رمادى غامق بالكامل و كذلك رجليه و مخالبه.

[۵۰۳] (۵۰۵) الحبارى: من الطيور متوسطة الحجم ذات القوائم متوسطة الطول طويلة العنق و الذيل يصل ارتفاع الذكر الى ۴۰ سم و يزن فى المتوسط كيلو جرام أو أكثر قليلا و تعيش الحبارى فى البرارى و السهول المستوية و يوجد ۳۲ نوعا منها فى العالم و لأفريقيا النصيب الأكبر حيث يوجد ۲۳ نوع أشهرها الحبارى العربية لونها شاحب و الحبارى الآسيوية مائل للصفرة رملى و الحبارى الأفريقية مائل للسواد و يعد من أفضل الفرائس على الاطلاق للصقور.

[۵۰۴] (۵۰۶) و هو من طيور البر و الصحارى و الواحات و ضفاف الأنهار و مستنقعات المياه الحلوة يصل طول الكركى ۹۶- ۱۱۹ سم و ذيله كثير الريش، و لونه رمادى و الظهر بنى فاتح أما رقبته من الأمام فسوداء و من الخلف بيضاء و أعلى رأسه حمرة و يتعرض للصيد من الطيور الجارحة.

[۵۰۵] (۵۰۷) طائر جميل الشكل، أنيق .. القنزعة الموجودة فوق رأسه تزيده جمالا يوجد فى أماكن الأحراش و البساتين، طعامه

مؤلف من الحشرات و الديدان .. يبنى الهدهد عشه فى ثقوب الأشجار و الخرائب، و هو مؤلف من الأعشاب و الريش. تبيض فيه الأنثى أربع بيضات، و تفقس بعد سبعة عشر يوما، و الفراخ تطير و عمرها ثلاثة أسابيع، و الهدهد من الطيور التى تفرخ فى الكثير من مناطق بلاد الشام.

[٥٠٦] (٥٠٨) العقعق: طائر وصوته العقعقة قال ابن برى و روى ثعلب عن إسحق الموصلى أن العقعق يقال له الشججى و فى حديث النخعى يقتل المحرم العقعق قال ابن الأثير هو طائر معروف ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب قال و إنما أجاز قتله لأنه نوع من الغربان"، و أما مختار الصحاح فلم أجد فيه إلا العقعق طائر معروف و صوته العقعقة.

[٥٠٧] (٥٠٩) الخفاش: هو الحيوان الثديى الوحيد الذى يستطيع الطيران. و الخفافيش نجد أن أيديها و سواعدها تحولت كأجنحة تطير بها. و كانت تنتقل بالسماء المظلمة فى العصر الإيوسينى منذ ٥٠ مليون سنة. و أثناء هذه الفترة تغيرت ملامح هذا الحيوان قليلا. و هذا ما بينته الحفائر التى عثر عليها فى أوربا و شمال أمريكا. و يوجد حوالى ألف نوع من الخفافيش و هى تعادل ربع عدد أنواع الثدييات و بصفة عامة كل الخفافيش تنشط ليلا أو مع بزوغ الفجر أو ظهور الغسق، و كثير من الخفافيش الليلية تعتمد على جهاز سونار للطيران و العثور على الفريسة. و كثير من الخفافيش التى تطير بالغسق و الغروب لديها بصر يمكنها من الإبصار فى المستويات الدنيا من الضوء. لكن الخفافيش التى تعيش بالجزر المنعزلة و التى تقل بها الفرائس تطير بالنهار. عضة الخفاش قد تسبب مرض الكلب(السعار). و لقد عرف مؤخرا أن الخفافيش لها فوائد. من بينها أنها عدو طبيعى للحشرات التى تطير ليلا. و تقوم بتلقيح حوالى ٥٠٠ نوع من النباتات كالموز و البلح و المانجو و التين و الكاشيو. و تفرز أيضا سمادا غنيا بالنتروجين يطلق عليه جوانوguano .

[٥٠٨] (٥١٠) البومة: طير جارح ليلى و يعاكس الصقور و العقبان، و البومة ذات ريش ناعم و قصير الذيل و كبير الرأس ذو عينين كبيرتين موجهتين للأمام و حاطتين بقرص وجهى و المنقار معقوف و متجه لأسفل و يكون عادة متخفيا جزئيا بالريش الوجهى(موسوعة الحيوان، ص ١٨٨).

[٥٠٩] (٥١١) الخطاف: أو سمامة النخيل هذا الطائر يقضى معظم اوقاته فى الهواء، و يمكن مشاهدته بجناحه الطويل الذى يشبه المنجل، كما انه يضع عشه فى شقوق الصخور و يصل حجمه إلى(٧١) سم.

[٥١٠] (٥١٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(٣٥٠ - ٤٢٩ ه ٩٦١ - ١٠٣٨ م) الذى يعرف بأبى منصور الثعالبى النيسابورى أديب عربى لقب بالثعالبى لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب و يعملها، و إذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصّبيان فى كتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، و يحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدّبون فى الكتاتيب و هم يقومون بالتأديب و التعليم، و ما أشبه هذا الحال بحال مؤدبى الصّبيان فى مكاتب القرية المصرية فى عهد مضى، و قد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته و المغزل فى يده.

[٥١١] (٥١٣) الصغد: كورة بين بخارى و سمرقند إحدى جنان الدنيا قالوا: جنان الدنيا أربع: صغد سمرقند و غوطة دمشق و شعب بوان و أبلة البصرة و صغد حاليا يعرف باسم أوزبكستان(القاموس الإسلامى ج ٤، ص ٢٧٥)

[٥١٢] (٥١٤) مصر: دولة تقع فى أقصى الشمال الشرقى لقارة أفريقيا، و تطل على كل من الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط و الساحل الشمالى الغربى للبحر الأحمر بمساحة إجمالية تبلغ مليون كم ٢ تقريبا. مصر دولة عربية إسلامية أفريقية و جزءا من أراضيها، و هى شبه جزيرة سيناء، يقع فى قارة آسيا. الإسم الرسمى للدولة طبقا لدستورها هو جمهورية مصر العربية.

[٥١٣] (٥١٥) الكتانlinseed : نبات حولى يصل ارتفاعه إلى حوالى متر ذات ساق نحيلة و أوراقه رمحية و أزهاره زرقاء، عرف و زرع فى مصر القديمة منذ عهد الفراعنة، و صنع منه قماش عرف بقماش الكتان الذى استخدم فى التحنيط. أما بذوره

فهی زیتیهٔ بها ۴۰٪ زیت به نسبهٔ عالیهٔ من أومیجا ۳ و ۲۲٪ بروتینات و ۴٪ معادن. و زیت الکتان(الحار) به نسبهٔ عالیهٔ من(أومیجا ۳) الذی یفید فی تقلیل الکولسترول. و الزیت له رائحهٔ ممیزهٔ تزید مع التخزین. و البذور مقارنهٔ بالزیت، نجدها تحتوی أکثر علی نسبهٔ ۹۸٪ من مادهٔ لیجنامlignans المضادهٔ للسرطان و ۹۷٪ أکثر من الألیاف و أومیجا ۳. و هذه المواد تفید فی تقلیل الکولسترول و أعراض ما قبل الدورهٔ و الإقلال من الوزن و مرض السکر. یدخل زیت الکتان فی صناعهٔ الأقمشهٔ و صناعهٔ الأصباغ.

[۵۱۴] (۵۱۶) هارون الرشید: هو أبو جعفر هارون بن المهدی محمد بن المنصور أبی جعفر عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس الهاشمی العباسی، کان مولده بالری حین کان أبوه أمیرا علیها و علی خراسان فی سنهٔ ثمان و أربعین و مائهٔ و أمه أم ولد تسمی الخیزران و هی أم الهادی ولی الخلافهٔ بعهد معقود له بعد الهادی من أبیهما المهدی فی سنهٔ سبعین و مائهٔ بعد الهادی، و کان ذا فصاحهٔ و علم و بصر بأعباء الخلافهٔ و له نظر جید فی الأدب و الفقه، قیل إنه کان یصلی فی خلافته فی کل یوم مائهٔ رکعهٔ إلی أن مات لا یترکها إلا لعلهٔ و یتصدق من صلب ماله کل یوم بألف درهم. و کان یحب المدیح و یجیز الشعراء و یقول الشعر، و کان الرشید یحب العلماء و یعظم حرمات الدین.

[۵۱۵] (۵۱۷) جعفر بن یحیی البرمکی وزیر هارون الرشید هو ندیم الرشید و خلیله فی المجالس، و له من الأعمال الکبیرهٔ أیضا؛ فهو الذی قضی علی العصبیهٔ القبلیهٔ فی الشام سنهٔ ۱۸۰ ه، ثم جعل له ولایهٔ خراسان و الشام و مصر، و جعله مسئولا عن تربیهٔ ابنه المأمون و بعد نکبهٔ البرامکهٔ الشهیرهٔ أمر هارون بقتل جعفر سنهٔ ۱۸۷ ه.

[۵۱۶] (۵۱۸) الأهوازAhwaz : اقلیم یقع شرقی العراق و شمال الخلیج العربی ویحه من الشرق بلاد فارس، افتتحه المسلمون حوال ۱۶ ه فی خلافهٔ عمر بن الخطاب(القاموس الإسلامی، ج ۱، ص ۶۴).

[۵۱۷] (۵۱۹) فارس: هو الإسم التاریخی للمنطقهٔ التی قامت علیها الإمبراطوریات و الدول الفارسیهٔ و التی تشکل الیوم إیران. و تعتبر الإمبراطوریهٔ الفارسیهٔ، من أعظم و أکبر الدول التی سادت المنطقهٔ قبل البعثهٔ النبویهٔ، حتی إنها فاقت الإمبراطوریهٔ البیزنطیهٔ فی الشهرهٔ و القوهٔ، و لقد مرت هذه الدولهٔ بعدهٔ أطوار قبل البعثهٔ و بعدها، و نقف فی هذا المقال علی ذکر ما کانت علیه الدولهٔ الفارسیهٔ من انحطاط و خلل کبیر فی الأنظمهٔ الساسیهٔ و الدینیهٔ و الاجتماعیهٔ التی سادت قبل البعثهٔ المحمدیهٔ، و کانت الدولهٔ الساسانیهٔ تحکم بلاد إیران فی القرن السابع المیلادی و یکوّن الفرس مادهٔ الإمبراطوریهٔ و لکنها أخضعت الترک فی بلاد ما وراء النهر و العرب فی العراق و کانت حدودها الغربیهٔ غیر مستقرهٔ حسب قوتها فأحیانا تغلب علی أطراف بلاد الشام کما حدث سنهٔ ۶۱۴ م عند ما اجتاحت بلاد الشام و استولت علی بیت المقدس ثم استولت علی مصر سنهٔ ۶۱۶ م. و لم یستسلم هرقل امبراطور الروم بل أعاد تنظیم بلاده و إعداد جیوشه و هزم الفرس فی آسیا الصغری سنهٔ ۶۲۲ م ثم استعاد منهم سوریا و مصر سنهٔ ۶۲۵ م ثم هزمهم هزیمهٔ ساحقهٔ سنهٔ ۶۲۷ م(۶ ه) قرب أطلال نینوی مما أدی إلی ثورهٔ العاصمهٔ(المدائن) ضد کسری الثانی و عقد خلیفته شیرویه الصلح مع هرقل علی أن أحوال الدولهٔ الفارسیهٔ لم تستقر بعد ذلک إذ تکاثرت الثورات و الانقلابات الداخلیهٔ حتی تعاقب علی عرش فارس فی تسع السنوات التالیهٔ أربعهٔ عشر حاکما مما مزّق أوصال دولهٔ الفرس و جعلها مسرحا للفتن الداخلیهٔ حتی أجهز علیها العرب المسلمون فی حرکهٔ الفتح. هذا عن الأحداث السیاسیهٔ و العسکریهٔ التی مرت علی بلاد فارس

[۵۱۸] (۵۲۰) أصفهان: قامت مدینهٔ أصفهان بدور مهم فی تاریخ الفکر العربی الإسلامی منذ أن فتحت فی عهد عمر بن الخطاب عام(۱۹ أو ۲۳ ه/ ۶۴۰- ۶۴۴ م)، حیث کانت مرکزا من مراکز الحرکهٔ العلمیهٔ و الأدبیهٔ فی العالم الإسلامی، و لا سیما حینما کانت تحت حکم آل بویه(۳۲۱ ه/ ۹۳۳ م- ۴۴۷/ ۱۰۵۵ م) ثم فی حکم السلاجقهٔ فیما بعد. و کلتا الدولتین کان لها دور فی تنشیط الحرکهٔ الفکریهٔ، و شجعوا العلماء و الأدباء و الفلاسفهٔ، حتی لقد نبغ فی عهدهما من یعد بحق فخر الدولهٔ الإسلامیهٔ

فی العصور المختلفهٔ کما نبغ فی أصفهان أناس لا یحصون من العلماء فی کل علم و فن، و لا سیما العلماء و الفلاسفهٔ و الأدباء و الشعراء الکبار و المؤرخین و اللغویین و غیرهم. و لقد کانت أصفهان درهٔ فی تاریخ فارس، و مرکزا حضاریا حین انطوت تحت رایهٔ الإسلام، و ممن لمعوا فی سماء أصفهان من أئمهٔ الحدیث، أبو محمد عبد اللّه بن حیان الأصفهانی، و جمال الدین الجواد الأصفهانی الوزیر، و عماد الدین الکاتب الأصفهانی. و من المفسرین محمد بن بحر الأصفهانی. و من المؤرخین ابن حمزهٔ بن الحسین الأصفهانی، و الحسن بن عبد اللّه الأصفهانی، و من الأدباء و اللغویین أبو الفرج الأصفهانی، صاحب الأغانی، و محمد بن داود الأصفهانی و مدینهٔ أصفهان حالیا هی إحدی مدن إیران. و یبلغ عدد سکانها ۷۰۰۰۰۰ نسمهٔ. و تقع مدینهٔ أصفهان فی وسط إیران علی بعد أربعمائهٔ کیلو مترا من الخلیج الفارسی و علی ارتفاع ۱۶۰۰ مترا فوق مستوی سطح البحر. و تعتمد القاعدهٔ الاقتصادیهٔ فی أصفهان علی زراعهٔ القطن و الحبوب و التبغ، کما تقوم بها بعض الصناعات مثل صناعهٔ النسیج و الأقمشهٔ من القطن و الحریر و الصوف، بالإضافهٔ إلی صناعهٔ السجاد و الصناعات الغذائیهٔ و الصناعات المعدنیهٔ. و تشتهر أصفهان بعجائبها فی فن العمارهٔ و الحدائق العامهٔ التی انتهی الکثیر منها بمرور الزمان فیما عدا ما تم الحفاظ علیه و ترمیمه. و من روائع أصفهان المسجد الملکی) مسجد الشاه) الذی یعود إلی القرن السابع عشر و الذی یعد من أفضل نماذج العمارهٔ الفارسیهٔ.

[۵۱۹] (۵۲۱) تعتبر مدینهٔ الریّ التاریخیهٔ- التی ما زالت آثارها ماثلهٔ للعیان علی بعد ۶ کیلو مترات جنوب شرقی طهران- من حیث العراقهٔ و القدم من أقدم المدن، حیث عاصرت مدینتی نینوی و بابل، و کانت من أهم البلدان فی القرون الأولی من العهد الإسلامی من حیث عظمتها، و لم تنافسها فی حینها سوی مدینتی« بغداد» و« نیسابور»، و قد أقیمت أولی مبانی هذه المدینهٔ حول عین ماء تسمّی" عین علی"(چشمه علی)، و توجد بعض التلال التاریخیهٔ الأثریهٔ العریقهٔ بالقرب منها و فی معجم البلدان: الریّ مدینهٔ مشهورهٔ من أمّهات البلاد.

[۵۲۰] (۵۲۲) البنفسج: جنس زهر مشهور من الفصیلهٔ البنفسجیهٔ أنواعه کثیرهٔ مثل(کندی- ذو دابرهٔ- الأحراج).

[۵۲۱] (۵۲۳) نیسابور: بفتح أوله، و العامهٔ تسمیه(نشاور)، و هی مدینهٔ عظیمهٔ، ذات فضائل جسیمهٔ، معدن الفضلاء، و منبع العلماء، لم أر فیما طوفت من البلاد مدینهٔ کانت مثلها.(معجم البلدان ۵: ۳۳۰) و کانت نیسابور أعظم مدن خراسان، و کانت ملتقی العلماء و أعلام الفکر و الأدب، و کان العلماء و الأدباء کثیرا ما یعرّجون علیها فی رحلاتهم بین المشرق و العراق، فیقیمون فیها بعض الوقت و هی مدینهٔ فی إیران، و کانت أحد مراکز الثقافهٔ و الحضارهٔ الإسلامیهٔ علی مرّ العصور فی فترهٔ الحکم السامانی. کانت نیسابور مرکز المملکهٔ و مرکز الفنون فی هذه الفترهٔ. تعرضت المدینهٔ للخراب الکبیر علی ید المغولیین عام ۱۲۲۱.

[۵۲۲] (۵۲۴) الکوز: إناء بعروهٔ یشرب به الماء(المعجم الوسیط ۲/ ۸۳۷).

[۵۲۳] (۵۲۵) هراهٔ: هی مدینهٔ تقع فی غرب أفغانستان. عدد سکانها ۲۴۹۰۰۰ نسمهٔ(عام ۲۰۰۲). سکانها من أصول طجکیهٔ و فارسیهٔ. مدینهٔ هرات مدینهٔ قدیمهٔ بها مبان تاریخیهٔ عدیدهٔ، دمر الکثیر منها بسبب الصراعات العدیدهٔ التی قامت فیها فی العقود الأخیرهٔ. لها مرکز جید علی خط التجارهٔ بین بلاد فارس، و الهند، و الصین، و أوروبا. لا تزال الطرق بینها و بین ترکمنستان و کذلک إیران مهمهٔ إستراتیجیا.

[۵۲۴] (۵۲۶) بلخ: من أقدم المدن فی حوض نهر جیحون(امودریا) و یقال لها: أم البلاد و قلب الإسلام و رابع أرباع خراسان، و قبهٔ الإسلام بعد أن أصبح أهلها من المسلمین، و ظهر من" بلخ" زرادشت صاحب الدیانهٔ الزرادشتیهٔ فی القرن السادس قبل المیلاد، کما کانت موطنا للآریین الذین عرفت دولتهم باسم دولهٔ" بکتریا"، و هو اسم" بلخ" قدیما(۴)، فانتشرت من" بکتریا" الدیانهٔ الزرادشتیهٔ، و انتقلت إلی فارس، و شمال الهند، و لبلخ ناحیتان عظیمتان الأولی: شرقها هی" طخارستان" و الثانیهٔ غربها

يغلب عليها اسم" الجوزجان"، و تمثل" بلخ" بناحيتيها رابع أرباع خراسان، و هى عاصمة هذا الربع الرابع و قصبته، و قد اكثرت المصادر و معاجم البلدان من الحديث عنها فقال اليعقوبى: أنها مدينة خراسان العظمى، و ذكر المقدسى بأنها: بلخ البهّية، و بقيت بلخ إحدى قواعد الملك فى خراسان حتى حطمها جنكيز خان فلم تقم لها بعد ذلك قائمة، و هى الآن قرية صغيرة تعرف باسم" وزير أباد" على بعد بضعة أيام غرب مدينة" مزار شريف" عاصمة أقليم" بلخ"، و إحدى المدن الهامة فى أفغانستان، و استوطن العرب" بلخ"؛ و أكثريتهم من الأزد، و تميم على ما يذكر اليعقوبى، و تقع" بلخ" فى أرض مستوية، و بينها و بين أقرب الجبال، إليها، جبل كو، نحو أربعة فراسخ، و لها سور كبير، يحف به خندق عميق، ذكر ذلك الأصطخرى، و أضاف بأنّ بناء المدينة من الطين، و يقع الجامع فى وسطها، و حوله الأسواق. للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالك، ۲۷۵، ابن حوقل: صورة الأرض، ۳۲۶ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ۴۶۲).

[۵۲۵] (۵۲۷) سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة فى إيران،(للمزيد، تقويم البلدان، ص ۳۴۳، و معجم البلدان(۳/ ۱۹۰)، و لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ۳۷۳).

[۵۲۶] (۵۲۸) جوز الطيبNoix muscade :.

[۵۲۷] (۵۲۹) قتيبة بن مسلم الباهلى: هو فاتح التركستان و اوزبكستان و بخارى و سمرقند و فرغانة و خوارزم كان واليا على خراسان.

[۵۲۸] (۵۳۰) الفنک: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء(المعجم الوسيط ۲/ ۷۲۹).

[۵۲۹] (۵۳۱) البويهيون: بنو بويه: سلالة من الديلم(جنوب بحر الخزر) حكمت فى غرب إيران و العراق سنوات ۹۳۲/ ۴۵- ۱۰۵۶ / ۶۲ م. ينحدر بنو بويه من أعالى جبال الديلم و يرجعون فى نسبهم إلى ملوک الفرس الساسانية(حسب ادعائهم). استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، و الذى لمع اسمه أثناء عهد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة فى العراق و فارس. خلع عليهم الخليفة العباسى ألقاب السلطنة. استولى" على عماد الدولة"(۹۳۲- ۹۴۹ م) على فارس و أسس فرعا دام إلى حدود سنة ۱۰۵۵ م. الإبن الثانى حسن ركن الدولة(۹۳۲- ۹۷۶ م) استولى على الرى و همذان و اصفهان. دام فرعه حتى سنة ۱۰۲۳ م. و أخيرا استولى بدوره أحمد معز الدولة(۹۳۲- ۹۶۷ م) على العراق،(الأحواز) و كرمان. دام فرعه حتى ۱۰۱۲ م. قام الأخير بالاستيلاء على بغداد سنة ۹۴۵ م و أعلن نفسه حامى الخلافة(حتى ۱۰۵۵ م). من أهم حكام هذه الأسرة على بن خسرو عضد الدولة(۹۴۹- ۹۸۳ م) و الذى استطاع أن يتملک دولة واسعة الأطراف شملت كل العراق المعروف اليوم و مناطق أخرى.

[۵۳۰] (۵۳۲) ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد جمال الدين. مؤرخ و موسوعى و أديب عراقى(ت ۵۹۷ ه/ ۱۲۰۱ م). نشأ فى بغداد و درس على مشايخها، و كان إمام عصره فى الحديث و الوعظ، و لكنه ألف فى فنون شتى و ترک ما يزيد على مائة مؤلف فى التراجم و السير و التاريخ و الجغرافيا و الطب و الفقه و الحديث و التصوف.

[۵۳۱] (۵۳۳) آمد: بكسر الميم، و هى لفظة رومية: بلد قديم حصين مبنى لا لحجارة السود، و دجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال(مراصد الاطلاع، البغدادى، ج ۱، ص ۶).

[۵۳۲] (۵۳۴) الغدر: الإخلال بالشىء و تركه، و الغدر يقال لترک العهد، و منه قيل: فلان غادر، و جمعه: غدرة، و غدار: كثير الغدر، و الأغدر، و غدرت الشاة: تخلفت فهى غدرة انظر: اللسان(غدر).

[۵۳۳] (۵۳۵) الجزية:Tribute : الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة من مال و غيره من أهل البلاد المفتوحة مقابل حمايتهم و الذود عنهم.

[۵۳۴] (۵۳۶) سورة الروم: آية ۱- ۳.

[۵۳۵] (۵۳۷) الأركون، رئيس القرية و رئيسها الأعظم، على وزن أفعول من الركون لأن أهلها يركنون إليه، أى يسكنون و يميلون إليه(لسان العرب، ۳/ ۱۷۲۲/ مادة ركن).

[۵۳۶] (۵۳۸) الجوشن: الدرع(بطرس البستانى: محيط المحيط).

[۵۳۷] (۵۳۹) القنفذ: حيوان ثديى آكل حشرات، ليلى، يكمن شتاء، جسمه مغطى بأشواك تنتشر بين الشعر و يلتف فيصير كالكرة فيقى نفسه من خطر الأعداء(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب/ القاهرة، ۱۹۷۲ م).

[۵۳۸] (۵۴۰) الطست: من آنية الصفر و طشت و طست تعريب تشت الفارسى و هو إناء من النحاس تغسل فيه الأيدى و غيرها(طوبيا العنيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ۴۶).

[۵۳۹] (۵۴۱) المنون: الموت(لسان العرب، مادة منن).

[۵۴۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتَى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالم - مِن جِهةٍ أُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹